

كتاب

الفتح الرباني

فناوي الإمام الشوكاني  
المتوفى ١٢٥٠ هـ

تأليف

محمد بن يحيى الشوكاني

حققه وعلم عليه وخرجه أحاديثه  
وضبط نطقه ورتبه وصنع فهرسه

أبو ربيع محمد صبحي بن حسنة حلاقه

الجزء الثالث

مكتبة الجيل الجديد

اليسمن - صنعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب  
الفتح الرباني  
من  
فتاوى الإمام الشوكاني  
المتوفى ١٢٥٠ هـ

تأليف  
محمد بن يحيى الشوكاني

حَقَّقَهُ وَعَلَى عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أُمَامَتُهُ  
وَضَبَطَ نَصَّهُ وَرَتَّبَهُ وَصَنَعَ فِهْرَتَهُ  
أَبُو صَعْبٍ «مُحَمَّدُ صَبَّحِي» بْنُ حَسَنٍ حَلَّاقٍ

القسم الثاني : ( القرآن وعلومه ) ( ص ١١١١ - ١٣٦٨ )  
القسم الثالث : ( الحديث وعلومه ) ( ١٣٦٩ - ٢١٠٠ )

المجلد الثاني

## رسائل القسم الثاني والقسم الثالث ( القرآن وعلومه - الحديث وعلومه )

### • القرآن وعلومه :

٢٨- جواب سؤال في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴾  
واقعة موقع الدليل . (١/٤٢) <sup>(١)</sup> .

٢٩- ويل الغمامة في تفسير : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ . (٣/٣٠) .

٣٠- بحث في النهي عن إخوان السوء (٤/٢٧) .

٣١- جواب سؤال في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ (١/٢٤) .

٣٢- بحث في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾  
(٥/٣٢) .

٣٣- بحث في الكلام على قوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ  
نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ (٤/١٨) .

٣٤- إجابة السائل عن تفسير تقدير القمر منازل . ويليهِ : إشكال السائل في الجواب  
عن تفسير تقدير القمر منازل . (١/٤٣) .

٣٥- جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر . (٤/٣٦) .

٣٦- بحث عن تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً ﴾ (٣/١٧) .

٣٧- الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح . (٤/٧) .

---

(١) : الرقم إلى يمين الخط يشير إلى رقم الرسالة في المجلد .

والرقم إلى شمال الخط يشير إلى رقم المجلد من الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني .



٣٨- جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ

مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٠٦﴾ (١/٤١) .

٣٩- النشر لفوائد سورة العصر . (٥/١٧) .

### • الحديث وعلومه :

٤٠- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر . (٣/١٤) .

٤١- بحث في قول أهل الحديث : " رجال إسناده ثقات " . ويليهِ مناقشة للجواب

السابق . (٣/٢٢) .

٤٢- القول المقبول في رد خبر الجهول من غير صحابة الرسول ﷺ (١/١٢) .

٤٣- بحث في الجواب على من قال أنه لم يقع التعرض لمن في حفظه ضعف من

الصحابة . (٥/١٥) .

٤٤- سؤال عن عدالة جميع الصحابة هل هي مسلمة أم لا ؟! (١/٤) .

٤٥- رفع الباس عن حديث النفس والهوى والوسواس . (٤/٤٥) .

٤٦- الأبحاث الوضعية في الكلام على حديث : " حب الدنيا رأس كل خطيئة " .

(٣/٦) .

٤٧- سؤال عن معنى " بني الإسلام على خمسة أركان " وما يترتب عليه .

(٥/١١) .

٤٨- الأذكار . جواب على بعض الأحاديث المتعارضة فيها . (٥/١٤) .

٤٩- بحث في الكلام على حديث : " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن

اجتهد وأخطأ فله أجر واحد " . (٥/١٩) .

٥٠- جواب عن سؤال خاص بالحديث : " لا عهد للظالم " وهل هو موجود فعلاً

من عدمه ؟! . (٥/١٣) .

٥١- فوائد في أحاديث فضائل القرآن . (٥/٢) .

- ٥٢- بحث في حديث " لعن الله اليهود لاتخاذ قبور أنبيائهم مساجد " (٣/٢٦) .
- ٥٣- إتخاف المهرة بالكلام على حديث : " لا عدوى ولا طيرة " (١/٤٠) .
- ٥٤- بحث في قوله ﷺ : " إنما الأعمال بالنيات " (٥/٣١) .
- ٥٥- بحث في حديث : " لو لم تذبوا لذهب الله بكم ... " (٣/١٢) .
- ٥٦- بحث في بيان العبدین الصالحین المذكورین في حديث الغدير . (٣/١١) .
- ٥٧- بحث في حديث " اجعل لك صلاتي كلها " وفي تحقيق الصلاة على الآل ومن خصهم . (٣/٢٧)<sup>(١)</sup> .
- ٥٨- تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام (٣/١) .

---

(١) : لقد حققت الباحثة : أم الحسن . محفوظة بنت علي شرف الدين . من هذا المجلد الرسائل التي تحمل الأرقام التالية : ( ٢٨ - ٢٩ - ٣٤ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٦ - ٥٨ ) حسب تسلسلها في هذا المجلد .



# جواب سؤال

في

قوله تعالى

﴿فَأَنْظِرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾

واقعة موقع الدليل

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقّقه وعلّقت عليه وخرّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن



## بسم الله الرحمن الرحيم

وبعدُ : فإنه وصلَ إلى من بعض العلماء في سنة ١٢٠٧ هـ - سؤالٌ حاصلُهُ : أنَّ الفاءَ في قوله تعالى : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> واقعةٌ في موقعِ الدليلِ ، لوقوعِها متعقبةً ، ولم يظهر فيها معنى الدليلِ ؟ فأجبتُ بما لفظُهُ :

حمداً لك يافتحُ أقفالَ كلِّ إشكالٍ <sup>(٢)</sup> ، وشكراً لك يمانحُ حلَّ عُقدِ جبالِ الأعضاء <sup>(٣)</sup> ، وصلاةً وسلاماً على خيرِ الخلقِ ، وعلى آله المطهرينَ حماةِ الحقيقةِ على الحقيقةِ ، وبعدُ :

فإن هذا سؤالٌ لا يُنتِجُهُ إلاَّ فكرٌ يخرقُ طباقَ أستارِ خرائدٍ <sup>(٤)</sup> أبكارِ الأفكارِ ، وفهمٌ يجولُ ويصولُ في مدارجِ الإدراكِ إن هبَّتْ للمشكلاتِ ريحُ ذاتِ إعصارٍ ؛ فله درُّ مُشَيِّئِهِ ، ولله درُّ مُوَشِّئِهِ ، ولا شكَّ أنَّ قولَ الله - عز وجل - : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> إنَّ جُعِلَ كما لاحَ للسائلِ - كثرَ الله من فوائده ،

---

(١) : [ البقرة : ٢٥٩ ] .

(٢) : أشكل الأمرُ : التبس ، وأمور أشكال : ملتبسة . والأشكال الأمور والحوائج المختلفة فيما يتكلف منها ويهتمُّ لها .

لسان العرب (١٧٦/٧) .

(٣) : من عضل وأعضل بي : هو من العضال وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم به صاحبه ، أي ضاقت عليَّ الحيل في أمرهم وصعبت عليَّ مداراقتهم ويقال أعضل الأمر فهو معضل .

لسان العرب (٢٦٠/٩) .

(٤) : من خرد ، الخريدة والخريد والخرود من النساء البكر التي لم تمس قط وقيل هي الحبيبة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفيرة المسترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس والجمع خرائد وخُرد .

لسان العرب (٥٦/٤) .

ومدّ من موائد فرائده - دليلاً على طول مدّ اللبث<sup>(١)</sup> كان مُرتجّ البابِ شديد الاحتجابِ عن أربابِ الألبابِ ، والذي يلوح للنظرِ القاصرِ ، ويتقدّحُ في الخاطرِ الفاترِ أنه لم يُسْئَقْ مَسَاقٍ<sup>(٢)</sup> الدليلِ على طولِ تلكِ المدةِ ، فإنه يَهْجُرُ الاستدلالَ بمثله على ذلكِ المدلولِ مَنْ له أدنى إلمامٍ بعلمِ المعقولِ والمنقولِ ، فكيفَ يَمَنُّ له العلمُ الذي تقاصرتِ العقولُ بِأسْرِها عن الإحاطةِ بِكُنْههِ ومِقْدَارِهِ ، وكان عِلْمُ جميعِ الخلائقِ بالنسبةِ إليه كما يأخذهُ الطائرُ<sup>(٣)</sup> من البحرِ الخِضَمَّ بمنقاره . وأقولُ مُسْتَدّاً لهذا الكلامِ الذي هو في قوةِ المنعِ أن مَعْرِفَةَ طولِ المدةِ أمرٌ مكشوفٌ يَمَكُنُ الاطلاعُ عليه بأعمالِ الحواسِّ في المحسوساتِ ، والإدعانُ له بما يطرأُ على أحوالِ هذهِ الأجسامِ من التغيّراتِ .

(١) : قال الرازي في تفسيره (٣٥/٧) :

( السؤال الأول ) : أنه تعالى لما قال : ﴿ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ كان من حقه أن يذكر عقبيه ما يدل على ذلك وقوله : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ لا يدل على أنه لبث مائة عام بل يدل ظاهراً على ما قاله من أنه لبث يوماً أو بعض يوم .

( والجواب ) : أنه كلما كانت الشبهة أقوى مع علم الإنسان في الجملة أنها شبهة كان سماع الدليل المزيل لتلك الشبهة أكد ووقوعه في العمل أكمل فكأنه تعالى لما قال : ﴿ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ قال : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ فإن هذا مما يؤكد قولك : ﴿ لَيْتَ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ فحينئذ يعظم اشتباكك إلى الدليل الذي يكشف عن هذه الشبهة ، ثم قال بعده ﴿ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ فرأى الحمار صار رميماً وعظاماً نخرة فعظم تعجبه من قدرة الله تعالى ، فإن الطعام والشراب يسرع التغير فيهما ، والحمار ربما بقي دهنراً طويلاً وزماناً عظيماً ، فرأى ما لا يبقى باقياً ، وهو الطعام والشراب ، وما يبقى غير باقٍ وهو العظام ، فعظم تعجبه من قدرة الله سبحانه وتعالى وتمكن وقوع هذه الحجة في عقله وفي قلبه .

(٢) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٢٢) ومسلم رقم (٢٣٨٠) . وهو حديث طويل عن ابن عباس قال حَدَّثَنَا أَبِي بن كعب عن النبي ﷺ : " ..... فجاء عصفورٌ فوقع على حرف السفينة ، فنقرَ نقرةً أو نقرَتَيْنِ في البحر فقال الخضرُ : يا موسى ما نقصَ علمي وعِلْمُكَ من عِلْمِ اللَّهِ إلا كنقرةً هذا العصفور في البحر ... " .

ألا ترى ذلك المارَّ كيف نظرَ إلى أولاده بعد أن بعثه الله تعالى فوجدَهُم شيوخاً بعد أن كانوا قبلَ تلكَ الإمامة صبياناً وفتياناً ، وكان إذا حدَّثَهُم بحديثٍ قالوا : هذا حديثُ مائة سنةٍ كما ذكرَهُ أئمةُ التفسيرِ <sup>(١)</sup> ، فالظاهرُ أن قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> دليلٌ على كمالِ القُدرةِ الباهرةِ التي لا يُستبعدُ من مثلها صدورُ ما استبعده ذلك المارُّ ، فيكونُ ذلك من إردافِ دليلٍ بدليلٍ ، وتعقيبُ آيةٍ بآيةٍ ، ولكنه لما كان مُرتبطاً بالدليلِ الأولِ أعني قوله : ﴿ فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ ﴾ من جهةٍ أن كونه آيةً عظمى ، وأمرأ عجيباً ، إنما كان باعتبارِ ملاحظته جاء معنوياً بالفاءِ المفيدةِ لتقديرٍ محذوفٍ يتوقَّفُ عليه كمالُ حُسْنِها وفَصَاحَتِها كما صرَّحَ بذلك أئمةُ النحْوِ والبيانِ ، فكأنه - جلَّ جلاله - قال للمارِّ : إذا عرفتَ أيُّها المستبَعِدُ لإحياءِ القريةِ كمالَ القُدرةِ على ذلك بما وقعَ عليك من الإمامةِ هذه المدة <sup>(٣)</sup> المتطاوِلةَ ،

(١) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٩٤/٣ - ٢٩٥ ) . وابن كثير في تفسيره ( ٦٨٨/١ ) .

● أخرج ابن كثير في تفسيره ( ٦٨٧/١ ) عن علي بن أبي طالب أنه قال : هو عزيز أي الذي مر بالقرية . وقال : رواه ابن جرير عن ناجية وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس والحسن ، وقادة والسدي ، وسليمان بن بريدة وهذا القول المشهور [ أن المار هو عزيز ] والله أعلم .

(٢) : [ البقرة : ٢٥٩ ] .

(٣) : قال الألوسي في تفسيره " روح المعاني " ( ٢٢/٣ ) : ﴿ قَالَ بَل لَّيْتَنَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ عطف على

مقدر أي مالبث ذلك القدر - يوماً أو بعض يوم - بل هذا المقدار ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ﴾ قيل كان طعامه عنباً أو تيناً وشرايه عصيراً أو لبناً ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ أي لم يتغير في هذه المدة المتطاوِلة واشتقاقه من - السنة - وفي لامها اختلاف فقيل هاء بدليل ما نعت فلاناً فهو مجزوم بسكون الهاء ، وقيل : واو بدليل الجمع على سنوات فهو مجزوم بحذف الآخر والهاء ، وقيل : واو بدليل الجمع على سنوات فهو مجزوم بحذف الآخر والهاء هاء سكت ثبتت في الوقف وفي الوصل لاجرائه مجراه ، ويجوز أن يكون التَّسَنُّه عبارة عن معنى السنين كما هو الأصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقاءه على حاله غضاً طرياً غير متكرج . وقيل أصله لم يتسن ومنه الحمأ المسنون - أي الطين المتغير ومتى اجتمع ثلاث =



وتحقق لديك ذلك بالنظر في الآثار القاضية به فههنا آية أخرى هي أجل موقعاً من تلك ، وأقطع ليعرق الشك ، وأحسم ليجرح الحيرة ، وأدفع لمنشأ الاستبعاد ، وهي عدم تغيير طعامك وشرابك مع مرور أزمان العشر من معشائر عشيرها يكون في مثله التغير والفساد ، وبقاء حمارك حياً سوياً بلا علف<sup>(١)</sup> ، ولا ماء دهنراً لا يستمسك في مثل أقل قليلة الأرواح بلا قوام .

وقد لوح جار الله<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - في كشافه<sup>(٣)</sup> إلى أن هذه آية مستقلة لا دليل على طول المدة فقال ، وانظر إلى حمارك سالماً في مكانه كما ربطته ، وذلك من أعظم الآيات أن يعيشه الله مائة عام من غير علف ، ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغير انتهى .

وهذا على تقدير أن الحمار كان عند بعث ذلك المار حياً كما ذهب إليه بعض أئمة<sup>(٤)</sup> التفسير ، وعلى تقدير أن عظامه عند ذلك قد تفرقت ونجرت ، كما ذهب إليه البعض<sup>(٥)</sup>

= حروف متجانسة يقلب أحدهما حرف علة كما قالوا : في تظننت . تظنيت .

وانظر : التفسير الكبير للرازي (٣٤/٧) .

(١) : ذكره الألوسي في تفسيره (٢٣/٧) .

(٢) : أي الزمخشري .

(٣) : (١٥٧/١) .

(٤) : أخرج ابن جرير في جامع البيان (٣/٣ ج ٤١) عن الضحاك في قوله ﴿ فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ فنظر إلى حمارة قائماً وإلى طعامه وشرابه لم يتسنه ... " .

وأخرجه أيضاً عن الربيع ، وابن زيد . ووهب بن منبه .

(٥) : انظر روح المعاني للألوسي (٢٣/٣) .

وأخرجه الطبري في جامع البيان (٣/٣ ج ٤٠-٤١) عن السدي قال : ثم إن الله أحيا عزيزاً ، فقال كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك قد هلك ، ولبثت عظامه وانظر إلى عظامه كيف ننشزها ، ثم نكسوها لحماً ، فبعث الله رجلاً ، فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت به الطير والسباع ، فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر ، فصار حماراً ..... " .

الْآخِرُ لَكُونِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ سَوْفًا لِلتَّعَجِيبِ مِنْ تَمَاسُكِ جِسْمِ الْمَارِّ وَحِفْظِهِ عَنِ التَّفَرُّقِ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ مَعَ مَصِيرِ مَا يَنْتَظِمُ مَعَهُ فِي جِنْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ ، فَهِيَ فِيهَا رِمَّةٌ بَالِيَةٌ نَجْرَةٌ ، وَحِفْظُ طَعَامِهِ وَشِرَابِهِ عَنِ التَّسْنُّهِ بَعْدَ مُضِيِّ مَدَّةٍ صَارَ فِيهَا الْحِمَارُ إِلَى تِلْكَ الصِّفَةِ ، وَبِمَكْنٍ أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّ أَمْرَ الْمَارِّ بِالنَّظَرِ إِلَى رِمَّةِ الْحِمَارِ لِمَا سَيُحَدِّثُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ إِثْشَارِهَا وَإِعَادَةِ مَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ حَيًّا سَوِيًّا ، لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْاِسْتِدْلَالِ إِلَى مَوْضِعِ الْاِسْتِبْعَادِ بِمَا يَمِثِّلُهُ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ <sup>(١)</sup> مَقَرَّرًا لِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ ، وَلَكِنْ الْوَجْهَ هُوَ التَّقْرِيرُ

= وكذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٠/٣ ج ٣) عن ابن جريح ومجاهد .

● قال ابن جرير الطبري في " جامع البيان " (٤٢/٣ ج ٣) : وأولى الأقوال في هذه الآية بالصواب قول من قال : إن الله تعالى ذكره بعث قائل ﴿ أَتُنِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ من مماته ، ثم أراه نظير ما استنكر من إحياء الله القرية التي مرَّ بها بعد مماتها عياناً من نفسه وطعامه وحماره فجعل تعالى ذكره ما أراه من إحيائه نفسه وحماره مثلاً لما استنكر من إحيائه أهل القرية التي مرَّ بها خاوية على عروشها ، وجعل ما أراه من العبرة في طعامه وشربه عبرة له وحجة عليه في كيفية إحيائه منازل القرية وجناتها ، وذلك هو معنى قول مجاهد الذي ذكرناه قبل .

وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية ، لأن قوله ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ إنما هو بمعنى : وانظر إلى العظام التي تراها ببصرك كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً ، وقد كان حماره أدركه من البلى في قول أهل التأويل جميعاً نظير الذي لحق عظام من خوطب بهذا الخطاب ، فلم يمكن صرف قوله ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ إلى أنه أمر له بالنظر إلى عظام الحمار دون عظام المأمور بالنظر إليها ، ولا إلى أنه أمر له بالنظر إلى عظام نفسه دون عظام الحمار .

وإذا كان ذلك كذلك ، وكان البلى قد لحق عظامه وعظام حماره ، كان الأولى بالتأويل أن يكون الأمر بالنظر إلى كل ما أدركه طرفه مما قد كان البلى لحقه لأن الله تعالى ذكره وجعل جميع ذلك عليه حجة وله عبرة وعظة .

(١) : أخرج ابن جرير في " جامع البيان " (٤٣/٣ ج ٣) : عن ابن عباس في قوله ﴿ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾

=

كيف نخرجها .

الأول أعني أن الحمار كان حياً عند البعث ، ويكون المراد بالعظام في قوله : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ <sup>(١)</sup> عظام الموتى الذين استبعد ذلك المار إحياءهم ، لاشتماله على تعدد الآيات الباهرة للعقول ، ولكثرة البراهين التي لا يسع شاهدها غير التسليم والقبول ، ولما يقضي به الفصل بقوله تعالى : .....

= وأخرج عن السدي ﴿ كَيْفَ تُنْشِئُهَا ﴾ قال : تحركها .

ثم قال ابن جرير : وقرأ ذلك آخرون : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِئُهَا ﴾ بضم النون ، قالوا من قول القائل : أنشر الله الموتى فهو ينشرهم إنشأراً . وذلك قراءة عامة قراء أهل المدينة ، بمعنى : وانظر إلى العظام كيف نجها ثم نكسوها لحماً .

وأخرج ابن جرير في " جامع البيان " ( ٣ ج ٤٤ ) عن مجاهد ﴿ كَيْفَ تُنْشِئُهَا ﴾ قال : نظر إليها حين يحييها الله .

● قال ابن جرير في جامع البيان ( ٣ ج ٤٤ ) : والقول في ذلك عندي أن معنى الإنشاز ، ومعنى الإنشاز ، متقاربان ، لأن معنى الإنشاز : التركيب والإثبات ، وردّ العظام من العظام ، وإعادة ما لا شك أنه ردّها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها ، فهما وإن اختلفا في اللفظ ، فمتقاربا المعنى ، وقد جاءت بالقراءة بهما الأمة مجيئاً يقطع العذر ويوجب الحجة فبأيهما قرأ القارئ فمصيب لانقياد معنييهما ، ولا حجة توجب لأحدهما من القضاء بالصواب على الأخرى .

● فإن ظن ظان أن الإنشاز إذا كان إحياء فهو بالصواب أول ، لأن المأمور بالنظر إلى العظام وهي تنشر إنما أمر به ليرى عياناً ما أنكره بقوله ﴿ أَنْتَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فإن إحياء العظام لا شك في هذا الموضع إنما عني به ردّها إلى أماكنها من جسد المنظور إليه ، وهو يحييها ، لا إعادة الروح التي كانت فارقتها عند الممات ، والذي يدل على ذلك قوله ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ ولا شك أن الروح إنما نفخت في العظام التي أنشزت بعد أن كسبت اللحم . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان معنى الإنشاز تركيب العظام وردّها إلى أماكنها من الجسد ، وكان ذلك معنى الإنشاز ، كان معلوماً استواء معنييهما ، وأتفهما متفقا المعنى لا مختلفاه ، ففي ذلك إبانة عن صحة ما قلنا فيه .

وأما القراءة الثالثة فغير جائزة القراءة بها عندي وهي قراءة من قرأ ﴿ كَيْفَ نُنْشِئُهَا ﴾ بفتح النون وبالراء لشذوذها عن قراءة المسلمين وخروجها عن الصحيح من كلام العرب .

(١) : تقدم آنفاً .

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup> من تبعيد التأكيد ، ولما تقررَ من أن ترجيح<sup>(٢)</sup> التأسيس

(١) : قال الرازي في تفسيره (٣٦-٣٥/٧) : أمّا قوله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ فقد بينا أن المراد منه التشريف والتعظيم والوعد بالدرجة العالية في الدين والدنيا ، وذلك لا يليق بمن مات على الكفر والشك في قدرة الله تعالى .

فإن قيل : ما فائدة الواو في قوله ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ﴾ قلنا : قال الفراء - في معاني القرآن (١٧٣/١) - دخلت الواو لأنه فعل بعدها مضمّر ، لأنه لو قال : وانظر إلى حمارك لنجعلك آية ، كان النظر إلى الحمار شرطاً ، وجعله آية جزء وهذا المعنى غير مطلوب من هذا الكلام ، أما المال قال : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً ﴾ كان المعنى ، ولنجعلك آية فعلنا ما فعلنا من الإمامة والإحياء ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُسْخَرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ والمعنى : وليقولوا درست صرفنا الآيات .

● وقال ابن جرير في " جامع البيان " (٤٣-٤٢/٣ ج/٣) : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أمثالك مائة عام ثم بعثناك ، وإنما أدخلت الواو مع اللام التي في قوله : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ وهو بمعنى كي ، لأن في دخولها في كي وأخواتها دلالة على أنها شرط لفعل بعدها ، بمعنى : ولنجعلك كذا وكذا فعلنا ذلك ، ولو لم تكن قبل اللام أعني لام كي واو كانت اللام شرطاً للفعل الذي قبلها ، وكان يكون معناه : وانظر إلى حمارك ، لنجعلك آية للناس وإنما عني بقوله ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً ﴾ ولنجعله حجة على من جهل قدرتي وشك في عظمتي ، وأنا القادر على فعل ما أشاء من إمامة وإحياء ، وإفناء وإنشاء ، وإنعام وإذلال ، وإقتار وإغناء بيدي ذلك كله لا يملكه أحد دوني ، ولا يقدر عليه غيري . وكان بعض أهل التأويل يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مائة عام إلى ولده وولد ولده شاباً وهم شيوخ .

قال ابن جرير : والذي هو أولى بتأويل الآية من القول ، أن يقال : إن الله تعالى ذكره . أخبر أنه جعل الذي وصف صفته في هذه الآية حجة للناس ، فكان ذلك حجة على من عرفه من ولده وقومه ممن علم موته ، وإحياء الله إياه بعد مماته ، وعلى من بعث إليه منهم .

وقال ابن كثير في تفسيره (٦٨٨/١) : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي : دليلاً على المعاد .

(٢) : قال صاحب الكوكب المنير (٢٩٧/١) : " إذا دار اللفظ بين أن يكون مؤكداً أو مؤسساً ، فإنه يحمل على ( تأسيسه ) نحو قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ من أول سورة الرحمن إلى آخرها . فإن جعل تأكيداً ، لزم تكرار التأكيد أكثر من ثلاث مرات . والعرب لا تزيد في التأكيد =

على التأكيدِ مهيع<sup>(١)</sup> ، وسلوكٌ ، ولأمرٍ ما جعلَ اللهُ - جل جلاله - قصَّةَ الحمارِ آيةً للناسِ ، واختصَّها بالتنبيهِ على هذه المزيَّةِ .  
أقولُ قولي هذا ، وأستغفرُ اللهَ ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمن نفسي الأمانة .  
انتهى .

---

= على ثلاثٍ ، فيحمل في كل محلٍ على ما تقدم ذلك التكذيب - أي على ما تقدم قبل لفظ التكذيب ، ويكون التكذيب ذكر باعتبار ما قبل ذلك اللفظ خاصة ، فلا يتكرر منها لفظٌ ، ولا يكون تأكيدُ البتة في السورة كلها فقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ المراد آلاء خروج اللؤلؤ والمرجان خاصة . وكذلك الأمر في جميع السورة .  
انظر : شرح تنقيح الفصول ص ١١٣ .

(١) : مهيع : من هاع الشيء يهيع هيعاً : اتسع وانتشر . وطريق مهيعٌ : واضحٌ واسعٌ بينٌ وجمعه مَهايعٌ وأنشد : بالفور يهذيها طريقٌ مهيعٌ .  
لسان العرب (١٨٠/١٥) .

# وبل الغمامة في تفسير

﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾<sup>ص</sup>

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حَقَّقَتْهُ وَعَلَّقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَّجَتْ أَحَادِيثَهُ

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن



## وصف المخطوط :

- ١- عنوان الرسالة : وبل الغمامة في تفسير : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ .
- ٢- موضوع الرسالة : تفسير الآية الكريمة ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ... ﴾ .
- ٣- أول الرسالة : الحمد لله وحده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله . وبعد : فإنه لا يزال يقع السؤال على معنى قول الله سبحانه : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ... ﴾ .
- ٤- آخر الرسالة : حرر منقولاً من خط المحيب محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفر الله له ، قال : حرر في الثلث الأوسط من ليلة الربوع<sup>(١)</sup> إحدى ليالي شهر صفر سنة ١٢١٤هـ .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٦- عدد الأوراق : أربع عشرة ورقة .
- ٧- المسطرة : الورقة الأولى : عنوان الرسالة واسم المؤلف .  
الورقة الثانية والثالثة والرابعة : ١٨ سطراً .  
الورقة الخامسة : ١٩ سطراً .  
الورقة السادسة والسابعة : ١٧ سطراً .  
الورقة الثامنة والتاسعة : ١٨ سطراً .  
الورقة العاشرة والحادية عشرة : ٢١ سطراً .  
الورقة الثانية عشرة : ٢٠ سطراً .  
الورقة الثالثة عشرة : ١٦ سطراً .

---

(١) : تعني يوم الأربعاء وهذه التسمية شائعة في الجزيرة العربية .



الورقة الرابعة عشرة : ١٥ سطراً .

٨- عدد الكلمات في السطر : ١١-١٢ كلمة .

٩- الرسالة من المجلد الثالث من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " .

وَبَلِّغُوا الْغَنَامَ وَثِقَهُ

وَجَاعِلِ الذَّنَبِ اتَّبِعُوا

خَوْفِ الدِّينِ

كُنُوا إِلَى

يَوْمِ

الْقِيَامَةِ لِحُكْمِ رَبِّكَ عَلَى السُّورِ وَالْأَنْبِيَاءِ

[صورة عنوان الرسالة من المخطوط]

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله وحده وكلامه وسلامه على سيدنا محمد وآله  
 لا يزال السوار عن معنى قول الله سبحانه وجعلنا  
 السعول فوق الذين كفروا ونجعل السوار من هم هؤلاء  
 فوق الذين كفروا فاعلم ان شياق الآية الكريمة هذه  
 قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومبطلهم  
 كفرا وجعلنا الذين اتبعوك فوق الذين كفروا والو  
 ومقتضى لظاهر ان هذه الظاهرة كلها الغيبية على  
 وان المجعولين فوق الذين كفروا هم متبوعين ولك  
 الخلاف في المتبعين له من هم هلك النصاراء ام المسلمون  
 العلامة في الكتاب انهم المسلمون قال الله متبوع  
 الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كفروا  
 عليه من اليهود والنصاراء انتهى وتبعه خلافا  
 مع اربك التنزيل وحقايق التاويل فقال لهم المسلم  
 ذكر كلام الزمخشري في تفسيره وسدس القاصر الى  
 الا ان ضم الى المسلمين النصارى فقال ما لفظه  
 من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الا  
 غلبه عليهم ولم يتفق لهم ملك ودوله انتهى  
 الرازي في معانيه الفب ما لفظه وحده

[ صورة الصفحة الأولى من المخطوط ]

مستطاب و مستطاب و مستطاب و مستطاب

1127



الحمد لله وحده ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وبعد .  
 فإنه لا يزال يقع السؤال عن معنى قول الله سبحانه : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(١)</sup> . ومحل السؤال مَنْ هم هؤلاء المجعولون فوق الذين كفروا ؟  
 فاعلم أن سياق الآية الكريمة هكذا : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ومقتضى الظاهر أن هذه الضمائر كلها لعيسى - عليه السلام - ، وأن المجعولين فوق الذين كفروا هم متبعوه .

ولكنه قد وقع الخلاف في المتبعين له من هم ؟ هل النصارى أم المسلمون ؟ فصرح العلامة في الكشف<sup>(٢)</sup> أنهم المسلمون . قال : لأنهم متبعوه في أصل الإسلام ، وإن اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى . اهـ .  
 وتبعه على ذلك صاحب مدارك<sup>(٣)</sup> التنزيل وحقائق التأويل فقال : هم المسلمون ثم ذكر كلام الزمخشري<sup>(٤)</sup> بحروفه . وكذلك القاضي البيضاوي<sup>(٥)</sup> إلا أنه ضم إلى المسلمين

(١) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٢) : (١٩٢/١) .

(٣) : أي النسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١٦٠/١) .

(٤) : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الإمام الحنفي المعتزلي الملقب بحار الله ، ولد

في رجب سنة ٤٦٧هـ بزمخشري ، قرية من قرى خوارزم ، وقدم بغداد ، ولقي الكبار وأخذ عنهم .

من مصنفاته : " الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " . " الفائق " في

تفسير الحديث . " أساس البلاغة " في اللغة . " المفصل " في النحو رؤوس المسائل في الفقه .

مات سنة ٥٣٨هـ بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة .

" معجم المفسرين " لنويهض (٦٦٦/٢) " التفسير والمفسرون " للذهبي (٢٠٣/١-٢٠٥) .

(٥) : هو ناصر الدين أبو الخير ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي وهو من بلاد فارس ،

ولي القضاء بشيراز ومن أهم مصنفاته :

النصارى فقال ما لفظه :

وَمَتَّبِعُوهُ مَنْ آمَنَ بِنُبُوَّتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ يُسْمَعْ غَلْبَةُ الْيَهُودِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَّفَقْ مُلْكُ وَدَوْلَةُ . اهـ .

وقال الرازي<sup>(١)</sup> في مفاتيح الغيب<sup>(٢)</sup> ما لفظه : وفيه وجهان :

**الأول :** أن المعنى أن الذين اتَّبَعُوا عيسى على دينه يكونون فوق الذين كفروا من اليهود بالقهر والسلطان والاستعلاء إلى يوم القيامة ، فيكون ذلك إخباراً عن ذلّ اليهود ، وأنهم يكونون مقهورين إلى يوم القيامة . فأما متَّبَعُوا المسيح - عليه السلام - فهم الذين كانوا يؤمنون بأنه عبدُ الله ورسولُهُ ، وأما بعدَ الإسلام فهم المسلمون ، وأما النصارى فهم وإن أظهروا من أنفسهم موافقته فهم يخالفونه أشدَّ المخالفة من حيث إن صريحَ العقل يشهدُ بأنه - عليه السلام - ما كان يرضى بشيءٍ مما يقوله هؤلاء الجاهلُ . ومع ذلك فإننا نرى أن دولةَ النصارى في الدنيا أعظمُ وأقوى من أمر اليهود ، بل يكونون أين كانوا فهم في الدِّلَّةِ<sup>(٣)</sup> والمسكنة ، وأما النصارى فأمرهم بخلاف ذلك . انتهى .

وكلامه هذا قد تضمنَ أطرافاً :

**الطرف الأول :** أن المجعولين فوق الذين كفروا هم متَّبَعُوا المسيح من النصارى إلى

---

= - كتاب المنهاج وشرحه في أصول الفقه .

- كتاب الطوابع في أصول الدين .

- وأنوار الترتيل وأسرار التأويل في التفسير [ المعروف بـ ( تفسير البيضاوي ) ] .

مات سنة ٦٨٥هـ .

" التفسير والمفسرون " للذهبي ( ٢٨٢/١ ) .

(١) : تقدمت ترجمته في القسم الأول (ص ٢٦٨) . من الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني .

(٢) : ( ٦٩/٨ ) .

(٣) : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [ البقرة :

[ ٦١ ] .

ظهور الملة الإسلامية ، ومن بعد ذلك هم المسلمون ، إذ النصارى لو كانوا متبعين لعيسى لكانوا من المتبعين لرسول الله - ﷺ - ، لأنَّ شرع عيسى ودينه هو اتباع محمد - ﷺ - ، فمن لم يُسلم من النصارى فهو وإن كان متبعاً لعيسى قبل ظهور الملة الحمديّة لكنه غير [٢] متبع له بعد ظهورها ، لأن اتّباعه لا يتم إلا باتباع<sup>(١)</sup> الملة الحمديّة ، إذ هو مبشّر<sup>(٢)</sup> برسول الله - ﷺ - كما نطق بذلك القرآن الكريم ، بل جاءت الأدلّة<sup>(٣)</sup>

(١) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم رقم (١٥٣/٢٤٠) وأحمد (٣١٧/٢) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : " والذي نفس محمد بيده ! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار " . وهو حديث صحيح .

(٢) : قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف : ٦] .

(٣) : قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَمْرُؤُا۟ إِنَّ اللَّهَ بِبُشْرِكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿ [آل عمران : ٤٥-٤٦] .

• قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدِكَ إِذْ أُتِدَّتْكَ رُوحَ الْقُدُسِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة : ١١٠] .

• قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا ﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لَّكُتِبَ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ١٥٧-١٥٩] .

• وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف : ٦١] .

• وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩ ، ٢٤٧٦ ، ٢٢٢٢) ومسلم رقم (٢٤٢) ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ١٥٥/٢٤٦) من حديث أبي هريرة قال ﷺ " والذي نفسي بيده =



الصحيحة الصريحة بأنه يَنْزِلُ في آخر الزمان ، ويدينُ بالشرعية المحمدية<sup>(١)</sup> .  
 وقال أبو السعود<sup>(٢)</sup> ما لفظه : قال قتادة ، والربيع ، والشعبي ، ومقاتل : هم أهلُ  
 الإسلام الذين صدّقوه ، وأتبعوا دينه من أمة محمد - ﷺ - دون الذين كذبوه وكذبوا  
 عليه من النصارى .

﴿ فَوَقَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهم الذين مكروا به ، ومن يسيرُ بسيرتهم من اليهود ،  
 فإن أهل الإسلام فوَقَّهم ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة .

وقيل : هم الحواريون . وقيل : هم الروم . وقيل : هم النصارى ، فالمراد بالاتباع  
 مجردُ الادعاء والمحبة ، وإلا فأولئك الكفرة بمعزلٍ من أتباعه - عليه السلام - . انتهى .

وقال محمد بن جزيء الكلبي في تفسيره المسمى : " التسهيل لعلوم " التنزيل " ما  
 لفظه : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ هم المسلمون وعلوُّهم عليهم بالحجة وبالسيوف في  
 غالب الأمر . وقيل : ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ النصارى .

وقوله : ﴿ فَوَقَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي اليهود ، فالآية مخبرة عن عزّة النصارى على  
 اليهود ، وإذلالهم لهم . انتهى .

وقال البقاعي<sup>(٤)</sup> في كتاب : نظم الدرر في تناسب .....  
 .....

= ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويضع  
 الحرب ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها " ثم  
 يقول أبو هريرة . واقرءوا إن شئتم ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ١٥٩] .

(١) : انظر : " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " للعلامة محمد أنور شاه الكشميري .

(٢) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " ( ٦٩/٢ ) .

(٣) : ( ١٠٩/١ ) .

(٤) : هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي الخرباوي البقاعي ، أبو الحسن برهان الدين . مؤرخ ، =

الآيات<sup>(١)</sup> والسُور ما لفظه : ولما كان لذوي الحمم العوالي أشدُّ التفاتٍ إلى ما يكون عليه خلائفهم بعدهم من الأحوال [٣] بشرَّ الله عيسى في ذلك بما يسره فقال : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ولو بالاسم ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(٣)</sup> أي يسترون ما يعرفون من نبوءتك بما رأوا من الآيات التي أتيت بها مطابقة لما عندهم من البشائر<sup>(٤)</sup> بك ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ . وكذا كان لم يزل من اتسم بالنصرانية حقاً أو باطلاً فوق اليهود ، ولايزالون كذلك إلى أن يُعْدَمُوا فلا يبقى منهم أحدٌ . انتهى .

فهذا قد جزم بأن المجعولين فوق الذين كفروا هم النَّصارى ، ولم يعتبرِ الأتباع

= مفسر ، محدث ، أديب . ولد بقرية خربة روما من عمل البقاع بلبنان (سنة ٨٠٩هـ) وهما نشأ وتعلم وسكن دمشق ودخل بيت المقدس والقاهرة مات بدمشق سنة ٨٨٥هـ .

من كتبه : " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " في التفسير .

" مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور " .

البدر الطالع (١٩/١-٢٢) ومعجم المؤلفين (٧١/١) .

(١) : (٤٢١/٤-٤٢٢) .

(٢) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٣) : في التوراة " سفر التكوين الأصحاح الثالث عشر " .

" أن إبراهيم لما فارق لوط قال الله لإبراهيم : ارفع عينيك وانظر المكان الذي أنت فيه إلى الشمال والجنوب والمشرق والمغرب فإن جميع الأرض التي ترى كلها لك أعطها ولنسلك إلى أبد الأبد " . فنظرنا فرأينا ملك بني إسرائيل ارتفع عن أرض كنعان وما حولها وصار إلى العرب وهو يدل على صحة النبوة فيهم ولا نبي فيهم إلا محمد ﷺ .

● في الإنجيل بشارة يوحنا - الإصحاح السادس عشر - .

" والفارقليط روح القدس ، الذي يرسله أبي باسمي ، وهو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما ما قلت لكم " . وحيث يقول " إنه خير لكم أني انطلق لأني إن لم أذهب لم يأتكم الفارقليط فإذا انطلقت أرسلته إليكم ، وإذا جاء ذلك فهو يوبخ العالم على الخطية وعلى الحكم ... " .

● الفارقليط - يشير إلى الرسل بعد عيسى عليه السلام - وهو النبي ﷺ .

● وقد تقدم ذكر بشارات من التوراة والإنجيل في القسم الأول الرسالة رقم [ ٩ ، ١٠ ، ١١ ] .

الصحيح الكامل ، بل مجرد ما يصدق عليه مسمى الاتباع . ولهذا قال : " ولو بالاسم " وجعل المراد بقوله : ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الجاحدين لنبوّة عيسى .

وقال في المجيد<sup>(١)</sup> : إن " الكاف " في أتبعوك ضمير عيسى ، وقيل خطاب<sup>(٢)</sup> للنبي - ﷺ - وهو من تلوين الخطاب . انتهى .

إذا تقرر لك ما ذكره هؤلاء الأئمة الذين هم المرجع في تفسير كتاب الله - عز وجل - عرفت أن كلامهم قد تضمن الخلاف في ثلاثة مواطن من الآية الكريمة ، أعني قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(٣)</sup> .

الموطن الأول : في تفسير الضمير الذي هو " الكاف " في " أتبعوك " ، فالجمهور على أنه راجع إلى عيسى - عليه السلام - وهو ظاهر السياق ، فإنه لا خلاف أن الضمير في قوله : ﴿ مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ ﴾ لعيسى ، فينبغي أن يكون الضمير في المعطوف ، وهو ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ مثل الضمير في المعطوف عليه . وقيل هو لمحمد - ﷺ - [ ٤ ] كما ذكره صاحب المجيد .

ويؤيد هذا ما أخرجه ابن عساكر<sup>(٤)</sup> عن بعض الصحابة قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : " أنها لن تبرح عصاة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين على

---

(١) : " المجيد في إعراب القرآن المجيد " للسفاسي مخطوط (٣٥٧/ب) .

(٢) : قال ابن الأنباري في " البيان في غريب إعراب القرآن (٢٠٦/١) : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فيه وجهان :

الأول : " أن يكون معطوفاً على ما قبله لأنه خطاب للنبي ﷺ وما قبله خطاب لعيسى .

الثاني : أنه معطوف على الأول وكلاهما لعيسى " اهـ .

وانظر : " مشكل إعراب القرآن " للقيسي (١٤٣/١) .

(٣) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٢) من حديث معاوية بن أبي سفيان .

الناس ، حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك " ثم نزع هذه الآية - أي قرأ بها : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِي مَتَوْفِكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ ﴾<sup>(١)</sup> .

ووجه جعل هذا الحديث مؤيداً كون ذلك الضمير لمحمد - ﷺ - أنه - ﷺ - وصف أمته بتلك الأوصاف ، ثم قرأ الآية مستدلاً بها على تلك الأوصاف ، فلو كان الضمير لعيسى لم يصح الاستدلال بالآية .

فالحاصل أن السياق يرشد إلى ما قاله الجمهور ، وهذا الحديث يرشد إلى ما قاله غيرهم . وسيأتي التصريح بما هو الراجح ، والجمع بين جميع الأقوال .

**الموطن الثاني :** الخلاف في تفسير المتبعين بصيغة اسم الفاعل . وقد اختلف في ذلك على أقوال :

**الأول :** إنهم المسلمون .

**والثاني :** النصارى .

**الثالث :** المسلمون والنصارى .

**الرابع :** الحواريون .

**الخامس :** الروم .

وقد وردت آثار عن السلف قاضية بأنهم المسلمون [٥] ، فمنها ما أخرجه عبد بن حميد<sup>(٢)</sup> ، وابن جرير<sup>(٣)</sup> عن قتادة في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ ﴾<sup>(١)</sup> قال : هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته ومِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوَاهم إلى يوم القيامة .

---

(١) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٢) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " ( ٢/٢٢٦ ) .

(٣) : في " جامع البيان " ( ٣/٣٩٢ ) .

وأخرج ابن جرير<sup>(١)</sup> عن ابن جريج قال : معنى الآية ناصراً من أتبعك على الإسلام على الذين كفروا إلى يوم القيامة .. وأخرج ابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> عن الحسن قال : هم المسلمون ونحن منهم ، ونحن فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة . ومن الأدلة على هذا الحديث المذكور في الموطن الأول .

ومن الآثار الدالة على أنهم النصارى ما أخرجه ابن جرير<sup>(٣)</sup> عن ابن زيد في تفسير الآية قال : النصارى فوق اليهود إلى يوم القيامة .

ومن الآثار الدالة على أنهم المسلمون والنصارى ما أخرجه ابن المنذر<sup>(٤)</sup> عن الحسن في الآية قال : عيسى مرفوع عند الله ، ثم ينزل يوم القيامة ، فمن صدق عيسى ومحمداً - صلى الله عليهما - وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقه إلى يوم القيامة .

**الموطن الثالث : الخلاف في تفسير ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ المذكورين في الآية [٦] ..**  
..... فذهب الجمهور إلى أنهم اليهود ، وذهب الأقلون إلى أنهم الذين ستروا ما يعرفونه من نبوة عيسى ، وذهب آخرون إلى أنهم الذين مكروا بعيسى .

وإذا قد عرفت الاختلاف بين أئمة التفسير في هذه الثلاثة المواطن فاعلم أن معرفة الراجح والمرجوح لا تتم إلا بعد إمعان النظر في هذه الآية الكريمة ، فأقول : لا ريب أن صيغة ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ من صيغ<sup>(٥)</sup> العموم ، وكذلك صيغة ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من

(١) : في " جامع البيان " ( ٣/ج ٢٩٢ ) .

(٢) : في تفسيره ( ٢/٦٦٣ رقم ٣٥٩٣ ) .

(٣) : في " جامع البيان " ( ٣/ج ٣٢٩ ) .

(٤) : ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢/٢٢٧ ) .

(٥) : قال صاحب الكوكب المنير ( ٣/١٢٣ ) : ومن صيغ العموم أيضاً الاسم ( الموصول ) سواء كان مفرداً كالذي ، التي ، أو مثنى ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ١٦] ، أو مجموعاً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ [الأنبياء : ١٠١] .

صيغ العموم ، والواجبُ العملُ بما دلَّ عليه النظمُ القرآني . وإذا ورد ما يقتضي تخصيصه أو تقييده أو صرفه عن ظاهره وجب العمل به ، وإن لم يرد ما يقتضي ذلك وجب البقاء على معنى العموم ، وظاهره شمول كل متبّع ، وأنه مجعول فوق كل كافر ، وسواء كان الاتباع بالحجة أو بالسيف أو بهما ، وفي كل الدين أو بعضه ، وفي جميع الأزمنة والأمكنة والأحوال ، أو في بعضها .

والمراد بالكافر - الذي جعل المتبّع فوقه - كل كافر سواء كان كفره بالسّر لما يعرفه من نبوة عيسى ، أو بالمكبر به ، أو بمخالفة دينه ، إما بعدم التمسك بدين من الأديان قطّ، كعبدة الأوثان والنار والشمس والقمر ، والجاحدين لله ، والمنكرين للشرائع ، وإما مع التمسك بدين [٧] يخالف دين عيسى قبل بعثة نبيّنا محمد - ﷺ - كاليهود وسائر الملل الكفريّة ، فالمتبعون لعيسى بأي وجه من تلك الوجوه هم المجعولون فوق من كان كافراً بأي تلك الأنواع ، ثم بعد البعثة المحمدية لا شك أن المسلمين هم المتبعون لعيسى لإقراره بنبوّة محمد - ﷺ - وتبشيره بما كما في القرآن الكريم ، والإنجيل ، بل في الإنجيل الأمر لأتباع عيسى باتباع محمد - ﷺ - .

فالمتبعون لعيسى بعد البعثة المحمدية هم المسلمون في أمر الدين ، ومن بقي على النصرانية بعد البعثة المحمدية فهو وإن لم يكن متبّعاً لعيسى في أمر الدين ومعظمه ، لكنه متبّع له في الصورة ، وفي الاسم ، وفي جزئيات من أجزاء الشريعة العيسوية فقد صدّق عليهم أنّهم متبعون له في الصورة ، وفي الاسم ، وفي شيء مما جاء به ، وإن كانوا على ضلالٍ ووبالٍ وكُفرٍ ، فذلك لا يوجب خروجهم عن العموم المذكور في القرآن ، ولا يستلزم اندراجهم تحت هذا العموم أنّهم على شيء ، بل هم هالكون في الآخرة ، وإن كانوا مجعولين فوق الذين كفروا ، فذلك إنما هو في هذه الدار ، ولهذا يقول الله - عز وجل - بعد قوله : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾

= وانظر : تيسير التحرير (٢٢٤/١) . المعتمد (٢٠٦/١) .

ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

فالحاصل أن المجعولين فوق الذين كفروا هم أتباع عيسى قبل النبوة المحمدية ، وهم النصارى والحواريون ، وبعد النبوة المحمدية هم المسلمون والنصارى والحواريون ، الأولون هم الأتباع حقيقة ، وغيرهم هم الأتباع في الصورة . وقد جعل الله الجميع فوق الذين كفروا من اليهود وسائر الطوائف الكفرية . وقد كان الواقع هكذا ، فإن الملة النصرانية قبل البعثة المحمدية كانت قاهرةً لجميع الملل الكفرية ، ظاهرةً عليها غالباً لها ، وبعد البعثة المحمدية صارت جميع الطوائف الكفرية خبأً بين الملة الإسلامية والملة النصرانية ما بين قتيل وأسير ومُسَلَّمٍ للجزية ، وهذا يعرفه كلُّ من له إلمام بأخبار العالم ، ولكن الله - سبحانه - قد جعل الملة الإسلامية قاهرةً للملة النصرانية مستظهرةً عليها ، وفاءً بوعده في كتابه العزيز كما في الآيات المشتملة على الأخبار بأن جُنْدَهُ هم الغالبون ، وحزبُهُ هم المنصورون . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> . ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقد أخبر الصادق المصدوق بظهور أمته <sup>(٥)</sup>

(١) : [ آل عمران : ٥٥-٥٧ ] .

(٢) : [ الصف : ١٤ ] .

(٣) : [ المنافقون : ٨ ] .

(٤) : [ النساء : ١٤١ ] .

(٥) : لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [ الصف : ٩ ] .

على جميع الأمم وقَهَرِ ملته لجميع الملل .

وبالجملة أنا إذا جردنا النظر إلى الملة الإسلامية ، والملة النصرانية فقد ثبت بالكتاب والسنة ما يدل على استظهار [٩] الملة الإسلامية على الملة النصرانية ، وإن نظرنا إلى جميع الملل فالملة الإسلامية والملة النصرانية هما فوق سائر الملل الكفرية لهذه الآية التي ورد السؤال عنها . ولا ينافي هذا شيء مما تقدم ذكره ، لأن ما ورد مما يدل على أن المسلمين هم المفعولون فوق الذين كفروا هو صحيح ، لأنهم قد جعلوا فوق جميع الملل بعد البعثة المحمدية . ولا يخالف ذلك جعل بعض الملل الكفرية وهم النصارى فوق سائر الملل الكفرية ، ولا ملجئ إلى جعل الضمير المذكور في الآية ، وهو " الكاف " لنبينا محمد ﷺ - كما تكلفه جماعة من المفسرين ، لأن جعله لعيسى كما يدل عليه السياق ، بل هو الظاهر الذي لا ينبغي العدول عنه لا يستلزم إخراج الملة المحمدية بعد البعثة ، إذ هم متبعون لعيسى كما عرفت سابقاً . ولا خلاف بين أهل الإسلام أن الملة النصرانية كانت قبل البعثة المحمدية هي القاهرة لجميع الملل الكفرية ، فلم يبق في تحويل الضمير عن مرجعه الذي لا يحتمل السياق غيرُهُ فائدة إلا تشكيك النظم القرآني ، والإخراج له عن الأساليب البالغة في البلاغة إلى حد الإعجاز . ومن تدبر هذا الوجه الذي حررناه علم أنه قد أعطى التركيب القرآني ما يليق ببلاغته من بقاء عموم الموصول الأول والموصول الثاني ، وعدم التعرض لتخصيصه بما ليس بمخصص ، وتقييده بما ليس بمقيّد ، وعدم الخروج عن مقتضى الظاهر في مرجع الضمائر ، وعدم ظن التعارض بين ما هو متحد الدلالة . [ ١٠ ]

- 
- = وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٧٣١١) ومسلم رقم (١٩٢١/١٧١) عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى تأتيهم أمر الله وهم ظاهرون " .
- وللحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٥٠٤) وأبو داود رقم (٤٢٥٢) والترمذي رقم (٢٢٢٩) وقال : حديث حسن صحيح .

وابن ماجه رقم (٣٩٥٢) عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك " . وهو حديث صحيح .



فإن قلت : أي فرق بين هذا التحرير الذي عوّلت عليه ، وبين كلام الرازي في مفاتيح الغيب<sup>(١)</sup> الذي قدمت نقله ؟ .

قلت : الفرق بينهما من وجوه ثلاثة :

**الأول :** أن الرازي فسّر الأتباع المجعولين فوق الذين كفروا بأنهم قبل البعثة الحمديّة أتباع المسيح ، وبعدها المسلمون فقط .

والتحرير الذي قدمناه يتضمن أنهم بعد البعثة المسلمون والنصارى باعتبار استعلائهم على سائر الملل الكفريّة .

**الوجه الثاني :** أن الرازي خصّ أتباع عيسى بأنهم الذين كانوا يؤمنون بأنه عبد الله ورسوله . والتحرير الذي قدمناه فيه التعميم للأتباع في الحقيقة والاتباع في الصورة ، وفي بعض الدّين كما يقتضيه العموم .

**الوجه الثالث :** أنه خصّ الذين كفروا باليهود فقط ، والتحرير الذي قدمناه يتضمن التعميم .

فالحاصل أن كلام الرازي قد تضمّن تخصّص العمومين بما لا يقتضي التخصيص .

فإن قلت : أي فرق بين ما قدمت نقله عن البقاعي<sup>(٢)</sup> وبين ما حرّرتُه ؟ .

قلت : البقاعي جعل الفرقة المستعلية هي النصرانية من غير تعرض منه لذكر الملة الحمديّة بعد البعثة ، ثم جعل الفرقة التي وقع الاستعلاء عليها هي الفرقة اليهوديّة ، والذي حرّراه يخالفه في الوجهين .

فإن قلت : أي فرق بين ما قدّمت نقله عن البيضاوي<sup>(٣)</sup> ، وبين ما حرّرتُه ؟ .

قلت : الفرق من وجهين :

**الأول :** أنه وإن قال بأن المراد من آمن بنبوّة عيسى من المسلمين والنصارى ، لكنّه

---

(١) : (٦٩/٨) .

(٢) : في " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " (٤٢١/٤-٤٢٢) .

(٣) : في تفسير " أنوار التبريل وأسرار التأويل " (ص ٧٥) .

خصص [١١] الإيمان بالنبوة ، وأهمل العموم .

الثاني : أنه جعل الذين كفروا هم اليهود والذي حررناه يخالفه في الوجهين . فإن قلت : أي : فرق بين ما نقلته سابقاً عن أبي السعود<sup>(١)</sup> ، وبين ما حررته ؟ قلت : الذي ذكره أبو السعود حسبما سلف إنما هو حكاية الأقوال ، فالقول الأول خصص الأتباع بالمسلمين ، وهو مثل ما اختاره الزمخشري<sup>(٢)</sup> وأتباعه ثم قال : إن الذين كفروا هم الذين مكروا بعيسى ، والذي حررناه يخالفه في الوجهين ، وكذلك يخالف ما حكاه من بقية الأقوال في الفرقة المستعلية ، وهكذا بقية النقول السابقة ، وليس المراد بهذا التنبيه إلا الإيضاح بأن ما حررناه أوفق بمعنى الآية ، وأدفع للإشكال ، وأجمع لما قيل من الأقوال ، ومخالفته لما خالفه ليست إلا من حيث اقتصار كل قائل على قول ، ونفي ما سواه ، لا من حيث صدقه على جميع ما قيل ، فلا شك أنه صادق على ذلك إذ من قال مثلاً بأن الفرقة المستعلية هي فرقة المسلمين فقط قد دخل قوله تحت ذلك التعميم وكذلك من قال أنها الفرقة النصرانية [١٢] وكذلك من قال أنهما الفرقتان جميعاً وكذلك من قال أن الفرقة التي وقع الاستعلاء عليهما هي فرقة اليهود فقط أو الفرقة التي سترت ما تعرفه من نبوة المسيح ، أو الفرقة التي مكرت به فإنه قد دخل ما قاله هؤلاء تحت ذلك العموم ومن قال أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو يرجع حاصل ما يستفاد من ذلك إلى قول من قال أن الفرقة المستعلية هم المسلمون<sup>(٣)</sup> ومثل هذا الإيضاح لا يحتاج إليه صادق

---

(١) : في تفسير " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٩/٢) .

(٢) : في تفسير " الكشاف " (١٩٢/١) .

(٣) : ﴿ يَنْعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ

فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾ [آل عمران : ٥٥] . قال ابن تيمية في ردّ دعواهم الفضل

لهم - النصرى - على المسلمين : فهذا حق كما أخبر الله به ، فمن أتبع المسيح - عليه السلام - جعله

الله فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وكان الذين اتبعوه على دينه الذي لم يبدل قد جعلهم الله فوق

اليهود . وأيضاً فالنصارى فوق اليهود الذين كفروا به إلى يوم القيامة .

= وأما المسلمون فهم مؤمنون به ليسوا كافرين به بل لما بدل النصارى دينه وبعث الله محمداً ﷺ -  
 بدين الله الذي بعث به المسيح وغيره من الأنبياء جعل الله محمداً وأُمَّته فوق النصارى إلى يوم القيامة .  
 كما في الصحيحين [ البخاري رقم (٣٤٤٢) ومسلم رقم (٢٣٦٥) ] من حديث أبي هريرة قال :  
 سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : " أنا أولى النَّاسِ بابنِ مريمَ ، والأنبياءُ أولادُ علاتٍ ليس بيَّني وبينه  
 نبيٌّ " .

وقال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا  
 بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾  
 وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ  
 بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [المؤمنون : ٥١-٥٣] .

فكل من كان أُمِّ إيماناً بالله ورسله ، كان أحقَّ بنصر الله تعالى فإنَّ الله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ  
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ ﴿٥١﴾ [غافر : ٥١] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ  
 ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿١٧٣﴾ [الصافات : ١٧١-١٧٣] .

● واليهود كذبوا المسيح ومحمداً ﷺ كما قال الله فيهم : ﴿ بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا  
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى  
 غَضَبٍ ﴾ [البقرة : ٩٠] .

**فالغضب الأول :** بتكذيبهم المسيح . **والثاني :** بتكذيبهم لمحمد ﷺ . والنصارى لم يكذبوا المسيح  
 فكانوا منصوريين على اليهود ، والمسلمون منصورون على اليهود والنصارى ، فإنهم آمنوا بجميع كتب  
 الله ورسله ، ولم يكذبوا بشيء من كتبه ولا كذبوا أحداً من رسله ، بل اتبعوا ما قال الله لهم حيث قال  
 سبحانه وتعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
 وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ  
 مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿١٣٦﴾ [البقرة : ١٣٦] .

الفهم .

حرر منقولاً من خط المجيب محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفر الله له .....  
قال [ أي في الأصل ] حرر في الثلث الأوسط من ليلة الأربعاء إحدى ليالي شهر  
صفر سنة ١٢١٤ هـ .

---

= وقال تعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

ولما كان المسلمون هم المتبعون لرسول الله كلهم ، المسيح وغيره ، وكان الله قد وعد أن ينصر الرسل وأتباعهم قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة " - تقدم تخريجه - (ص ١١٣٩) .  
وقال ﷺ : " سألت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيها " - أخرجه الترمذي رقم (٢١٧٥) من حديث خباب بن الأرت عن أبيه وهو حديث صحيح .  
وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨٩٠) من حديث عامر بن سعد عن أبيه .  
وانظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١٧٨/٢ - ١٨٠) لابن تيمية .



# بحث في النهي عن إخوان السوء

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب



## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : ( بحث في النهي عن إخوان السوء ) .
- ٢- موضوع الرسالة : تفسير .
- ٣- أول الرسالة : " بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، وبعد : فإننا رأينا من بعض أهل عصرنا من يتصف بالأوصاف التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز حيث قال الله عز وجل .... " .
- ٤- آخر الرسالة : " ... والسنة المتواترة . اللهم أصلحنا وسائر عبادك ، وادفع عنا شر الأشرار ، وكيد الفجار ، يا من لا إله غيره ولا ملجأ سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل . قاله كاتبه غفر الله له " .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٦- الناسخ : المؤلف / محمد بن علي الشوكاني / .
- ٧- عدد الأوراق : ورقتين ونصف .
- الصفحة الأولى : ٢٥ سطراً .
- الصفحة الثانية : ٢٧ سطراً .
- الصفحة الثالثة : ٢٨ سطراً .
- الصفحة الرابعة : ٢٧ سطراً .
- الصفحة الخامسة : ٢١ سطراً .
- ٨- عدد الكلمات في السطر : ٩-١٢ كلمة .
- ٩- الرسالة في المجلد الرابع من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " .



بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
 وبعد فانا قد بنينا من بعض اهل عصرنا من تصف بالارواح  
 التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال عز وجل يا ايها الذين  
 امنوا لا تحذوا سلطانا من دونكم لان يوليكم حبا الا واما عنكم  
 قد بدت البعض من احوالهم وما خلفي صدوركم ان قد بينا  
 لكم الايات ان كنتم تعملون ها اتيكم اولادكم وهم لا يحسنون وقومون  
 بالكتاب عليكم وادعواكم قالوا امنا وادعواكم محضوا علمكم  
 ان انفسكم من الغضب فليروا غيظكم ان الله علم هذا الصدور  
 صبروا وامنوا الا انهم كرهوا ان يصيبهم من حواشيها وان  
 انظر كيف وصف سبحانه ما يقع من هذه الطائفة من الجحار  
 التي جعلها الله ما بعثت اهل الايمان وطهور انفسها  
 وان ذلكم الذي يندب به الالسن عنها وطهورها منها  
 وما خفيه الصدور انهم من الالسن من الاقواء اما هو البعض  
 والايات انفسهم اما يظن من تعقل الامر من سيرة فيهم  
 عليه صبيح هو لا يلبس الله صبيح العقل فانه يلبس  
 ولكن قلنا ان السهم وما يحشون به خوارهم بما استحق  
 من الغضب سئل ان تعقلا على ما وراءه وسئل  
 ما خلفه من العداوة انما يكون النار في جميع الاحجار  
 ثم اوصى اخوته المؤمنين انهم قد اعزوا بطواغيتهم  
 وما خلفه من النفاق فاحذرهم مع انهم لا يحسنون وان  
 المؤمنين على طهارة الايمان الخالص الثاني بالكتاب

{ صورة الصفحة الأولى من المخطوط }

حصل من حصارها فبين ومن اصحاب فيه فبعد ذلك  
 فيه التناقض هكذا وفتح القضا النبوي على كل مخلوق  
 بهذه الاخلاق او بعضها من اهل الاسلام  
 السنة المظهرة وقد وجدنا ووجدت بعضها من يعرف  
 اذ الم يكن فيه كل هذه الخصائص فبين بعضنا من المخلصين  
 ثبت ان يعرف صحتها فاما بعضنا فبين بعضنا واد  
 اذ الا فكل عظمك وبنيتك وتوحد الله واد افا ركة  
 والبعض ما بعد زعم اظهارة كذا قال الشاعر  
 وكبييتي اذ لا يقين واذا انجلوه جسمي رتخ  
 وهكنا من وعبرك فاحلقتك اوجده كذا فكله كذا او عاهدك  
 عليه ما حكم عليه ريسك ريسك كذا فكله كذا او عاهدك  
 ما فعلته ومن ذكر عظمك كذا فكله كذا او عاهدك  
 والسنن المتواترة اللهم اصلحنا واصلح عبادك  
 وادفع عنا شر الاشرار وكبد العار يا من لا اله  
 غيره ولا ملجأ سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 قاله كاتبه عمر بن...

في سنة ١٢٠٠  
 في شهر ربيع الثاني  
 في يوم الاثنين  
 في دار...  
 في سنة ١٢٠٠

٢٢٦

[صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط]



## بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله  
الطاهرين وصحبه الراشدين ، وبعد :

فإننا رأينا من بعض أهل عصرنا من يتصف بالأوصاف التي ذكرها الله - سبحانه - في  
كتابه العزيز حيث قال - عز وجل - : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً <sup>(١)</sup> مِّنْ  
دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي  
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ هَآأُنْتُمْ أَوْلَآءِ يُحِبُّونَهُمْ  
وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ  
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٢﴾ إِن تَمَسَّسَكُمْ  
حَسَنَةٌ تَّسُوْهُمْ وَإِن تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَّفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ  
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٢٣﴾ ﴾ <sup>(١)</sup> انظر كيف وصف - سبحانه - ما

(١) : [ آل عمران : ١١٨ - ١٢٠ ] .

### • معاني مفردات النص .

قوله : بطانة : بطانة الثوب هي ما يلي منه ، وهي خلاف ظهارته مأخوذة من البطن ، فبطن كل  
شيء جوفه ، أو مأخوذة من فعل " بطن " بمعنى خفي ، وضده " ظهر " .  
القاموس (ص ١٥٢٤) لسان العرب (١/ ٤٣٤) .

قال ابن كثير في تفسيره (١٠٦/٢) : وقوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ ﴾ أي : من غيركم  
من أهل الأديان ، وبطانة الرجل : هم خاصة أهله الذين يطلعون على داخله أمره .  
وقد أخرج البخاري في صحيحه رقم (٦٦١١ و ٧١٩٨) عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :  
" ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ،  
وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله " .

• قوله : ( دونكم ) من غيركم ممن هم سافلون بكفرهم أو نفاقهم أو ترددهم وعدم ثبات إيمانهم =

= من الذين في قلوبهم مرض .

● يألو : قَصَّرَ وأَبْطَأ .

لسان العرب (١/١٩١) .

● خبلاً : الخبال النقصان ، والهلاك ، السُّمُّ القاتل . والخبال فساد العقل والجنون .

ودُّوا ما عنتم : أي تمنوا عنتكم ، مشقتكم والإضرار بكم .

البغضاء : شدة البغض .

قال ابن كثير في تفسيره (١٠٨/٢) : قال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ ۚ ﴾ أي : قد لاح على صفحات وجوههم ، وفلتت ألسنتهم من العداوة مع ما هم مشتملون عليه في صدورهم من البغضاء للإسلام وأهله <sup>عليه السلام</sup> ما لا يخفى مثله على لبيب عاقل .

● المعنى العام للنص القرآني :

● يا أيها الذين آمنوا صادقين في إيمانكم ، لا تتخذوا أخلاءً أو أصفياء أو أصدقاء ، أو أولياء أو

عمالاً في أعمالٍ يطلعون فيها على أسراركم وخفايا أموركم ، وما يدبرون من خططٍ للسلم

والحرب ، من دون المؤمنين الصادقين في إسلامهم أي : من غير نوعهم وصفهم وجنسهم ، لئلا

يتمكنوا بذلك من مخالطتكم ومداخلتكم في أموركم المهمة ، فيطلعوا بذلك على أسراركم ، وبواطن

أحوالكم وشؤونكم ، ثم يتخذوا من مواقعهم أسباباً للإضرار بكم وإفساد أموركم .

● أن اتخاذ بطانةٍ منهم فهي موالاةٌ من مستوى رفيع جداً وهو أمر لا يليق إلا بالخلص من المؤمنين فلا

يجوز اتخاذ بطانةٍ من الكافرين بداهة .

لكن الأمر الذي قد تحصل فيه شبهة هو اتخاذ المنافقين بطانةً فجاء النص للتحذير منه بالقصد الأول .

مع شمول النص للكافرين ، والفاسقين والذين في قلوبهم مرض دون النفاق ، إذ كلهم يدخلون في عموم

وصف .

ومن أسباب التحذير الشديد من اتخاذ بطانة من المنافقين :

١/ أنهم لا يقصرون ولا يبطئون في إفساد أحوال المؤمنين وإنزال الضرر بهم وتوهين قواهم ، وتزيق

صفوفهم ، ومؤازرة أعدائهم ضدهم ، حتى استئصال شأفتهم .

٢/ أنهم يتمنون أن ينزل بالمؤمنين كل بلاءٍ وعنتٍ ومُسَقَّةٍ وضُرٍّ ، وهذا يدفعهم إلى اتخاذ الوسائل

لتحقيق ما يتمنون ، وإلى تدبير المكاييد ضدهم .

يقع من هذه الطائفة من الخبال والحذلان ، وودادة ما يعتت أهل الإيمان ، وظهور البغضاء التي محلها القلوب بترجمة الألسن عنها ، وظهورها منها ، وأن ذلك الذي تُبديسه الألسن من الأفواه إنما هو البعض ، وما تخفيه الصدور أكبر ! ثم حتم الآية بأن هذا البيان الرباني بالآيات القرآنية إنما يفهمه من يتعقل الأمور كما ينبغي ، ويفهمها كما يجب ، لا من كان غافلاً بليد الفهم ، ضعيف العقل ؛ فإنه يلتبس عليه صنيع هؤلاء المنافقة<sup>(١)</sup> الذين

= ٣/ أن أمارات بغضهم للمؤمنين قد ظهرت فعلاً من أقوالهم وفتنات ألسنتهم والخير الذكي الفطن يستطيع أن يكشف ما في خبايا القلوب والنفوس من معاريض الأقوال وفتنات الألسنة .

٤/ أن ما تخفيه صدورهم من بغضاء للمؤمنين ، وما تدفع إليه هذه البغضاء من مكر وكيد ، واتخاذ الوسائل للإضرار بالمؤمنين ، وهو أكبر مما ظهر من أمارات البغضاء على ألسنتهم .

٥/ أنهم يرقبون أحوال المؤمنين وما ينزل بهم تبعاً يوماً فيوماً ، بعين عدو حاقدٍ مكر ، فإن تمسّسهم حسنة ما ولو كان مسأراً رقيقاً ونسبة قليلة ساءهم ذلك ، وإن تصبهم سيئة ما يفرحوا بها ، لأنهم في قلوبهم ونفوسهم أعداء للمؤمنين ، ممتلئون غيظاً منهم ، وبغضاً لهم .

### • منهج رباني رسمته الآيات على المؤمن أن يسلكه ليتقي شر المنافق :

١/ ألا يتخذ المؤمنون بطانةً من المنافقين .

٢/ أن يتقوا بالله ويتوكلوا عليه ، فهو الذي ينصرهم ويحميهم من مكائد المنافقين وشورهم . إذا اتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه والتمزوا منهاجه في السلم والحرب .

٣/ أن يصبروا عليهم ، ولا ينزلوا بهم نعمتهم قبل أن يأذن الله لهم أو تثبت إدانتهم صراحة بالكفر والردة .

٤/ أن يتقوا الله بهم في كل أعمالهم ، وأن يكونوا على حذر شديد من المنافقين وفي حالة مراقبة تامة لهم ولتحركاتهم .

(١) : النفاق : مصطلح إسلامي لم تعرفه العرب بمعنى التظاهر بالإسلام ، وادعاء الإيمان كذباً ومخادعة للمؤمنين ، مع إبطان الكفر وعدم الإيمان .

النفاق : من التفق هو السرب في الأرض النافذ إلى موضع آخر ، والداخل فيه يستتر به ، وجمع النفاق أنفاق ، ومنه قول الله عز وجل لرسوله في سورة الأنعام (٣٥) : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَيبَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

يُطَنون مالا يُظْهرون ، ولكنَّ فلتاتِ ألسنتهم ، وما تحيـش به خواطرهم مما استجَنَ في

= النفاق وفق المعنى الإسلامي : هو إظهار الإسلام باللسان ، وأدعاء الإيمان كذباً وزوراً ومخادعةً للمؤمنين ، مع إبطان الكفر بكل أركان القاعدة الإيمانية أو ببعض منها ممَّا يجعل جاحده كافراً ويـدل على النفاق أن يدَّعي الإنسان الإسلام ولا يعمل به ، روى ابن جرير عن حذيفة أنه قيل له : ما النفاق ؟ قال : الرَّجُلُ يتكلم بالإسلام ولا يعمل به .  
لسان العرب (٣٥٩/١٠) .

انظر : بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١٠٤/٥) ، ظاهرة النفاق (٥٢/١-٥٣) ، التعريفات للجراني (ص ٢٤٥) .

### • أسباب نشأة النفاق :

١/ حين انتصار الدعوة الإسلامية وارتفاع شأنها وعلو كلمتها ، ويُضحي بيد أهلها الحل والعقد . يظهر على الساحة بعض أصحاب النفوس المريضة وذوا الأطماع والشهوات الذين يجدون في رحاب هذه الدعوة المنتصرة مجالاً واسعاً لنيل مآربهم وأطماعهم وإرضاء شهواتهم الخسيسة فيتظاهرون بالانضمام إليها لتحقيق ما تصبو إليه نفوسهم المريضة .

٢/ للسبب الأول - أعني انتصار الدعوة - يدخل فيها من اشتعل قلبه حقداً على هذه الدعوة ، وامتلأ بغضاً للإسلام وأصحابه ، فإذا وجد فرصة للكيد بمبادئ الإسلام ودعائه اقتنصها ، وإذا وجد ثغرة صوب رمحها إليها وهذا لا يصنعه - أعني الدخول في الدعوة - إلا عن جبن وبغية السلامة لنفسه يظهر الإيمان ويطن الكفر يظهر حب المؤمنين ويكتم بعضهم ، ييدي الغيرة على الدعوة والانتصار لها وقد انطوت سريرته على الحقد والكيد .

٣/ حينما تبطل الدعوات وأهلها ويشند الاضطهاد لهم ويلقى المؤمنون في سبيل دعوتهم أشد أنواع الخسف والهوان . ويتفنن الظلمة وحكام الجور في إيذائهم والكيد لهم والسخرية منهم والاستهزاء بمبادئهم يريدون بذلك قتل الإيمان في القلوب . في هذه الحالة التي تعظم فيها النكبات وتلاحق المحن والفتن وفي الوقت الذي تشتد فيه عرائم المؤمنين ويزداد حماسهم لدعوتهم ... في هذه الآونة يظهر ذلك النوع الآخر من ضعفاء الإيمان ومرضى القلوب يسارعون إلى الكفر بالدعوة ورجاهاهم وتقدمهم أعظم حرباً عليهم من الكافرين بها والمحاربين لدعائهم ، هم أناس حقرت نفوسهم وصغرت واستعصمت عليهم المعاني العليا فأصبحت في وادٍ وهم في وادٍ آخر .

انظر : " المنافقون وشعب النفاق " للأستاذ حسن عبد الغني الحامي .

قلوبهم من الغيظ يستدل به العقلاء على ما وراءه ، ويُعقّل به ما خلفه من العداوة الكامنة كمون النار في صميم الأحجار ، ثم أوضح لعباده المؤمنين أنهم قد اغترؤا بظواهر أحوالهم ، وما تلقّوه من نفاقهم<sup>(١)</sup> ، فأخبرهم - مع أنهم لا يجوّههم - أن المؤمنين على طريقة الإيمان الخالص التام بالكتاب كله [١ب] ، وأضدادهم لا يؤمنون أصلاً بل ينافقونهم ، فيقولون آمنا ، وذلك مجرد قول باللسان لا حقيقة له ولا اعتقاد<sup>(٢)</sup> قلب ، ثم

(١) : قال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٣٤٧ - ٣٥٩) : " وأما النفاق فالداء العضال الباطن ، الذي يكون الرجل مثلاً منه ، وهو لا يشعر .

فإنه أمر خفي على الناس ، وكثيراً ما يخفى على من تلبّس به ، فيزعم أنه مصلح وهو مفسد . وهو نوعان : أكبر ، وأصغر .

فالأكثر : يوجب الخلود في النار في دركها الأسفل ، وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب .

وقد هنك الله سبحانه أستار المنافقين ، وكشف أسرارهم في القرآن ، وجلّى لعباده أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر ، وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة - المؤمنين والكفار والمنافقين - فذكر في المؤمنين أربع آيات وفي الكفار آيتين وفي المنافقين ثلاث عشرة آية لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله .... " .

(٢) : أقسام النفاق :

- **النفاق الاعتقادي** : وهو الاعتقاد بالكفر والإشراك بالله وبغض الرسول ﷺ وإخفاء ذلك وإبطانه ، وإظهار الإيمان ومحبة الرسول ﷺ ثم مخالفة ذلك عملياً بالرضا بالتحكم إلى شرع غير الله عز وجل وتفضيل حكم غير الرسول ﷺ .

وأفراد الفئة التي تعتنق هذه المبادئ لا شك في كفرهم إذ أنهم أبطنوا الكفر لمصالح شخصية ومحاولة نيل مآربهم وإرضاء شهواتهم الخسيسة منها : محاولة زعزعة إيمان المسلمين بتبسيط همهم في الدفاع عن دينهم والتشكيك في نبوة المصطفى ﷺ .

وقد تندس هذه الفئة بين المؤمنين بسبب حقدهم لدعوة الإسلام وأهلها فيرموا بين أحضانها يبتغون السلامة لأنفسهم ، وبعد ذلك يظهرون حب المؤمنين ويكتمون بغضهم .

- **النفاق العملي** : وهذا النوع من النفاق لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام ولكنه يجعله متشبهاً بالمنافق ، وذلك إذا ارتكب بعض الخصال التي ذكرت أعلاه من خصال المنافق كالكذب وخيانة الأمانة ، =



بالغ الرب - سبحانه - في غيظ هؤلاء المنافقين ، ومَزِيدِ بعضهم ، وتكألبهم في العداوة للمؤمنين فقال : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup> الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ والبلوغ إلى هذا الحد لا يكون إلا لالتهاب صدورهم ، وتسعر قلوبهم ، واضطراب خواطرهم كما تراه فيمن بلغ به الغيظ إلى عض أنامله ، فإنه لا يكون ذلك إلا لأمر قد فدحهُ ، وبلغ منه إلى الغاية التي ليس وراءها غاية ، ثم علّم الله المؤمنين بما يقولونه لهم عند ذلك ، وأمر رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يقول لهم : ﴿ مُوتُوا<sup>(٤)</sup> بَغِيظِكُمْ ﴾ . فانظر هذا الأدب

= وإخلاف الوعد ، والفجور في الخصومة ، وذلك لاتفاق أهل السنة أن فعل هذه الخصال لا يخرج من الملة ولكن صاحبها والذي يرتكبها ينال من جرائها إثماً كبيراً ويخشى عليه إن أكثر منها أن تؤدي به إلى النفاق الاعتقادي .

(١) : أي : والمنافقون لهم وجهان :

- وجه يخادعونكم به إذا لقوكم ، فإذا لقوكم قالوا لكم : آمناً معكم مثل إيمانكم ونحن نخبكم ونودكم ، لأنكم إخواننا في الدين وهم في الادعاءين كاذبون .

- وجه يظهره إذا خلوا ، فهم إذا خلوا بأنفسهم ، أو خلا بعضهم إلى بعض كشفوا حقيقة كفرهم بما أعلنوا أمام المؤمنين أنهم آمنوا به وكشفوا ما في قلوبهم من غيظ على المؤمنين وعلى الرسول ﷺ .

(٢) : يشير سبحانه إلى مظاهر تعبيراتهم الحركية عن غيظهم من المؤمنين ، أن يضعوا أناملهم في أفواههم ويعضوا عليها غيظاً وحنقاً .

(٣) : وتدل عبارة ( عليكم ) على أنهم يشددون عضهم على أناملهم ، لأنهم يتوهمون أنهم يعضونها وأنتم فيها ، رغبة في إبلامكم ، وهم في الواقع يؤلمون أنفسهم ، وهذا غاية في التعبير عن شدة غيظهم ، الذي غفلوا معه عن آلام أناملهم .

(٤) : قال القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ١٨٢/٤ - ١٨٣ ) : قيل عنه جوابان :

أحدهما - قال فيه الطبري في " جامع البيان " ( ٣ ج ٤ / ٦٧ ) وكثير من المفسرين : خرج هذا الكلام مخرج الأمر ، وهو دعاء الله نبيه محمداً ﷺ بأن يدعو عليهم بأن يهلكهم الله كمداً مما بهم من الغيظ على المؤمنين ، قبل أن يروا فيهم ما يتمنون لهم من العنت في دينهم والضلالة بعد هدايتهم فقال لنبيه ﷺ : قل يا محمد . اهلكوا بغيظكم ، إن الله عليم بذات الصدور .

الثاني : أن المعنى أخرهم أنهم ما يؤملون ، فإن الموت دون ذلك ، فعلى هذا المعنى زال معنى =

الإلهي ، والتعليم الرباني ، فإنك لو جئت بكل عبارة في الرد على هؤلاء المنافقة لم تجد جواباً أبلغ من هذا ولا أقطع ، ولا أنكأ لقلوبهم ، وأحرَسَ لألسنهم منه فإن غاية ما يتأثر عن مزيد العداوة هو الغيظ ، فإن تعاضم وتفاقم وأفرط بصاحبه بلغ به الموت ، فإذا قلت لمن غلت مراحل قلبه ، واضطربت نيران جوفه ، واضطربت أمواج صدره بما جلبته عليه عداوته لك من الغيظ : ( مُتْ بغيظك ) فقد بلغت من نكايته مبلغاً لا تفسي به عبارة ، ولا يُحيط به قول ، لأنك جئت بغاية ما تُبلغ إليه كيده ، ويُنهى الله غيظه ، وقلت له : مُتْ بغيظك ، فإنك لم تضرَّ به إلا نفسك ، ولم ينجع إلا فيك ، ولا بلغ هذه الغاية إلا منك ، وعند أن يسمع هذا الجواب يزداد غيظاً إلى غيظه ، وبلاءً إلى بلاءه ، ومحنةً إلى محنته ، وكانت الثمرة التي استفادها من عداوته وما حملته من حسده هو هذا العذاب العظيم ، والبلاء المقيم ، ولم ينل أهل الإيمان من ذلك شيء أصلاً فحار كيده عليه ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾<sup>(١)</sup> ورجع بعينه إليه : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعِيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> وعاد نكته إلى نفسه : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> وحلَّ خداعه به ﴿ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ثم أخبر - سبحانه - عباده المؤمنين بأنه عليهم بما تُجنه الصدور ، وتخفيه القلوب ، وفي ذلك تسليّة للمؤمنين عظيمة عما يكاد يلحق بهم من غم لما يسمعون من حلبة المنافقين عليهم ، وصولتهم وعداوتهم لهم ، لأن ما كان يعلم الرب - سبحانه - ، وكائن لديه فهو المجازي لفاعله ، المنصف من قائله ، وكفى به - سبحانه - منصفاً من

---

= الدعاء وبقي معنى التقرير والإغاطة .

(١) : [ فاطر : ٤٣ ] .

(٢) : [ يونس : ٢٣ ] .

(٣) : [ الفتح : ١٠ ] .

(٤) : [ البقرة : ٩ ] .

الظالمين ، ومنتقماً من المتخلفين بأخلاق<sup>(١)</sup> المنافقين ، ثم بين - سبحانه - لعباده حال هؤلاء بأكمل بيان ، وأوضحه بأتم إيضاح بحيث لا يبقى بعده ريب ، ولا يختلج عنده شك ، فقال : ﴿ إِن تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِن تَصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ فجعل - سبحانه - مجرد مس الحسنه للمؤمنين موجبا لمساءة المتخلفين بأخلاق المنافقين ، ومجرد إصابة ما يُساء به المؤمنون مقتضياً لحصول الفرح لهم<sup>(٢)</sup> ، وليس بعد هذا من العداوة شيء ؛ فإنه النهاية التي ليس وراءها نهاية ، والغاية التي ليس بعدها غاية ، ثم شد - سبحانه - قلوب عباده المؤمنين ، وطمئن خواطرهم ، وألج صدورهم مع الصبر والتقوى ، لا ينالهم من تلك الصولات شيء ، ولا يعلق بهم من تلك القعاقع أمر ، ولا يصل إليهم ضرر البتة كما يفيد قوله - سبحانه - : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ فجاء بلفظ شيء الذي يتناول مثقال الذرة وما دونه فضلاً عما فوقه ، وليس بعد هذه التسلية الربانية ، والتعزية الرحمانية ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فإن هذه الألفاظ اليسيرة ، والكلمات الموجزة أفادت ما لم تُفدّه بلاغات البلغاء ، وفصاحات الفصحاء ، فإن غاية ما يجده من كلامهم في الشأن هو كقول قائلهم :

إِن يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً      مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِن صَالِحٍ دَفَنُوا

وكقول الآخر :

إِن يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوُهُ وَإِن سَمِعُوا      شَرّاً أَذَاعُوا وَإِن لَمْ يَسْمَعُوا أَفَكُوا

(١) : وقد ذكر " عبد الرحمن حسن حنكة الميداني " في كتابه النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ (١٠٨/١ - ١٣٧) : مائة وأربع عشرة صفة للمنافقين مقتبسة من النصوص القرآنية . وذكر سبع عشرة صفة للمنافقين مقتبسة من الأحاديث النبوية . فجزاه الله خيراً .

(٢) : في " جامع البيان " (٣/٤٧٦) .

وصفة المنافق للفريابي (ص ٩-٢٢) .

(٣) : [ ق : ٣٧ ] .

فإنه غاية هذين البيتين أهم يخفون المحاسن ، وينشرون المساوئ [٢ب] . وأين هذا مما وصفه الله - سبحانه - عنهم من إساءة الحسنة لهم ، وفرحهم بالسيئة ! فإن هذا أمر وراء الإخفاء والإذاعة ، فإنها لا تتأثر القلوب بالإساءة والفرح إلا بعد تمكن العداوة والبغضاء تمكناً زائداً . وأما مجرد الإخفاء للخير ، والإذاعة للشر فإن ذلك يحصل ممن بلي بمجرد الحسد ، ومع هذا فإن هذا التظلم القرآني يدل على أن مجرد ما يصل إلى المؤمنين مما يسمى حسنة يتأثر عنه المساءة لأعدائهم ، ومجرد ما يصل إلى المؤمنين مما يسمى سيئة يتأثر عنه الفرح لأعدائهم كما يدل عليه تنكير الحسنة والسيئة ، فإن الظاهر فيه أنه تنكير التحقير ، فالحسنة الحقيرة والسيئة الحقيرة وإن بلغت إلى الغاية في الحقارة - يتأثر عنها ذلك ، فكيف بما كان فوق ذلك ! .

فإن قلت : قد ذكر الله - سبحانه - في هذه الآيات<sup>(١)</sup> أوصاف أهل النفاق ، وما

(١) : ( منها ) : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٣٨ - ١٣٩] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢ - ١٤٣] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ٦٠ - ٦١] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ٦٢] .

يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٣﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٦٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا

كانوا عليه ، فمن أين لك أن بعض أهل عصرِكَ كذلك ؟ .

قلتُ : من وجد بأمته هذه الأوصافَ التي اشتمل عليها الكتابُ العزيز فقد صدق عليه ما ذكره الله - سبحانه - في هذه الآياتِ ، ولا شك أن المتخلِّقَ بأخلاق المنافقينِ المقتدي بهم فيما كانوا يعاملون به المؤمنين لاحقٌ بهم ، وغايةُ الأمر أن تتورَّع عن الحكم بالنفاق . ونقول : من اتصف بهذه الأوصاف فهو متخلِّقٌ بأخلاق المنافقين ، وهذا كلام صحيح لا يدفعه دافعٌ ، ولا يردّه رادٌّ ، بل السُّنةُ المطهِّرةُ تشهد له شهادةً أوضح من شمس النهار ، وتنادي عليه بأعلى صوت ، وذلك أنه صحَّ عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كما في الصحيحين<sup>(١)</sup> وغيرهما أنه قال في تبين أخلاق النفاقِ أنَّها " إذا وعدَ أخلفَ ، وإذا حدَّثَ كذبَ ، وإذا أُوثِّمَ خانَ ، وإذا خاصِمَ فجرَ ، وإذا عاهدَ غدرَ " هكذا في الأحاديث الصحيحة<sup>(٢)</sup> من طرق عديدة . وقال<sup>(٣)</sup> : " من كانت فيه خصلةٌ من هذه الخصال كانت فيه [٣] خصلةٌ من خصال المنافقين ، ومن اجتمعت فيه فقد كمل فيه النفاقُ " .

---

= تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٢﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴿ [ البقرة : ٨-١٥ ] .

وانظر : مدارج السالكين (١/٣٩١ وما بعدها) .

(١) : أخرجه البخاري رقم (٣٣) ومسلم رقم (٥٩) من حديث أبي هريرة ؓ .  
(٢) : وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٤) ومسلم رقم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها ، إذا اتَّمن خانَ ، وإذا حدَّثَ كذبَ ، وإذا عاهد غدرَ ، وإذا خاصِمَ فجرَ " .

(٣) : انظر التعليقة السابقة .

هكذا وقع القضاء النبوي<sup>(١)</sup> على كل متخلّق بهذه الأخلاق أو ببعضها من أهل

(١) : ( منها ) ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم ( ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ) ومسلم رقم ( ٢٥٢٦ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهة وتجدون شرّ الناس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه " .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم ( ٧١٧٨ ) عن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجدّه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إننا ندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، فقال : كنا نعدّ هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ .

#### ● خوف السلف من النفاق .

قال ابن تيمية في كتاب " الإيمان " (ص ٤٠٩) : " فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان ، وهو المنافق المحض ، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا هذا ، وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق ، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ، ولم يأت بتمام الإيمان الواجب . وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ، ولا مرتكبين محرماً ظاهراً ، لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً ، وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم . فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق .

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٣٩٩ - ٤٠٠) : تالله لقد قطع خوف النفاق قلوب السابقين الأولين ، لعلمهم بدقّة وجلّه وتفصيله وجمله ، ساءت ظنونهم بنفوسهم حتى خشوا أن يكونوا من جملة المنافقين . قال عمر بن الخطاب لحذيفة رضي الله عنهما " يا حذيفة ، نشدتك بالله هل سمّاني لك رسول الله ﷺ منهم ؟ قال : لا . ولا أزكي بعدك أحداً " .

وقال ابن مليكة : " أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول : إن إيمانه كإيمان جريريل وميكائيل " ويذكر عن الحسن البصري : " ما أمنه إلا منافق ومساخفة إلا مؤمن " .

أخرجه البخاري تعليقاً (١/١٠٩ الباب رقم ٣٦) .

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٤٠٠) عن بعض الصحابة أنه كان يقول في دعائه : " اللهم إني أعوذ بك من خشوع النفاق قيل : وما خشوع النفاق ؟ قال : أن يرى البدن خاشعاً والقلب =

الإسلام .

والأحاديث في هذا الباب متواترة يعرفها من يعرفُ السُّنَّةَ المطهَّرةَ ، وقد وجدنا ووجد غيرنا من المتخلِّقين بهذه الأخلاق من يعلم من بُحث عن أحواله أنه إذا لم يكن فيه كلُّ هذه الخصالِ ففيه بعضُها ، وإذا ثبت أنه يعرفُ صحَّةَ هذا فانظر إلى من غلب عليه أنه إذا لافاك عظمك ، وأثنى عليك ، وتودد إليك ، وإذا فارقك قام وقعد بذمك ، وأظهر من العداوة لك والبغضاء ما يقدرُ على إظهاره كما قال الشاعر :

ويحييني إذا لاقيتُـه      وإذا يخلو له جسمي رَع<sup>(١)</sup>

ويُراني كالشَّحَا في حلقِـه      عَسِراً مَخْرَجُهُ ما يُنْتَزَع<sup>(٢)</sup>

وهكذا من وعدك<sup>(٣)</sup> فأخلفك ، أو حدّثك فكذلك ، أو عاهدك فغدرك ، أو أمنتَـه

---

= ليس بخاشع " .

ثم قال : زُرْعُ النفاق يثبت على ساقيتين : ساقية الكذب ، وساقية الرياء . ومخرجهما من عينيـن : عين ضعف البصيرة ، وعين ضعف العزيمة . فإذا تمت هذه الأركان الأربع استحکم نبات النفاق وبنائه ولكنه بمدارج السيول على شفا جرف هار ، فإذا شاهدوا سبل الحقائق يوم تبلى السرائر ، وكشف المستور ، وبعر ما في القبور ، وحُصِّل ما في الصدور تبين حينئذ لمن كانت بضاعته النفاق أن حواصله التي حصلها كانت كالسراب : ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [النور : ٣٩] .

(١) : ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٣١/٥) .

(٢) : ذكره ابن منظور في لسان العرب (٤٠/٧) .

(٣) : قال ابن حجر في فتح الباري (٩٠/١) : " وجه الاختصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها ، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول والفعل والنية ، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة ، وعلى فساد النية بالخلف ، لأن خلف الوعد لا يقدح إلا إذا كان العزم عليه مقارناً للوعد ، أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق " .

ومن ذلك يتبين أن صور ومظاهر نفاق الأعمال كثيرة والصفة الجامعة بينها تظاهر المرء بخلاف ما يظن خداعاً للناس وتحقيقاً لمآربه التي توسوس بها نفسه الأمارة بالسوء ، وقد تفشى ذلك كثيراً بين =

= المسلمین اليوم حتى صار هذا النفاق تياراً يكتسح بشروحه المجتمعات الإسلامية ويسمى بالانتهازية والوصولية والنفعية بحيث ينتهز الإنسان كل فرصة ليصل إلى مآربه ولو على حساب الآخرين ، وأصبح لهذا النفاق طرقٌ وحيل وخفايا ، كما أقيمت له نظريات تبرره وتنشره وصيغت له أمثال تشجع عليه ، ومنها قولهم إن الغاية تبرر الوسيلة وإن الفرصة لا تأتي إلا مرة ، بل إن الأدهى من ذلك أن يطلق على هذا النفاق الخسيس أوصاف تصف أصحابه بالذكاء والنباهة والفتانة والحنكة وأن يوصف الأتقياء المتعففون عنه بالغفلة والسذاجة والبساطة في التفكير .

- ومن اعتاد مخادعة الناس ليصل إلى مبتغاه لا بد أن يقع في إحدى كبريتين من الكبائر المهلكة .
- إما الرياء : بأن يتظاهر بالصلاح والتقوى ليكسب ثقة الآخرين ويستر حيله ومآربه النفسية الباطلة وذلك إذا كان الذين يخادعونهم من المؤمنين .
- وإما المداھنة : بأن يتظاهر بالرضا عن أعمال الكفرة الفسقة والمنحرفين وعدم المبالاة بما يجاهرون به من المعاصي ، لكي يظفر بمكاسب ومصالح من ورائهم .
- وفي كلتا الحالتين يقع المرء في نفاق الأعمال ويوشك هذا النفاق أن يتأصل في نفسه ويطرسخ حتى يتقلب في الحالة الأولى إلى نفاق العقيدة وفي الحالة الثانية إلى الكفر الظاهر .

### العلاج لاستئصال النفاق ومنع انتشاره في المجتمع المسلم

- ١/ تربية النفوس على الإيمان الراسخ والعقيدة الجازمة والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بصدق وإخلاص ، وتركيز تلك النفوس حتى تسمو وتطهر من شرورها وتتذوق حلاوة الإيمان فلا يضرها من خالفها ولا تهزها رياح الشبهات والشهوات مهما عصفت بها .
- ٢/ سد الذرائع الموصلة إلى النفاق من الكذب والخيانة وإخلاف الوعد والمداھنة ونحو ذلك ، وقسد بين سبحانه أن الإصرار على هذه المعاصي يؤصل النفاق في القلب فقال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴾ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا ءَاتٰهُمْ مِنْ فَضْلِهِ جَحَلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ﴿٧٩﴾ فَاَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰى يَوْمٍ يَلْقَوْنَہٗ بِمَا اَخْلَفُوْا اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ ﴿٨٠﴾ اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ عَلٰمُ الْغُیُوْبِ ﴿٨١﴾ ﴿ التوبة : ٧٥ - ٧٨ ﴾ .

- ٣/ التحذير من النفاق وعقوبته الشديدة في الآخرة وفضح خفايا المنافقين وكشف خداعهم والشبهة =



فخائنك ، فمن وجدته هكذا ، أو حكمتَ عليه بما حكمَ عليه رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان الحقُّ بيدك ، والصوابُ ما فعلته . ومن أنكرَ عليك ذلك فقد أنكرَ الشرعَ الواضحَ والسنةَ المتواترة .

اللهم أصلحنا وسائرَ عبادك ، وادفعْ عنا شرَّ الأشرارِ ، وكيدَ الفجارِ ، يا من لا إلهَ غيره ، ولا ملجأَ سِواه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
قاله كاتبه - غفر الله له - . [ ٣ب ]

---

= التي قامت في نفوسهم بظنهم أن هذا الخداع يفيدهم ويحقق مآربهم .

( منها ) قوله تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ ﴾ [النساء: ١٣٨] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝١٤٠ ﴾ [النساء: ١٤٠] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝١٤٥ ﴾ [النساء: ١٤٥] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝١٦٨ ﴾ [التوبة: ١٦٨] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ ۝١٦٩ ﴾ [التوبة: ١٦٩] .  
يَا اللَّهُ ظَنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعْنُهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١٧٠ ﴾ [الفتح: ١٧٠] .

# جوابُ سؤَالٍ في قولِهِ تَعَالَى ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾<sup>ج</sup>

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب



## ملحوظة :

السؤال من القاضي العلامة لطف الله بن أحمد جَحَاف<sup>(١)</sup> إلى شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني - رحمه الله - حاصله : هل الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾<sup>(٢)</sup> متَّصِلٌ أو منقطع ؟ ، وقد أشار في الكشف<sup>(٣)</sup> إلى الوجهين ، وأشار السائل إلى ترجيح الانقطاع بما ذكره العلامة المُقبلي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - .

انتهى نقلاً من الأم بقلم الوالد العلامة القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجُرَافِي<sup>(٥)</sup>

- - -

---

(١) : لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف الصنعاني المولد والدار والمنشأ .

ولد سنة ١١٨٩ وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم شيخنا العلامة السيد علي بن إبراهيم ابن عامر والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال .

قال الشوكاني في ترجمة - لطف الله - في البدر رقم (٣٩٢) ولازمي دهرًا طويلاً فقرأ علي في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ... " .

ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل . ونظم الشعر الحسن ... وقد كتب إلي من ذلك - من مباحثه - بكثير بحيث لو جُمع هو وما أكتبه عليه من الجوابات لكان مجلداً . توفي بصنعاء سنة ١٢٤٣هـ .

من مصنفاته : - المرتقى شرح به المنتقى لابن تيمية .

- العباب بتراجم الأصحاب .

انظر : البدر الطالع رقم (٣٩١) ونيل الوطر (١٦٩/٢) التقصار ص ٣٩٠ .

(٢) : [ النساء : ١٤٨ ] .

(٣) : (١٦٩/٢ - ١٧٠) .

(٤) : في " المنار في المختار من جواهر البحر الزخار " (٥٠٨/٢ - ٥٠٩) .

(٥) : هو القاضي المؤرخ الهمام عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني .

ولد سنة ١٣١٩ .

---

= من مؤلفاته : ( تحفة الإخوان ) في ترجمة شيخه العمري وله المقتطف في تاريخ الأئمة . وشارك في بعض التراجم ( بنزهة النظر مع زيادة ) .  
توفي بعد عام سنة ١٣٩٥هـ .  
انظر : نزهة النظر (ص ٣٨٠-٣٨١) ، الروض الأغن (٢/٦٨-٦٩) .

## قال السائل :

### بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ <sup>(١)</sup> أَي مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ،  
ولكن يقول مَنْ ظَلِمَ فانتصر بِمِثْلِ مَا ظَلِمَ فليس عليه جناح . ومن ذلك قول الله - عز  
وجل - ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> فانظر كيف سمى تعالى نفس الرد سَيِّئَةً ،  
والسَيِّئَةُ لا تكون لديه محبوبة ، فقد دلت هذه الآيات الواضحة ، والأحاديث المحتج بها مع  
كونها حسنة على أن الراد ليس عليه سبيل ولا جناح ، وأن الرد في حقه رخصة له ، قد  
أُبِيحَتْ لا يَأْتُمُّ مَعَهَا إِلَّا إِذَا تَجَاوَزَ فِي الْإِنْتِصَارِ ، ولذا قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
الظَّالِمِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> عَقِيبَ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا  
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وأخرج ابن جريـر <sup>(٥)</sup> عن  
السُّدِّيِّ قَالَ : والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . قال : ينتصرون مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ  
مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَعْتَدُوا . وفي بعض الآثار <sup>(٦)</sup> فإذا شتمك فاشتمه من غير أن تعتدي عليه ؛  
فتبين أن المحبوب إليه تعالى هو العفو . يدلُّك على أن المحبوب ليس هو الرد ما أخرجه  
الإمام أحمد <sup>(٧)</sup> وأبو داود <sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة أن رجلاً شتم أبا بكر - عليه السلام - والنبي - عليه السلام -  
جالس ، فجعل النبي - عليه السلام - يعجب ويتسم فلما كثر عليه رد عليه - عليه السلام - بعض

(١) : [ النساء : ١٤٨ ] .

(٢) : [ الشورى : ٤٠ ] .

(٣) : في " جامع البيان " ( ١٣ / ج ٢٥ / ٣٧ ) .

(٤) : أخرجه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٣ / ج ٢٥ / ١٤ ) عن السدي .

(٥) : في المسند ( ٤١٨ / ٢ ) بسند جيد .

(٦) : في السنن رقم ( ٤٨٩٧ ) .

وهو حديث حسن لغيره .

قوله فغضب النبي ﷺ فقام فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يا رسولَ الله ، إنه كانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جالِسٌ ، فلما رَدَدْتُ عَلَيْهِ بعضَ قولِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ ، قال : إِنَّهُ كانَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ ، فلما رَدَدْتُ عَلَيْهِ بعضَ قولِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدْ معَ الشَّيْطَانِ ، قالَ العَلَّامَةُ الْمُقْبِلِيُّ : وَلِذَا رَغِبُهُمْ فِي العَفْوِ فِي هَذِهِ الآيَةِ حَيْثُ قُلَّ : ﴿ وَجَزَّؤُا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ <sup>(١)</sup> إلخ . وفي آيَةٍ ﴿ لَا يُحِبُّ ﴾ . قال : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> فهما مَكْرُوهاً عِنْدَهُ لَا مَطْلُوبَانِ مَحْبُوبَانِ ، وَشِبْهُهُمَا التَّخْيِيرُ بَيْنَ التَّدَاوِي وَالتَّوَكُّلِ <sup>(٣)</sup> فَضِيلَةٌ وَالتَّدَاوِي <sup>(٤)</sup> مُبَاحٌ ، انتهى بلفظه .

فإن قلتَ على جَعَلِ الاستثناء <sup>(٥)</sup> منقَطِعاً كَيْفَ المَعْنَى ؟ قلتُ : المَعْنَى : لَا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالْمُؤْمِنِ القَوْلَ لَكِنْ مَنْ ظَلِمَ فَقَدْ أُبِيحَ لَهُ ذَلِكَ لِلانْتِصَارِ ، فَصَحَّ على هَذَا دَعَاؤِي مَنْ جَعَلَ الاستثناء منقَطِعاً على قِراءةِ المَبْنِيِّ للمَجْهُولِ ، والمَطْلُوبُ والمَعْوَلُ التَّرْجِيحُ بما يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ الصَّحِيحُ .

(١) : [ الشورى : ٤٠ ] .

(٢) : [ النساء : ١٤٩ ] .

(٣) : للحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٥٦٥٢) ومسلم رقم (٢٥٧٦/٥٤) عن ابن عباس " أن النبي ﷺ أتته امرأة سوداء فقالت : إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فادْعُ اللَّهَ لِي قال : إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَعاْفِكَ قالت : اصبر " .

(٤) : للحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٤/٦٩) عن جابر : " أن رسولَ الله ﷺ قال : لِكُلِّ داءٍ دواءٌ فإذا أُصيبَ دواءُ الداءِ برئَ بإذنِ الله " .

(٥) : انظر : " إعراب القرآن " محي الدين الدرويش (٣٦٦/٢) : قال : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ إلا أداة استثناء ومن مستثنى منقطع لأن جهر المظلوم لا يندرج في عداد الذين يجهرون بالسئ من القول . وانظر التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء (٤٠٢/١) .

## - الجواب لشيخ الإسلام - رحمه الله -

أَحْمَدُكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ ، وَبَعْدُ : فَإِنَّهُ وَقَفَ الْحَقِيرُ عَلَى هَذَا الرُّوضِ الْأَرِيضِ <sup>(١)</sup> ، وَالذَّيْلُجِ النَّضِيرِ ، وَطَلَبَ مِنِّي مَنْ لَا تَسْعُنِي مَخَالَفَتُهُ إِمْعَانَ النَّظَرِ فِي تَحْقِيقِ الْحَقِّ فِي شَأْنِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَهَإِنَّا أَقْدَمُ فِي ذَلِكَ مَقْدَمَةً تَنْبِيْ عَلَيْهَا مَعْرِفَةُ صَوْبِ الصَّوَابِ ، وَيُنْكَشِفُ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا عَنْ وَجْهِ الْإِشْكَالِ كُلِّ جِلْبَابٍ ، فَأَقُولُ : مَا شَرَعَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ ، وَجَعَلَهُ حَلَالًا طَلَقًا ، فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يُحِبُّهُ ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْحَبَّةِ مَا هُوَ مُقَابِلٌ لِلْبَغْضَاءِ ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْحَبِّ مُطْلَقًا عَنْ قَيْدِ وَجُوبٍ وَنُدْبٍ ، أَوْ مَقِيدًا بِهَمَّا ، إِلَّا أَنَّ الْمَقِيدَ أَحَبُّ ، وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ كَوْنُ الْمَطْلُوقِ مُحْبُوبًا لَا لُغَةً ، وَلَا شَرْعًا ، وَلَا عُرْفًا . وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَفْضَلَ وَالْمَفْضَّلَ عَلَيْهِ يَشْتَرِكَانِ فِي أَصْلِ الْفَضْلِ ، فَإِذَا قُلْتُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو فَقَدْ دَلَّ هَذَا التَّرْكِيبُ عَلَى أَنَّا عَمْرًا فَاضِلٌ ، فَكَيْفَ يَدَّعِي عَارِفٌ بِالْقَوَانِينِ الْعِلْمِيَّةِ أَنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ يَدُلُّ عَلَى تَفْهِيمِ الْفَضْلِ عَنِ الْمَفْضَّلِ عَلَيْهِ ! .

نَعَمْ ، وَإِذَا نَدَدْتَ صُورَةً فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى عَدَمِ الْمَشَارَكَةِ كَمَا وَقَعَ فِي الْأَمْثَلَةِ النَّحْوِيَّةِ ، فَذَلِكَ مَجَازٌ يَحْتَاجُ إِلَى عِلَاقَةٍ وَقَرِينَةٍ ، وَنَادِرٌ غَايَةُ التَّدْوِيرِ لَا يَنْبَغِي الْحَمْلُ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّرَّاعِ ، وَهَذَا لَا يَخَالِفُ فِيهِ مَخَالِفٌ ، إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَالَّذِي فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ نَفْيُ : مَحَبَّةِ الْجَهْرِ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَجَمِيعُ تِلْكَ التَّفَاسِيرِ يَصِحُّ إِدْرَاجُهَا تَحْتَ عُمُومِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَنْفِيَّ يَتَّصِمُنُ التَّكْرَرُ وَالنَّكَرَةُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ <sup>(٢)</sup> مِنْ صَيْغِ الْعُمُومِ ، وَكَذَلِكَ النَّفْيُ <sup>(٣)</sup> وَالِاسْتِثْنَاءُ ، ثُمَّ إِنَّهُ

(١) : مِنْ أَرْضٍ : أَرْضَتِ الْأَرْضُ تَأْرُضُ أَرْضًا إِذَا خَصِبَتْ وَزَكَا نَبَاتُهَا وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ مَعْجَبَةٌ . كَثِيرَةُ الْعُشْبِ .

لسان العرب (١١٩/١) .

(٢) : نَعَمْ النَّكَرَةُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ مِنْ صَيْغِ الْعُمُومِ .

انظر : الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ (١٣٨/٣-١٣٩) ، نَهَايَةُ السُّوْلِ (٨٠/٢) .

(٣) : انظر الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ (٢٨١/٣) .



تعالى أثبت المحبة لنوع من أنواع الجَهْر بالسوء ؛ وهو جَهْر المظلوم ، لأنه شرع له ذلك ، وكل ما شرعته وحلله لعباده محبوب له ، وليس بمبعوض فيقال : جَهْر المظلوم بالسوء شرعه الله ، وكل ما شرعه الله حلال ، فجَهْر المظلوم حلال ، ثم يقال : جَهْر المظلوم حلال ، وكل حلال يُحبُّه الله ، فجَهْر المظلوم يُحبُّه الله ، وكونه محبوباً له لا ينافي كونه غيره أحب منه مثلاً ، وهو العفو ، فإنَّ لا تُنزع في أنَّه أحبُّ إنما تُنزع في كونه أحب لا يستلزم أنَّ غيره مبعوض ، بل صيغة التفضيل دالة على أنَّ المفضل عليه محبوب . إذا عرفت هذا فاعلم أنَّ الاستدراك من المقبلي - رحمه الله - على كلام الزمخشري<sup>(١)</sup> إنما نشأ من التباس الأحب بالمحبوب ، فتصور الأحب ، وحكم على المحبوب بالمكروه دُهولاً منه عن كونه تعالى يحبُّ إتيان الحلال ، كما يبغيض إتيان الحرام ، كما ورد في الحديث الصحيح<sup>(٢)</sup> : " أيأتي أحدنا شهوته - يا رسول الله - ثم يؤجر عليها ؟ فقال : أرأيت لو وضعها في حرام " ؛ فإنه هاهنا وقع الأجر له مجرد إتيان الحلال ، وكم لها من نظائر نحو الكسب<sup>(٣)</sup> على النفس من الحلال جهاد ، وإنفاقه<sup>(٤)</sup> على الأقارب صدقة ، ومن يتبّع القرآن والسنة وجد من هذا الكثير الطيب ، فمن قال فلان ظلمي ، أو نحو ذلك فقد فعل ما أحله الله له بنص القرآن ، وكل حلال محبوب إلى الله وإن كان العفو أحب إليه ، ولهذا لم يرضَ ﷺ من الصديق - عليه السلام - إلا بما يلائم رفيع قدره ، وهو إتيان الأحب ، وهو العفو دون المحبوب ، وهو الانتصاف لأنَّ حسنات .....

(١) : في الكشف (١٦٩/٢ - ١٧٠) .

(٢) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٠٠٦/٥٣) من حديث أبي ذر .

(٣) : انظر : " الترغيب والترهيب " للمنزدي (٥١٠-٥١٤) : " الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره "

رقم الحديث : (٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٣ ،

٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٦) .

(٤) : انظر " الترغيب والترهيب " للمنزدي (٦٨١/١ - ٦٨٣) : " الترغيب في الصدقة على الزوج

والأقارب وتقديمهم على غيرهم " رقم الحديث (١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣) .

الأبرار<sup>(١)</sup> سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ . وَأَمَّا سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ . وَأَمَّا التَّمَسُّكُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾<sup>(٢)</sup> فكلامٌ ظاهريٌّ عن التحقيقِ بِمَعْرِزٍ لَأَنَّ أَيْمَةَ التفسيرِ والبيانِ قد صرَّحوا بأنَّ إطلاقَ لفظِ السيئةِ على ما وقعَ خيراً عن المبتدأ من بابِ المشاكلةِ<sup>(٣)</sup> ، والمصيرُ إلى ذلكِ مُتَحْتَمٌّ ﴿ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَمَنْ أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> وغيرُ ذلكِ مما يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ .

وما أدري كيفَ وقعَ اللَّبْسُ في مِثْلِ هذا على المُقْبِلِيَّ - رحمه الله - ؛ فإنَّ ما وقعَ التَّمَسُّكُ على حَمَلِ الاستثناءِ<sup>(٦)</sup> على الانقطاعِ هو منادى ، ثم مناداهُ على .....

(١) : " حسنات الأبرار سيئات المقربين " ليس بحديث وهو من كلام أبي سعيد الخراز كما رواه ابن عساكر في ترجمته وهو من كبار الصوفية مات في سنة ٢٨٠هـ .

وانظر : " كشف الخفاء " رقم (١١٣٧) " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " (٢٥٤/١ رقم ٣٥٧) و " المقاصد " رقم (٤٠٤) .

(٢) : [الشورى : ٤٠] .

(٣) : المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً .

قوله : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى : ٤٠] لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة . وسمي سبحانه جزاء الاعتداء سيئة لوقوعه في نظم الكلام تحقيقاً . وقال محي الدين في " إعراب القرآن " (٤٥/٩) : جناس المزاوجة في قوله : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ جناس المزاوجة اللفظي فإن السيئة الثابتة ليست سيئة وإنما هي مجازاة عن السيئة ، سميت باسمها لقصد المزاوجة . ومثله في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ ﴾ فقد سمى سبحانه وتعالى جزاء الاعتداء اعتداء ليكون في نظم الكلام مزاوجة وبعضهم يعبر عنها بالمشاكلة .

وانظر : " معترك الأقران " (٣١٢/١) .

(٤) : [الشورى : ٤١] .

(٥) : [البقرة : ١٩٤] . انظر التعليقة السابقة .

(٦) : تقدم التعليق على ذلك .

الاتصال<sup>(١)</sup> ، انظر الحديث المذكور سابقاً .

قوله : وإن صبر<sup>(٢)</sup> فهو خير له ؛ فإن هذا التركيب يدل على أن عدم الصبر ، وهو المواجهة بالإنصاف مُشارك في أصل الخير ، لأن أصل الخير أخير ، فهو أفعل تفضيل كما تقرر في علم النحو . ( فيا لله العجب ) كيف يستدل المحقق القبلي بقوله تعالى : ﴿ وَجَزَا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾<sup>(٣)</sup> على أن الجميع مكروه عند الله لا محبوب ! فإن كان بمجرد التسمية فقد عرفت ما فيه ، وإن كان بغير ذلك فما هو ؟ .

نعم يتجّه هنا أن يُقال : ما الدليل على أن جَهَرَ المظلوم بالسوء حلال ؟ وهل ذلك إلا بمجرد دَعْوَى الاتصال وهو محل النزاع ، فأقول ليس إثبات كون ذلك حلالاً بمجرد ما زعمت ، بل بالآيات التي ساقها المحرر للبحث الأول - نفع الله بفوائده - ، دَعُ عَنْكَ هذا .

هذا رسول الله ﷺ يقول فيما صح عنه في دواوين الإسلام : " لِي الْوَاجِدُ ظَلَمَ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ "<sup>(٤)</sup> . فانظر كيف أَخْبَرَنَا عن نوع من أنواع المعاصي بأنه ظلم ، ثم رَبَّبَ

---

(١) : وقيل يجوز أن يكون متصلاً على تقدير حذف مضاف أي إلا جهر من ظلم ، أو في محل رفع على البدلية من فاعل المصدر الذي هو الجهر .

والمعنى : لا يجب أن يجهر أحد بالسوء إلا من ظلم فيجهر أي يدعو الله بكشف السوء الذي أصابه وظلم بالبناء للمجهول أي لا يؤاخذه الله بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه .

انظر : " الدر المصون " (١٣٤/٤) . و " معاني القرآن " للفراء (١٦٧/١) .

(٢) : أخرجه الطبري في " جامع البيان " (٤/١٦٦-٤) عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يقول : لا يجب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً ، فإنه قد أُرخص له أن يدعو على من ظلمه ، وذلك قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ وإن صبر فهو خير له .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٢/٢) .

(٣) : [الشورى : ٤٠] .

(٤) : أخرجه أبو داود رقم (٣٦٢٨) وابن ماجه رقم (٢٤٢٧) والنسائي (٣١٦/٧) وأحمد (٢٢٢/٤) =

عليه أنه يُحِلُّ العِرْضَ ، وهو الجَهْرُ بالسوء <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُحِلُّ الْعُقُوبَةَ الْبَدَنِيَّةَ ، فَحُلِّلَ لَنَا الْجَمْعَ لَهُ بَيْنَ عُقُوبَةِ الْعِرْضِ وَالْمَالِ ، وَمَا أَحَلَّهُ لَنَا فَهُوَ مُحَبَّبٌ لَهُ لَمَّا تَقَدَّمَ ، وَابْحَثْ يَحْتَمِلُ التَّطْوِيلَ ، وَلَعَلَّ فِي هَذَا الْمَقْدَارِ الْكِفَايَةُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - . انتهى .

قال في الأم : انتهى من خطِّ المجيب - رحمه الله تعالى - .

- والحاكم (١٠٢/٤) وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان رقم (٢٨٣ - موارد) من حديث عمرو ابن الشريد . وهو حديث حسن .

لي الواجد : بفتح اللام وتشديد الباء أي مظلِّ الواجد الذي هو قادر على وفاء دينه ، " ويحلُّ عرضه " : أي يبيح أن يذكر بسوء المعاملة و " عقوبته " حبسه .

انظر : " الجامع لأحكام القرآن " (٢/٦) .

(١) : قال ابن جرير في " جامع البيان " (٤/٦-٤) : فالصواب في تأويل ذلك : لا يحب الله أيها الناس أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ . بمعنى : إلا من ظلم فلا حرج عليه أن يجهر بما أسىء إليه ، وإذا كان ذلك معناه : دخل فيه إخبار من لم يُقَرَّ أو أسىء قراه ، أو نيل بظلم في نفسه أو ماله عنوة من سائر الناس وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم أن ينصره الله عليه لأن في دعائه عليه إعلاماً منه لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له ، وإذا كان ذلك كذلك ، فمن في موضع نصب ، لأنه منقطع عما قبله ، وأنه لا أسماء قبله يستثنى منها فهو نظير قوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ ﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿ ٢٧ ﴾ .

● وقال الرازي في تفسيره (٩١/٩٠-٩١) : " أن هذا الاستثناء منقطع ، والمعنى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ، لكن المظلوم له أن يجهر بظلامته " .

المظلوم ماذا يفعل ؟ فيه وجوه :

الأول : قال قتادة وابن عباس : لا يحب الله رفع الصوت بما يسوء غيره إلا المظلوم فإن له أن يرفع صوته بالدعاء على من ظلمه .

الثاني : قال مجاهد : إلا أن يجهر بظلم ظالمه له .

الثالث : لا يجوز إظهار الأحوال المستورة المكتومة ، لأن ذلك يصير سبباً لوقوع الناس في الغيبة ووقوع ذلك الإنسان في الريبة ، لكن من ظلم فيجوز إظهار ظلمه بأن يذكر أنه سرق أو غصب وهذا قول الأصم .

الرابع : قال الحسن : " إلا أن ينتصر من ظالمه " .



بحث

في

تفسير قوله تعالى :

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ

عَلَيْكُمْ<sup>صل</sup>﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب



## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : بحث في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ .
- ٢- موضوع الرسالة : تفسير .
- ٣- أول الرسالة : ( صورة سؤال إلى شيخ الإسلام رضي الله عنه أشكل على محبه تفسير العلامة الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ ﴾ حيث قال ... ) .
- ٤- آخر الرسالة : ( فإن الكلام قد صح بدون هذا الحمل والله أعلم . انتهى .  
منقولاً من خط المجيب المولى شيخ الإسلام أسكنه الله في جنانه أعلى مقام .  
آمين آمين ) .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي معتاد .
- ٦- عدد الأوراق : ورقتين .
- ٧- المسطرة : الصفحة الأولى : ١٩ سطراً .  
الصفحة الثانية : ١٨ سطراً .  
الصفحة الثالثة : ١٨ سطراً .  
الصفحة الرابعة : ١٠ سطراً .
- ٨- عدد الكلمات في السطر : ١٠-١٢ كلمة .
- ٩- هذه الرسالة من " المجلد الخامس " من ( الفتوح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .



صورة سوال الى السيد الاسلام رضي الله عنه اشكر على مجمل قسم  
العين من الرخصة في قوله فكل قاعا اذ لم يحرم تركه عليه  
ان لا يتركوا به سبي حبيب واروا ان في ان لا يتركوا حبيب  
واللهي فان علمت هذا علمت من التي لم يصب النفاق وحللت  
ان لا يتركوا به سبي حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
ولا يتركوا به سبي حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
وهو قوله وما بالوالد احسانا لان العذر واخبروا بالبر والبر احسانا  
الى احكامه محطى بالانفاق عن الحقيق ان لم يتركوا حبيب  
الرخصة فان لم يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
به شيئا ويكون لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
وصاوه بالوالد احسانا لا ما قدره وهو احسن الان وصاوه  
وان لم يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
ما العلق بوصاوه المصانع كثر ما بالبر والبر احسانا  
الاسان بالوالد احسانا واروا ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
ووصى تركه ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
وكون من باب علقته تبيها وعاما مرد او ان لم يتركوا حبيب  
لم يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب  
والله وصاوه به يعلمون وصاوه به يعلمون  
لم يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب واروا ان لا يتركوا حبيب

انك لا تصار ابيهم الا بصي ما يفرض من الكلام ان لم  
يحل عليهم كما في قوله علي بن ابي طالب وما يارد افاضه  
لو جمل الكلام على صا صره ولم يجل على التعديل كما قالوا  
لان من سئل دابته لا يقال انه عليها ما اذا كان  
ايجل على ذلك معينا لصي الكلام الذي يفرضون  
ايجل عليه وليس في هذا الا انه ما هو خير ذلك  
حان الكلام قد صمدون هذا ايجل  
واما اعلم اني مسئول عن خط المحبت  
المولود الاسلام اسكنه الله في  
حنانه اعلام مقام اهداهم



## [ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

صورة سؤال إلى شيخ الإسلام - رحمه الله - أشكل على محبكم العلامة الزمخشري<sup>(١)</sup> في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup> حيث قال : وأن في " أن لا تشركوا " مفسرة<sup>(٣)</sup> ، " ولا " للنهي .  
فإن قلت : فهلاً قلت : هي التي تنصبُ الفعل ، وجعلت أن لا تشركوا بدلاً<sup>(٤)</sup> ما حرم ؟ قلت<sup>(٥)</sup> : وجب أن .....

(١) : في " الكشف " ( ٤١١/٢ ) .

(٢) : [ الأنعام : ١٥١ ] .

(٣) : قوله " أن لا تشركوا " فيه أوجه أحدها : أن ( أن ) تفسيرية لأنه تقدّمها ما هو بمعنى القول لا حروفه و " لا " هي ناهية و " تشركوا " مجزومٌ بها ، وهذا وجه ظاهر ، وهو اختيار الفراء - في معاني القرآن ( ٣٦٤/١ ) قال : " ويجوز أن يكون مجزوماً بـ " لا " على النهي كقولك أمرتك أن لا تذهب إلى زيد بالنصب والجزم . ثم قال : والجزم في هذه الآية أحبُّ إليّ كقوله تعالى : ﴿ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ كَانَ بَيْنَ الَّذِينَ مَلَآءُوا الْأَرْضَ مِنْكُمْ وَأَنْ يُقِيمُوا فِيهَا عَمَلَ اللَّهِ ﴾ [ المائدة : ٨٥ ] . " الدر المصون " ( ٢١٤/٥ ) .

(٤) : في المخطوط ( مما ) وما أثبتناه من الكشف ( ٤١١/٢ ) .

(٥) : الزمخشري ، ثم تابع فقال : " فإن قلت فما تصنع بقوله : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] . فيمن قرأ بالفتح ، وإنما يستقيم عطفه على ألا تشركوا ، إذا جعلت أن هي الناصبة للفعل ، حتى يكون المعنى : أتلى عليكم نفي الإشراك والتوحيد ، وأتلى عليكم أن هذا صراطي مستقيماً . قال : - الزمخشري - أجعل قوله : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] علةً للاتباع بتقدير السلام كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَلْمَسْنَجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [ الجن : ١٨ ] . بمعنى : ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، والدليل عليه القراءة بالكسر ، كأنه قيل : " واتبعوا صراطي ، لأنه مستقيم " أو : " واتبعوا صراطي ، إنه مستقيم " .

فإن قلت : إذا جعلت : " أن " مفسرة لفعل التلاوة ، وهو معلق بما حرم ربكم وجب أن يكون ما بعده منهيّاً عنه محرمّاً كله ، كالشرك ، وما بعده مما دخل عليه حرف النهي ، فما تصنع بالأوامر !  
قلت : لما وردت هذه الأوامر مع النواهي ، وتقدمهنّ جميعاً فعل التحريم ، واشتركن في الدخول تحت حكمه ، علم أن التحريم راجع إلى أضدادها ، وهي الإساءة إلى الوالدين ، وبخس الكيل والميزان ، =

[يكون] <sup>(١)</sup> " لا تشركوا " ، و " لا تقربوا " ، و " تقتلوا " ، و " ولا تتبعوا السبل " نواهي لانعطاف الأوامر عليها <sup>(٢)</sup> ، وهي قوله : ﴿ وَيَأْتُوا لِدِينٍ إِحْسَنًا ﴾ ؛ لأن التقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً إلى آخر كلامه ، فخطر في بال القاصر عن التحقيق أنه لم يقدر العلامة الزمخشري بأن يقول : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ، ويكون لا يريده ويقدر متعلق <sup>(٣)</sup> وبالوالدين إحساناً وصاكم بالوالدين إحساناً ،

= وترك العدل في القول ، ونكت عهد الله ﴿ مِّنْ أَمَلٍ ﴾ من أجل فقر ومن خشيته ، كقوله تعالى : ﴿ خَشْيَةَ أَمَلٍ ﴾ [الإسراء : ٣١] . ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ، مثل قوله : ﴿ ظَهَرَ الْآثِمُ وَبَاطِنُهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٠] ، ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ كالقصاص ، والقتل على الردة والرجم . انتهى كلام الزمخشري .

(١) : زيادة من الكشف (٤١١/٢) .

(٢) : وأما عطف هذه الأوامر فيحتمل وجهين :

أحدهما : أنها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كان في حيز " أن " التفسيرية ، بل هي معطوفة على قوله : ﴿ تَعَالَوْا أتل ما حرم ﴾ أمرهم أولاً بأمر يترتب عليه ذكر مناه ثم أمرهم ثانياً بأوامر وهذا معنى واضح .

الثاني : أن تكون الأوامر معطوفة على المناهي وداخله تحت " أن " التفسيرية ، ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون " أن " مفسرة له وللمنطوق قبله الذي دل على حذفه ، والتقدير : وما أمركم به فحذف وما أمركم به لدلالة ما حرم عليه ، لأن معنى ما حرم ربكم : ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى : تعالوا أتل ما نهاكم ربكم عنه وما أمركم به ، وإذا كان التقدير هكذا صح أن تكون " أن " تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الأمر المحذوف ألا ترى أنه يجوز أن تقول : " أمرتك أن لا تكون جاهلاً وأكرم عالماً " . إذ يجوز أن يعطف الأمر على النهي والنهي على الأمر .

" الدر المصون " ( ٢١٥/٥ ) ، " إعراب القرآن الكريم " ، محي الدين الدرويش ( ٢٧٤/٣ ) .

(٣) : انظر كلام الزمخشري في الكشف (٤١١/٢) وقد تقدم .

وقال الرازي في تفسيره ( ٢٣٢/١٣ ) : فإن قيل : فقوله : ﴿ وَيَأْتُوا لِدِينٍ إِحْسَنًا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أَلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ فوجب أن يكون قوله ﴿ وَيَأْتُوا لِدِينٍ إِحْسَنًا ﴾ مفسراً لقوله =

لا ما قدره وهو أحسنوا ، لأن : وصى وإن لم يكن من متعلقات الظروف العامة فقد قام كثرة الاستعمال بالتعليق ، فوصى في هذه المواضع كثيراً قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ وقراءة إحساناً ، وفي القراءة الشاذة ﴿ وَوَصَى رَبُّكَ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ويكون من باب : علفتها<sup>(١)</sup> تَبَنَّا وماءً بارداً ، وإن لم يكن هنا ثم تضمين ، ودل أنه متعلق<sup>(٢)</sup> بوصى قوله : عند تكميل الآيات ﴿ ذَلِكُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ

= ﴿ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ فيلزم أن يكون الإحسان بالوالدين حراماً وهو باطل .

قلنا : لما أوجب الإحسان إليهما فقد حرم الإساءة إليهما .

- وقيل : لا يتعين أن تكون جميع الأوامر معطوفة على ما دخل عليه " لا " لأننا بيننا جواز عطف ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ على " تعالوا " وما بعده معطوف عليه ، ولا يكون قوله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ معطوفاً على أن لا تشركوا .
- الدر المصون (٢١٦/٥) .

- وقيل : أن تكون هي وما بعدها في محل نصب بإضمار فعل تقديره : أوصيكم أن لا تشركوا ، لأن قوله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ محمول على أوصيكم بالوالدين إحساناً .
- " معاني القرآن وإعرابه " (٣٣٤/٢) .

(١) : سيأتي في نهاية الرسالة .

- (٢) : قال ابن هشام في معني اللبيب (١/٢٥٠-٢٥١) : قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ فقل : إن لا نافية ، وقيل : ناهية وقيل زائدة ، والجمع محتمل .

وحاصل القول في الآية أن ( ما ) خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتلُ و ( حرم ربكم ) صلة ، و ( عليكم ) متعلقة بحرم ، هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج كون ( ما ) استفهامية منصوبة بحرم ، والجملة محكية بأتلُ ، لأنه بمعنى أقول ، ويجوز أن يعلق عليكم بأتلُ ، ومن رجع إعمال أول المتنازعين - وهم الكوفيون - رجحه على تعلقه بحرم ، وفي أن وما بعدها أوجه :

١/ أن يكونا في موضع نصب بدلاً من ( ما ) ، وذلك على أنها موصولة لا استفهامية ، إذ لم يقترن البديل بحمزة الاستفهام .

=

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾ ، ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّيْنَاهُ بِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ .  
 هذا خلاصة السؤال انتهى [١١] .

= ٢/ أن يكونا في موضع رفع خبراً لـ ( هو ) محذوف .

أجازهما بعض المعربين ، وعليهما فـ ( لا ) زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول ، وزائدة على الثاني .

٣/ أن يكون الأصل أُبَيِّنْ لَكُمْ ذَلِكَ لثَلَا تَشْرِكُوا ، وذلك لأنهم إذا حرَّم عليهم رؤساؤهم ما أحلَّه الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا ، لأنهم جعلوا غير الله بمنزلة .

٤/ أن الأصل أوصيكم بأن لا تشرِكُوا ، بدليل أن ﴿ وَيَا لَوْلَا دَيْنٌ إِحْسَنًا ﴾ معناه وأوصيكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّيْنَاهُ بِكُمْ ﴾ وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر .

٥/ أن التقدير أتْلُ عليكم أن لا تشرِكُوا ، فحذف مدلولاً عليه بما تقدم ، وأجاز الأوجه الثلاثة الزجاج .

٦/ أن الكلام تمَّ عند ( حرَّم ربكم ) ثم ابتدئ : عليكم أن لا تشرِكُوا وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً ، وأن لا تقتلوا ، ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا .

و ( أن ) في الأوجه الستة مصدرية ، و ( لا ) في الأوجه الأربعة نافية .

٧/ أن ( أن ) مفسرة بمعنى أي ، ولا : ناهية ، والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل : أقول لكم لا تشرِكُوا به شيئاً ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري .

وانظر : " معاني القرآن وإعرابه " للزجاج (٣٠٣-٣٠٤) ، " إعراب القرآن وبيانه " محي الدين

الدرويش (٢٦٨/٣) .

" الدر المصون " (٢١٧/٥) .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . - كثر الله فوائدهم - هذا الوجه الذي ذكرتم معناه صحيحٌ لكنه ينبغي النظرُ في أطراف :

**الأول :** أن حذفَ حرفٍ <sup>(١)</sup> التَّهْيِ خلافُ الظاهرِ لا سيَّما في مثل هذا المقام ، فإن الكلامَ خرجَ بهذا الحذفِ من الإنشاءِ إلى الإخبار .

**الطرف الثاني :** أن هذه المناهي <sup>(٢)</sup> المسوقة في هذه الآية ينبغي أن يكون على نمطٍ واحدٍ ، ومنهجٍ متوافقٍ ، وبهذا التقدير الذي ذكرتم صارت مختلفةً ، لأن قوله : أن لا تشرِكوا قد صار بالحذفِ لحرفِ التَّهْيِ مخالفاً لما بقيت فيه لا الناهية على باها ، غير محذوفة ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحِشَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ .

**الطرف الثالث :** أن حذفَ حرفٍ <sup>(١)</sup> التَّهْيِ قد استلزمَ التخالفَ بين قوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ وبين قوله : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا ﴾ لأنه صار الأول بالحذفِ إخباراً . والثاني : على الوجه الظاهر ، وهو تقدير فعل الأمر الناصب للمصدر صار إنشاءً . فإن قلت : فعلى تقدير وصاكم كما فعله السائل - كثر الله فوائده - يتطابقان في الإخبارية .

قلت : هذا وإن كان خلافَ الظاهر <sup>(٢)</sup> فقد خالف قوله : أن لا تشرِكوا ما بعده في النواهي ، لأن لا الناهية فيها باقية على باها ، وخالف أيضاً قوله : وبالوالدين [اب] إحساناً ما بعده من الأوامر ، وهي قوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ ، وقوله ﴿ فَأَعْدِلُوا ﴾ وقوله : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ فإنها جملة إنشائية ، وتقدير وصاكم فيها يستلزمُ تقدير حرفٍ

(١) : تقدم في بداية الرسالة .

(٢) : انظر الأوجه السابقة ( أن ) وما بعدها ( ص ١١٨٥ - ١١٨٦ ) .



المصدر في كل واحد منها ، وهو خلاف الظاهر .

**الطرف الرابع :** أن الكلام على تقدير وصاكم في المناهي الباقية قد خالف قوله : أن لا تشرِكُوا من حيث الحذف في البعض ، والإتيان في البعض ، والإخبارية في البعض ، والإنشائية في البعض الآخر ، وهو خلاف ما تقتضيه أساليب الكلام الآخذ بعضه بحجزة بعض ، المتعانقة أطرافه .

ولو قدرنا في هذه المناهي تعلُّقها بما تعلَّق به أن لا تشرِكُوا كان التقدير : قل تعالوا أتُلْ ما حرَّم ربكم عليكم أن تشرِكُوا لم يستقم الكلام فيها إلا بحذف<sup>(١)</sup> حرف النَّهي في جميعها ، فيكون التقدير : قل تعالوا أتُلْ ما حرَّم ربكم عليكم أن تشرِكُوا ، وأن تقتُلُوا النَّفْسَ وأن تقرَّبُوا مالَ اليتيم ، وهذا وإن كان معنًى صحيحاً يتفق معه حرف المناهي في التعلُّق والحذف ، لكنه هاهنا قد كثر الحذف ، وطال ذيله ، واتسع خرَّقه ، وذلك غير مألوف في فصيح الكلام ، ولا واقع من البلاغة في محزَّها . وقد أمكن تصحيح الكلام بدونه كما فعله العلامة الزمخشري<sup>(٢)</sup> وغيره . وهذا ما ظهر في بادئ النظر والله أعلم .

---

(١) : قال محي الدين الدرويش في "إعراب القرآن الكريم" (٣/٢٧٠) : الفن الأول في هذه الآية - ﴿ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ - فن التوهيم وهو أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها وهو يريد غير ذلك ، وذلك في قوله : ﴿ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ فإن ظاهر الكلام يدل على تحريم نفي الشرك ، وملزومة تحليل الشرك ، وهذا محال ، وخلاف المعنى المراد ، والتأويل الذي يحل الإشكال هو أن في الوصايا المذكورة في سياق الآية وما بعدها ما حرَّم عليهم وما هم مأمورون به ، فإن الشرك بالله ، وقتل النفس المحرمة ، وأكل مال اليتيم ، مما حرَّم ظاهراً وباطناً ، ووفاء الكيل والميزان بالقسط والعدل في القول ، فضلاً عن الفعل والوفاء بالعهد واتباع الصراط المستقيم من الأفعال المأمور بها أمر وجوب ، ولو جاء الكلام بغير "لا" لانتبر واحتل وفسد معناه ، فإنه يصير المعنى حرَّم عليكم الشرك ، والإحسان للوالدين ، وهذا ضد المعنى المراد ، ولهذا جاءت الزيادة التي أوهم ظاهرها فساد المعنى ليلجأ إلى التأويل الذي يصح به عطف بقية الوصايا على ما تقدم .

(٢) : في "الكشاف" (٢/٤١٢) وهو قوله : لما وردت هذه الأوامر مع النواهي وتقدمهن جميعاً فعل التحريم =

وأما ما ذكره - كثر الله فوائده - من تصحيح ذلك الوجه الذي آثره على طريق .....<sup>(١)</sup> فلا يخفى [٢] أن ذلك لا يُصارُ إليه إلا لتصحيح ما يفسدُ من الكلام إن لم يُحمَلْ عليه كما في قوله : علفْتُها تبناً<sup>(٢)</sup> وماءً بارداً ، فإنه لو حمل الكلام على ظاهره ، ولم يحمل على التقدير كان فاسداً ، لأن من سقى دابته لا يقال : أنه علفها ماءً ؛ فكان الحملُ على ذلك متعيناً لتصحيح الكلام الذي يفسدُ بدون الحمل عليه ، وليس في هذه الآن ما يوجبُ ذلك ، فإن الكلام قد صحَّ بدون هذا<sup>(٣)</sup> الحمل . والله أعلم .

= واشتركن في الدخول تحت حكمه ، علم أن التحريم ، راجع إلى أضدادهما ، وهي الإساءة إلى الوالدين ، وبخس الكيل والميزان ... " وقد تقدم بكامله .

(١) : بياض في الأصل .

(٢) : وهو من شواهد ابن جني في الخصائص (٤٣١/٢) : " فصل في الحمل على المعنى " والشاهد من مقطوعة لخالد بن الطيفان :

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شئت هالةً عيناها

فهذا محمول على معنى الأول لا لفظه : أي وسقيتها ماء بارداً .

● شئت : أي أقامت في الشتاء .

(٣) : قال صاحب زاد المسير (١٤٧/٣-١٤٨) : وفي " لا " قولان :

أحدهما : أنها زائدة ، كقوله : ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف : ١٢] .

والثاني : أنها ليست زائدة وإنما هي نافية ، فعلى هذا القول في تقدير الكلام ثلاثة أقوال :

أحدهما : أن يكون قوله " أن لا تشركوا " محمولاً على المعنى ، فتقديره : أتل عليكم أن لا تشركوا

أي : أتل تحريم الشرك .

الثاني : أن يكون المعنى : أوصيكم أن لا تشركوا ، لأن قوله : ﴿ وَيَا آلَ الدِّينِ إِحْسِنُوا ﴾ [الإسراء :

٢٣] ، محمول على معنى أوصيكم بالوالدين إحساناً ذكرهما الزجاج في " معاني القرآن وإعرابه " [٢٣ :

(٣٠٤/٢) .

الثالث : أن الكلام تم عند قوله : ﴿ حَرَّمَ رَبِّي ﴾ ثم في قوله : ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ قولان :

أحدهما : أنها إغراء ، كقوله : ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] فالتقدير عليكم أن لا تشركوا . ذكره

ابن الأنباري .

انتهى . منقولاً من خط المجيب المولى شيخ الإسلام - أسكنه الله في جنانه أعلم بقلم .  
آمين آمين [٢ب] .

---

الثاني : أن يكون بمعنى ، فرض عليكم ، ووجب عليكم أن لا تشركوا . وانظر "الجامع لأحكام القرآن" (١٣١/٧) . وانظر "مفاتيح الغيب" (١٣/٢٣١-٢٣٢) .

بَحْث

فِي

الكلام على قوله سبحانه

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ

نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : ( بحث في الكلام على قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ...﴾ ) .
- ٢- موضوع الرسالة والجواب والتذييل : تفسير .
- ٣- أول السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين . كتب الفقير إلى الله سبحانه يحيى بن مطهر غفر الله لهما إلى القاضي ...
- ٤- آخر السؤال : ... وعلى كل تقدير فلم ينقدح الصواب والأمر في أن يكشف عنه الجواب - إن شاء الله تعالى - .
- ٥- أول الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم . أقول بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله . إن وجه الإشكال في هذه الآية .
- ٦- آخر الجواب : ... وكثر فوائده ، قال : حرر في سلخ يوم الأربعاء لعله خامس شهر القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٣٢ / اثنتين وثلاثين بعد اثني عشر مائة سنة هجرية . بقلم السائل سامحه الله .
- ٧- أول التذييل : الحمد لله : وقف الحقير على ما حرره سيدي العلامة العماد - يحيى بن مطهر - عافاه الله من السؤال ، وما تضمنه من الفوائد ...
- ٨- آخر التذييل : حرر ليلة الخميس لعله شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٤ / كتبه الحقير علي بن أحمد هاجر لطف الله به ، وعفى عنه ، وعن والديه ، ورحم وقوفهم بين يديه .
- ٩- نوع الخط : خط نسخي معتاد .
- ١٠- ناسخ السؤال والجواب : يحيى بن مطهر .
- ١١- ناسخ التذييل : علي بن أحمد هاجر .

- ١٢- عدد صفحات السؤال والجواب والتذييل : (١٠) صفحات .
- ١٣- عدد الأسطر في الصفحة : (٢٢-٢٦) سطراً .
- ١٤- عدد الكلمات في السطر : ١١-١٣ كلمة .
- ١٥- الرسالة من المجلد الرابع من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " .





[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم  
 اقول بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله اني وجدته قد جردني  
 من هذه الدنيا التي فيها عجب الالهام انما هي سقلم عجب كبحر عم  
 لا يسكنه سبهم اوله اخره ان لا امان لم فكم من عجب اخره نكر ان  
 ان لم تعرف احد من عجب من ومن راولوا عجب الالهام

[صورة الصفحة الأخيرة من السؤال وبداية الجواب]





ابي الشيطان عليه من سلطان الالفعل من نورنا لا حرم من ههنا  
 في شك فافاد ههنا ان طاعة الشيطان دليل على عدم  
 الايمان بالآخر وان طاعه فهو في شك من طاعه  
 الشيطان دليل على حصول الشك وعدم الايمان ولذا  
 جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يورثني النسيان ولا يورثني  
 ولا يورثني لسا رق حرق وهو من **○ ○ ○** **○ ○ ○**  
 ولعل وضع الظاهر من صنع المطهر في قوله تعالى او كبتت امامها  
 خيرا حيث لم تقل فيه خيرا يورث الى ان المراد بالايمان الذي  
 لا ينفع هو الحاصل عند محي بعض الايات ويحتمل ان يرد  
 به الايمان الواقع قبل محي الاله الذي لم يصحبه خيرا قط  
 وبقي النفع عنه باعتبار كونه غير مخلص من حول النار يعود  
 باسمه منها وما بعد منها الاله هو العظام في الحشر على ان الام  
 وارده بلفظ الفعل في قوله تعالى لا ينفع وهو لا يعود عموم  
 الاحوال والازمان بعد صدق عدم النفع بالالهانه والطوبى  
 ودحول النار واللبث فيها احقابا و حلول العطب في غير  
 ذلك المصائب والمخاطب يعود كما تكلمنا فيها ونسأل  
 الله التوفيق لما نفي عن عظمه ونزل في الاله انما ساكن  
 واحسن ويعود بذكر سخطك والقارار امين وصلى على محمد  
 وآله وصحبه وسلم ويرسلهم انهم لعلهم  
 الاول عليهم السلام محمد عليهم السلام وعيسى وعمر والذين  
 وردهم ووقوعهم من الله



صورة الفتحة الأخيرة من التذييل على الجواب السابق



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وتابعيه إلى يوم الدين .

كتب الفقير إلى الله - سبحانه - يحيى بن مطهر<sup>(١)</sup> - غفر الله لهما - إلى القاضي العلامة الحجة البدر الشوكاني - سلمه الله تعالى - سائلاً بما صورته :

عن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾<sup>(٢)</sup> إن كان الإيمان المجرد نافعاً قبل إتيان بعض الآيات لكونه واقعاً في وقته ، فما النكتة في ذكر الكسب في الآيات ، وجعله مقابلاً للأول ؟ وإن كان الكسب المجرد نافعاً فما النكتة في تقييده بالكون في إيمان ؟ أو كان لا بدّ منهما مثل : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾<sup>(٣)</sup> فما النكتة في ذكر الإيمان المجرد الكائن من قبل ؟ وكيف معنى أو عليه ؟ وذكرت له أنه قد وقع الاطلاع على بعض شيء مما تُكلم به على هذه الآية لم يكشف عن وجه الاستدلال القناع ، فعاد

(١) : يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم ولد في شهر جمادى الأولى سنة ١١٩٠هـ — وطلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلامة عبد الله بن مشحوم وطبقته ، وله سماعات كثيرة .

قال الشوكاني في ترجمته : "البدر الطالع" رقم (٥٨٥) . وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ عليّ في العُضد وحواشيه وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وفي شرحي على المنتقى ..... وهو الآن في عمل تراجم لأهل العصر ، وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً في بابه ، مع عبارات رصينة ومعاني جيدة ، وقد سألتني بسؤالات وأجبت عليها برسائل هي في مجموعات الفتاوى ، وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائعة ومكاتباته إليّ موجودة في مجموع الأشعار المكتوبة إليّ " . توفي المترجم له سنة ١٢٦٨هـ .

" البدر الطالع" (رقم ٥٨٥) ، "نيل الوطر" (٤١١/٢-٤١٤) .

(٢) : [الأَنْعَام: ١٥٨] .

(٣) : [البقرة: ٨٢، ٢٥] ، [آل عمران: ٥٧] ، [النساء: ٥٧، ١٢٢، ١٧٣] ، وغيرها كثير في القرآن .

جوابه - كثر الله إفادته - بالإيماء إلى رقم ما تلخص من ذلك لتعلق عليه ما يستفاد به في المقام ، ولم يسع إلا الإمساك .

وقد أطل العلامة أبو السعود في تفسيره<sup>(١)</sup> الكلامَ عليها جداً ، وذكر الفهامة الزمخشري في كشافه<sup>(٢)</sup> كلاماً متيناً ، إلا أنه جعل أو بمعنى الواو ، قال عليه المحقق السراج في الكشف ما لفظه : اعلم أن الآية من المتشابهات إلا على الراسخين والذي نقول - والعلم عند الله ، ومنه التوفيق - أن ظاهر النظم كان يقتضي أن يحصل النفع عند وجود أحد الأمرين من الإيمان أو الكسب ، لولا أن الثاني مقيّد بقوله : ﴿ فَيَ إِيمَانُهَا ﴾ كما إذا قلت لا ينفع أحداً ما لم يكن من حلٍّ ، أو لم يُصَرَّفْ في واجب أو فعلٍ اقتضى بظاهره النفع إذا وجد أحد الأمرين ، أما إذا قلت : أو لم يصرف مع ذلك ، أي مع كونه جالاً وجب العدول عن ذلك الظاهر ، لئلا يبقى ذكر القسم الثاني لغواً في التأويل بأن المراد أنهما معاً شرطان في النفع والعدول إلى هذه العبارة لتقيّد المبالغة في أنهما سيّان ، وإنما يستحسن إذا كان الأول أعرق بالشرطية كالإيمان والكسب فيه في الآية ، وهذا ما انتهى إليه نظر العلامة - رحمه الله - ونحن معه إلا أنا نقول : إنا نعدل إلى التأويل الخاص إذا لم يكن محمله أقوى . وقد وجد في الآية بأن يكون من باب اللف التقديري أي : لا ينفع نفساً إيمانها [ب] ولا كسبها في الإيمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فيه خيراً .

والترجيح من وجهين :

أحدهما من خارج ، وهو ما ثبت<sup>(٣)</sup> أن " من قال : لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً دخل

(١) : (١٤٧/٣-١٤٩) .

(٢) : (٤١٥/٢) .

(٣) : وهو حديث ضعيف أخرجه الطبراني في "الكبير" رقم (١٥٠٧٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٣١١/١) من حديث زيد بن أرقم .

وأورده الهيثمي في "المجمع" (١٨/١) وقال : رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وفي إسناده محمد

=

ابن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ( وضاع ) .

الجنة " على ما كان من العمل في ضمن آيات وأحاديث تفوت الحصر .

والثاني : أن الآية وردت تحسيراً للمخلفين وعدهم بالرسول في البداية عند إنزال

الكتاب إلى التكذيب به ، والصّدْف عنه .

وعلى شاكلة كلامه كلامُ بعض الشُّراح وشُرَّاحُهم حتى رأيت كلامَ شيخنا البدر في فتح القدير<sup>(١)</sup> ، وكلُّ ذلك لم يكشف عن وجه الاستدلال ، لا سيما على ما اختاره أبو السعود<sup>(٢)</sup> ، وقد قال بقوله ، ورجَّح ما رجَّحه الكردي في قسط السبيل بما لم تظمنُ إليه النفس .

ولا غرو أن يستروح أحدٌ إلى القول : ينفعُ مجردُ الإيمان فيستريحُ عن واجبات ، ويأتي ما شاء من مقبَّحات . ولا بد من زيادة قد بين أن المراد بالآيات هي التي تضطرُّهم إلى الإيمان ، وبين البعض<sup>(٣)</sup> في حديث بأنه طلوع الشمس من مغربها . وظاهر الآية من أولها

---

= وفي الباب من حديث أنس وأبي هريرة .

● فأما حديث أنس فقد أخرجه البخاري رقم (١٢٨) ومسلم رقم (٣٢) أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرِّحل قال : " يا معاذ بن جبل ! " قلت : لبيك يا رسول الله ، وسعديك ثلاثاً ، قال : " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حُرِّمه على النار " .

● وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه البخاري رقم (٩٩) قلتُ : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : " لقد ظننتُ يا أبا هريرة ! أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّل منك لما رأيت حرصك على الحديث ، أسعد النَّاس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه " .

(١) : (١٨٧/٢) .

(٢) : في تفسيره (١٤٧/٣) .

(٣) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٣) عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه " .

● وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٧٥٩) عن أبي موسى ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال : " إنَّ الله عز وجل ييسطُ يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، وييسطُ يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، =



يقتضي أن النفع في تلك المواطن كلها ، أعني : حال إتيان ملائكة الموت لقبض الأرواح ، وعند إتيان الرب - سبحانه - أو آياته ، وعند إتيان بعضها أي : الشمس مشروطاً بأحد أمرين : إما الإيمان من قبل ، وإن لم يكسب فيه صاحبه خيراً قط ، أو الكسب المجرد ، إلا أنه ورد مقيداً بكونه واقعاً في إيمان ، وعلمه السؤال المذكور ، لأنه إن كان الإيمان مأخوذاً معه لم يتم المقابلة ، وإن أخذ الكسب مجرداً عنه لم يتم لعدم اعتباره منفرداً ولا قال به أحد وإن أخذ الإيمان مجرداً عن الأعمال فقد قال باعتباره جماعة ، ودلت عليه أحاديث من قال : لا إله إلا الله ، إلا أنه يشكل عليه آيات وأحاديث : قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَدْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (٣) . فاشترط في كون السعي مشكوراً ثلاث شرائط : إرادة الدار الآخرة بأن يعقد بها همه ، ويتجافى عن دار الغرور ، والسعي فيما كلفه من الفعل والتَّرك ، والإيمان [أ٢] الصحيح الثابت كما في الكشف (٤) ، فدلَّت على أن الإيمان المجرد

= حتى تطلع الشمس من مغربها " .

(١) : (هود : ١٥-١٦) .

(٢) : [الشورى : ٢٠٠] .

(٣) : [الإسراء : ١٨-١٩] .

(٤) : (٤١٥/٢-٤١٦) .

لا ينفَعُ كما هو رأي المعتزلة<sup>(١)</sup> والخوارج<sup>(٢)</sup> . ولهذا يرون حَمْلَ الناس على الإيمانِ لا اعتقادهم أن مرتكبَ الكبيرة كافرٌ ، لأن الأعمال عندهم جزءٌ من حقيقة الإيمان لا من كماله ، فإذا عدم الجزء<sup>(٣)</sup> عدم الكل . ولا واسطة بين الإيمان والكفر . وقابل ذلك قول المرجئة<sup>(٤)</sup> : لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ ، كما لا ينفَعُ مع الكفر طاعةٌ . والآيات قد تدلُّ

(١) : تقدم التعريف بمها (ص ٦٥٦) ، و (ص ١٥٣ ، ١٥٦) .

(٢) : قالت المعتزلة : " الطاعات كلها من الإيمان ، فإذا ذهب بعضها ذهب بعض الإيمان ، فذهب سائرُه ، فحكموا بأن صاحب الكبيرة ليس معه شيء من الإيمان .

(٣) : وقالت المرجئة الإيمان تصديق القلب واللسان لأنَّ إذا أدخلنا فيه الأعمال ، صارت جزءاً منه ، فإذا ذهبت ذهب بعضه فيلزم إخراج ذي الكبيرة من الإيمان .

انظر "مجموع فتاوى" (٥١٠/٧) (٤٧١/١٢) "منهاج السنة" (٢٠٥-٢٠٤/٥) .

● يقول ابن تيمية في "مجموع فتاوى" (٣٥٣/٧) : وطوائف أهل الأهواء من الخوارج والمعتزلة ، والجهمية والمرجئة ، كرامية ، وغير كراميهم يقولون : إنه لا يجتمع في العبد إيمان ونفاق ، ومنهم من يدعي الإجماع على ذلك وقد ذكر أبو الحسن الأشعري في بعض كتبه الإجماع ومن هنا غلطوا فيه ، وخالفوا فيه الكتاب والسنة ، وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان مع مخالفة صريح المعقول ... " .

إن الإيمان عند جمهور أهل السنة له شعب متعددة ، كما أخبر بذلك أعلم الخلق ﷺ في حديث "شعب الإيمان" وكل شعبة منه تسمى إيماناً ، فالصلاة وسائر أعمال الجوارح من الإيمان ، والأعمال الباطنة كالحياء والتوكل والرجاء من الإيمان وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها كشعبة الشهادة ، ومنها ما لا يزول بزوالها كترك إماطة الأذى عن الطريق وبينهما شعب متفاوتة تفاوتاً عظيماً .

انظر : كتاب الصلاة لابن القيم ص ٥٣ .

يقول ابن تيمية في "مجموع فتاوى" (٤٧٢/١٢ ، ٤٧٣) (٥١٤/٧) : " الإيمان : مركب من أصل لا يتم بدونه ، ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة ، ومن مستحب يفوت بفواته علو الدرجة ، فالناس فيه ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق ، وكالحج وكالبدن والمسجد وغيرها من الأعيان والصفات ، فمن أجزائه ما إذا ذهب ، نقص عن الأكمل ، ومنه ما نقص عن الكمال وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات ، ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد والقول " .

مثال الإيمان كالحج في اشتماهما على أركان ، وواجبات ومستحبات ففي الحج أركان متى تُركت ، لم يصح الحج كالوقوف بعرفة ، ومشمول على واجبات من فعل أو ترك ، يأثم بتركها أو فعلها عمداً =

للطائفتين المتقدمتين ، وإن كانت في الكفار ، فعموم الموصول صالح للاستدلال به ،  
وعليه فيتحصل أن الإيمان<sup>(١)</sup> قولٌ باللسان ، وعملٌ بالأركان ، واعتقاد بالقلب .

= ويجب مع تركها الجبران بدم ، كالإحرام من المواقيت المكانية ... ومشتمل على مستحبات من فعل  
وترك يكمل الحج بها ، فلا يأثم بتركها ولا يجب بدم ، مثل رفع الصوت بالإهلال والإكثار منه .  
ولقد تواترت النصوص الدالة على أن الإيمان يقبل التبعض والتجزئة كقوله ﷺ : " يخرج من النار  
من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان " .

- أخرجه البخاري رقم (٤٤) ومسلم في حديثه رقم (٣٢٥) . -

● أما أئمة السنة والجماعة ، فعلى إثبات التبعض في الاسم والحكم فيكون مع الرجل بعض الإيمان .  
لا كله ، ويثبت له من حكم أهل الإيمان وثوابهم بحسب ما معه ، كما يثبت له من العقاب بحسب ما  
عليه ، وولاية الله بحسب إيمان العبد وتقواه ، فيكون مع العبد من ولاية الله بحسب ما معه من الإيمان  
والتقوى ، فإن أولياء الله هم المؤمنون المتقون " .

انظر : "مجموع فتاوى" (٢٧٠/١٨) . (١٧٣/١١-١٧٥) .

(١) : وهو تعريف أهل السنة وقد حكى غير واحد منهم الإجماع على ذلك كابن عبد البر في التمهيد  
(٢٤٨/٩) اتباعاً للنصوص القرآنية :

(منها) : ما يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَنَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا  
ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] .

(منها) : ما يدل على أن الإيمان إقرار باللسان .

قال تعالى : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

(ومنها) : ما يدل على أن الإيمان عمل الجوارح : قال ﷺ : " الإيمان بضعة وستون شعبة ،

فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان " .

= أخرجه البخاري رقم (٩) ومسلم رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة ؓ .

ومما يدل على تفاوت مراتب المحسنين وغيرهم قول الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ  
 اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ  
 وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

= وقوله ﷺ لوفد عبد القيس : " .... أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ،  
 قال : " شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصيام رمضان  
 وأن تعطوا من المغنم الخمس ... " .

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٣) ومسلم في صحيحه رقم (١٧) .

- تنوعت عبارات السلف الصالح في تعريف الإيمان ، فتارة يقولون : هو قول وعمل ، وتارة يقولون :  
 قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، وتارة يقولون : هو قول وعمل ونية ، وتارة يقولون :  
 قول وعمل ونية واتباع السنة .

وكل هذا صحيح ، فليس بين هذا العبارات اختلاف معنوي ، كما بينه ابن تيمية في " مجموع  
 فتاوى " - ( ١٧٠/٧ ، ١٧١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ) - فقال : إذا قالوا : قول وعمل فإنه يدخل في القول  
 قول القلب واللسان جميعاً ، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ، ونحو ذلك إذا أطلق فإن القول  
 المطلق ، والعمل المطلق في كلام السلف يتناول قول القلب واللسان ، وعمل القلب والجوارح ، فقول  
 اللسان بدون اعتقاد القلب هو قول المنافقين ، وهذا لا يسمى قولاً إلا بالتقييد . كقوله تعالى :  
 ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح : ١١] . وكذلك عمل الجوارح بدون أعمال  
 القلوب هي من أعمال المنافقين ، التي لا يتقبلها الله ، فقول السلف يتضمن القول والعمل الباطن  
 والظاهر .

ومن أراد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر ، أو خاف ذلك ، فزاد الاعتقاد  
 بالقلب ، ومن قال : قول وعمل ونية ، قال القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقد لا  
 يفهم منه النية فزاد ذلك ومن زاد اتباع السنة فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله باتباع السنة ، وأولئك  
 لم يريدوا كل قول وعمل ، إنما أرادوا ما كان مشروعاً من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهم  
 الرد على "المرجئة" الذين جعلوه قولاً فقط . فقالوا : بل هو قول وعمل ، والذين جعلوه "أربعة أقسام"  
 فسروا مرادهم . كما سئل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو ؟ فقال : قول وعمل ونية وسنة ، لأن  
 الإيمان إذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنة فهو بدعة " .

(١) : [الجاثية : ٢١] .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ، وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : يا أبا حازم ما لنا عند الله ؟ قال : اعرضْ عملك على كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْآبَرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿٢﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ ﴿٣﴾ ، قال : فأين رحمة الله ؟ قال : ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٤﴾ لا من المحرومين . قال : فأين القُرْبَات ؟ قال : إنما يتقبل الله من المتقين . قال : فأين قرباتنا من رسول الله ؟ قال : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِّنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ ﴿٥﴾ انتهى .

ودل على اعتبار الأعمال مثل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٨﴾ غير أنه جمع فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

ومثل حديث " الإيمان بضْعٌ وسبعون شعبةً ، فأفضلها قولُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق " (٦) .

وفي مروج الذهب .....

(١) : [غافر : ٥٨] .

(٢) : [الانفطار : ١٣-١٤] .

(٣) : [الأعراف : ٥٦] .

(٤) : [غافر : ١٨] .

(٥) : [الأنفال : ٢-٤] .

(٦) : أخرجه البخاري رقم (٩) ومسلم رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة وقد تقدم .

للمسعودي<sup>(١)</sup> من ترجمة المغيرة ما لفظه : حدثني محمد بن الفرّج بمدينة بُخارى في الحَلّة المعروفة ببير أبي عنان ، قال : حدثني أبو دعامة قال : أتيتُ عليّ ابن محمد بن علي بن موسى عائداً في علّته التي كانت وفائته بها في هذه السّنة ، فلما هممتُ بالانصراف قلل لي : يا أبا دعامة قد وجب حَقُّك أفلا أحدثك حديثاً تُسرُّ به ؟ قال : قلت ما أحوجني إلى ذلك يا بن رسول الله ، فذكر إسناده عن آبائه إلى علي - رضي الله عنهم - قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " يا علي اكتب " فقلت : وما أكتب ؟ قال : " اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمانُ ما وَقَرَ في القلب وصدّقته الأعمال ، وإن شئتُم ما جرى على اللسان ، وحلّت به المناكحة " انتهى .

وهذا وإن لم يثبت من طريقة معتبرة فقد دلّ عليه القرآن في الجملة ، وورود السنة الصحيحة ببيان إن شئتُم والإيمانُ يعني ما ذكر لا ينافي ما ثبت في غيرها لا يخالفه .  
وأحاديثُ لا إله إلا الله يُحمَلُ على من آمن ولم يتمكّن من العمل ، بل مات عقب قولها ، فإنها تنفعه - إن شاء الله - مع مواطأت القلب على العمل بأحكام الشرع فعلاً وتركاً ما عاش ، وأما نفعها يوماً ما [٢ب] فيصدق على غير ذلك ، ولكن من يقدر على حرّ النار لحظة مع ما شاهد من عدم القدرة على حرّ القيظ .

وقد ورد في الحديث " إلا بحقّها "<sup>(٢)</sup> ومن صار إلى النار يوماً ما بسبب الإخلال ، ولم تنفعه قطعاً كما أنها لم تنفعه في الدنيا ، ومن الإخلال بحقّها مقارفة بعض المعاصي مما ورد

---

(١) : (١٩٤/٤-١٩٥) تحت عنوان ( ذكر خلافة المعتز بالله الزبير بن جعفر ) في فقرة ( علي بن محمد الطالبي ) .

(٢) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٤) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحقّها وحسابهم على الله " .

فيه أن من فعله فهو في نار جهنم خالداً مخلداً ، مما لا يمكن أن يفرق معه بين قائلها وبين من لم يقلها أصلاً إلا أن يوجد لمثل تلك الأحاديث الشديدة محملاً ، نحو أن يقال : إن المراد بالخلود المكث الطويل ترجيحاً للأحاديث المتواترة<sup>(١)</sup> في الخروج من النار ، لأن تلك مخصصة ، ويلزم مثلما يقال فيها فيما ورد في خلود الكفار وما قال به أحد فيما أعلم ، وعليه فلا يبقى للأحاديث - مخرج من النار - فائدة ، فالأولى حمل أحاديث لا إله إلا الله

(١) : منها ما أخرجه البخاري رقم (٧٥١٠) ومسلم رقم (١٩٣) من حديث أنس الطويل في الشفاعة . وفيه "وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله" .

(ومنها) : ما أخرجه مسلم رقم (١٩٣/٣٢٥) من حديث أنس بن مالك قال : أن النبي ﷺ قال : " يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة " .

قال الحافظ الحكمي في " معارج القبول " (٢/٥٢٨-٥٢٩ بتحقيقي) : ثم أعلم أن الأحاديث الدالة على أن الشهادتين سبب لدخول الجنة والنجاة من النار لا تناقض بينها وبين أحاديث الوعيد التي فيها : من فعل ذنب كذا فالجنة عليه حرام ، أو لا يدخل الجنة من فعل كذا ، لإمكان الجمع بين النصوص بأنها جنان كثيرة كما أحرر النبي ﷺ وبأن أهل الجنة أيضاً متفاوتون في دخول الجنة في السبقي وارتفاع المنازل ، فيكون فاعل هذا الذنب لا يدخل الجنة التي أعدت لمن لم يرتكب ، أو لا يدخلها في الوقت الذي يدخل فيه من لم يرتكب ذلك الذنب ، وهذا واضح مفهوم للعارف بلغة العرب .

وكذلك لا تناقض بين الأحاديث التي فيها تحريم أهل هاتين الشهادتين على النار ، وبين الأحاديث التي فيها إخراجهم منها بعد أن صاروا حمماً لإمكان الجمع بأن تحريم من يدخلها بذنبه من أهل التوحيد بأن تحرمة عليها يكون بعد خروجه منها برحمة الله ثم بشفاعة الشافعين ، ثم يغتسلون في نهر الحياة ويدخلون الجنة فحينئذ قد حرّموا عليها فلا تمسّهم بعد ذلك . أو أن يكون المراد أنهم يجرمون مطلقاً على النار التي أعدت للكافرين التي لا يخرج منها من دخلها ، وهي ما عدا الطبقة العليا من النار التي يدخلها بعض عصاة أهل التوحيد من شاء الله تعالى عقابه وتطهيره بما على قدر ذنبه ، ثم يخرجون فلا يبقى فيها أحد من أهل التوحيد .

على من لم يتمكن من العمل ، أو على من قالها مع القيام بعظم حقها مع الاختلال ببعض كُفر في الدنيا منها ، فهو بذلك أقرب إلى القيام . بحقها كما ورد التقييد به في أحاديث صحيحة ، وكان مجرد قولها نافعاً لم يصبر قائلها في حالة إلى النار .

وقد ورد حديث<sup>(١)</sup> : " لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار " .

ولما كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار . وبعضهم حمل الأحاديث على نفعها يوماً ما جمعاً بين الأدلة وفيه ما تقدم . وأيضاً فإنما يتم على رأي من يقول بالخروج من النار كما وردت به الأحاديث<sup>(٢)</sup> الصّحاح .

أما على رأي أهل الاعتزال<sup>(٣)</sup> المشددين في اعتبار الأعمال مع الإيمان على ما هو الأظهر هنا فلا يتم ، ولقد جمعوا بين تشديدين : اشتراط الأعمال ، والقول بخلود العصاة من أهل لا إله إلا الله مع الكفار ، وكانوا بغير أحد المعالم أخرى خصوصاً مع غلبة التقصير على أكثر البشر ، وبه تعلم مقدار القول بالخلود . نسأل الله السلامة من النار .

وكلمات أكثر المفسرين غير كاشفة عن المقصود تركت نقلها أثناء مراجعة الاستناد لها ، ونقلت كلام الكشاف<sup>(٤)</sup> لما فيه من الإلماع مع التحقيق في كل الذي قيل . وما قاله من ألف التقديري نقله ابن هشام في المغني<sup>(٥)</sup> عن ابن عطية<sup>(٦)</sup> ، وابن الحاجب<sup>(٦)</sup> أن الآية من

---

(١) : فلينظر من أخرجه !؟

(٢) : تقدم ذلك آنفاً .

(٣) : انظر : " المعتزلة وأصولهم الخمسة " (ص ٢٦٢-٢٦٣) .

(٤) : (٤١٥-٤١٦) .

(٥) : "مغني اللبيب" (٦٢٨/٢) : ثم قال : والآية من اللف والنشر وهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة

كالزخشي وغيره ، إذ قالوا : سوى الله تعالى بين عدم الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم

الانتفاع به ، وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب .

(٦) : عزاه إليه في "مغني اللبيب" (٦٢٨/٢) .



حذف المعطوف ، أي لا ينفع نفساً إيمانها وكسبها إلخ .

وقد يقال : إن تقدير الكلام قبل ورود النفي : ينفع الإيمان نفساً كانت آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيراً ، أي كانت فعلت أحد الأمرين [أ٣] فهو في معنى الإيجاب الجزئي ، لأنه في قوة كان أحد الأمرين مفعولاً لها مثلما ورد النفي رفع الإيجاب الجزئي ورفع الإيجاب الجزئي سلب كليّ معنى أن أو كسب معطوف على مدحور ثم والإيجاب الجزئي تحقق فيه الحكم بأحد الشيئين وفي سلبه يتحقق بانتفائهما ، فيكون من قبيل : ﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ عَائِثَةً أَوْ كَفُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، أو تقرير الكلام أنه إما أن يُعَلَّ من سلب الانفصال بمعنى أن النفع قد اشترط بأحد الأمرين ، وهما الإيمان المتقدم ، والكسب في الإيمان ، وهناك انفصال في الإثبات فإذا دخله السلب رفع هذا الانفصال ، وكان وارداً على الأخذ الدائر بين الأمرين ، فيلزم من نفي الأخذ الدائر ارتفاع كل واحد منهما ، فيصير الشرط له ارتفاع النفع ارتفاع كل واحد منهما ، وهو سلب كلي يصير التكلم معه في قوة ما إذا قيل : لا ينفع نفساً إيمانها إذا لم يحصل واحد من إيمان أو كسب في إيمان ، وهذا كما قال المحقق الجلال في قول الله تعالى : ﴿ مَا لَمْ تَمْشَوْهُمْ أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُمْ فَرِيضَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> أو يجعل من انفصال السلب ، فيقدّر أن حرف الانفصال أعني أو وارد بعد اعتبار السلب في الطرفين ، فيصير الشرط <sup>(٣)</sup> في ارتفاع النفع وجود أحد السلبين ، فيكون في قوة ما إذا قيل : لا تنفع نفساً إيمانها إذا حصل أحد عديمين : إما عدم الإيمان ، أو عدم الكسب في إيمان .

وعلى هذا التقدير يلزم إذا ارتفع الكسب في إيمان مع وجود الإيمان أن يرتفع النفع ، وليس المعنى عليه فتعين أن يكون من سلب الانفصال .

(١) : [الإنسان : ٢٤] .

(٢) : [البقرة : ٢٣٦] .

(٣) : انظر : "روح المعاني" (٦٦/٨ - ٦٨) ، و"المغني" لابن هشام (٦٦/١) .

هذا تقدير كلام الأشعري<sup>(١)</sup> . وللمعتزلي<sup>(٢)</sup> أن يناقشه فيمنع عدم صحة طريق انفصال السلب ، ويلتزم صحة ارتفاع النفع عند ارتفاع الكسب في إيمان مع وجود إيمان. وما قيل من أنه ليس المعنى عليه في غير الدعوى لا برهان عليها . وعلى كل تقدير فلم ينقدح الصوابُ والأمر في أن يكشفَ عنه الجواب - إن شاء الله تعالى - .

---

(١) : تقدمت ترجمته (١٥١) .

(٢) : انظر كلام ابن تيمية في مناقشة ذلك وقد تقدمت .

## بسم الله الرحمن الرحيم

أقول بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله :

إن وجه الإشكال في هذه الآية الكريمة هو أن عدم الإيمان السابق<sup>(١)</sup> يستلزم عدم كسب الخير فيه بلا شك ولا شبهة ؛ إذ لا خير لمن لا إيمان له ، فيكون ، على هذا ذكره تكراراً عن كان حرفُ التخيير على بابه من دون تأويل ، وأيضاً عدم الإيمان [ب] مستقل في إيجابه للخلود في النار ، فيكون ذكر عدم الباب لغواً ، وكذلك وجود الإيمان مع كسب خير فيه مستقل في إيجابه للخلوص عن النار ، وعدم الخلود فيها ، فيكون ذكرُ الأول أعني الإيمان مجرّده لغواً ، فهذا وجه الإشكال في الآية باعتبار حرف التخيير المقتضى لكفاية أحد الأمرين على انفراده ، وقد ذكروا في التخلص عن هذا الإشكال وجوهاً :

أحدها : أنه يتحقق النفع بأيّهما كان ، ولا يخفك أن هذا تدفعه الأدلة الواردة لعدم الانتفاع بالإيمان من دون عمل .

والوجه الثاني : أنه لا ينفع إلاّ تحقق الأمرين<sup>(٢)</sup> جميعاً : الإيمان وكسب الخير فيه ، وهذا أيضاً يدفعه المعنى العربي والإعرابي ، فإنه لو كان هو المراد لقال لم تكن أمنت من قبل وكسبت في إيمانها خيراً .

الوجه الثالث : أن ذكر الشق الثاني من شقي الترديد لقصد بيان النفع الزائد ، ويجزي الأفضل والأكمل ، وهذا إيضاحه خروج عما يوجبه معنى الترديد الذي يقتضيه حرفه الموضوع له<sup>(٣)</sup> .

الوجه الرابع : أن إيراد الكلام مردداً على هذه الصفة<sup>(٤)</sup> المقصود به التعريض بحال

---

(١) : انظر : " روح المعاني " (٦٦/٨) .

(٢) : عزاه الألوسي في " روح المعاني " لابن الكمال : وتعقبه الألوسي بقوله : فكلام هذا العلامة لا يخلو من نظر .

(٣) : انظر : روح المعاني (٦٦/٨) .

(٤) : المصدر السابق . ونظم الدرر (٣٣٢/٧-٣٣٣) .

الكفار المفرطين في الأمرين جميعاً ، وهذا أيضاً خروجٌ عن مقصود الآية بتأويل بعيد جداً لم يدل عليه دليل .

**الوجه الخامس :** إن الآية من باب اللَّف<sup>(١)</sup> التقديري ، أي لا ينتفع نفساً بإيمانها ولا كسبها في الإيمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وردّ بأن مبنى اللَّف التقديري على أن يكون المقدّر من متممات الكلام ومقتضيات المقام ، فترك ذكره تعويلاً على دلالة المفووظ عليه واقتضائه إياه ما ليس هذا من ذاك .

**الوجه السادس :** أهما معاً شرطان في النفع ، وأن العدول إلى هذه العبارة لقصد المبالغة في شأن كل واحد منهما بأنه صالح للاستقلال بالنفع في الجملة . ولا يخفى أن هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ، وإخراج للترديد عن مفاده الذي تقتضيه اللغة .

**الوجه السابع :** أن ظاهر الآية المقتضي لمجرد نفع الإيمان<sup>(٢)</sup> المجرد معارضٌ بالأدلة / الصحيحة الثابتة كما جاء في السنة أنه لا ينفع الإيمان إلاّ مع العمل ، وهذا هو الوجه القوي ، والتقدير السوي ، والاستدلال الواضح الراجح لسلامته عن التكلّفات والتعسّفات في معنى الآية ، وعن الائتمار لما فيها من التردد الواضح بين شقي الإيمان المجرد ، والإيمان مع العمل . ولا ينافي هذا ما ورد من الأدلة الدالة على نفع الإيمان المجرد ، فإنها مقيّدة بالأدلة الدالة على وجوب العمل بما شرعه الله لعباده من أصول الشرائع وفروعها ، فاشدّد يدك على هذا ، ولا تلتفت إلى ما وقع من التدقيقات الزائفة ، والدعاوي الداحضة ، فإن ذلك لا حامل عليه ، ولا موجب له إلاّ المحاماة على المذاهب ونصوصها ، وجعل نصوص الله - سبحانه - تابعة لها ، وتأويل ما جاء أهلها حتى كأنها هي الشريعة المحكّمة التي يُردّ إليها كتاب الله وسنة رسوله .

(١) : ذكره صاحب " الدر المصون " (٢٣٤/٥-٢٣٥) و " روح المعاني " (٦٦/٨) .

(٢) : انظر : " فضل لا إله إلا الله " للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي .

ونواقض الإيمان القولية والعملية . الدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف .

ومن العجب أن محققي المفسرين وكبارهم مع ما في هذه الآية من الإشكال المقتضي لتوسيع دائرة المقالِ اکتَفَوْا في الكلام عليها بالنَّذْرِ الحَقِيرِ ، والبحث الحَسِيرِ ، حتى إن الرازي<sup>(١)</sup> مع تطويله للمباحث في غالب تفسيره اقتصر في تفسيره على قوله : والمعنى أن أشراف الساعة إذا ظهرت ذهب أو أن التكاليف عندها ، فلم ينفع الإيمان نفساً آمنتَ قبلَ ذلك ، وما كسبتَ في إيمانها خيراً قبلَ ذلك . انتهى بحروفه ، فانظر هذا الذي اقتصر عليه ، واجعله موعظةً لك ، فإنه إنما يكون تفسيراً للآية لو كانت هكذا : لم تكن آمنتَ من قبلُ وكسبتَ في إيمانها خيراً من دون حرفِ التخيير . وهكذا الزمخشري قبله ، فليقتصر في تفسير الآية على مالا يسمُنُ ولا يغني من جوع .

وفي هذا المقدار كفايةً لمن له هداية . والله ولي التوفيق

نقل من خطِّ المحيَّب القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني - حفظه الله تعالى ، وكثر فوائده - قال :

حرر في سلخ يوم الأربعاء لعلَّه خامسُ شهر القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٣٢  
اثنَين وثلاثين بعد اثني عشر مائة سنة هجرية بقلم السائل سامحه الله / [٤ب]

---

(١) : في تفسيره (٧/١٤) .

الحمد لله :

وقف الحقير على ما حرره سيدي العلامة العماد يحيى بن مطهر<sup>(١)</sup> - عافاه الله - من السؤال وما تضمّنه من الفوائد ، وعلى ما أجاب به شيخنا ومولانا العلامة بدر الإسلام محمد بن علي الشوكاني - حفظه الله - ، وما تضمّنه جوابه من الفوائد . وجميع الوجوه التي وجّهت بها الآية الكريمة لا تخلو من التكلّفات ، وأقربها وأقلّها تكلفاً ما استفواه المحيب - عافاه الله - مع كونه لا يخلو عن تكلف ، ولا ح للحقير حليف التقصير وجه أراه خالياً عن التكلّيف ، سالماً عن الإشكالات الواردة على غيره فيما أراه ، وللناظر نظرة ، وفوق كلّ ذي علم عليم .

وهو : أن النفس المذكورة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىْٓ إِيْمَانِهَا خَيْرًا ۖ ﴾<sup>(٢)</sup> تعمّ نوعين : وهي النفس التي لم يقع منها إيمان قط ، والنفس التي آمنت من قبل مجيء بعض آيات الله ، ولم تعمل خيراً قط ، لأنها نكرة في سياق النفي<sup>(٣)</sup> .

فأما النفس التي آمنت من قبل مجيء الآية ، وعملت خيراً فإنه لم يكن الكلام مسوقاً لها قطعاً .

وإذا تقرر أنها تعمّ النوعين ، وهي النفس التي لم تؤمن قبل مجيء الآية ، والنفس التي آمنت من قبل ، ولم تعمل خيراً من قبل مجيء الآية فالترديد الواقع بأو في الآية الكريمة لبيان حال النفسين .

**الأول :** لبيان حال الكافرة التي لم تؤمن من قبل مجيء الآيات ، فالإيمان عند إتيان الآية لا ينفعها قطعاً .

(١) : تقدمت ترجمته (ص ١٢٠١) .

(٢) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٣) : انظر : " الدر المصون " (٣٣٣/٧) و " روح المعاني " (٦٥/٨) و " الكوكب المنير " (١٣٦/٣) .

والثاني : وهو قوله : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾<sup>(١)</sup> لبيان حال النفس التي قد آمنت قبل مجيء الآية ، ولم تعمل خيراً من قبل ذلك ، فلا بد من ذلك التردد لبيان حال النفسين ، ولا يغني أحدهما عن الآخر قطعاً ، وهذا هو المطابق [٥] لما ورد من الأحاديث الدالة على أن بعض الآيات المذكورة في الآية الكريمة هي طلوع الشمس<sup>(٢)</sup> من مغربها ، وأن عندها يُعَلَّقُ بابُ التوبة ، فالنفس التي لم تؤمن من قبل مجيئها لم ينفعها إيمانها قطعاً ، لأن الإيمان توبة عن الشرك ، وهي غير مقبولة ، لأنه قد غلق بابها ، والنفس التي قد كانت آمنت من قبل مجيئها ولم تكسب في إيمانها خيراً لم ينفعها إيمانها أيضاً ، لعدم إمكان تدارك التفريط الحاصل منها بالتوبة ، لأنه قد غلق بابها ، على أن إيمانها الواقع من قبل مجيء الآية مع عدم كسب خير فيه أصلاً كالإيمان عند من يقول : الإيمان قول وعمل ، وعليه الجماهير من العلماء . وكذلك عند من جعل الأعمال شرطاً في الإيمان ، فهذا ما دلت عليه الآية الكريمة من غير تكلف ، ولا تعسف ، ولا تأويل ، ولا إخراج للكلام عن ظاهره ، ولا اعتبار تقدير لف في الكلام مع الخلوص عما ذكر في الآية من الإشكالات على كلمة " أو " .

فإن قلت : فقد ورد في الأحاديث ما يقضي بنفع الإيمان المجرد يوماً ما ، والآية الكريمة دلت على عدم نفعه مطلقاً .

قلت : قوله تعالى في الآية الكريمة : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾<sup>(١)</sup> يحتمل أن يراد به الإيمان الواقع عند مجيء بعض الآيات في حق النفس التي قد كانت آمنت من قبل ولم

(١) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٢) : ( ومنها ) : ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم ( ٢٩٠١ / ٣٩ ) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : أطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر . فقال : " ما تذكرون ؟ " قالوا : نذكر الساعة . قال : " إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات " فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب . وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، تطرد الناس إلى محشرهم .

تعملُ خيراً قطُّ ، كما هو المراد أيضاً في حق النفس الكافرة ، وهو الظاهر لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾<sup>(١)</sup> . ولا شك أن ذلك الإيمان الواقع عند مجيء الآية غير نافع قطعاً ، لأنه واقع في وقت لم تقبل فيه توبة ، وإنما النافع لها يوماً ما هو الإيمان المتقدم ، وهذا واضح عند من جعل الإيمان يزيد<sup>(٢)</sup> وينقص ، وكذلك عند من جعل الأعمال منه وهو المختار . قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ [هـ] ﴾<sup>(٣)</sup> ..  
..... عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ<sup>(٤)</sup>  
فأفادت هذه الآية أن طاعة الشيطان دليل على عدم الإيمان بالآخرة ، وأن من أطاعه فهو في شك من الآخرة ، فطاعة الشيطان دليل على حصول الشك وعدم الإيمان ، ولذا جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن"<sup>(٥)</sup> . ولعل وضع الظاهر موضع المضمّر في

(١) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٢) : جاهل أهل السنة على أن الإيمان يزيد بالعمل الصالح والعلم النافع وزيادة المؤمن به وتظاهر الأدلة والنظر والتدبر والتفكير في مخلوقات الله ، كما أنه ينقص بالمعاصي ونقص الطاعات وغيرها مما ذكر أنه يزيد بزيادته والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة ( منها ) : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [ الأنفال : ٢ ] ، وقوله تعالى : ﴿ لَيَزِدَّادُؤًا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [ الفتح : ٤ ] .

قال ﷺ : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان " .

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٩/٧٨) من حديث أبي سعيد .

وانظر : مجموع فتاوى (٣/٣٥٥) (٥/٣٥١) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٠ - ٣٢٣) .

(٣) : في المخطوط - أي الشيطان - .

(٤) : [ سبأ : ٢١ ] .

(٥) : أخرجه البخاري رقم (٢٤٧٥) ومسلم في صحيحه رقم (٥٧) من حديث أبي هريرة ﷺ . =



قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِتْنٌ إِمْنُهَا حَيْرًا ﴾ حيث لم يقل فيه خيراً يومئذ إلى أن المراد بالإيمان الذي لا ينفع هو الحاصل عند مجيء بعض الآيات ، ويحتمل أن يراد به الإيمان الواقع من قبل مجيء الآية الذي لم يصحبه خيرٌ قطُّ ، ونفي النفع عنه باعتبار كونه غير مخلص عن دخول النار - نعوذ بالله منها - وما يقدمها من الأحوال العظام عند الموت ، وفي القبر ، وفي الحشر . على أن الآية واردة بلفظ الفعل في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْفَعُ ﴾ وهو لا يفيد عموم الأحوال والأزمان ، فقد صدق عدم النفع بالإهانة والطرْد ودخول

● قال ابن تيمية في " الإيمان " (ص ٢٩٠-٢٩١) : ومعلوم أن الزاني إنما يزيني لحب في نفسه لذلك الفعل ، فلو قام بقلبه خشية الله التي تفهر الشهوة أو حب الله الذي يغلبها لم يزن ولهذا قال تعالى عن يوسف عليه السلام : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤] فمن كان مخلصاً لله حق الإخلاص لم يزن ، وإنما يزيني لخلوه من ذلك ، وهذا هو الإيمان الذي ينزع منه ، لم ينزع منه نفس التصديق ولهذا قيل : هو مسلم وليس منافقاً ، لكن ليس كل من صدق قام بقلبه من الأحوال الإيمانية الواجبة مثل كمال محبة الله ورسوله ومثل خشية الله والإخلاص له في الأعمال والتوكل عليه ..... " .

وقد ثبت أنه لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وإنما المؤمن من لم يرتب ، وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله ، فمن لم تقم بقلبه الأحوال الواجبة في الإيمان ، فهو الذي نفى عنه الرسول الإيمان وإن كان معه التصديق ، والتصديق من الإيمان ، ولا بد أن يكون مع التصديق شيء من حب الله وخشية الله ، وإلا فالتصديق الذي لا يكون معه شيء من ذلك ليس إيماناً البتة .

● وقيل : أي المراد نفي كمال الإيمان لا نفي أصل الإيمان ، وهو من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ، وهو كثير في لغة العرب ، وعلى هذا التأويل أكثر أهل العلم ، جمعاً بين هذا الحديث ونحوه من الأحاديث التي ظاهرها نفي الإيمان عن العصاة ، وبين الأحاديث التي ظاهرها الصحة التي تثبت دخول الجنة للموحد وإن ارتكب المعاصي ، فدخلها رأساً إذا تاب أو غفر الله له ، أو أدخلها بعد مجازاته ولا يخلد الموحد العاصي في النار على مذهب أهل السنة والجماعة ، ولا يكفر بمعصيته ... " .

النار واللَّبْثُ فيها أحقاباً ، وحلولِ العطبِ وغيرِ ذلك من المصائب والمعاطبِ - نعوذ بالله تعالى منها ، ونسأله التوفيق لما ينجي من عطبه ، ويزلف لديه - .

اللهم إنا نسألك رضاك والجنةَ ، ونعوذ بك من سخطك والنارِ آمينَ آمينَ . وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلّم .

حرر ليلة الخميس لعلّهُ شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٤ . كتب الحقيّر علي بن أحمد هاجر ، لطف الله به وعفى عنه وعن والديه ورحم وقوفهم بين يديه .



إجابة السائل

عن

تفسير تقدير القمر منازل

ويليه :

إشكال السائل في الجواب

عن

تفسير تقدير القمر منازل

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقّقه وعلّقت عليه وخرّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن



## بسم الله الرحمن الرحيم

### وبه نستعين

أَحْمَدُكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَصْلِي وَأَسْلَمُ عَلَى رَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ ؛ فَإِنَّمَا وَرَدَتْ إِلَى الْحَقِيرِ هَذِهِ ، وَبَعْدَ الْمُبَاحَثَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَالتَّدْقِيقَاتِ الَّتِي رِيَّاضُ تَحْقِيقِهَا ، وَرِيفَةُ ، وَقُصُورُ مَسَائِلِهَا مَشِيدَةٌ مَنِيفَةٌ مِنَ الْعَلَامَةِ بِلَا مِمَارٍ عَلَيَّ بِنِ صَالِحِ الْعِمَّارِيِّ<sup>(١)</sup> - عَمَّتُهُ مَكَارِمُ الْحَلِيمِ الْبَارِي - وَلَفْظُهَا : حَصَلَ إِشْكَالٌ فِي تَفْسِيرِ الزَّمْخَشَرِيِّ<sup>(٢)</sup> لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَمَحَلُّ الْأَشْكَالِ أَوَّلًا فِي قَوْلِهِ : وَقَدَرَهُ ، أَيِ : قَدَّرَ الْقَمَرَ ، أَيِ : قَدَّرَ مَسِيرَهُ مَنَازِلَ ، أَوْ قَدَرَهُ ذَا مَنَازِلَ ، لِمَ عَدَلَ الزَّمْخَشَرِيُّ إِلَى هَذَيْنِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي الْمَفْعُولِ ، وَهَلَّا حَمَلَهُ عَلَى نَزْعِ .....

---

(١) : هو الوزير الكبير الشهير البارع البليغ الأملعي علي بن صالح العِمَّارِي الصنعاني مولده سنة ١١٤٩هـ - ونشأ بصنعاء فأخذ بها عن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير ، وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر وقد ترجم الشوكاني له في البدر الطالع وأورد نبذة مفيدة من نظم المترجم له ونثره ومات بصنعاء سنة ١٢١٣ .

قال الشوكاني في البدر الطالع (٤٤٧/١) : " واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مرات عديدة ، وكان يذكر هنالك بمسائل مفيدة ، وسألني بمسائل أجبت عليها برسائل هي موجودة في مجموع رسائلي وآخر ما سألني عنه قبل موته ، عن كلام المفتريين في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ ﴾ وأورد في السؤال اعتراضات على الزمخشري والسعد وأجبت عنهم برسالة سميتها ( جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل ) اهـ .

انظر : البدر الطالع (٤٤٦/١-٤٤٨) ، نيل الوطر (١٣٦/٢-١٣٩) .

(٢) : في الكشف (١١٥/٣) .

(٣) : [ يونس : ٥ ] .

الخافض<sup>(١)</sup> كقدّرناه بمنازل ، أو في منازل ، لأن هذين أظهر في معنى التعليل بعلم السنين والحساب ! تأملوه ، ثم إشكال ثان قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> : الحساب حساب الأوقات في الأشهر والأيام والليالي ، فأما حساب القمر ، بل علاقتهما بالشمس . وقد فسّر تقدير المنازل للقمر فقط ، وكيف فسّر الحساب بغير حساب السنين ، وهلاً قال لتعلموا عدد السنين والحساب ، وهو حساب السنين في الأيام ، والليالي ، والأشهر ؛ فإنه لم يظهر قوله أي : حساب الأوقات تأملوه . ثم أيضاً كلام السعد في هذا المحل أشد إشكالاً قال : وقدره ضمير القمر إذ لا مذكور يصلح لذلك سواء ، أي : لتقدير المنازل ، وهذا مُشكّل ، فإن الشمس صالحة لتقدير المنازل ، وأظهر في حساب الأيام والليالي من القمر ، وهلاً جعل .....

(١) : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ هو مبتدأ ، والذي خبره وجمله جعل صلة وإن

كان الجعل بمعنى التصير كانت الشمس مفعولاً أولاً وضياء مفعولاً ثانياً وإن كان الجعل بمعنى الخلق كانت الشمس مفعولاً به وضياء حال والقمر نوراً عطفاً عليهما .

﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾ وقدره : فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، ومنازل أي في منازل فهو منصوب على الظرفية ويجوز أن يكون التقدير ذا منازل ، وقدر على هذا متعدية إلى مفعولين لأن معناه جعل وصير فيكون مفعولاً ثانياً ويجوز أن يكون قدر : متعدية إلى واحد بمعنى خلق وهو الهاء ومنازل حال أي متنقلاً .

وارتأى أبو البقاء : وجهاً طريفاً لا يخلو من وجاهة وهو أن يكون الضمير منصوباً بنزع الخافض فحذف حرف الجر أي قدر له منازل ومنازل مفعول به واللام للتعليل وتعلموا منصوب بأن مضمره وعدد مفعول به والسنين مضاف إليه والحساب معطوف على عدد سئل أبو عمرو عن الحساب أنصبه أم نجره فقال : ومن يدري عدد الحساب ومعنى جوابه أنه سئل هل نعطفه على عدد فننصبه أم على السنين فنجره ، فكأنه قال : لا يمكن جره إذ يقتضي ذلك أن يعلم عدد الحساب ولا يقدر أحد أن يعلم عدده .

انظر : إعراب القرآن وبيانه (٢٠٨/٤-٢٠٩) محي الدين الدرويش ، البيان في إعراب القرآن

(٦٦٥/٢) للعكري ( أبو البقاء ) .

(٢) : في الكشف (١١٥/٣) .

الضمير<sup>(١)</sup> في وقْدَرُهُ على الجَعْلِ ، أي : وقْدَرَ جعلَ الشمسَ ضياءً ونوراً منازلَ ، إذا جُعِلَ بمعنى الخلقِ ، فيكونُ وقْدَرُ هذا الخلقِ الذي خَلَقَهُ ضياءً ونوراً منازلَ إلخ . ثم قال السعدُ : والظاهرُ أنَّ المرادَ بالمنازلِ البروجُ ، وهو حَمْلٌ على غيرِ الظاهرِ ؛ إذِ البروجُ هي المنازلُ بعَيْنِها ، فَلَمْ عَدَلْ إلى هذا ؟ وقال : إنَّها عددُ السنينَ والحسابُ بِقِرَانِهِ مع الشمسِ ، وظهورِهِ بعدها . وظاهرُ القرآنِ يقتضي غيرَ هذا ؛ إذْ لا دَخَلَ بِهِ في حسابِ القرآنِ الذي هو من عِلْمِ المنجِّمينَ ، فاعتبارُ الشرعِ برؤيةِ الهلالِ لا بقرانِ الشمسِ ، فإنما اعتبارُ الأشهرِ عندَ المنجِّمينَ المسمَّى بالجدولِ . ثم قال السعدُ : وذلكَ لأنَّ المُعْتَبَرَ في الشرعِ السَّنةُ القمريةُ والشهرُ الهلاليُّ ، فإنَّ أرادَهُمَا بحسابِ المنجِّمينَ الذي فيه القرآنُ كما ذكره قَبَاطِلُ ، وإنَّ أرادَ الرويَّةَ فقد صرَّحَ بأنه القرآنُ ، فَحُصِلَتْ هذه الإشكالاتُ . أَحْسِنُوا بِإِمعانِ النظرِ والإفادَةِ ، جزاكم الله خيراً ، انتهى منقولاً من خطِّه - حفظه الله - وأقولُ : هذا الكلامُ قد اشتملَ على أبحاثٍ سبعةٍ .

**البحثُ الأولُ :** في تقديرِ الزمخشري<sup>(٢)</sup> بمضافٍ إلى المفعولِ الأولِ هو سيرُ ، أو بمُضَافٍ إلى المفعولِ الثاني هو لفظُ ذا ، والسؤالُ عن وَجْهِ اختياريهِ لهذه دونَ تقديرِ النَّصْبِ بِنَزْعِ الخافضِ ، والجوابُ أنَّ الفعلَ ههنا وهو قَدَّرَ يتعدَّى إلى مفعولينَ ، يقولُ : قَدَّرْتُ الثَّوبَ قميصاً ، وقَدَّرْتُ الأرضَ جَرِيئاً ، وقَدَّرَ المَالَ ألفاً ، ونحوَ ذلكَ ، ومفعولُهُ

(١) : قال الرازي في تفسيره (١٧ ، ٣٥ - ٣٦) : الضمير في قوله ( وقْدَرَهُ ) فيه وجهان :

**الأولُ :** أنه لهما ، وإنما وحد الضمير للإيجاز ، وإلا فهو في معنى التثنية اكتفاءً بالمعلوم ، لأنَّ عددَ السنينَ والحسابَ إنما يعرفُ بسيرِ الشمسِ والقمرِ ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ .

**والثاني :** أن يكونَ هذا الضميرُ راجعاً إلى القمرِ وحده ، لأنَّ بسيرِ القمرِ تعرفُ الشهورُ ، وذلكَ لأنَّ الشهورَ المعتدَّةَ في الشريعةِ مبنيةٌ على رؤيةِ الأهلةِ ، والسنةُ المعتدَّةُ في الشريعةِ هي السنةُ القمريةُ كما قال تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] .

(٢) : في الكشف (١١٥/٣) .



الأول ههنا الضمير المتَّصِلُ بِهِ ، والثاني منازل ، ولكنَّه لما كان إيقاعُ التقديرِ على القمرِ غيرَ صحيحٍ باعتبارِ الحقيقةِ ، لأنَّ المقدَّرَ منازلَ ليسَ هو جُرمُهُ بل مَسِيرُهُ ، كما هو المشاهدُ المحسوسُ كانَ التأويلُ الذي تتوقَّفُ صحَّةُ معنى الإيقاعِ عليه لازماً ، فجعلهُ مضافاً محذوفاً إلى الضميرِ المذكورِ ، وهو المسيرُ . وله أشباهُ ونظائرُ في القرآنِ وغيره لا يحيطُ بها الحَصْرُ . وهذا التأويلُ والتقديرُ هو في جانبِ المفعولِ الأولِ ، ثم ذكرَ وجهاً آخرَ ، وهو التأويلُ والتقديرُ في جانبِ المفعولِ الثاني فقال : أو قَدَّرَهُ ذا منازلَ ، وحاصلُهُ تجويزُ وقوعِ التقديرِ على القمرِ باعتبارِ كونه ذا منازلَ ، لا باعتبارِ أنه منازلُ في نفسه ، فيكونُ التقديرُ على هذا مضمناً معنى التصييرِ ، وكلا الوجهينِ قد تَضَمَّنَا أنَّ المنازلَ المقدَّرةَ هي في أمرٍ خارجٍ عن جُرمِ القمرِ ، بل في عَرَضٍ من أَعْرَاضِهِ ، وهو مَسِيرُهُ ، فكانَ إيقاعُ التقديرِ المذكورِ على مسيره ، أو عليه لا باعتبارِ ذاتِهِ ، بل باعتبارِ أنَّه صارَ ذا منازلَ صحيحاً ، والكلُّ من مَجَازِ الحذفِ <sup>(١)</sup> إما من المُسْنَدِ إليه أو مِن المُسْنَدِ قَبْلَ دخولِ الفعلِ ، أو من المفعولِ الأولِ أو الثاني بعدَ دخوله . والخلافُ بَيْنَ أهلِ البيانِ في هذا المجازِ إنَّما هو باعتبارِ الاسمِ لا باعتبارِ الحقيقةِ .

إذا تقررَ هذا فكُلا التأويلينِ ليسَ فيه إخراجٌ للفعلِ عن أصلِهِ المعتبرِ عندَ علماءِ النَّحوِ ، وهو مباشرُهُ لمفعوليهِ بدونِ واسطَةٍ ، وتَعَدِّيهِ إليهما بنفسِهِ ، بخلافِ جَعْلِهِ متعدياً إلى الثاني بواسطةِ الخافضِ المنزوعِ <sup>(٢)</sup> ، وهو الباءُ . أو في كما ذَكَرَهُ السَّائِلُ - دامتِ إفادته - فهو وإن كان صحيحاً مُصَحَّحاً للمعنى ، مُزِيلاً للإشكالِ ففيهِ إخراجٌ للفعلِ المتعديِّ إلى مفعولينِ بنفسِهِ عن كونه كذلكَ ، وجعلُهُ قاصراً بدونِ مُلْجِي ، فَمِنْ هَذِهِ الحَيْثِيَّةِ اختارَ العلامةُ الزمخشريُّ <sup>(٣)</sup> في الكشفِ ما اختارَهُ مِنْ تقديرِ حذفِ المضافِ إلى

(١): انظر " معترك الأقران " (٢٣١/١-٢٣٢) .

(٢): تقدم آنفاً .

(٣): في الكشف (١١٥/٣) .

المفعول الأول ، أو المضاف إلى المفعول الثاني . وقد وافق على ذلك جماعة من المفسرين المحققين ، منهم البيضاوي<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن جزئ الكلبي الأندلسي في تفسيره المسمى : كتاب التسهيل<sup>(٢)</sup> لعلوم التنزيل ، والحافظ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد التفسير في تفسيره المسمى : مدارك التنزيل<sup>(٣)</sup> وحقائق التأويل ، والقاضي أبو السعود في تفسيره المسمى : إرشاد العقل<sup>(٤)</sup> السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، والمحقق النيسابوري في تفسيره<sup>(٥)</sup> المشهور ، وغير هؤلاء . ولكنه زاد أبو السعود<sup>(٤)</sup> وجهاً فقال : وقدره أي قدر له ، وهياً منازل ، وهذا يفيد أن التقدير واقع على المنازل على كل حال ، وأن القمر مقدر له لا مقدر باعتبار ذاته ولا سيره ، ولا عراض من أعراضه ، وفيه ما قدمنا من أن الفعل يتعدى بنفسه إلى المفعولين . ثم قال أبو السعود : وقدر مسيره منازل ، أو قدره ذا منازل على تضمين التقدير معنى التخصيص انتهى ، وأما ما ذكره السائل - كثر الله فوائده - من أن الحمل على نصب المفعول الثاني بنزع الحافض<sup>(٦)</sup> أظهر في معنى التعليل ؛ ففيه شيء ، لأن تقدير مسير القمر منازل<sup>(٧)</sup> ليقع العلم بعدد السنين

(١) : في تفسير " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٨٦/٣-٨٧) ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ الضمير لكل واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل أو قدره ذا منازل أو للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازل وإناطة أحكام الشرع به ولذلك علله بقوله : ﴿ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم .

(٢) : (٨٩/٢) .

(٣) : (٧/٢) .

(٤) : (٦٢٩/٢) بتحقيقنا .

(٥) : " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري (٥٦/١١) .

(٦) : تقدم ذكر ذلك .

(٧) : قال الألوسي في تفسيره (٦٩/١١) : ﴿ وَقَدَّرَهُ ﴾ أي قدر له وهياً ( منازل ) أو قدر مسيره في

منازل على الأول مفعول به وعلى الثاني نصب على الظرفية ، وجوز أن يكون قدر بمعنى جعل =

والحساب لا فرقَ بينَهُ وبينَ تقديرِهِ بمنازلَ ، أو في منازلَ ، ليقعَ العِلْمُ بذلكَ ، بلِ الأولُ أظهرُ، لأنَّ ذلكَ العملَ يحصلُ بالتقديرِ الواقعِ على مسيرِهِ، لا بالتقديرِ الواقعِ عليه كما يُشعرُ بِهِ قَدْرُهُ بمنازلَ ، أو في منازلَ ؛ فإنَّ كِلَا التقديرينِ واقعٌ على جُرمِ القمرِ بالمنازلِ أو فيها ، فلا يَتَضَحُّ المعنى كُلِّيَّةُ الاتِّضاحِ إلا بتقديرِ المسيرِ وإيقاعِ الفعلِ عليه فيقال قَدَّرَ مَسِيرَهُ بمنازلَ ، أو فيها . ومع تقديرِ المسيرِ لا يبقى حاجةٌ لتقديرِ الخافضِ ، لأنَّ المسيرَ نفسَهُ هو مقدَّرٌ بمنازلَ ، ولهذا قَدَّمَ العلامةُ تقديرَ المسيرِ على التقديرِ الذي ذكرَهُ في المفعولِ الثاني .

**والبَحْثُ الثاني :** يَتَضَمَّنُ استِشْكَالَ ما قالَهُ الرَّمْخَشَرِيُّ<sup>(١)</sup> من أنَّ الحسابَ حسابُ الأوقاتِ من الأشهرِ والأيامِ والليالي ؛ إذ لا عَلاقَةَ لهما بحسابِ القمرِ ، بل عَلاقَتُهُما بحسابِ الشمسِ .

والجوابُ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْأَشْهُرِ بَيَانَةً ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِسَابُ الْأَوْقَاتِ الَّتِي هِيَ الْأَشْهُرُ وَالْأَيَّامُ وَالليالي ، وهذا صحيحٌ ، لأنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِمَسِيرِ الْقَمَرِ الْكَائِنِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّهْرَ جِزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ السَّنَةِ ، مِثْلًا سَيْرُ الْقَمَرِ فِي شَهْرِ حَرَمٍ يَدُلُّ عَلَى انْقِضَاءِ الشَّهْرِ بِأَنَّهُ قَدْ مَضَى مِنَ السَّنَةِ نِصْفٌ سُدُسِيهَا ، وَهُوَ وَقْتُ

---

= المتعدي لواحد و ( منازل ) حال من مفعول له أي جعله وخلقه متنقلاً وإن يكون بمعنى جعل المتعدي لاثنتين أي صيره ذا منازل ، وإيا ما كان فالضمير للقمر وتخصيصه بهذا التقدير لسرعة سيره بالنسبة إلى الشمس ولأن منازل معلومة محسوسة ولكونه عمدة في تواريخ العرب ولأن أحكام الشرع منوطة به في الأكثر ، وجوز أن يكون الضمير له وللشمس بتأويل كل منهما ، والمنازل ثمانية وعشرون وهي الشرطان والبطين والثريا والديبران والحقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك الأغزل والعفرة والزباني والإكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت ، وهي مقسمة على البروج الإثني عشر المشهورة فيكون لكل برج منزلان وثلاث ، والبرج عندهم ثلاثون درجة حاصلة من قسمة ثلاثمائة وستين ، جزاء دائرة البروج على اثني عشر ، والدرجة منقسمة عندهم بستين دقيقة وهي منقسمة بستين ثانية وهي منقسمة بستين ثالثة ..... " .

(١) : في الكشف (١١٥/٣) .

من أوقاتها ، ثم يُستدلُّ بسيره في كلِّ ليلةٍ من ليالي الشهر بأنَّ تلكَ الليلةَ أولُ ليلةٍ من الشهر ، أو الثانيةُ ، أو الثالثةُ . وذلك يستلزمُ تقديرَ اليومِ<sup>(١)</sup> تبعاً لِلَّيْلَةِ فيقالُ هُوَ اليومُ الأولُ ، أو الثاني ، أو الثالث . وكذلك فيكونُ المرادُ بذكرِ الأشهرِ والأيامِ والليالي على هذا الوجهِ مجموعَ كلِّ يومٍ واحدٍ من الثلاثة ، أي أنَّ هذا الشهرَ جميعُهُ وقتٌ من أوقاتِ السَّنَةِ ، لهما نسبةٌ إلى جَمْعِ عددِ أيامِها ، وليس المرادُ بِذِكْرِ الشهرِ معرفةَ أجزائه ، ولا بِذِكْرِ اليومِ واللييلةِ معرفةَ أجزائِهِمَا . ويؤيدُ هذا أنَّه لو كانَ المرادُ معرفةَ أجزاءِ كلِّ واحدٍ من الشهرِ واليومِ واللييلةِ لم يكنْ لِذِكْرِ الأيامِ والليالي بعدَ ذِكْرِ الشهرِ كثيرٌ معنًى ، لأنَّهُمَا من أجزاءِ ، وأجزاءُهُمَا أيضاً من أجزائِهِ لِأَنَّ الجزءَ جزءٌ ، فكلُّ جزءٍ تقدَّرُهُ لهُمَا هو جزءٌ للشَّهْرِ ، وهذا فيه دَقَّةٌ فتأمَّلْهُ . وقد وافقَ الزمخشريُّ<sup>(٢)</sup> على العبارةِ التي استشكلَهَا السائلُ - عافاه الله - جماعةٌ مِنَ المفسرينَ ، منهم محمدُ بنُ<sup>(٣)</sup> جزئ الكلي ، وأبو السعود<sup>(٤)</sup> . ويدلُّ على أنَّ المرادَ ما ذكرناه في تفسيرِ عبارةِ الزمخشريُّ<sup>(٥)</sup> ما قاله الحافظُ أبو البركات في تفسيرِهِ ؛ فَإِنَّهُ قالَ : حسابُ الآجالِ والمواقيتِ المقدَّرةِ بالسنينَ والشهورِ انتهى ، فهذا يدلُّ على أنَّ مرادَ الزمخشريُّ<sup>(٦)</sup> بِذِكْرِ الشهرِ واليومِ واللييلةِ أنَّ كلَّ واحدٍ منها وقتٌ ، وأنْفُ جزءٍ لغيرِهِ ، لا أنَّ المرادَ أجزاءُ كلِّ منهما حتى يَرُدَّ ما أورده السائلُ من أنَّ أجزاءَ اليومِ واللييلةِ لا يُعرَفَانِ<sup>(٦)</sup> بمسيرِ القمرِ . ويدلُّ أيضاً على ما ذكرناه ما ذَكَرَهُ النَّيْسَابُورِيُّ في

(١) : يقطع القمر بحركته الخاصة في كل يوم بليته ثلاث عشرة درجة وثلاث دقائق وثلاثا وخمسين ثانية وستا وخمسين ثالثة .

"روح المعاني" (٧١/١١) .

(٢) : في الكشف (١١٥/٣) .

(٣) : في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل" (٨٩/٢) .

(٤) : في تفسيره "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" (٦٢٩/٢) .

(٥) : في تفسيره "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" (٧/٢) .

(٦) : انظر كلام الرازي في تفسيره (٣٥/١٧) وقد تقدم .

تفسيره<sup>(١)</sup> ، فإنه قال في تفسير الحساب أنه حساب الأوقات والأيام والليالي انتهى .  
وظاهر هذا أن المراد معرفة نفس الأيام والليالي ، وأنها جزء من أجزاء الوقت معين لا  
حساب أجزائها . وقد صرح أبو السعود<sup>(٢)</sup> بهذا . وسيأتي كلامه قريباً .

**البحث الثالث :** استشكل تفسير الزمخشري<sup>(٣)</sup> للحساب بغير حساب السنين ،  
وكيف لم يقل لتعلموا عدد السنين والحساب ، وهو حساب السنين من الأيام والليالي  
والأشهر ، فإنه لم يظهر معنى قوله ، أي : حساب الأوقات .

والجواب عن هذا قد استفاد أبو السعود في تفسيره<sup>(٢)</sup> فقال : يُخصَّصُ العدد بالسنين  
والحساب والأوقات ، لأنه لم يُعتبر في السنين المعهود معنى مغايراً لمراتب كما اعتُبر في  
الأوقات المحسوبة . وتحقيقه أن الحساب أحصى ماله كمية انفصالية بتكرير أمثاله بحيث  
يتحصَّلُ لطائفة معينة منها عدد معين ، له اسم خاص ، وحكم مستقل كالسنة المتحصلة  
من اثني عشر شهراً . وقد يحصل كل شهر من ثلاثين يوماً وليلة قد يحصل كل واحد من  
ذلك من أربعة وعشرين ساعة مثلاً ، والعدد مجرد إحصائية بتكرير أمثاله من غير اعتبار أن  
يتحصَّلُ بذلك شيء كذلك ، وإنما لم يُعتبر في السنين المعدودة تحصيل حد معين له اسم  
خاص غير أسامي مراتب الأعداد ، وحكم مستقل أضيف إليها العدد .

وتحصَّلُ مراتب العدد من العشرات والمئات والألوف اعتباري لا يجدي في تحصيل  
المعدود نفعاً . وحيث اعتُبر في الأوقات المحسوبة تحصيل ما ذكر من المراتب التي لها أسام  
خاصة ، وأحكام مستقلة علّق بها الحساب المنبئ عن ذلك ، والسنة من حيث تحقُّقها في  
نفسها مما لا يتعلّق به الحساب وإنما الذي يتعلّق به العدد طائفة منها ، وتعلُّقه في ضمّن  
ذلك لكل واحد من تلك الطائفة ليس من الحيثية المذكورة أعني : حيثية تحصيلها من عدّة

(١) : (٥٦/١١) .

(٢) : في تفسيره " إشارة العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٢٩/٢) .

(٣) : (١١٥/٣) .

أشهرٍ قد تحصلُ كلُّ واحدٍ منها من عدَّةِ أيامٍ ، قد حصلَ كلُّ منها بطائفةٍ من الساعاتِ ، فإنَّ ذلكَ وظيفةُ الحسابِ ، بل من حيثُ إنَّها فردٌ من تلكَ الطائفةِ ، من غيرِ أن يُعتَبرَ معها شيءٌ غيرُ ذلكَ ، فاتَّضحَ بهذا ما رجَّحه المفسرونَ من تعلُّقِ الحسابِ بالأوقاتِ لا بالسنينِ<sup>(١)</sup> . ويؤيدهُ قوله تعالى في سورة الإسراءِ : ﴿ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

فإنَّ قلتَ : العلمُ بكونِ الشهرِ وقتاً من الأوقاتِ ، وكذلك اليومُ والليلةُ ظاهرٌ لكلِّ أحدٍ غيرِ مُفتَقِرٍ إلى الاستعانةِ بسيرِ القمرِ وتقديره منازلَ . قلتُ : معرفةُ كونِ الشهرِ شهراً لا يتمُّ بدونِ النظرِ في سيرِ القمرِ ، أقلُّ الأحوالِ طلوعُهُ في أولِ كلِّ شهرٍ ، وطلوعُهُ كذلكَ متوقِّفٌ على سيرِهِ في تلكَ المنازلِ ، ثم يترتَّبُ على ذلكَ أنَّ هذا الشَّهرَ مثلاً أولُ أجزاءِ الوقتِ الشهريةِ أو الثاني أو الثالثِ ، وكذلك اليومُ والليلةُ أولُ أجزاءِ الوقتِ اليوميةِ أو الليليةِ أو الثاني أو الثالثِ ، وليس الشهرُ لعددٍ معلومٍ يمكنُ الاستغناءُ به عن النظرِ في القمرِ . وأما اليومُ والليلةُ فهما وإن كانا يُعرَفَانِ بالإضاءةِ والإظلامِ ، لكنَّ كونَ هذه الليلةِ هي الأولى من الشهرِ أو الوقتِ أو الثانيةُ أو الثالثةُ متوقِّفٌ على التَّنَظُّرِ في القمرِ ، وكذلك اليومُ بالتبعيةِ .

**البحث الرابع :** استشكاله - عافاه الله - لإكلامِ السعدي حيثُ قالَ : وقدرُهُ ضميرٌ للقمرِ ؛ إذ لا مذكورَ يصلحُ لذلكَ سواهُ ، أي : لتقديرِ المنازلِ فقالَ : وهذا مشكلٌ ، فإنَّ

(١) : قال الألوسي في تفسيره (٧٠/١١-٧١) : ولعل الأولى على هذا أن يحمل (السنين) على ما يعم السنين الشمسية والقمرية وإن كان المعتبر في التاريخ العربي الإسلامي السنة القمرية ، والتفاوت بين السنتين عشرة أيام وإحدى عشرة ساعة ودقيقة واحدة ، فإن السنة الأولى عبارة عن ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وخمس ساعات وتسع وأربعين دقيقة على مقتضى الرصد الإيلخاني والسنة الثانية عبارة عن ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وثمانين ساعات وثمان وأربعين دقيقة ، وينقسم كل منهما إلى بسيطة وكبيسة ... " ثم تابع كلامه بمثل ما ذكره أبو السعود .

(٢) : [الإسراء ١٢] .

الشمسَ صالحةً لتقديرِ المنازلِ ، وأظهرُ في حسابِ الأيامِ والليالي من القمرِ .  
والجوابُ أنَّ منازلَ القمرِ المسافةَ التي يقطعُها في كلِّ يومٍ وليلةٍ بحركتهِ<sup>(١)</sup> الخاصةِ بهِ ،  
وجملتها ثمان وعشرون ، وأسمائها مشهورةٌ معروفةٌ ، وهي كواكبُ ثابتةٌ معروفةٌ عندهم ،  
جعلوها علاماتِ المنازلِ ، فترى القمرَ كلَّ ليلةٍ نازلاً بِقُرْبِ أحدها . وقد قَسَّمُوا دُورَ  
الفلكِ ، وهي اثنا عشر بُرجاً على ثمانية وعشرينَ عددِ أيامِ دُورِ القمرِ فأصابَ كلُّ بُرجٍ  
منزلتانِ وثلاثٌ ، فسمُّوا كلَّ منزلةٍ بالعلاماتِ التي قد وقعتْ وقتَ التسميةِ بحذائِهِ ، كذا  
قالَ التَّيسابوريُّ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو السعود<sup>(٣)</sup> : إن تخصيصَ القمرِ بهذا التقديرِ لسرعةِ سيرِهِ ، ومعاينةِ منازلِهِ ،  
وتعلُّقِ أحكامِ الشريعةِ بهِ ، وكونِهِ عُمْدَةً في تواريخِ العربِ . وكذا قال البيضاويُّ<sup>(٤)</sup> .  
إذا تقرَّرَ هذا لاحَ لك وجهُ جعلِ مرجعِ الضميرِ للقمرِ فقط ، وإن جَزَمَ السعدُ بذلكِ  
لهذهِ الأمورِ مع مرجحاتٍ من حيثِ اللفظِ ، وهو كونُ الضميرِ مُفْرَداً ، وهو لا يكونُ  
مرجعُهُ إلا مفرداً ، بحسبِ الظاهرِ ، فإذا تقدَّمَهُ متعدِّدٌ ، ولما لم يدلِّ الدليلُ على رجوعِهِ  
إلى أحدهما على التعيينِ كانَ الأحقُّ بهِ الأقربُ . ولا ريبَ أنَّ الأقربَ القمرُ . هذا على  
فَرْضِ عدمِ وجودِ مرجعٍ لِعَوْدِهِ إلى الأقربِ من غيرِ اللفظِ ، فكيفَ إذا كانَ موجوداً كما  
نحنُ بصددِهِ ! وصلاحيَّةُ الشمسِ لكونِها مرجعاً ممنوعٌ ؛ فإنَّهُ يَأْبَاهُ كونُ الضميرِ مُذَكَّراً  
وهي مؤنثةٌ ، وكونُهُ بعيداً من اللفظِ المتَّصِلِ بهِ الضميرُ ، والقمرُ قريباً منه ، وكونُهُ قد قَلَمَ  
الدليلُ على كونِ المرجعِ هوَ القمرُ كما تقدَّمَ تحقيقُهُ . نعم قد سبقَ السائلُ - دامت إفادته -  
إلى القولِ بصلاحيَّةِ كونِ الشمسِ مرجعاً للضميرِ بعضُ أئمةِ التفسيرِ ، فقال البيضاويُّ<sup>(٥)</sup>

(١) : تقدم آنفاً .

(٢) : في تفسيره " غرائب القرآن و رغائب الفرقان " ( ٥٦ / ١١ ) .

(٣) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " ( ٦٢٩ / ٢ ) .

(٤) : في تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " ( ٨٦ / ٣ ) .

(٥) : في تفسيره ( ٨٦ / ٣ ) .

إِنَّ الضَّمِيرَ فِي : وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَيْ : قَدَرَ مَسِيرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنَازِلَ ، أَوْ قَدَّرَهُ ذَا مَنَازِلَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا : أَوْ لِلْقَمَرِ ، وَتَخْصِيصُهُ بِالذِّكْرِ لِسُرْعَةِ سِيرِهِ وَمُعَايَنَةِ مَنَازِلِهِ ، وَإِنَاطَةِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ بِهِ .

وَكَذَلِكَ حَكَى أَبُو السَّعُودِ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ قَدَّرَ رَجُوعَهُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَذَكَرَ الْمَرْجَّحَاتِ الَّتِي قَدَّمَانَهَا : وَقَدْ جُعِلَ الضَّمِيرُ لِكُلِّ مِنْهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : وَيَكُونُ مَقَامُ الشَّمْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ مِنْهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَهَذِهِ الْمَنَازِلُ الَّتِي هِيَ مَوَاقِعُ النُّجُومِ الَّتِي نَسَبَتْ الْعَرَبُ إِلَيْهَا الْأَنْوَاءَ<sup>(٢)</sup> الْمُسْتَمْطِرَةَ ، وَهِيَ : الشَّرْطَانُ<sup>(٣)</sup> ، وَالْبُطَيْنُ ، ثُمَّ عَدَّهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَلَكِنْ مَجْرَدَ حِكَايَةِ كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَرْجَعًا لَا يَفِيدُ بَعْدَ تِلْكَ الْمَرْجَّحَاتِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَأَقْلُ الْأَحْوَالِ أَنْ يَكُونَ التَّخْصِيصُ لِلتَّقْدِيرِ بِالْقَمَرِ فَقَطْ رَاجِحًا ، وَرَجُوعُهُ إِلَى كُلِّ مَنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَرْجُوحًا . وَمَنْ أَعْظَمَ مَا يَشُدُّ مِنْ عَضُدِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

(١) : (٦٢٩/٢) .

(٢) : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي "النهاية" (١٢٢/٥) : وَالْأَنْوَاءُ : هِيَ ثَمَانُ وَعِشْرُونَ مَنْزِلَةً ، يَنْزِلُ الْقَمَرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلَةٍ مِنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ وَيَسْقُطُ فِي الْغَرْبِ كُلُّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَنْزِلَةً مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَتَطْلُعُ أُخْرَى مُقَابِلَهَا ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي الشَّرْقِ فَتَنْقُضِي جَمِيعَهَا مَعَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ مَعَ سُقُوطِ الْمَنْزِلَةِ وَطُلُوعِ رَقِيبِهَا يَكُونُ مَطَرٌ ، وَيَنْسَبُونَهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنِوَاءِ كَذَا .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ نِوَاءً : لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ السَّاقِطُ مِنْهَا بِالْمَغْرِبِ نَاءُ الطَّالِعِ بِالْمَشْرِقِ ، يَتَوَّءُ نِوَاءً : أَيْ لَحْضٌ وَطَلَعَ .

● وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ رَقْمَ (١٠٣٨) وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٧١/١٢٥) عَنْ زَيْدِ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيدِيَّةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنِينَ وَكَافِرًا ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرًا بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بِنِوَاءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ " .

(٣) : تَقْدِيمُ ذِكْرِهَا آتِفًا .



سورة يس : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ۝ ﴾<sup>(١)</sup> .

البحث الخامس : قوله : - عافاه الله - وهلاً حُمِلَ الضميرُ في وقْدَرَهُ على الجَعْلِ ! أي : وقْدَرُ جَعَلَ الشمسِ ضياءً ، والقمرَ نوراً منازلَ ، والجَعْلُ بمعنى<sup>(٢)</sup> الخلقِ ، فيكونُ : وقْدَرُ هذا الخلقَ الذي خلقه ضياءً ونوراً منازلَ إلخ .

والجوابُ أنه لا يَخْفَى أنْ كَوْنَ الشمسِ مجعولةً ضياءً ، والقمرَ مجعولاً نوراً ليسَ هُوَ المنازلَ ، إنما المنازلُ شيءٌ يتعلّقُ بحركةِ المجعولِ ، لا بضياءِ الشمسِ ، ولا بنورِ القمرِ وتَدَبَّرْ ، هلْ يَصِحُّ قَدْرُ جَعَلَ الشمسِ ضياءً ومنازلَ ، وقْدَرُ جَعَلَ القمرِ نوراً منازلَ ؟ فإنْ قلتَ : ومفعولاهُ الشمسُ والضياءُ ، والقمرُ النورُ . وإنْ قلتَ : يقدّرُ أي : قَدَرُ هذا جَعَلَ منازلَ ، فهو وإنْ صحَّ باعتبارِ ظاهرِ اللفظِ فلا يَصِحُّ باعتبارِ المعنى ، لأنَّ المقدّرَ منازلَ ليسَ هو هذا الجعلُ ، بل عَرَضٌ من أعراضِ الجُرْمِ وهو الحركةُ كما سلفَ .

وضوءُ الشمسِ كيفيةٌ قائمةٌ بها لذاتها بلا خلاف ، كما حكى ذلك التيسابوري<sup>(٣)</sup> ، وأما نورُ القمرِ<sup>(٤)</sup> فقد ذهبَ جمهورُ الحكماءِ إلى أنه مُسْتَفَادٌ من .....

---

(١) : [يس : ٣٩] .

(٢) : انظر "روح المعاني" للألوسي (٦٧/١١) .

(٣) : في تفسيره "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (٥٦/١١) .

(٤) : إن هذا القمر جرم غير منير بذاته ، ولكن يستمد نوره بالانعكاس من الشمس المضيئة بذاتها ، ليعكسه بدوره إلى الأرض كما صرح القرآن ، وعرفوا أنه تابع للأرض ، يسايرها ويدور معها ومثلها من الغرب إلى الشرق ، وإن له دورتين ، دورة حول نفسه ودورة حول الأرض ، ولكن حكمة الله سبحانه قضت أن يتم الدوريتين في وقت واحد ، وأن يبقى متجهاً بأحد وجهيه إلى الأرض فلا ترى وجهه الثاني أبداً . وذلك أن الأرض تتم دورتها حول نفسها في يوم كامل وتتم دورتها حول الشمس في سنة كاملة تدور فيها على نفسها ٣٦٥ دورة .

أما القمر فيتم دورته حول نفسه وحول الأرض معاً في مدة شهر قمري واحد أي أنه في المدة التي يدور بها حول الأرض لا يدور حول نفسه إلا مرة واحدة يتجه بها دائماً بوجه واحد نحو أمه الأرض لا يوليها ظهره أبداً .

الشمس<sup>(١)</sup> . وذهب مَنْ عدا الجمهور إلى أَنَّهُ كَيْفِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِهِ كَقِيَامِ ضَوْءِ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ ، إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ هِيَ الْمَجْعُولُ مَنْزِلًا ! ، قَالَ أَبُو السَّعْدِ<sup>(٢)</sup> : وَالْحَجَلُ إِنْ جُعِلَ بِمَعْنَى الْإِنْشَاءِ وَالْإِبْدَاعِ فُضِيَاءٌ مُحْضًا لِلْمَبَالِغَةِ ، وَإِنْ جُعِلَ بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ فَهُوَ مَفْعُولُهُ الثَّانِي ، أَيْ جَعَلَهَا ضِيَاءً عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ، لَكِنْ لَا أَنْ كَانَتْ خَالِيَةً مِنْ تِلْكَ الْحَالَةِ ، بَلْ إِبْدَاعُهَا كَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : ضَيَّقَ فَمَ الرِّكْبَةَ ، وَوَسَّعَ أَسْفَلَهَا . انْتَهَى .

فَعَرَفْتَ بِهَذَا أَنَّ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ مُتَعَلِّقَانِ بِحَرْمِ الشَّمْسِ أَوْ نَفْسِ الْجُرْمِ مَبَالِغَةً . وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَلَيْسَ الْمَقْدَّرُ مَنْزِلًا هُوَ ذَلِكَ .

**الْبَحْثُ السَّادِسُ :** قَوْلُهُ : قَالَ السَّعْدُ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَنْازِلِ الْبُرُوجُ ، وَهُوَ حَمْلٌ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ إِذِ الْبُرُوجُ<sup>(٣)</sup> هِيَ الْمَنْازِلُ بَعَيْنِهَا ، فَلِمَ عَدَلَ إِلَى هَذَا ؟ وَالْجَوَابُ إِنَّ الْبُرُوجَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ هِيَ غَيْرُ الْمَنْازِلِ الَّتِي هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ ؛ فَإِنَّ الْبُرُوجَ عِبَارَةٌ عَنْ مِقْدَارٍ مِّنْ دَوْرِ الْفَلَكَ ، وَالْمَنْزِلَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَوْكَبِ الثَّابِتِ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ كَوْكَبًا كَمَا تَقَدَّمَ نَقْلُهُ عَنِ النَّيْسَابُورِيِّ<sup>(١)</sup> ، .....

= انظر : " قصة الإيمان " لنديم الجسر ص ٣٢٨ ، " القرآن والعلم الحديث " عبد الرزاق نوفل ص ١٨٠ .

● ويقال : " إن الأجرام في السماء ذات الضوء المكتسب هي السيارات التسعة بما فيها الأرض ( وهي التي أسماها القرآن الكواكب ) وتوابعها من الأقمار في المجموعة الشمسية ، وما قد يوجد مثلها في السماء ، وبين العلم أن قمر الأرض نشأ منها ، وإن بقية الأقمار نشأت من الكواكب الأخرى ، فاتفق العلم مع القرآن في وجود نوعين من النيرات المظلمة بذاتها في السماء وهي السيارات التي أسماها الكواكب ، والتوابع التي منها قمر الأرض ولكنه زاد عليه بتفاصيل كعادته " .

انظر : " التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن " للأستاذ حنفي أحمد ص ١٧٠ .

وانظر " روح المعاني " للألوسي ( ٦٩/١١ ) .

(١) : ثم قال النيسابوري : " وبذلك يقع اختلاف أحواله من الهلالية والبدرية ... " .

(٢) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " ( ٦٣٠/٢ ) .

(٣) : في تفسيره ( ٥٦/١١ ) .

وأبي السعد<sup>(١)</sup> . وبذلك قال غيرُهُمَا . والمنزلة أيضاً التي هي عبارةٌ عن الكوكب الثابت الذي يقطعه القمرُ بحركته في كلِّ يومٍ وليلةٍ إذا أُريدَ به مقدارٌ من دورِ الفلكِ يحلُّ به ذلك النَّجْمُ ، فهذه الإدارةُ لا تستلزمُ أن تكون المنازلُ نفسَ البروجِ ، لأنَّ البرجَ إنما يقطعه القمرُ في يومينِ وليلتينِ وثلاثِ يومٍ وليلةٍ وإن صدقَ على مجموعِ المنازلِ أنَّها مجموعُ دورِ الفلكِ كما صدقَ على مجموعِ البروجِ أنَّها مجموعُ دورِ الفلكِ ، ثمَّ المنازلُ وإن كانت هي منازلُ للشمسِ كما هي منازلُ للقمرِ ، لكنَّ لما كان القمرُ يقطعُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ واحداً منها ، والشمسُ إنما تقطعه في ثلاثةَ عشرَ يوماً بلياليها كانت نسبةُ هذه المنازلِ إلى القمرِ أظهرَ في نسبتها إلى الشمسِ ، لمرورِ القمرِ فيها جميعاً في كلِّ شهرٍ ، والشمسُ إنما تمرُّ بها في كلِّ سنةٍ مرةً . ومع هذا كلُّه فلا جدوى لقولِ السَّعدي ، والظاهرُ أنَّ المرادَ بالمنازلِ البروجُ ، لكنَّ لا مِنْ حيثُ اتَّحَدَّهْما كما ذكره السائلُ - عافاه الله - بل من حيثُ كونُ ذلك لا يفيدُ شيئاً فيما هو بصدده من ترجيحِ كونِ المرجعِ للضميرِ هو القمرُ .

**البحث السابع :** قال - كثر الله فوائده - : وقال أي : السعدُ : لأنَّ بها عددَ السنينِ والحسابِ بقرانه مع الشمسِ وظهوره بعدها ، وظاهرُ القرآنِ يقتضي غيرَ هذا ؛ إذ لا دخلَ له في حسابِ القرآنِ الذي هو من عِلْمِ المنجِّمينَ ، فاعتبارُ الشرعِ برؤيةِ الهلالِ لا بِقِرَآنِ<sup>(٢)</sup> الشمسِ ، فإنَّما هو اعتبارُ الشهرِ عندَ المنجِّمينَ المسمَّى بالجدولِ ، قال - عافاه الله - : ثمَّ قال السعدُ : وذلكَ لأنَّ المعتبرَ في الشرعِ السنَّةُ القمريةُ ، والشهرُ الهلاليُّ ، فإنَّ أرادَهُما بحسابِ المنجِّمينَ الذي هو القرآنُ كما ذكره فباطلٌ ، وإنَّ أرادَ الرؤيةَ فقد صرَّحَ بأنَّه القرآنُ .

(١) : في تفسيره (٦٣٠/٢) .

(٢) : أي تقابلها معها في نقطة واحدة وعلى خط طول وعرض واحد .

انظر : " الفلك العام " د ( هريسي سنير جونز ) ترجمة الدكتور عبد الحميد سماعة (ص١٦٧) .

أقول : هذا اعتراضٌ صحيحٌ ، وانتقادٌ رجيحٌ ، فإنَّ السعدَ - رحمه الله - خلطَ في كلامه هذا الاعتبارَ الشرعيَّ بالاعتبارَ الجدوليَّ ، فإنَّ مرجعَ الأولِ رؤيةَ الهلالِ فحسبُ ، و مرجعُ الثاني القرآنَ الذي أشارَ إليه . وقد اقتصرَ المفسرونَ على الأولِ عندَ ذكرِهِم لمرجحاتِ كونِ المرجعِ للضميرِ هو القمرُ . وفي كلامِ السعدِ خللٌ آخرُ ؛ وهو أنَّ القرآنَ أمرٌ نسبيٌّ لا يتحقَّقُ إلا بينَ شيئينِ<sup>(١)</sup> وهما الشمسُ والقمرُ ، أو أحَدُ النِيراتِ مع أحدهما ، ولا يَتِمُّ أحدهما على انفراده ، فكيفَ يصحُّ أن يكونَ من مرجحاتِ كونِ القمرِ هو المرجعُ للضميرِ ، وهو مُشترَكٌ بينها وبينَ الشمسِ ! ، وإلى هنا انتهى الجوابُ .

قال المجيبُ شيخُ الإسلامِ إنه كان تحريره في ٣ ذو القعدة سنة ١٢١٢ هـ .

---

(١) : انظر : " روح المعاني " للألوسي (١١/٦٨-٦٩) .

## وورد بعده استشكالٌ من السائلٍ لبعض ما فيه فقال :

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعلَ الشمسَ ضياءً ، والقمرَ نوراً ، وسَخَّرَهُمَا بأمرِهِ تسخيراً ،  
وقَدَّرَهُمَا منازلَ بنصِّ الكتابِ لِيُعْلَمَ بِسِيرِهِمَا عددُ السنينَ والحسابِ ، والصلاةُ والسلامُ  
على مَنْ أَرْسَلَهُ ماحياً لظلامِ الضلالِ بضياءِ هدايتهِ ، وهادياً إلى سبيلِ الرشادِ بنورِ  
رسالتهِ ، وعلى آلِهِ الذينَ طلعتْ شمسُ علومهم في سماءِ الفضلِ فانزاحتْ حنادسُ<sup>(١)</sup>  
الجهلِ ، وعلى علماءِ أُمَّتِهِ الذينَ خَصَّهم بمزيدِ الفضلِ والشرفِ ، وحَفِظَ بهم عِلْمَ الكتابِ  
والسُنَّةِ بحمليه خلفاً عن سلفٍ ، فلم يَخْلُ عَصْرٌ من عَالِمٍ يُرْجَعُ إليه في توضيحِ  
المشكلاتِ ، ولم يَتَعَطَّلْ زمنٌ من فاضلٍ يُعَوَّلُ عليه في حلِّ المعضلاتِ . وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ جَيْدَ  
الزمنِ عاطِلٌ من قلائدِ الفضلِ اللؤلؤيةِ ، وَأَنَّ مَهْوَى سَيْفِهِ خالياً عن أقراطِ الكمالِ  
الجوهريةِ فلينظرْ إلى ما تَقَلَّدَ بِهِ جَيْدُ هذا الزمنِ من اللآلِئِ اليتيمةِ ، وتقرَّطَ به سيفُ هذا  
الدهرِ من الجواهرِ الثمينةِ لِيُعْلَمَ أَنَّ هذا هو الدهرُ الأولُ ، وَأَنَّ ذلكَ العصرَ هو العصرُ  
المستقبلُ ، وَلِيَتَأَمَّلَ ما أودَعَ مولانا الأوحُدُ ، وعلامةُ العصرِ المفردُ ، وإنسانُ عَيْنِ هذا  
العالمِ الإنسانيِّ محمدٌ بنُ علي بنِ محمدٍ الشوكانيُّ - كثرَ الله فوائده ، وأجزلَ له عوائده -  
وما أبدَعَ في جوابِهِ المسمَّى جوابُ السائلِ عن تفسيرِ تقديرِ القمرِ منازلَ ؛ فلقد كشفَ  
النَّقابَ عن وجوهِ تلكَ المسائلِ ، وأتى من التحقيقِ ما يعجزُ عنه جهابذةُ الأوائلِ ، سوى  
أنَّهُ عرضَ للذهنِ القاصرِ ما عرضَ من إشكالٍ معه في أطرافِ .

أولاً فيما أطبقَ عليه أئمةُ التفسيرِ من تقديرِ الحذفِ والتأويلِ على وجهينِ في تفسيرِ  
قَدَرْنَاهُ ، فهلاً أوَّلُوا قَدَرْنَاهُ بمعنى سَيَّرْنَاهُ ، وجعلوا التقديرَ بمعنى .....

(١) : حندس : الجنديسُ : الظُّلْمَةُ وفي الصحاح : الليل الشديد .

وليلة جندسة وليل حندس مظلمٌ ، والحنادسُ ثلاث ليالٍ من الشهر لظلمتهنَّ .

" لسان العرب " (٣/٣٥٦) .

التسيير<sup>(١)</sup> حَتَّى يَقَعَ الْفَعْلُ عَلَى مَفْعُولِهِ بِدُونِ حَذْفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ .

الثاني أن الصدرَ لم يُثَلَّجْ بِبَرْدِ اليقينِ فيما ذكره أنَّ اليومَ والليلةَ يُعْرَفَانِ بِمسيرِ القمرِ . وقد أفدُّتم ما أفدُّتم . ومما أشكلَ قولُ أبي السَّعودِ : وأما اليهْمُ والليلةُ فإِنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا يُعْرَفَانِ بِالْإِضَاءَةِ وَالْإِظْلَامِ . ثُمَّ قَالَ ما معناه أنَّ كونَ هذه الليلةِ الأولى أو الثانيةَ ، أو اليومَ الأولَ أو الثاني متوقفاً على النظرِ في القمرِ ، ومحلُّ النزاعِ ليس هذا من جهلِ العددِ ، بل المرادُ أنَّ معرفةَ اليومِ والليلةِ من حيثُ إنَّ هذا يومٌ ، وهذه ليلةٌ لا يُعْرَفَانِ إِلَّا بِمسيرِ الشمسِ فقط ، كما أنَّ هذا شهرٌ من حيثُ هو شهرٌ لا يُعْرَفُ إِلَّا بِمسيرِ القمرِ ، فَلَمْ يَحْصُوا الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي وَالْأَشْهُرَ وَالسِّنِينَ بِمسيرِ القمرِ ؟ وقد قال - عزَّ وجلَّ - : ﴿ أَلَشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قال الرَّمْخَشَرِيُّ في تفسيريهِ <sup>(٣)</sup> : بِحُسْبَانٍ معلومٌ ، وتقديرُ سَوِيٍّ يَجْرِيَانِ في بُرُوجِهِمَا ومنازِلِهِمَا ، وفي ذلك منافعٌ للناسِ عظيمةٌ ، مِنْ ذَلِكَ عِلْمُ السِّنِينَ والحسابِ . وقال المُحَشِّي : أي حسابَ الأيامِ والليالي والشهورِ . وقد نقلتُم تلكَ الأقوالَ في عَوْدِ الضميرِ عليهما ، ولكنَّ صرَّحتُم بأنَّها مرجوحةٌ ، وأنَّ تخصيصَ القمرِ أرجحُ ، نَعَمْ وَأَشْكَلُ ما ذَكَرَهُ التَّيْسَابُورِيُّ في تفسيريهِ <sup>(٤)</sup> كما نقلتُم عنه في قوله أنَّ المنازلَ ثمانيةٌ وعشرونَ منزلةً ، وأنَّ الثمانيةَ والعشرينَ عددُ أَيَّامِ دَوْرِ القمرِ الذي هو الشهرُ إلى آخرِ ما ذَكَرَهُ . وهذا بخلافِ ما ذَكَرَهُ أَهْلُ الْهَيْئَةِ ، وَعِلْمَاءُ عِلْمِ الْفَلَكَ من تحقيقِ دورِ القمرِ ، فَإِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ الْقَمَرَ يَقْطَعُ الْاِثْنِي عَشَرَ بُرْجاً الَّتِي هِيَ شَهْرٌ قَمَرِيٌّ فِي تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً ، وَثَمَانِي سَاعَاتٍ ، وَخَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ دَقِيقَةً ، هَذَا هُوَ الدَّوْرُ الْقَمَرِيُّ ، وَالشَّهْرُ الْقَمَرِيُّ وَالسَّنَةُ

(١) : تقدم ذكر ذلك .

(٢) : [الرحمن : ٥] .

(٣) : في " الكشاف " ( ٥٠ / ٤ ) .

(٤) : " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " ( ٥٦ / ١١ ) .

منه اثنا عشر شهراً ، فيحصل من مجموع ذلك ثلثمائة يوم ، واربعة وخمسون يوماً ، ورُبُع يومٍ تقريباً ، وهو أيامُ السَّنةِ القمرية . وبرهان ذلك واضح .

وأما ما ذكره النيسابوري<sup>(١)</sup> أن أيامَ دورِ القمرِ ثمانية وعشرون بعدَ المنازلِ فلا يصحُّ ، لأنَّها تحصلُ أيامَ السَّنةِ القمريةِ مما ذكره ثلثمائة يومٍ ، وستة وثلاثون يوماً ، وهذا غيرُ صحيحٍ فتأملوه<sup>(٢)</sup> .

ونعم أن المنازلَ ثمانية وعشرون ، ولكنَّه أخلَّ بالعبارة في عدمِ تحقيقِ المسيرِ في المنازلِ ، إلا أن يكونَ على وجهِ التغليبِ ، والذي عليه التحقيقُ في علمِ الهئية على مسيرِ القمرِ على اختلافِ هيئته في البروجِ أنه يقطعُ في البروجِ المستوية في كلِّ يومٍ وليلةٍ منزلةً ، ونحوَ سُدُسٍ منزلةٍ في هيئةِ الأطولِ ، وفي البروجِ المُعَوَّجةِ تقطعُ دونَ المنزلةِ قدرَ إحدى عشرةِ درجةٍ ، وتعجزُ قليلاً بنحوِ نصفِ سُدُسٍ ، ورُبُعِ سُدُسٍ ، ويتمُّ من مجموع ذلك الشهرُ كما صرَّحوا .

ولا يستقيمُ في الفلكِ حسابُ الأيامِ على قانونِ حسابِ المنازلِ ، إنما عمَلُهم على البروجِ ، ولعلَّ هذا هو الذي حملَ السعدَ على تفسيرِ المنازلِ بالبروجِ ، لصحَّةِ الحسابِ ، لأنَّ القمرَ يقطعُ في الشهرِ العربيِّ اثني عشرَ برجاً ، فيحصلُ منه حسابُ السنينِ القمريةِ ، بخلافِ المنازلِ فلا يتحصَّلُ فيها كميةُ الشهرِ دونَ اليومِ على أفرادِها إلا مِنْ مجموعِها ، إلا إذا حصلَ على وجهِ التغليبِ . وما ذكرَ النيسابوري<sup>(٣)</sup> أن الشمسَ تقطعُ المنزلةَ في ثلاثةِ عشرَ يوماً بلياليها وهُمَّ ، والذي عليه علماءُ الهئية أن الشمسَ تقطعُ المنزلةَ تارةً في اثني عشرَ يوماً ، وتارةً في ثلاثةِ عشرَ ، وتارةً في أقلَّ منها . ومجموعُ قَطْعِها للفلكِ في ثلثمائةٍ وخمسةٍ وستينَ يوماً ونحوِ رُبُعِ يومٍ ؛ وهذه هي السنةُ الشمسيةُ ، أعني : التي تُعرَفُ مِنْ

(١) : في تفسيره (٥٦/١١) .

(٢) : انظر : كلام الألويسي في تفسيره (٦٩/١١-٧٠) وقد تقدم .

(٣) : في تفسيره (٨٤/١٠) .

الأيام .

ومن المعلوم أن هذا لا جدوى فيه ؛ إذ المقصود هنا هو ما جاء به الشرع لا العقل ،  
إنما سنح ذكره لعله يتمشى عليه كلام السعد . والله أعلم . والحمد لله أولاً وآخراً .  
قال السائل : وحرر يوم الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٢١٢ هـ .



فأجاب عليه المولى العلامة بدر الدين ، العالم الرباني محمد بن علي الشوكاني - عفى الله عنه - فقال :

الحمد لله وحده ، وصلاته وسلامه على رسوله وآله . قلتم - كثر الله فوائدكم ، ونفع بعلمكم - : فهلاً أولوا قدرناه بمعنى سيرناه إلخ .

أقول : هذا صحيحٌ مُعْنٍ عن الحذف والتقدير في المفعول الأول ، أو الثاني ، أو نزع الخافض ، لكنه لا يكون تأويل قدرناه بمعنى سيرناه إلا على التضمن الذي قد تمهدت قواعده ، والتضمن هو ضرب من التأويل ، لأنه إخراج للفعل عن معناه إلى معنى فعل آخر ، فهو إن نفع عدم تقدير مفعول أول غير الضمير أو مفعول ثان ، المنازل قد وقع به تقدير فعل آخر غير الفعل المذكور في نظم القرآن الكريم ، وحاصله أن تقدير مفعول محذوف أخف مؤنة من تقدير فعل محذوف ، فلعل تقدير المفسرين بحذف أحد المفعولين دون الفعل لهذا ، ثم قد عرفتم أن القاعدة في التضمن<sup>(١)</sup> المصرح بها في علم العربية أنه يصح كون أحد المفعولين الأصلي أو البدلي حالاً ، والآخر أصلاً . فإذا بني في الآية على التضمن كان المراد سيرنا القمر مقدراً منازل ، أو قدرنا القمر مسيراً منازل ، هذا الأمر لا بد منه . ولا يخفاكم أن الفعل الذي هو قدرنا باقٍ في كلا التقديرين باعتبار بقاء اسم الفاعل ، وإذا كان باقياً مع التضمن إما أصلاً أو حالاً عاد التقدير الذي وقع الفرار منه ، لأن اتباع التقدير على القمر لا يصح ، وحينئذ لم يأت التضمن بما يوجب عدم الاحتياج إلى تقدير المسير في الأول ، أو لفظ ذا في الثاني باعتبار ما ذكرناه من جعل أحد [المفعولين]<sup>(٢)</sup> أصلاً ، والآخر حالاً ، ثم على كل حال لم يقطع الخلوص من معرّة

(١) : قيل : أن من الإيجاز نوعاً يسمى التضمن ، وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه .

وهو نوعان : أحدهما ما يفهم من البنية .

والثاني ما يفهم من معنى العبارة .

انظر : "معتك الأقران في إعجاز القرآن" (١/٢٣٠) .

(٢) : في المخطوط (الفعلين) والصواب ما أثبتناه .

التأويل الذي فررتم منه إلى التضمين نوعاً من التأويل كما عرفتم .

قلتم - دامت منكم الإفادة - بل المراد أن معرفة اليوم واللييلة من حيث إن هذا اليوم واللييلة لا يُعرفان إلا بسير الشمس . أقول : لا نزاع في هذا ؛ فإن الأمر كما ذكرتم ، والذي في الجواب هو صحيح لما وقع في كلام الرمحشري<sup>(١)</sup> من مُدْخِلِيَّة القمر لمعرفة اليوم واللييلة ، لأن كلامه إذا حُمِلَ على أن المراد معرفة نفس اليوم واللييلة فهو كما ذكرتم غير صحيح في الظاهر ، وإن حُمِلَ على أن المراد معرفة اليوم واللييلة من حيث إنها جزء من الوقت معين كالיום الأول من الشهر ، أو الثاني ، أو الثالث ، وكذلك الليلة كان كلام الرمحشري<sup>(٢)</sup> صحيحاً ، فوقع في الجواب حَمْلُ الكلام على معنى يصح ، وليس محل النزاع إلا مجرد مُدْخِلِيَّة معرفة اليوم واللييلة من سير القمر .

وقد وقعت المدخلية من الحيثية التي ذكرناها ، فلا يتيم كل ما ذكرتم من أن محل النزاع هو معرفة اليوم واللييلة من حيث إن هذا يوم ، وهذه لييلة ؛ فإن هذا لا يُنْازَعُ الرمحشري ولا غيره في عدم مُدْخِلِيَّتِهِ في سير القمر ، ولكن من أين لنا أن الرمحشري أراد هذا ، حتّى يتّجه عليه الاعتراض ؟ ثم ما ذكرتم من أن ذلك المحرّر في الجواب الذي استشكلتم هو كلام أبي السعود ، ليس الأمر كذلك ، بل هو كلام المحيب - لطف الله به - وكلام أبي السعود انقضى عند قوله أن يُعْتَبَرَ معها شيء غير ذلك . وما ذكرتم من نقل كلام الرمحشري<sup>(٣)</sup> والمُحْشِي على قوله تعالى : ﴿ أَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾<sup>(٤)</sup> فهو مسلم لأن معرفة اليوم من حيث هو يوم ، واللييلة من حيث هي لييلة يُعرفان بذلك .

قلتم - عافاكم الله - إن علماء الهيئة ذكروا أن القمر يقطع الاثني عشر البرج التي هي شهر قمرى في تسعة وعشرين يوماً ، وثمان ساعات ، وخمس وأربعين دقيقة إلى آخر

(١) : في "الكشاف" (١١٥/٣) .

(٢) : في "الكشاف" (٦/٦) .

(٣) : [الرحمن : ٥] .

ما أوردتُم على النَّيسابوري . أقول : ما ذكرتُم هو عند بعضِ المشتغلين بهذا العلم ، وعند غيرِهِم ما ذكرَهُ النَّيسابوري<sup>(١)</sup> . قالوا : سِيرُ القَمَرِ في كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَيْلَةً حَتَّى تَكْمُلَ الثَّمَانِي والعَشْرُونَ ثُمَّ يَسْتَتِرُ لَيْتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ كَامِلاً ، وَلَيْلَةً إِنْ كَانَ نَاقِصاً . ومن جَمَلَةٍ مَنْ صرَّحَ بهذا أبو السَّعُودِ في تَفْسِيرِهِ<sup>(٢)</sup> فقال : وهي معْنَى المَنَازِلِ من لَيْلَةٍ المُسْتَهْلِ إلى الثَّامِنَةِ والعَشْرِينَ ، فإذا كَانَ في آخِرِ مَنَازِلِهِ دَقٌّ وَاسْتَقْوَسَ ، ثُمَّ يَسْتَتِرُ لَيْتَيْنِ إِذَا لَيْلَةً إِذَا نَقَصَ الشَّهْرُ انْتَهَى .

والْحَاصِلُ أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الشَّهْرَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ بَلْ هُوَ مَقْدَارٌ مَعَيَّنٌ مُحَدودٌ في كُلِّ شَهْرٍ يَتَحَصَّلُ من مَجْمُوعَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً قَالَ بما ذَكَرْتُم . وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الشُّهُورَ تَخْتَلِفُ زِيَادَةً وَنَقْصَاناً قَالَ بِأَنَّ الشَّهْرَ قَدْ يَكُونُ ثَلَاثِينَ يَوْماً ، وَقَدْ يَكُونُ تِسْعَةً وَعَشْرِينَ يَوْماً ، وَأَنَّهُ لَا ظَهْوَرَ لِلْقَمَرِ في زِيَادَةٍ عَلَى المَنَازِلِ الثَّمَانِي والعَشْرِينَ ، بَلْ يَسْتَتِرُ من بَعْدِهَا ، وَيَحْتَجِبُ عَنِ الأَبْصَارِ ، وَهَذَا هُوَ المَحْسُوسُ بِالمُشَاهَدَةِ . ثُمَّ يَتَحَصَّلُ من المَجْمُوعِ كَمَا يَتَحَصَّلُ من المَجْمُوعِ الأوَّلِ ، وَهُوَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْماً ، وَهُوَ السَّنَةُ القَمَرِيَّةُ . وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا عَرَفْتُمُ عَدَمَ وُجُودِ مَا أوردْتُم من أَنَّ السَّنَةَ تَكُونُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ يَوْماً ، لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ عَلَى فَرَضِ أَنَّ الشَّهْرَ اسْمٌ لِلْأَيَّامِ الَّتِي تَحُلُّ بِهَا الْقَمَرُ في المَنَازِلِ الثَّمَانِي والعَشْرِينَ ، وَهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ لَمَّا عَرَفْتُمُ مَنْ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ من أَيَّامِ الشَّهْرِ يَوْمَ الاسْتِتَارِ أَوْ يَوْمِيهِ .

قلتُم - حَفَظَكُمُ اللهُ - : وما ذَكَرَهُ النَّيسابوري<sup>(١)</sup> أَنَّ الشَّمْسَ تَقْطَعُ المَنْزِلَةَ في ثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْماً بَلِيَالِيهَا وَهُمْ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ عِلْمَاءُ الهَيْئَةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَقْطَعُ المَنْزِلَةَ تَارَةً في اثْنِي عَشَرَ يَوْماً ، وَتَارَةً في ثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْماً ، وَتَارَةً في أَقَلِّ مِنْهُمَا ، وَمَجْمُوعُ قَطْعِهَا لِلْفَلَكَ في ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةِ وَسْتِينَ يَوْماً ، وَلنَحْوِ رُبْعِ يَوْمٍ تَقْرِيباً ، وَهَذِهِ هِيَ السَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ .

(١) : في تفسيره (٨٤/١٠) .

(٢) : في تفسيره (٦٣٠/٢) .

أقول : قد وافق النيسابوري<sup>(١)</sup> على ما ذكره المحقق أبو السعود في تفسيره<sup>(٢)</sup> ، فإنه قال : ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوماً انتهى . ثم ههنا شيء وهو أنكم جزمتم بأن الشمس تقطع المنزلة إما في اثني عشر يوماً ، أو ثلاثة عشر يوماً ، أو دونهما ، فحصل من هذا أن أكثر منزلة تقطعها الشمس في ثلاثة عشر يوماً ، وأقلها في دون اثني عشر يوماً ، وأوسطها في اثني عشر يوماً ونحوه . إذا قلنا أن الشمس تقطع كل منزلة في ثلاثة عشر يوماً حصل من المجموع ثلثمائة يوم وأربعة وستون يوماً ، فبالضرورة أنها إذا كانت تقطع بعض المنازل في اثني عشر يوماً ، وفيما دونها أن لا يحصل من المجموع هذا العدد ، فكيف جزمتم آخراً بأنه يحصل من المجموع ثلثمائة وخمسة وستون يوماً ! فإن هذا لا يتم إلا على أنها تبقى في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً ، وفي واحدة منها أربعة عشر يوماً ، وهي منزلة البلدة كما ذكروه ، أو على أنها تبقى في بعض المنازل دون ثلاثة عشر ، وفي بعضها فوق ثلاثة عشر ، وهذا لا يفيد كلامكم ، فإنكم جزمتم بأن بقاء الشمس في المنازل على ثلاثة أقسام : ثلاثة عشر ، واثني عشر ، ودونهما ؛ فكان يلزم على هذا أن تكون أيام السنة الشمسية دون ما ذكرتم بكثير فتأملوا هذا ؛ ففيه تمرين . وإن كان كما لمحتم إليه لا تتعلق به فائدة شرعية . وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل ، انتهى .

قال المجيب : حرر ليلة الجمعة المسفرة عن اليوم السابع والعشرين شهر القعدة الحرام

سنة ١٢١٢ هـ .

(١) : في تفسيره (٨٤/١٠) .

(٢) : في تفسيره (٦٣٠/٢) .



# جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب



## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : ( جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر ) .
- ٢- أول الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم . أشكل على السائل ألهمه الله حقيقة الأمر إن شاء الله . وجه الاختلاف في إسناده الإرادة في قوله تعالى حكاية عن الخضر ...
- ٣- آخر الرسالة : ... تقول لمن توبخه : لك أقول ، وإياك أعني والله أعلم . انتهى لفظ الجواب من خط شيخ الإسلام ، وبقية علماء الأنام ، محمد بن علي الشوكاني سلمه الله .
- ٤- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٥- عدد صفحات الرسالة : ٢ صفحة .
- ٦- المسطرة : الصفحة الأولى : (٢٣) سطراً .  
الصفحة الثانية : (١٠) سطراً .
- ٧- عدد الكلمات في السطر : ١٢ كلمة .
- ٨- الرسالة من المجلد الرابع من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .



1202

[illegible]

هذه افعالنا عند التوفيق على هذا السبل والتمسك على عالم العجز الى التسليم في يقين  
بهذا ولا يكون كمن كتبت العبير في هذه الفتحة في البحر حتى السبل على عروضا ما اقدر  
على التسليم في هذا الموضع الى البحر في تسليط حتى يغير او كان جعل على العدم في عالم الافكار  
عز وجل بعد ذلك في الموضع الا وهو دوران الموضع الاوان وكان عبد بن ابي نعيم في حكاية  
الغضب في الموضع الاوان كان فيهم موضع فيه انوي كان فيهم من بين الملائكة وقيل راد  
لفظ ذلك لتعبد الشكيد كما يقول لمن توحى كل انوار الا ان راضي

و الله اعلم  
شيء الكلام  
ان شاء الله  
سلامه

## بسم الله الرحمن الرحيم

أشكل على السائل - ألهمه الله حقيقة الأمر إن شاء الله - وجه الاختلاف في إسناد (الإرادة) في قوله تعالى مع حكايته عن الخضر<sup>(١)</sup> (عليه السلام) حيث أسند له في بيان

(١) : أ- الخضر : أخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٤٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال :

" إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرْوَةٍ بِيضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ قَتَرٌ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ " .

● الفروة أرض بيضاء لا نبات فيها .

وحكى عن مجاهد أنه قيل له الخضر لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله .

ب- اسمه :

قال الحافظ في الفتح (٤٣٣/٦) : وقد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته

وفي تعميره ... " .

وقد أفرد ابن حجر لذلك مؤلفاً ذكر فيه تفصيل ذلك كله وهو " الزهر النضر في نبأ الخضر " .

قيل : هو ابن " آدم " من صلبه وهو قول مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله

عنهما .

وقد أخرجه الدارقطني في " الأفراد " وهو منقطع غريب .

وقيل إنه " ابن قابيل بن آدم " ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وهذا معضل .

وقيل : أنه " بلينا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

وبهذا قال " ابن قتيبة " وحكاه النووي .

وقيل : إنه " إيسع " حكى عن " مقاتل " أيضاً وهو بعيد .

وقيل : إنه من ولد بعض من كان آمن بـ " إبراهيم " وهاجر معه من أرض " بابل " حكاه

" الطبري " في تاريخه ..... " .

وقال النووي : كنيته أبو العباس وهذا متفق عليه . كما ذكره الحافظ في المصدر المذكور .

ولتعلم أن اسم الخضر لم يذكر في القرآن ، وإنما ذكرت فيه قصته مع نبي الله موسى عليه

السلام ، وصرحت السنة باسمه ، كما في حديث ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في ذكر

القصة .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧٤ و ٧٨ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ و ٣٤٠٠ و

٣٤٠١ و ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨ ) .

= ج - الاختلاف في نبوة الخضر :

قال الحافظ في الفتح (٤٣٣/٦) " وحكى ابن عطية البغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي ، ثم اختلفوا : هل هو رسول أم لا ؟ .

وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي .

ثم قال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٦) : " قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : هو نبيٌّ عند الجمهور والآية - [الكهف : ٦٦] ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا ﴾ ⑤ - تشهد بذلك ، لأن النبي ﷺ لا يتعلم من هو دونه ، ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء " .

قال الفخر الرازي في تفسيره (١٤٨/٢٢) والأكثرون أن ذلك العبد كان نبياً واحتجوا عليه بوجوه :  
( الحجة الأولى ) : أنه تعالى قال : ﴿ ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الكهف : ٦٥] والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ﴾ [الفصص : ٨٦] والمراد بهذه الرحمة النبوة .

( الحجة الثانية ) : قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ وهذا يقتضي أنه تعالى علّمه بلا واسطة تعليم معلم ولا إرشاد مرشد وكل من علّمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبياً يعلم الأمور بالوحي من الله .

( الحجة الثالثة ) : إن موسى عليه السلام قال : ﴿ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا ﴾ ⑥ والنبي لا يتبع إلا نبي في التعليم .

( الحجة الرابعة ) : إن ذلك العبد أظهر الترفع على موسى حيث قال : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ⑦ [الكهف : ٦٨] .

وأما موسى فإنه أظهر التواضع حيث قال : ﴿ وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ ⑧ [الكهف : ٦٩] وكل ذلك يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبياً لا يكون فوق نبي .

( الحجة الخامسة ) : احتج الأصم على نبوته بقوله في أثناء القصة : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ ومعناه فعلته بوحى الله وهو يدل على النبوة .

( الحجة السادسة ) : ما روي أن موسى عليه السلام لما وصل إليه قال : السلام عليك ، فقال : =

= وعليك السلام يا بني إسرائيل . فقال موسى عليه السلام : من عرفك هذا ؟ قال : الذي بعثك إلي .

● وقد رجح ابن حجر نبوة الخضر ونقل ذلك عن جمهور العلماء . الفتح ( ٤٢٢/٨ ) .

والراجح : هو أن الخضر عليه السلام نبي من أنبياء الله وليس ولياً فقط كما تزعم المتصوفة ومن سار على نهجهم وبهذا يبطل دعوى الصوفية بأن الولي أعلم من النبي بناءً على قصة الخضر مع موسى حيث يدعون أن الأولياء يعلمون علم الحقيقة الذي لا يعلمه الأنبياء ويستدلون بهذه القصة .

● قال ابن تيمية في مجموع فتاوى ( ١١ / ٤٢٠-٤٢٦ ) : " وأما احتجاجهم بقصة موسى والخضر فيحتجون على وجهين :

( أحدهما ) : أن يقولوا : إن الخضر كان مشاهداً للإرادة الربانية الشاملة والمشيئة الإلهية العامة وهي الحقيقة الكونية فلذلك سقط عنه الملام فيما خالف فيه الأمر والنهي وهو من عظيم الجهل والضلال بل من أعظم النفاق والكفر فإن مضمون هذا الكلام أن من آمن بالقدر وشهد أن الله رب كل شيء لم يكن عليه أمر ولا نهي وهذا كفر بجميع كتب الله ورسله وما جاءوا به من الأمر والنهي ..... وهؤلاء هم القدرية الشركية الذين يحتجون بالقدر على دفع الأمر والنهي هم من شر القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة الذين روى فيهم " إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم " لأن هؤلاء يقررون الأمر والنهي والثواب والعقاب لكن أنكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق وربما أنكروا سابق العلم .

وأما القدرية الشركية فإنهم ينكرون الأمر والنهي والثواب والعقاب لكن وإن لم ينكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق فإنهم ينكرون الأمر والنهي والوعد والوعيد ويكفرون بجميع الرسل والكتب فإن الله إنما أرسل الرسل مبشرين من أطاعهم بالثواب ومنذرين من عصاهم بالعقاب .

وأيضاً فإن موسى عليه السلام كان مؤمناً بالقدر عالماً به بل أتباعه من بني إسرائيل كانوا أيضاً مؤمنين بالقدر فهل يظن من له أدنى عقل أن موسى طلب أن يتعلم من الخضر الإيمان بالقدر وأن ذلك يدفع الملام مع أن موسى أعلم بالقدر من الخضر بل عموم أصحاب موسى يعلمون ذلك .

وأيضاً فلو كان هذا هو السر في قصة الخضر لبين ذلك لموسى وقال : " إني كنت شاهداً للإرادة والقدر " وليس الأمر كذلك بل بين له أسباباً شرعية تبيح له ما فعل .

( الوجه الثاني ) : فإن من هؤلاء من يظن أن من الأولياء من يسوغ له الخروج عن الشريعة النبوية كما سأل للخضر الخروج عن متابعة موسى وأنه قد يكون للولي في المكاشفة والمخاطبة ما يستغنى به عن متابعة الرسول في عموم أحواله أو بعضها وكثير منهم يفضل الولي في زعمه إما مطلقاً وإما =

= من بعض الوجوه على النبي زاعمين أن في قصة الخضر حجة لهم وكل هذه مقالات من أعظم الجهالات والضلالات بل من أعظم أنواع النفاق والإلحاد والكفر فإنه قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن رسالة محمد بن عبد الله ﷺ لجميع الناس عربهم وعجمهم وملوكهم وزهادهم وعلمائهم وعامتهم وأنها باقية إلى يوم القيامة بل لعامة الثقلين الجن والإنس وأنه ليس لأحد من الخلائق الخروج من متابعتة وطاعته وملازمة ما يشرعه لأمرته من الدين وما سنه لهم من فعل المأمورات وترك المحظورات بل لو كان المتقدمون قبله أحياءً لوجب عليهم متابعتة وطاعته .... ومما يبين الغلط الذي وقع لهم في الاحتجاج بقصة موسى والخضر على مخالفة الشريعة أن موسى عليه السلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر ولا أوجب الله على الخضر متابعتة وطاعته بل قد ثبت في الصحيح أن الخضر قال له : " يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه " وذلك أن دعوة موسى كانت خاصة وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال فيما فضله الله به على الأنبياء قال : " كان النبي يبعث إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس عامة " فدعوة محمد ﷺ شاملة لجميع العباد وليس لأحد الخروج عن متابعتة وطاعته ولا استغناء عن رسالته كما ساء للخضر الخروج عن متابعتة موسى وطاعته مستغنياً عنه بما علمه الله وليس لأحد ممن أدركه الإسلام أن يقول لمحمد : إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه ، ومن سوغ هذا أو اعتقد أن أحداً من الخلق الزهاد أو العباد أو غيرهم له الخروج عن دعوة محمد ﷺ ومتابعتة فهو كافر باتفاق المسلمين وقصة الخضر ليس فيها خروج عن الشريعة ولهذا لما بين الخضر لموسى الأسباب التي فعل لأجلها ما فعل وافقه موسى ولم يختلفا حينئذ ولو كان ما فعله الخضر مخالفاً لشريعة موسى لما وافقه .

انظر : فتح الباري (٤٣٦/١) ، مدارج السالكين (٧٤٦/٢) .

#### ● تعميره :

١/ قال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٦-٤٣٥) : " قال ابن الصلاح : هو حيٌّ عند جمهور العلماء والعامّة معهم في ذلك ، وإلّا شذَّ بإنكاره بعض المحدثين وتبعه النووي ، وزاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية ، وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاحتجاج به أكثر من أن تحصر " .  
ثم ذكر الحافظ كثيراً من هذه الروايات وقد حكم عليها الحافظ بالضعف ولهم في ذلك أيضاً حكايات غريبة لا تثبت أمام التحقيق العلمي .

( منها ) ما أخرجه الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نسيء لـ ( الخضر ) في أحله =

= حتى يكذب " الدجال " .

- وفي سنده داود بن الجراح وهو ضعيف عن مقاتل بن سليمان وهو متروك ، عن الضحاك عن ابن عباس ، والضحاك لم يدرك ابن عباس .

( ومنها ) ذكر ابن اسحاق في " المبتدأ " قال : حدثنا أصحابنا أن " آدم " لما حضره الموت جمع بنيه وقال : إن الله تعالى منزل على " أهل الأرض " عذاباً ، فليكن جسدي معكم في المغارة ، حتى تدفنوني بأرض " الشام " فلما وقع الطوفان قال " نوح " لبنيه : إن " آدم " دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى " يوم القيامة " فلم يزل جسد " آدم " حتى كان " الخضر " هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده ، فهو يحيا إلى ما شاء الله أن يحيا .

( ومنها ) : ماروي عن الحسن البصري قال : وكلّ " إلياس " بالفياضي ، وكلّ " الخضر " بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وإنهما يجتمعان في موسم كل عام .

وانظر : بقية الروايات والحكايات الغريبة في " الزهر النضر في نبأ الخضر " ص ٣٣-٤٨ .

وقال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٦-٤٣٥) وأخرج النقاش أخباراً كثيرة تدل على بقاءه - الخضر - لا تقوم بشيء منها حجة " .

وقال الحافظ : والذي تميل إليه النفس ، من حيث الأدلة القوية ما يعتقده " العوام " من استمرار حياته ، لكن ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمراره ، فيقال : هب أن أسانيدها واهية ، إذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها ، فماذا يصنع في المجموع ؟ فإنه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذي مثلوا به بجود " حاتم " فمن هنا مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقاءه .

أ - كآية ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

ب - وحديث ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ قال في آخر حياته : " لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة من هو عليها اليوم أحد " .

قال ابن عمر : أراد بذلك انقراض قرنه .

● أخرجه البخاري رقم (٦٠١) ومسلم رقم (٢١٧) .

ج - وحديث ابن عباس " ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به

ولينصرنه " أخرجه البخاري ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي ﷺ ولا قاتل معه وقد قال ﷺ =

حرق السفينة إلى نفسه منفرداً فقال : " فأردتُ " <sup>(١)</sup> . وفي بيان قتل الغلام ، إلى نفسه بصفة التعظيم والجماعة فقال : " فأردنا " <sup>(٢)</sup> . وفي بيان إقامة الجدار ، إلى لفظ ( رب ) فقال : فأراد ربك " <sup>(٣)</sup> .

هذا . والمطلوب من شيخ الإسلام ، المتحف بالشريف السلام - سلمه الله - إفادة السائل بالجواب . فالمقصد الفائدة ، وطلب الثواب ، ومن الله التوفيق ، ومنه الوصول إلى غاية التحقيق . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

= يوم بدر : " اللهم إن هلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض " فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النفي ، وقال ﷺ : " رحم الله موسى لو ددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما " فلو كان الخضر موجوداً لما حسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب .

وقال الحافظ في " الزهر النضر في نبأ الخضر " ص ١١٥ : وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه إلى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي . والذي لا يتوقف فيه الجزم بنبوته ، ولو ثبت أنه ملك من الملائكة لارتفع الإشكال ، كما تقدم والله أعلم .

وانظر فتح الباري (٤٣٥/٦-٤٣٦) .

- (١) : قال تعالى : ﴿ أَمَّا السِّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف : ٧٩] .
- (٢) : قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف : ٨١] .
- (٣) : قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٨٢] .

## الحمد لله . الجواب

اعلم أنه قد وجد في الخضر ( عليه السلام ) المقتضي للمجيء بنون العظمة ، لما تفضل الله به عليه من العطايا<sup>(١)</sup> العظيمة ، والمواهب الجسيمة التي من حملتها العلم الذي فضله الله به حتى أخبر موسى ( عليه السلام ) لما سأله : هل في الأرض أعلم منه ؟ .

فقال : عبدنا خضر ، كما هو ثابت في الصحيح<sup>(٢)</sup> . كان هذا وجهاً صريحاً ، ومسوغاً صريحاً للمجيء بنون العظمة تارةً ، وعدم المجيء بها أخرى . فقال : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال : " فأردنا " ملاحظاً في أحد الموضوعين لما يستحقه من التعظيم ، تحدثاً بنعم الله - سبحانه - عليه . وفي الموضوع الآخر قاصداً للتواضع ، وأنه فرد من أفراد البشر ، غير ناظر إلى تلك المزايا التي اختصه الله - سبحانه - بها ، مع كون ذلك هو الصيغة التي هي الأصل في تكلم الفرد .

ومع هذا . ففي تلوين العبارة نوعٌ من الحسن آخر . وهو الافتنان في الكلام ، فإنه أحسن نظرية لنشاط السامع ، وأكثر إيقاظاً كما قيل في نكتة الالتفات<sup>(٤)</sup> .

---

(١) : قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف : ٦٥] .

(٢) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه رقم ( ٧٤ ، ٧٨ ) من حديث ابن عباس وأبي بن كعب " .... بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل إذ جاءه رجل فقال : أتعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى ، لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى بلي ، عبدنا خضر " .... " .

(٣) : قال الحافظ في الفتح ( ٤٢٢/٨ ) : وفيه حسن الأدب مع الله وأن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وعن الجدار ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ ومثل قوله ﷺ " والخير بيدك ، والشر ليس إليك " .

(٤) : الالتفات ، وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر ، أعني من التكلّم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول ، وهذا هو المشهور .



ويمكن أن يقال : إن حرق السفينة ، لما كان باعتبار تحصيل مسمّاه أمراً يسيراً ، فإنه يحصل بنزع لوح من ألواحها ، قال : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ .

ولما كان القتل مما تتعاضمه النفوس ، ويدخل فاعله الروعة العظيمة ، نُزِّلَ مِنْزِلَةً مالا يقدر عليه إلا جماعة . ويمكن أيضاً وجه ثالث ، وهو أن يقال : لما كان حرق السفينة مما يمكن تداركه ، بأن يرد اللوح الذي نزعته كان ذلك وجهاً للإفراد ، لأنه يسير بالنسبة إلا ما يمكن تداركه ، وهو القتل .

وأما قوله : ..... :

= وقال السكاكي : إما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره .

وله فوائد ، منها : تطرية الكلام ، وصيانة السمع عن الضجر والملل ، لما جُلبت عليه النفوس من حب التنقلات ، والسّامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة والاقتصاد والإيجاز في التعبير ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله .

والالتفات من الأساليب البلاغية ذات اللطائف النفيسة ويُلقب الالتفات بشجاعة العربية ... ومن أمثلته :

أ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

وهو حديث الله عز وجل عن نفسه بأسلوب الحديث عن الغائب .

ب - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر : ١-٢] جاء الكلام أولاً على طريقة التكلم ، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴾ ثم انتقل إلى أسلوب الحديث عن الغائب ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ ولم يقل فصل لنا .

ومن شروط الالتفات :

١/ يشترط في الالتفات أن يكون الضمير المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه .

٢/ شرطه أن يكون في همتين .

وللالتفات صور ست ذكرها " الميداني " في البلاغة العربية (١/٤٨٤) .

وانظر : " معترك الأقران في إعجاز القرآن " (١/٢٩٠-٢٩٢) .

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾<sup>(١)</sup> فوجه نسبة الإرادة إلى الرب - سبحانه - ، أن هذه الإرادة وقعت على قوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ ومعلوم أن ذلك لا يكون من فعل البشر ، ولا بإرادته ، لأن بقاءهما في الحياة حتى يبلغا الأشد لا يدخل تحت طاقة البشر ، ولا تصح نسبته إلى غير الرب - عز وجل - .

ولهذا يقول الخضر عليه السلام : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾<sup>(٢)</sup> . هذا ما خطر بالبال عند الوقوف على هذا السؤال . ولم أقف على كلام لأحد من أهل التفسير فيما يتعلق بذلك ، ولا أمكن البحث لكتب التفسير . وفي هذه القصة شيء آخر ، يحسن السؤال عنه ، وهو أنه قال بعد خرق السفينة :

(١) : قال الرازي في تفسيره (١٦٢/٢١) : قال : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وقال : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً ﴾ وقال : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ كيف اختلفت الإضافة في هذه الإرادات الثلاث وهي كلها في قصة واحدة وفعل واحد ؟ والجواب : أنه لما ذكر العيب أضافه إلى إرادة نفسه فقال أردت أن أعيبها ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيهاً على أنه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل إلا لحكمة عالية ، ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أييهما أضافه إلى الله تعالى ، لأن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء ليس إلا الله سبحانه وتعالى . وقال الزمخشري : ولقد تأملت من فصاحة هذه الآي والمخالفة بينها في الأسلوب عجباً . ألا تراه في الأولى أسند الفعل إلى ضميره خاصة بقوله : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وأسند في الثانية إلى ضمير الجماعة والمعظم نفسه في قوله ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا ﴾ ، ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾ ولعل إسناد الأول إلى نفسه خاصة من باب الأدب مع الله تعالى ، لأن المراد عيب ، فتأدب ثم نسب الإعاقة إلى نفسه ، وأما إسناد الثاني إلى الضمير المذكور ، فالظاهر أنه من باب قوله خواص الملك : أمرنا بكذا ، أو دبرنا كذا ، وإنما يعنون أمر الملك ودبر ، ويدل على ذلك قوله في الثالثة : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ فانظر كيف تغايرت هذه الأساليب ولم تأت على نمط واحد مكرر يحجها السمع وينبى عنها ، ثم انفجرت هذه المخالفة على رعاية الأسرار المذكورة ، فسبحان اللطيف الخبير .

حاشية الكشف (٦٠٧/٣) وانظر : " روح المعاني " للألوسي (١٦/١٥) .

(٢) : [ الكهف : ٨٢ ] .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾<sup>(١)</sup> . وقال بعد قتل الغلام :  
 ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ ﴾<sup>(٢)</sup> فزاد لفظ ( لك ) في الموضوع الآخر دون الموضوع الأول .  
 ويحاج عنه بما ذكرته في تفسيري<sup>(٣)</sup> من أن سبب العتاب في الموضوع الآخر ، لما كان  
 أظهر ، وموجبه أقوى ، كان ذلك وجهاً للزيادة . وقيل : زاد لفظ ( لك ) لقصد التأكيد  
 كما تقول لمن توبخه : لك أقول ، وإياك أعني . والله أعلم .  
 انتهى لفظ الجواب من خط شيخ الإسلام ، وبقية علماء الأنام ، محمد بن علي  
 الشوكاني — سلمه الله — . [ ١٦ ]

(١) : [ الكهف : ٧٢ ] .

قال الألوسي في " روح المعاني " ( ٣٢٧/١٥ ) : وهو متضمن للإنكار على عدم وقوع الصبر منه عليه  
 السلام فأدركه عند ذلك الحلم .

(٢) : [ الكهف : ٧٥ ] .

قال الألوسي في " روح المعاني " ( ٢/١٦ ) : زيادة ( لك ) لزيادة على رفض الوصية وقلّة الثبوت  
 والصبر لما تكرر منه الاشتزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير حتى زاد في النكير في المرة الثانية .

وقال الرازي في تفسيره ( ١٥٥/٢١ ) : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ وهذا  
 عين ما ذكره في المسألة الأولى إلا أنه زاد ههنا لفظة ( لك ) لأن هذه اللفظة تؤكد التوبيخ فعند هذا  
 قال موسى : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْ بَنِيَّ ﴾ مع العلم بشدة حرصه على مصاحبه  
 وهذا كلام نادم شديد الندامة .

(٣) : في فتح القدير ( ٣٠٧/٣ ) .

بَحْثٌ عَنْ تَفْسِيرِ

قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾<sup>(١)</sup>

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

(١) : فقدت مخطوطة الرسالة من المجلد الثالث بعد كتابتها والله أعلم .



## السؤال

الحمد لله من أقعدته رئاسة العلم مقاعد الملوك ، ووقرته الأكابر وأذعنت له إذعان المملوك ، قنطرة الأحكام ، شمس الإسلام ، درة تاج الإفادة ، ثمرة الإجابة المقتطفة بأكف أحلام أرباب السيادة ، طارد الهوج<sup>(١)</sup> ، مقيم العوج ، من أمات شخص الضلال ، فأخبره الكاسير لواء من ناوى الحق وأنكره ، سلطان أهل الاجتهاد ، قائد أعلام معارف النقاد ، خزن الأسفار والدفاتر ، حافظ السند بظهر قلبه الذاكر ، الحجة القائمة على العباد ، والفائدة المطلوبة للرشاد ، العلامة الأوحى الرباني محمد بن علي الشوكاني عصمه الله عن الزيف والزلل ، وأيقظه عن مخائل الخطأ والخطل ، وطهر بتلاوة الكتاب لسانه ، ونور بتلاوته جنانه ، وحبب إليه معرفة فصله ووصله ، وأطلع على حقائق فضله .

وإن الموجب لرفع أكف الأعلام إلى أعز مقام مذاكرة دارت بين بعض الأعلام أجاب فيها الوالد العلامة شرف الدين الحسن بن علي حنش<sup>(٢)</sup> - أدام الله فوائده - وذلك بعد النظر في كثير من كتب التفسير ، كالكشف<sup>(٣)</sup> ، ومفاتيح الغيب<sup>(٤)</sup> ، وغيرهما فلم

(١) : الهوج : الحمق هوج هوجاً فهو أهوج ، والأنثى هوجاء ، والهوج مصدر الأهوج . وهو الأحمق .

لسان العرب (١٥٥/١٥) .

(٢) : هو الوزير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح ابن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش .

ولد بشهارة في سنة ١١٥٣هـ ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ من أعيانها كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث ، والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي ولما تولى المنصور بالله الخلافة ناط بالترجم له أعمالاً وصيره أحد وزرائه المقربين ، وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم .

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٥هـ بصنعاء وقبر بمقبرتها .

البدرد الطالع رقم (١٣٠) ونيل الوطر (١/٣٤٨ رقم ١٦٨) .

(٣) : (٢٢١/٤) .

(٤) : (٨٦-٨٤/٢٣) .

يتعرّضوا لتلك الفائدة ، وهي في قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَّكِينٍ ۝ ﴾ <sup>(١)</sup> .

فالذي تحصل من كتب التفسير أن المراد بالإنسان آدم ، وهو قول الأكثر من السلف والخلف ، وجعلوا الضمير <sup>(٢)</sup> في ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ لمعنى آخر ، وهو مَنْ وَجَدَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ . فعلى هذا يكون من باب الاستخدام وفيه التفضيل بخلق العالم الإنساني ، وأنه مخلوق من الطين ، كآدم وولده من النطفة ليس إلا ، ولا يوجد لذلك قسم ثالث . ولكنه ورد علينا خلق عيسى - عليه السلام - ، فإنه ليس من الطين ، ولا هو من نطفة بل نفخة نفخها الملك حصل منها الولد . وفي الأحاديث <sup>(٣)</sup> شيء واسع مما يدل على أن الأمر مفروغ منه ، وأن

(١) : [ المؤمنون : ١٢-١٣ ] .

(٢) : انظر " روح المعاني " للألوسي (١٣/١٨) .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٣٢٠٨) ومسلم رقم (٢٦٤٣) من حديث زيد بن وهب : قال عبد الله : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . قال : " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له : اكتب عمله ورزقه ، وأجله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح .... " .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٣٣٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " إن الله وكل في الرحم ملكاً فيقول : يارب نطفة يارب علقه يارب مضغه ، فإذا أراد أن يخلقها قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ يارب أشقي أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه " .

( ومنها ) ما أخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٦٤٤/٢) من حديث حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال : " يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة . فيقول : يارب أشقي أم سعيد ..... " .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣١٨) ومسلم رقم (٢٦٤٦/٥) من حديث أنس بن مالك قل قال رسول الله ﷺ : " إن الله عز وجل قذ وكل بالرحم ملكاً . فيقول أي رب نطفة ، أي رب علقه . أي رب مضغه فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال : قال الملك : أي رب ذكر أو أنثى ؟ =

الولد لا يحصل إلا من نطفة الأب ، والآيات فَصَّلَتْ خُلِقَ الإنسان من النطفة ، والعلقة ، والمضغة ، وإنَّ شأنه أربعون يوماً نطفةً ، وأربعون مضغةً ، وأربعون علقَةً في سبعة أو ثمانية مواضع من كتاب<sup>(١)</sup> الله ، وعيسى - صلوات الله عليه - لم يكن كذلك .  
وأجاب سيدي الوالد العلامة الشرفي - كثر الله فوائده - بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

= شقي أو سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه " .  
● وأخرج أحمد في المسند (٤٦٥/١) .

عن عبد الله بن مسعود قال : مرَّ يهودي بالنبي ﷺ وهو يحدث أصحابه قال : فقالت قريش : يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبيٌّ قال : لأسأله عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال : فجاء حتى جلس ثم قال : يا محمد مم يخلق الإنسان " قال يا يهودي من كل يخلق ، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم ..... " .  
(١) : ( منها ) : قال تعالى : ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾  
[المؤمنون: ١٤] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿..... فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَجَبٍ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى .....﴾  
[الحج : ٥] .

( ومنها ) : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا .....﴾ [غافر : ٦٧] .

وانظر : [فاطر : ١١ ، يس : ١٧ ، النجم : ٤٦ ، القيامة : ٣٧ ، الإنسان : ٢ ، عبس : ١٩] .  
(٢) : [آل عمران : ٥٩] .

أخرج الطبري في " جامع البيان " (٣ ج ٢٩٥) عن ابن عباس قوله : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ وذلك أنَّ رهباً من أهل نجران ، قدموا على محمد ﷺ وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا لمحمد : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ فقال : =



وأهل التفسير<sup>(١)</sup> بنوا على الوقف عند قوله ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ ، وقوله ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ استئناف ولم يُجوزْ كونه صفةً ، لأنه نكرة والموصوف معرفة ، ولا يجوزوا كونه حالاً ، لأن الماضي لا يقع حالاً إلا مع [ قد ]<sup>(٢)</sup> . هذا مفهوم كلامهم ، فلذا جعلوه مُستأنفاً ، فعلى كونه مستأنفاً هل يصح أن نجعل تلك الجملة — أي خلقه من تراب — قيداً في المثل ، ويكون مثل عيسى من تراب كما أن مثل آدم من تراب ، والمثل<sup>(٣)</sup> المراد به

= من هو ؟ قالوا : عيسى . ترعم أنه عبد الله ، فقال محمد ﷺ أجلُّ إته عبد الله ، قالوا له : فهل رأيت مثل عيسى ، أو أنبت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاء جبريل ﷺ بأمر ربنا السميع العليم ، فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إِنِّ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ .

(١) : كالرازي في تفسيره (٧٤/٨) قال : قوله تعالى : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ليس بصلة لآدم ولا صفة ولكنه خبر مستأنف على جهة التفسير بحال آدم .

- روح المعاني " للألوسي " (١٨٦/٣) .

وقال صاحب " الدر المصون " (٢١٨/٣) : ﴿ إِنِّ مَثَلُ عِيسَى ﴾ : جملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقاً صناعياً بل معنوياً .

(٢) : قاله الزجاج في معاني القرآن (٤٢٨/١) وانظر مناقشة هذا القول في " الدر المصون " (٢١٩/٣) .

(٣) : والمثل عبارة عن قوله في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ، لبيان أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم : الصَّيْفُ ضَبِعَتِ اللَّيْلُ — مثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه — مجمع الأمثال (٦٨/٢) فإن هذا القول يُشبه قولك : أهملت وقت الإمكان أمرك . وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال - تعالى - ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر : ٢١] ، وفي [ العنكبوت : ٤٣ ] ﴿ وَمَا يَعْزِلُهَا إِلَّا الْعِلْمُونَ ﴾ [المثل يقال على وجهين :

أحدهما : بمعنى المثل : نحو : شبه ، وشبه ، ونقص ، ونقص . قال بعضهم : وقد يُعبرُ بهما عن وصف الشيء نحو قوله : ﴿ مَثَلُ الْحَجَةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد : ٣٥] .

الثاني : عبارة عن المشاهدة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعية للمشاهدة ، وذلك أن النَّدَّ يقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، والشَّبه يقال فيما يشارك في الكمية =

الصفة كما في قوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾<sup>(١)</sup> أي صفة الجنة وصفة عيسى ، كما هو معنى كلام العلامة الشرفي كان الله له سيما مع ما ورد في أن كل شخص يموت ويُقبر في التربة التي خُلِقَ منها أم لا ؟  
 وجوابكم عمدة السائل - نفع الله بعلومكم - وهذا إلى معلومكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم .

---

= فقط ، والمساوي يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك " .

انظر : " الدر المصون " ( ١٥٦/١ ) " مفردات ألفاظ القرآن " للأصفهاني ( ص ٧٥٩ ) .

(١) : [ محمد : ١٥ ] .

سأل مقاتل صاحب التفسير أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ما مثلها ؟ قال : فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ . قال : ما مثلها ؟ فسكت أبو عمرو . قال : فسألت يونس عنها فقال : مثلها : صفتها .  
 تهذيب اللغة ( ٩٥/١٥ ) .

## الجواب

أقول - وبالله التوفيق - : قد اختلف أئمة التفسير في مرجع الضمير في قوله - عز وجل - : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً ﴾ فقيل إنه راجع إلى الإنسان ، وهو شامل لآدم ولذريته ، وهذا على قول من قال : إن الإنسان المذكور في الآية هو آدم ، وبه قال ابن عباس<sup>(١)</sup> ، وعكرمة ، وقتادة ، ومقاتل . وقال الآخرون : الإنسان هاهنا هو ولد آدم ، والطين هاهنا أيضاً اسم لآدم ، والسُّلالة<sup>(٢)</sup> هي الأجزاء<sup>(٣)</sup> اللطيفة الموثثة في أعضائه ، التي لما اجتمعت وحصلت في أوعية المني صارت منياً ، وهذا التفسير مطابق لقوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وحينئذ فلا إشكال في مرجع الضمير ، وهو لفظ الإنسان ، وقيل<sup>(٥)</sup> أن الإنسان إنما يتولد من النطفة ، وهي إنما تتولد عن فضل المضم الراتع ، وذلك إنما يتولد من الأغذية ، وهي : إما حيوانية ، أو نباتية . والحيوانية تنتهي إلى النباتية ، والنبات إنما يتولد من صفو الأرض والماء ؛ فالإنسان بالحقيقة يكون متولداً من سلالة من طين ، ثم إن تلك السُّلالة بعد أن تواردن عليها أطوار الخلقة ، وأطوار الفطرة صارت ميئاً . قال الرازي<sup>(٦)</sup> : وهذا التأويل

(١) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

والقرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٠٩/١٢) .

(٢) : والسُّلالة : الخلاصة لأنها تسلم من بين الكدر ، فُعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والقمامة - وهي الدور الأول من أدوار الخلق .

قاله الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

وقال الكلبي : السُّلالة الطين إذا عصرته انسل من بين أصابعك فالذي يخرج هو السُّلالة .

" الجامع لأحكام القرآن " القرطبي (١٠٩/١٢) .

(٣) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

(٤) : [ السجدة : ٧-٨ ] .

(٥) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

(٦) : في تفسيره (٨٤/٢٣) .

مطابقاً لا تحتاج فيه إلى التكاليفات .

وعلى هذا فالمراد بالإنسان<sup>(١)</sup> ولدُ آدمَ ، ومرجعُ الضميرِ لفظُ الإنسانِ ، وليس في ذلك إشكالٌ ، إنما الإشكالُ على قولٍ مَنْ قال : إن المرادَ بالإنسانِ آدمُ ؛ فإنه إذا جعلَ المرجعَ لفظَ الإنسانِ باعتبارِ شمولِهِ لآدمَ ولذريتهِ كما قاله أهلُ القولِ الأولِ ، فلا ريبَ أنه يكونُ في الكلامِ استخدامٌ ، لأنه قد أُريدَ بلفظِ الإنسانِ آدمُ وبضميره ما هوَ أعمُّ منه ، أو أُريدَ بلفظِ الإنسانِ آدمُ ، وبضميره ذريتهُ التي يصدقُ عليها لفظُ الإنسانِ . والذي أوجبَ تفسيرَ الإنسانِ بآدمَ كونهُ صرَّحَ سبحانهُ بأنه خلقَهُ من طينٍ ، وهذا الوصفُ لا ينطبقُ إلا عليه ، كما أنَّ الخلقَ من نطفةٍ لا تنطبقُ إلا على ذريتهِ ، وفي هذه الآية . وقد تخلَّصَ القائلونَ بأنَّ المرادَ بالإنسانِ ذريةُ آدمَ عن التصريحِ بكونِهِ مخلوقاً من طينٍ بأحدِ الوجهين اللذينِ قدَّمنا ذكرَهُما ، فقائلٌ يقولُ : إنَّ لفظَ الطينِ اسمُ لآدمَ ، وقائلٌ يقولُ بالوجهِ المذكورِ بعدهُ .

وعندي أنَّه لو قيلَ : المرادُ بالإنسانِ المذكورِ بالآيةِ هو النوعُ<sup>(٢)</sup> الشاملُ لآدمَ وغيرِهِ ولا شكَّ أنَّه مخلوقٌ من طينٍ ، أما آدمُ فظاهرٌ ، وأما ذريتهُ فلأنَّ المخلوقَ من المخلوقِ من الشيءِ مخلوقٌ من ذلك الشيءِ ، فكلُّ إنسانٍ مخلوقٌ من الطينِ ، لأنَّ فيه جزءاً مِنْ أبيضِهِ الأولِ المخلوقِ من الطينِ حقيقةً ، ويكونُ الضميرُ راجعاً إلى الإنسانِ بهذا المعنى ، أي : ثمَّ جعلنا هذا النوعَ نطفةً ، ولا شكَّ أنَّ هذه خاصَّةُ للنوعِ ، ولا يلزمُ في خاصَّةِ النوعِ أنْ

(١) : انظر : " روح المعاني " للألوسي (١٣/١٨) .

(٢) : قال ابن جرير في " جامع البيان " (١٠/١٨ج/٨) : وأولى القولين بالصواب قول من قال : معناه : ولقد خلقنا ابن آدمَ من سلالةِ آدمَ وهي صفة مائه وآدمَ هو الطينُ لأنه خلقَ منه .

وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية ، لدلالة قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ ﴾ على أنَّ ذلك كذلك ، لأنه معلوم أنه لم يصر في قرار مكين ، إلا بعد خلقه في صلب الفحل ، ومن بعد تحوُّله من صلبه صار في قرار مكين ، والعرب تسمى ولد الرجل ونطفته : سليله وسلالته ، لأنهما مسلولان منه .

تُوجَدَ في كلِّ فردٍ من أفرادِهِ ، فلا يردُّ النَّقْضُ بأنَّ آدمَ له ، يُجْعَلُ نطفةً ، وهكذا لا يُرَدُّ عيسى لذلك .

هذا ما ظهر في تفسيرٍ مرجع الضمير باعتبار ما أراده السائل ، على أن عيسى وإن كان من إحدى الجهتين لا تصدقُ عليه أنَّه مخلوقٌ من ترابٍ ، ولا من نطفةٍ ، ولكنه من الجهة الأخرى وهي جهة الأم يصدقُ عليه أنَّه مخلوقٌ من ترابٍ ، ومن نطفةٍ ، لأنَّه قد تكوَّن في بطنِ أمِّهِ ، وهي مخلوقةٌ من ترابٍ باعتبار أبيها آدمَ ؛ إذ المخلوقُ من المخلوقِ من الشيء مخلوقٌ من ذلك الشيء كما قدَّمنا ، وكذلك مخلوقةٌ من نطفةٍ ، والأمرُ ظاهرٌ ، وعيسى لما تكوَّن فيما هو مخلوقٌ من ترابٍ ، وفيما هو مخلوقٌ من نطفةٍ ، صحَّ أن يدخلَ تحتَ لفظِ الإنسانِ المذكورِ في الآيةِ ويتصفُ بصفاته المذكورة .

إذا تقرَّرَ لك هذا علمتَ أنَّ قوله في الآية الأخرى التي ذكرها السائل - كثر الله فوائده - خلقه من<sup>(١)</sup> ترابٍ إن كان وصفاً لآدم - عليه السلام - فالأمرُ ظاهرٌ ، وإن كان وصفاً لعيسى - عليه السلام - فبالاعتبار الذي أسلفنا .

قال الرازي<sup>(٢)</sup> : أجمع المفسرون على أنَّ هذه الآية نزلت عند حضور وفدٍ نجرانٍ على الرسول - عليه الصلاة والسلام - وكان مما أوردوه من شبههم أن قالوا : يا محمد ، لما سلَّمتَ أنه لا أبَ له من البشرِ وجب أن يكون أبوه هو الله تعالى ، فقال : إنَّ آدمَ ليس له أبٌ ولا أمٌّ ، ولم يلزم أن يكون ابناً لله ، فكذا القولُ في عيسى .  
هذا حاصلُ الكلام . قال : وأيضاً إذا جازَ أن يخلقَ الله آدمَ<sup>(٣)</sup> من الترابِ فلما لا يجوزُ

(١) : قوله تعالى : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ .

(٢) : في تفسيره (٧٤/٨) وقد تقدم تخريجه .

(٣) : قال ابن تيمية في " الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح " (٤/٥٤-٥٥) .

﴿ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .

أن هذا كلام حق ، فإنه سبحانه خلق هذا النوع البشري على الأقسام الممكنة ليبين عموم =

أن يُخْلَقَ عَيْسَى من دمِ مريمَ ، بل هذا أقربُ إلى العقلِ ، فإنَّ تولَّدَ الحيوانُ من الدمِ الذي يجتمعُ في رَحِمِ الأمِّ أقربُ من تولِّدِ من الترابِ اليابسِ .... انتهى ...  
واعلم أنَّ الكلامَ على ما سألَ عنه السائلُ - كثرَ الله فوائده - إذا رُمِّنا استقصاءَ ما يتعلَّقُ به طالَ البحثُ فلنقتصرُ على هذا ..... انتهى .

---

= قدرته ، فخلق آدم من غير ذكر ولا أنثى ، وخلق زوجته من ذكر بلا أنثى كما قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [ النساء : ١ ] وخلق المسيح من أنثى بلا ذكر ، وخلق سائر الخلق من ذكر وأنثى ، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح فإن حواء خلقت من ضلع وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم وخلق آدم أعجب من هذا وهذا ، وهو أصل حواء .  
فلهذا شبه الله بخلق آدم الذي هو أعجب من خلق المسيح فإذا كان سبحانه قادراً أن يخلقه من تراب ، والتراب ليس من جنس بدن الإنسان ، أفلا يقدر أن يخلقه من امرأة هي من جنس بدن الإنسان ؟ وهو سبحانه خلق آدم من تراب ، ثم قال له كن فيكون ، لما نفخ فيه من روحه ، فكذلك المسيح نفخ فيه من روحه وقال له : كن فيكون ولم يكن آدم بما نفخ من روحه لا هوتاً وناسوتاً بل كله ناسوت ، فكذلك المسيح كله ناسوت والله سبحانه ذكر هذه الآية ضمن الآيات التي أنزلها في شأن النصارى لما قدم على النبي ﷺ - نصارى نجران وناظروه في المسيح .

وأنزل سبحانه عقب هذه الآية : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [ ١٠٠ ] إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ ١٠١ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿ ١٠٢ ﴾ قُلْ يَسْأَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ ١٠٣ ﴾ [ آل عمران : ٦١ - ٦٤ ] .



# الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن





## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : ( الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح ) .
- ٢- موضوع الرسالة : تفسير آيات من سورة النور .
- ٣- أول الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد النبيين ، وعلى آله الأكرمين وصحبه الراشدين . وبعد : فإنه ورد هذا السؤال من الوالد العلامة المفضل لطف الله بن أحمد جحاف ...
- ٤- آخر الرسالة : ... وهو غير فاسق ، وشهادته مقبولة . وفي هذا المقدار كفاية والله ولي التوفيق .  
حرره مؤلفه غفر الله له في نهار يوم السبت لعله حادي وعشرون شهر الحجة سنة ١٢٢٤هـ .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٦- النسخ : المؤلف : محمد بن علي الشوكاني .
- ٧- تاريخ النسخ : السبت / ١١ / الحجة سنة ١٢٢٤هـ .
- ٨- عدد أوراق الرسالة : (٨) ورقات + صفحة العنوان .
- ٩- عدد الأسطر في الصفحة : (٢٣-٢٥) سطراً .
- ١٠- عدد الكلمات في السطر : ٩-١١ كلمة .
- ١١- الرسالة من المجلد الرابع من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .

الحمد لله الذي جعل  
العلم نوراً والدين نوراً



[صورة عنوان الرسالة من المخطوطة]

١٧٤

يا بديع الشرق منور  
 ابي اتيك سائل  
 في قبيل سجد واعلان  
 فالو ان في الكنه  
 فابن لا تكلل الين  
 ربح تونم الفوازين  
 ابعد نون نونهم  
 فالكند احسن علم  
 وارا لا منك عن  
 اقول هذه السور الذي ينفذ هذه النطق المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج

و قد روي في الاستقبال من قوله تعالى  
 اطلعوا النور من جدي حان اليه ربي  
 وهذا ربه من تلقاها  
 يا بديع الشرق منور  
 ابي اتيك سائل  
 في قبيل سجد واعلان  
 فالو ان في الكنه  
 فابن لا تكلل الين  
 ربح تونم الفوازين  
 ابعد نون نونهم  
 فالكند احسن علم  
 وارا لا منك عن  
 اقول هذه السور الذي ينفذ هذه النطق المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج

[الاولى من المخفوفه]

وذلك لا يخلو عن الكذب الا على ما يشاء ولا ما اراد  
 هذه انما هي من انكلام على وجه لا يخلو عن الكذب  
 و قد روي في الاستقبال من قوله تعالى  
 اطلعوا النور من جدي حان اليه ربي  
 وهذا ربه من تلقاها  
 يا بديع الشرق منور  
 ابي اتيك سائل  
 في قبيل سجد واعلان  
 فالو ان في الكنه  
 فابن لا تكلل الين  
 ربح تونم الفوازين  
 ابعد نون نونهم  
 فالكند احسن علم  
 وارا لا منك عن  
 اقول هذه السور الذي ينفذ هذه النطق المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج  
 ان كونه اشهاد الكبر والكرامه المستخرج



وحيث اننا انما نرى على من وجد وهدى كانه الملاح  
بنوره كانه فان كان تحت من حده المشرق وانما  
من نور الشمس وان كان هذا سببا من ارباب  
العلم انما كان من الملاح لغير ان الشاهد  
عبر ان في الزاوية وانما كانت عروسه  
بركة وكما من طمنا بعد في علمه اسم العبد  
نور عاين به وهو عروا سقى وسها د نكولم  
روح هذا المندركا به والسر والى السوفست  
حرره مؤلفه عروا له  
في نها روعه است  
لحمه طاري روعه  
عروا له  
عروا له

[الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله]

15



## بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدّ النبيين ، وعلى آله الأكرمين

وصحبه الراشدين :

وبعد :

فإنه ورد هذا السؤال من الولد العلامة المفضل : لطف الله بن أحمد جحاف<sup>(١)</sup> - لا  
برح رافلاً في حلّ الألفاظ - . وهذا نصّه منظوماً :

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| يا بدرُ أشرقَ مُـوراً | وسَمّا على كلِّ الـورى |
| إني أتيتُك سائِلاً    | لهمّ أمرٍ قد جـرى      |
| في فتيةٍ شهدوا على    | زيدٍ بفاحشةٍ تُـرى     |
| قالوا زنى لكّـهم      | دون التّصابِ وقد سـرى  |
| فأينَ لسائلكَ الذي    | أضحى لفضلكَ مظهرُـراً  |
| بم توبةٍ نفرَ الذين   | رأوه يفعلُ منكـراً ؟   |

(١) : هو أحد تلاميذ الشوكاني الأوفياء ، وقد ترجم له في " البدر الطالع " ( ٦٠/٢ - ٧١ ) فقال : " ولد في

نصف شعبان سنة ( ١١٨٩ هـ ) وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر ، منهم شيخنا العلامة السيد علي بن إبراهيم بن عامر ، والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال ، وشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، والسيد العلامة إبراهيم بن عبد القادر ، وغير هؤلاء من أعيان العلماء ولازمي دهره طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث ، وبرع في هذه المعارف كلها وصار من أعيان العصر وهو في سن الشباب ، ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن ، وغالبه في أعلى طبقات البلاغة ، وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتب فيها ما ظهر له ، ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم .

وقد كتب إليّ من ذلك الكثير بحيث لو جمع هو ما أكتبه إليه من الجوابات لكان مجلداً ، ولعل غالب ذلك محفوظ لديه وعندي منه القليل . وهو قوي الإدراك جيد الفهم ، حسن الحفظ ، مليح العبارة ، فصيح اللفظ ، بليغ النظم والنثر .

ويتقيد بالدليل الصحيح وإن خالفه من خالف .... وتوفي بصنعاء في سنة ( ١٢٤٣ هـ ) .

أَيَكْذِبُونَ نَفْسَهُمْ      فِي الصَّدَقِ أَمْ مَاذَا تَرَى ؟  
فَالْكَذِبُ أَحَبُّ حُلَّةٍ      وَالصَّدَقُ أَظْهَرُ مَخْرَجٍ  
وَأَرَاهُ لَا يَنْفِكُ عَنْ      إِصْرَارِهِ مَنْ أَبْصَرَ

أقول : هذا السؤال الذي تضمنته هذا النظم المنسجم ، في غاية الحسن ، لكون الشهادة [ للمحدودين ] <sup>(١)</sup> بسبب عدم كمال نصاب شهادة الزنا ، [ و ] <sup>(٢)</sup> لم يتبين أنهم كاذبون في الواقع . ولو كان الحدُّ لكذب ، بل لنقص نصاب الشهادة [ ١٨ ] وذلك لا يستلزم الكذب لا عقلاً ، ولا شرعاً ، ولا عادةً .

إذا عرفت هذا ، فاعلم أن تقرير الكلام على وجه يرتفع به الإشكال ، وينتفع به ناظم السؤال ، يتوقف على تحقيق مرجع هذا الاستثناء ، بعد تحقيق ما اشتمل عليه المستثنى منه في الجملة فأقول :

اعلم أن قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قد اشتمل على ثلاثة أحكام متعلّقة بالقاذف :

( الأول ) : جلده .

( الثاني ) : ردُّ شهادته .

( الثالث ) : فسقه .

فالاستثناء المتعقب لما تضمن هذه الثلاثة الأحكام ، [ وهو ] <sup>(٤)</sup> قوله تعالى : ﴿ إِلَّا

(١) : في المخطوط ( المحدودين ) والصواب ما أثبتناه .

(٢) : زيادة يستلزمها السياق .

(٣) : [ النور : ٤ ] .

(٤) : في المخطوط ( وهي ) والصواب ما أثبتناه .

الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ .

قد اختلف أهل العلم في مرجعه ، ماذا هو ؟ هل هو جميع ما دلَّ على تلك الثلاثة الأحكام من تلك الآية ، أم بعضها ؟ .

فذهب جمعٌ جمٍّ ، إلى أنه راجعٌ إلى<sup>(٢)</sup> جميعها . وقرروا ذلك بما يطول ، ولا يتسع المقام لبسطه ، وقد جعلَ هذه الآية مثلاً للاستثناء الواقع بعد جُمْلٍ متعددة ، جماعةٌ من المصنِّفين في أصول الفقه<sup>(٣)</sup> .

(١) : [ النور : ٥ ] .

(٢) : وهو قول الأئمة الثلاثة [ أحمد ، الشافعي ، مالك ] وأكثر أصحابهم .

انظر : الحصول للرازي (٤٣/٣) والكوكب المنير (٣١٣/٣) .

(٣) : قال صاحب الآيات البيّنات (٥٤/٣) : قوله : أما قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ... ﴾

أقول : هذا الصنيع صريحٌ في أن قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ [ النور : ٤ ]

معطوف على جملة ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ عند الشافعي كغيره ففيه ردّ على من زعم أن الشافعي جعل جملة

﴿ وَلَا تَقْبَلُوا ﴾ منقطعة عن جملة ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ مع أن كونها معطوفة عليها أظهر من أن يخفى .

ومنشأ هذا الزعم أن الشافعي قبل شهادة المحدود في القذف بعد التوبة وحكم عليه بعدم الفسق ولم

يسقط عنه الجلد فلزم من ذلك شهادة المحدود في القذف بعد التوبة وحكم عليه بعدم الفسق ولم يسقط

عنه الجلد فلزم من ذلك تعلق الاستثناء بالأخيرتين وقطع " لا تقبلوا " عن " اجلدوا " إذ لو كان عطفاً

عليه لسقط الجلد عن التائب على ما هو الأصل عنده من صرف الاستثناء إلى الكل . قال في التلويح :

وفيه بحث إذ لا نزاع لأحد في أن قوله ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا ﴾ عطف على " فاجلدوا " إلا أن الشافعي لم

يجعله من تمام الحد بناءً على أنه لا يناسب الحد لأن الحد فعل يلزم على الإمام إقامته لا حرمة فعل ، ولم

يسقط الجلد بالتوبة لأنه حق العبد ولهذا أسقطه بعفو المقدوف ، وصرف الاستثناء إلى الكل عنده ليس

بقطعي بل هو ظاهر يعدل عنه عند قيام الدليل وظهور المانع مع أن المستثنى هو ( الذين تابوا وأصلحوا )

ومن جملة الإصلاح الاستحلال وطلب عفو المقدوف ، وعند وقوع ذلك يسقط الجلد أيضاً فيصح

صرف الاستثناء إلى الكل .

● قال الزركشي في البحر المحيط (٣١٢/٣-٣١٨) : " واعلم أن القول بعوده إلى الجميع عندنا

شروط :

=



ولكنه يزد على هؤلاء القائلين بأنه راجع إلى جميع الجمل ، أن توبة القاذف لا تُسقط عنه حدّ القذف بالإجماع . فلو كان الاستثناء راجعاً إلى جميع الجمل لزم سقوط الحدّ بوجود التوبة ، واللازم باطل ، فالملزوم مثله .

أما الملازمة فظاهرة ، وأما بطلان اللازم فبالإجماع إلا ما يروى عن الشعبي ، وهو مدفوع بالنصوص ، وبإجماع أهل العلم .

ومن القائلين برجوع الاستثناء الواقع بعد جمل إلى جميعها من غير نظر [١ب] إلى خصوص هذه الآية ، مالك ، والشافعي ، وأصحابهما ، وجمهور أهل الأصول وغيرهم<sup>(١)</sup> .

---

= (١) أن تكون الجمل متعاطفة . فإن لم تكن عطف ، فلا يعود إلى الجميع قطعاً بل يختص بالأخيرة إذ لا ارتباط بين الجملتين ومن صرح بهذا الشرط القاضي أبو بكر في التقريب ، وابن السمعاني والآمدي .

(٢) أن يكون العطف بالواو . فإن كان بثم اختص بالجملة الأخيرة ذكره إمام الحرمين .

(٣) أن لا يتخلل بين الجملتين كلام طويل فإن تخلل اختص بالأخيرة . حكاه الرافعي عن إمام الحرمين .

(٤) أن تكون الجمل منقطعة بأن تنبئ كل واحدة عما لا تنبئ عنه أخواتها .

(٥) أن يكون بين الجمل تناسب .

(٦) أن يمكن عوده إلى كل واحدة على انفرادها فإن تعذر عاد ما أمكن أو اختص بالأخيرة .

(٧) أن يكون المعمول واحداً كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ فإن كان العامل واحداً والمعمول متعدداً فلا خلاف في عوده إلى جميع .

(٨) أن يتحد العامل ، فإن اختلف خص الأخيرة .

(٩) أن يكون في الجمل . فإن كان في المفردات عاد للجميع اتفاقاً .

(١٠) أن يكون الاستثناء متأخراً على ظاهر عباراتهم بالتعقيب ، لكن الصواب أن ذلك ليس بشرط والخلاف جار في الجميع كما صرح به الرافعي في كتاب ( الإيمان ) .

انظر تفصيل ذلك . البحر المحيط (٣/٣١٥-٣١٨) . الكوكب المنير (٣/٣١٨) .

(١) : انظر : المحصول (٣/٤٣) البحر المحيط (٣/٣١٥) والكوكب المنير (٣/٣١٣) الآيات البينات (٣/٥٤) .

ومن القائلين برجوعه إلى الجملة الأخيرة ، أبو حنيفة<sup>(١)</sup> .  
وقد توقّف بعض أهل العلم في ذلك<sup>(٢)</sup> . ووجّه التوقّف ، أنه قد ورد في كتاب الله تعالى مع رجوع الاستثناء إلى جميع الجمل ، كما في قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَأُاَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ..... ﴾<sup>(٣)</sup> الآية .

فإن الاستثناء المتعقّب لها ، راجع إلى<sup>(٤)</sup> الجميع باتّفاق العلماء . وآية قتل المؤمن<sup>(٥)</sup> خطأً ، الاستثناء فيها راجع إلى الأخيرة<sup>(٦)</sup> باتّفاق العلماء . فهذا وجه التوقّف في آية القذف ، . وسبب اضطراب المذاهب فيها .  
وقد عرفت اتّفاقهم على عدم رجوع الاستثناء فيها إلى الجلد ، ولا اعتبار بمخالفة

(١) : قال صاحب الكوكب المنير (٣/٣١٣) : وعند أبي حنيفة وأصحابه والرازي والمجد يرجع - الاستثناء - إلى الجملة الأخيرة .

انظر : تيسير التحرير (١/٣٠٢ ، ٣٠٥) ، نهاية السؤل (٢/١٢٨) .

(٢) : وهو قول الأشعرية منهم الباقلاني والغزالي لتعارض الأدلة .

انظر : المسودة ص ١٥٦ ، البرهان (١/٣٩٥) .

(٣) : وثام الآية : ﴿ ..... وَرَسُولُهُ وَبَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِّنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(٢)</sup> ﴿ [المائدة : ٣٣-٣٤] .

(٤) : وهو قول الشافعي كما قاله الماوردي والرويان أنه يعود إلى جميعها ..... .

البحر المحيط (٣/٣٠٧) ، الكوكب المنير (٣/٣١٩) .

(٥) : [النساء : ٩٢] .

(٦) : قال القفال : وكذا قوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾<sup>(١)</sup> [النساء: ٩٢] فالاستثناء يرجع إلى الأخيرة ، لأن الدية حق آدمي فيسقط بالعفو ، والرقبة حق الله . فلا يسقط بالعفو من الآدمي وكذا قال : الماوردي وغيره .  
البحر المحيط (٣/٣١٦) .

الشعبي .

واختلفوا في رجوعه إلى الحكم الثاني ، وهو ردُّ الشهادة المدلول عليه بقوله تعالى :  
﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾<sup>(١)</sup> .

فقال شريح القاضي ، وإبراهيم النخعي ، والحسن البصري ، وسعيد بن جبير ،  
ومكحول ، وعبد الرحمن بن زيد بن جابر ، وسفيان الثوري ، وأبو حنيفة : لا يرجع  
إليه ، وجزموا بأنها لا تقبل شهادة القاذف أبداً<sup>(٢)</sup> وإن تاب ، ولا زال عنه اسمُ الفسقِ

---

(١) : [ النور : ٤ ] .

(٢) : من أدلتهم :

( منها ) : أن الله تعالى قد حكم بعدم قبول شهادته على التأيد : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً  
أَبَدًا ﴾ فلفظ ( الأبد ) يدل على الدوام والاستمرار حتى ولو تاب وأُتاب وأصبح من الصالحين ، وقبول  
شهادته يناقض هذه الأبدية التي حكم بها القرآن .

( ومنها ) : ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ( ١٧/٦ رقم ٦٩٨ ) عن عمرو بن شعيب ، عن  
أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : " المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدوداً في  
فرية " .

وأخرج الدارقطني ( ٢٠٦/٤ رقم ١٥ ) من طريق عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي ، قال :  
" كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد ... المسلمون عدول بعضهم على بعض  
إلا مجلود في حد .... " .

قلت : وعبيد الله بن أبي حميد ، متروك الحديث ، كما في التقريب ، وأما الزيلعي فقال عنه في نصب  
الرأية ( ٨١/٤ - ٨٢ ) : ضعيف .

لكن أخرجه الدارقطني ( ٢٠٧/٤ رقم ١٦ ) والبيهقي في السنن الكبرى ( ١٣٥/١٠ ) من طريق سفيان  
ابن عيينة نا إدريس الأودي ، عن سعيد بن أبي بردة . وأخرج الكتاب فقال : " هذا كتاب عمر ، ثم  
قرأ على سفيان من ههنا إلى أبي موسى الأشعري أما بعد ... المسلمون عدول بينهم بعضهم  
على بعض إلا مجلوداً في حد .... " وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لكنه مرسل — لأن  
سعيد بن أبي بردة تابعي صغير ، روايته عن ابن عمر مرسلة فكيف عن عمر — لكن قوله : " هذا  
كتاب عمر " .

بالتوبة .

وذهب جمهور أهل العلم إلى أن الاستثناء يرجع إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾<sup>(١)</sup> .

كما يرجع إلى قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومن القائلين بعدم رجوع هذا الاستثناء إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ابن عباس .

أخرج عنه أبو داود في ناسخه<sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٤)</sup> ، أنه قال : في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ... ﴾ الآية .

ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ . فتاب الله عليهم من الفسوق . أما الشهادة فلا تجوز .

وأخرج ابن مردويه<sup>(٥)</sup> عنه من وجه آخر نحوه .

وأخرج ابن جرير<sup>(٥)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٦)</sup> ، والبيهقي في سننه<sup>(٧)</sup> ، عنه ما يخالف هذا . وهو أنه قال في تفسير هذه الآية : " فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل " .

---

= وجادة : وهي وجادة صحيحة من أصح الوجادات وهي حجة .

وقد أخرج البيهقي في " المعرفة " من طريق أخرى ، كما في " نصب الراية " ( ٨٢/٤ ) .

وقال الألباني في الإرواء ( ٢٤٢/٨ ) عن هذه الطريق بأنها معضلة .

والخلاصة : أن الحديث صحيح . وقد صححه الألباني في الإرواء رقم ( ٢٦١٩ ) .

(١) : [ النور : ٤ ] .

(٢) و (٣) و (٤) : ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٣١/٦ ) .

(٥) : في " جامع البيان " ( ١٠/١٨٠ ج ٨٠ ) .

(٦) : ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٣١/٦ ) .

(٧) : ( ١٥٣/١٠ ) .

إذا عرفت هذا ، فاعلم أنه قد اختلف أهل العلم في كيفية التوبة التي يرتفع عنه بها  
الفسق عند الجميع ، وتقبل بما شهادته عند الجمهور لا عند غيرهم كما سبق .  
وهذا هو محل السؤال ، ومكان الإشكال .  
فذهب جماعة إلى أن توبته ، لا تكون إلا بإكذابه لنفسه تصريحاً ، ولا يكون تائباً  
بمجرد الندم على ما فرط منه ، والعزم على عدم العودة لما اقترفه ومن القائلين بهذا عمر  
ابن الخطاب .

فأخرج ابن مردويه<sup>(١)</sup> عنه ، أنه قال في تفسيره الآية : " توبتهم إكذابهم أنفسهم ،  
فإن أكذبوا أنفسهم ، قبلت شهادتهم " .  
وأخرج عبد بن حميد<sup>(٢)</sup> عنه ، أنه قال لأبي بكر في قصة المغيرة المشهورة : " إن تكذب  
نفسك نُجزَّ شهادتك فأبى أن يكذب نفسه ، ولم يكن عمر يجيز شهادته " .  
والقصة مشهورة مروية في السير<sup>(٣)</sup> ، وفي كتب الحديث<sup>(٤)</sup> ، ووافقه على ذلك عطاء .  
فأخرج عبد الرزاق<sup>(٥)</sup> ، وعبد بن حميد<sup>(٦)</sup> عنه أنه قال : " إذا تاب القاذف وأكذب  
نفسه قبلت شهادته " . وبه قال الزهري ، وطاووس ، ومسروق ، والشعبي ، روى عنهم  
عبد بن حميد<sup>(٧)</sup> أنهم قالوا : توبته أن يكذب نفسه .

(١) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٦) .

(٢) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٦) .

(٣) : انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧/٣) .

(٤) : أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٥/٥) معلقاً . في الشهادات . باب شهادة القاذف والسارق  
والزاني : " وحلّد عمرُ أبا بكرٍ وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة ، ثم استأهم ، وقال : من تاب  
قبلت شهادته " ووصله الشافعي كما في ترتيب المسند (١٨١/٢) رقم (٦٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى  
(١٥٢/١٠) .

(٥) : في المصنف (٣٨٣/٧) رقم (١٣٥٦١) .

(٦) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (١٣١/٦) .

(٧) : انظر : فتح الباري (٢٥٥/٥ - ٢٥٧) " المصنف " (٣٨٨-٣٨٣/٧) و (٣٦٤-٣٦١/٨) =

وقد حكى هذا النحاس عن أهل المدينة ، وبه قال الشافعي ، فإنه صرح في كتبه<sup>(١)</sup> "باب توبة القاذف هي إكذابه نفسه" قال الإصطخري<sup>(٢)</sup> : وهو أن يقول : كذبتُ ولا أعود [٢ب] إلى ذلك .

وقالت طائفة أخرى من أهل العلم : إن توبة القاذف ، هي أن يصلح ويحسن حاله ، ويندم ، ويستغفر ، ويعزم على أن لا يعود ، ولا يشترط أن يكذب نفسه ، لأنه شهد عن علم و يقين وإنما لم يكمل نصاب الشهادة ، وهو الحق<sup>(٣)</sup> . ومن القائلين بهذا ابن سيرين ،

= والسنن الكبرى للبيهقي (١٥٢/١٠-١٥٣) .

(١) : كالأم (٩٤/٧-٩٥) وبدائع المن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن لأحمد عبد الرحمن البنا (١٤٧/٢-١٤٨) .

(٢) : هو أبو سعيد الحسن بن أحمد ابن يزيد الإصطخري الشافعي ، فقيه العراق ورفيق ابن سريج . قال أبو اسحاق المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يدرس عليه إلا ابن سريج ، وأبو سعيد الإصطخري ، وقال الخطيب : ولي قضاء قمر - مدينة قرب أصبهان - وولي حسة بغداد ، فأحرق مكان الملاهي .

مات الإصطخري في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، وله ثيف وثمانون سنة .

انظر : تاريخ بغداد (٢٦٨/٧-٢٧٠) وشذرات الذهب (٣١٢/٢) .

(٣) : قال النووي في "رياض الصالحين" (٣٧-٣٨) - تحقيق الألباني : قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط : أحدها : أن يقلع عن المعصية .

الثاني : أن يندم على فعلها .

الثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً .

فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته ، وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة . وأن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه وإن كان حذو قاذف ونحو مكنه منه أو طلب عفوه . وإن كان غيبة استحلها منها إذا لم يترتب على الاستحلال نفسه مفسدة أخرى - ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقي عليه الباقي وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة . اهـ .

حكى عنه عبد بن حميد<sup>(١)</sup> أنه قال : " توبته فيما بينه وبين الله تعالى " . وبه قال سعيد بن جبير ، حكاه عنه سعيد<sup>(٢)</sup> بن منصور ، وعبد بن حميد<sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٤)</sup> ، وبه قال ابن سريج ، حكاه عنه عبد الرزاق<sup>(٥)</sup> وعبد بن حميد<sup>(٦)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٧)</sup> . وبه قال إبراهيم النخعي ، حكاه عنه عبد الرزاق<sup>(٨)</sup> ، وعبد بن حميد<sup>(٩)</sup> ، وابن المنذر<sup>(١٠)</sup> ، وابن أبي حاتم<sup>(١١)</sup> . وبه قال مالك ، حكاه عنه القرطبي<sup>(١٢)</sup> ، قال : وهو قول ابن جرير<sup>(١٣)</sup> .

فإن قلت : أي القولين أقرب إلى الصواب ، وأولى بالقبول ، وأحق بالترجيح ؟

قلت : القول الثاني لوجه :

**الأول :** أن الله - سبحانه - ، لم يذكر في كتابه العزيز ، إلا مجرد التوبة ، وهي في اللغة : الرجوع من الذنب . قال في الصحاح<sup>(١٤)</sup> : " التوبة : الرجوع من الذنب " . وفي الحديث : ( الندم توبة )<sup>(١٥)</sup> . وكذلك التوب مثله . وقال الأخفش : التوب : جمع توبة مثل : عومة وعوم ، وتاب إلى الله توبة ، ومتاباً . وقد تاب الله عليه : وفقه الله " . انتهى

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٦) .

(٦) : في المصنف (٣٨٧/٧) رقم (١٣٥٧٣) .

(٧) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٦) .

(٨) : في تفسيره (٢٥٣٢/٨) رقم (١٤١٧٧) .

(٩) : في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٩/١٢) .

(١٠) : في " جامع البيان " (٨١/١٨ج/١٠) .

(١١) : (٩٢-٩١/١) .

(١٢) : أخرجه ابن ماجه رقم (٤٢٥٢) والحاكم (٢٤٣/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٤/١٠) وأحمد

(٤٣٣، ٣٧٦/١) والحميدي في مسنده (٥٨/١) رقم (١٠٥) والبغوي في " شرح السنة " (٩١/٥) رقم

(١٣٠٧) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود .

قال البوصيري في " مصباح الزجاجة " (٣٤٧/٢) رقم (١٥٢١) : " هذا إسناد صحيح رجاله

ثقات ... اهـ .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وصححه الألباني .

كلام الصحاح .

وفيه أن مجرّد الرجوع عن الذنب توبةً ، والمراد برجوعه عنه : اعترافه بأنه قد ظلم نفسه ، وجلبَ عليها الإثم بسبب خروجه عن دائرة الحلال إلى دائرة الحرام ، فإذا رجع من دائرة الحرام إلى دائرة الحلال نادماً على فعله ، عازماً على أن لا يعودَ إليه ، فذلك هو الرجوعُ . وانظر كيف ذكر صاحب الصحاح<sup>(١)</sup> عقبَ قوله : التوبةُ : الرجوعُ من الذنب ، ما هو كالتصريح بمعنى الرجوع ، وكالدليل عليه حيث قال : وفي الحديث : (الندمُ توبةٌ)<sup>(٢)</sup> .

وقال في القاموس<sup>(٣)</sup> : " تابَ إلى الله تَوْباً وَتَوْبَةً وَمَتَاباً ، وَتَابَةً ، وَتَتُوبَةُ [أ٣] ، رَجَعَ عن المعصية . وهو تَائِبٌ ، وَتَوَّابٌ ، وَتَابَ اللهُ عليه ، وَفَقَّهَ لِلتَّوْبَةِ ، أَوْ رَجَعَ بِهِ من التَّشْدِيدِ إلى التَّخْفِيفِ ، أَوْ رَجَعَ عليه بفضله وقبوله ، وهو تَوَّابٌ على عِبَادِهِ " انتهى .

والكلام فيه كالكلام الذي قدّمنا بعد كلام الصحاح .

( الوجه الثاني ) : أن التوبة<sup>(٤)</sup> في لسان أهل الشرع واصطلاحهم ؛ هي أن يجمع المذنبُ بين ندمه على الذنب ، وعزمه على أن لا يعود . فمن جمع بين الأمرين ، فهو تائب . ومن تاب ، تاب الله عليه ، والقاذفُ إذا ندم على قذفه ، وعزم على أن لا يعود إلى شيء من ذلك ، فهو تائبٌ ، ومن أوجب عليه أن يكذب نفسه ، فقد أخذ في حدّ التوبة قيداً لم يعتبره الله في كتابه ، ولا رسوله في سنّته ، ولا أهل اللغة العربية في لغتهم ، ولا أهل الشرع في اصطلاحهم .

---

(١) : (٩١/١) .

(٢) : سبق تخريجه .

(٣) : (ص٧٩) .

(٤) : انظر مدارج السالكين لابن القيم (١/٢٠٨-٢١٥) .



( الوجه الثالث ) : أن الأمة قد أجمعت على أن التوبة تمحو الكفر . فإذا تاب الكافر تاب الله عليه ، وأجمعت على أن ذنب القذف دون ذنب الكفر بمسافات لا تُحصَى . فيستفاد من هذين الإجماعين ، أن ما يصدق عليه مسمى التوبة في حق القاذف يكون توبة مقبولة ، سقط عنه بها إثم القذف . فاعتبار قيد زائد على مسمى التوبة في القذف ، [ وهو ] <sup>(١)</sup> دون الشرك مخالف لقواعد الشريعة ، ولما عليه أهل الإسلام .  
وليس القاذف بأشدّ جرماً ، ولا أكبر ذنباً من الكافر بالإجماع .

( الوجه الرابع ) : أن [ الشهداء ] <sup>(٢)</sup> الذين جُلِدُوا بسبب كونهم دون النصاب ، لم يكن جُلْدُهُم لكونهم كاذبين في الواقع ، بل لكونهم أقدموا على ما يخالف الشرع ، وهو شهادتهم [ ٣ ب ] وهم دون النصاب ، ولم يبح الله لهم ذلك ، ولا أجازة ، فاستحقوا الجلد وردّ الشهادة ، وإطلاق اسم الفسق عليهم . فالتوبة : هي اعترافهم بأنهم خالفوا الشرع في هذا الإقدام على الشهادة ؛ وسارعوا إلى هتك عرض المسلم المشهود عليه بدون حقه ، واستعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة ، وندمهم على ما فرط منهم ، وعزمهم على أن لا يعودوا إلى ذلك ، فإيجاب تكذيبهم أنفسهم هو أمر آخر غير ما تابوا عنه .

( الوجه الخامس ) : أن ما أخبروا به هو عند سامعه في حيز الاحتمال لم يرد دليل صحيح من عقل ، ولا نقل بأنه كذب ، وجُلْدُهُم الذي أُقيم عليهم ، إنما هو رجوع إلى ظاهر الشرع ، لا كونهم كاذبين ، فإن هذا لم يتعبّدنا الله به ، فالزامهم بأن يخبروا عن أنفسهم أنهم كاذبون ، وجعل ذلك شرطاً في توبتهم ؛ لا تقبل بدونه ، هو غير ما يعتقده من سمع الشهادة ؛ لأنها عنده في حيز الاحتمال ، وغير ما يعتقده الشاهد ، لأنه عند نفسه على بصيرة لولا أنه وقع في الخطأ ، بسبب إقدامه عليها مع عدم كمال النصاب .

(١) : زيادة يستلزمها السياق .

(٢) : في المخطوط : الشهادة والصواب ما أثبتناه .

ومع كونه غير ما يعتقد سامع الشهادة ، وغير ما يعتقد الشاهد ، هو أيضاً خلاف ما في الكتاب والسنة ولغة العرب .

( الوجه السادس ) [٤أ] : أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، وهو في اشتراطه لهذا الشرط في توبة الشهود ، مخالف لما كان يتكلم به عند أن يلقي المغيرة بن شعبة وينظر إليه ، فإنه كان يقول في غير مرة : " ما ذكرت قصتك إلا خشيت أن أرجم بحجارة من السماء " .

فهذا منه دليل ، وأي دليل على أنه لم يقطع بكذب أولئك الثلاثة الذين شهدوا عليه ؛ بل كان الأمر في نفسه محتملاً ؛ إن لم يكن عنده احتمال صدقهم أولى ، كما يفيد هذا ، ولكنه - رضي الله عنه - رجع إلى ظاهر الشرع ، وهو الواجب عليه ، وعلى كل مسلم ، وهو المتقرر ، في هذه الشريعة الغراء .

وأما خشيته بأن يُرجم بحجارة من السماء ؛ فليس ذلك لكونه أخطأ في الحكم الواقع منه بجلد الشهود الثلاثة ، فإنه لم يخطئ بلا خلاف .

ولكنه كان يقول هذه المقالة إن صحّت عنه تقريراً للمغيرة وتوبيخاً . وربما كان سبب قوله لها : إن المغيرة كان مشهوراً بمقارفته هذه المعصية ، ولهذا كان يقال له : الأعور الزنأ . ومن كان بهذه المنزلة من الشهرة بمقارفته لهذه المعصية ، فهو غير عفيف . ولا جلد على القاذف بغير العفيف في الظاهر . فكان عمر - رضي الله عنه - يذكر هذا تنذماً ، وتأسفاً ، حيث لم يدرأ [٤ب] عن الشهود الذين شهدوا عليه حدّ القذف ؛ بهذه الشبهة ، وفي الأمر سعة . فيمكن [ أن يقال ]<sup>(١)</sup> : إنه لم يبلغه ما يقال : من عدم عفة المغيرة إلا من بعد الجلد ، ويمكن أنه لم يقطع بتلك الشهرة ؛ ولا سيما والذين اشتهرت بينهم هذه المقالة هم أهل ولاية المغيرة ، ومن كان كذلك فقد يفترى على أميره الكذب ، ويقول الباطل . وعلى كل حال فالأمر في حين الاحتمال ، فقد أصاب عمر - رضي الله عنه - أصاب الله

(١) : زيادة يستلزمها السياق .

به - في إقامة الحد على الشهود ، ولكنه لم يصب عندي ، هو ولا من تابعه من أهل العلم في اشتراطهم في صحة التوبة إكذاب الشاهد لنفسه .

( الوجه السابع ) : أن لا خلاف بين أهل العلم أن من شتم مسلماً بأي نوع من أنواع الشتم الذي ليس بقذف : فإن توبته من ذلك لا يشترط فيها إكذابه لنفسه . بل يكفي في ذلك الندم ، والعزم على عدم المعادة ، ومن زاد على هذا ، قال : وطلب العفو من المشتوم .

ومن المعلوم أنه يشتمل الجميع جنس الشتم ؛ فلا وجه لتخصيص بعضه بقيد في صحة التوبة منه دون الآخر .

( الوجه الثامن ) : أخرج عبد الرزاق<sup>(١)</sup> من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " قضى الله [٥] ورسوله أن لا تقبل شهادة ثلاثة ، ولا اثنين ، ولا واحد على الزنا . ويُجلدون ثمانين ثمانين ، ولا تقبل لهم شهادة أبداً ، حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح وإصلاح " .

فلم يعتبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في هذه التوبة زيادة على ما يصدق عليه هذا المفهوم من إكذاب الشاهد لنفسه ، بل هي توبة كسائر التوبات من الذنوب .

( الوجه التاسع ) : أن الكذب ذنب من الذنوب ، وكبيرة من الكبائر<sup>(٢)</sup> ، وقد

---

(١) : في " المصنف " ( ٣٨٧/٧ رقم ١٣٥٧١ ) .

(٢) : قال تعالى : ﴿ قَتِيلَ الْخَرِصُونَ ﴾ ﴿ الذاريات : ١٠ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ ﴿ غافر : ٢٨ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَتَنْجَعَلْ لَّعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ ﴾ ﴿ آل عمران : ٦١ ﴾ .

● للحديث الذي أخرجه البخاري رقم ( ٣٣ ) ومسلم رقم ( ٥٩ ) عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا اتهم خان " .

● وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم ( ٦٠٩٤ ) ومسلم رقم ( ٢٦٠٦/١٠٢ ) عن عبد الله بن مسعود ؓ قال : إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة . وإن الرجل ليصدق =

اتفقت الشرائع على هذا ، ولم تختص به الشريعة الإسلامية وحدها ، وإذا كان الكذب ذنباً يوجب العقوبة ، فكيف يُشترط في توبة الشاهد الذي شهد بما رآه عينه ، ووقع عليه بصره أن يكذب نفسه فيدخل في ذنب بمجرد طلبه للخروج من ذنب ، والتوبة عنه ؟ .

وهل يحل إزمئه الدخول في ذنب مثقف عليه ، ومعصية لا خلاف فيها ؟ وهل هذا إلا رأي بعيد عن الصواب ، واجتهاد ناء عن الحق ؟!

فإن قلت : قد تبين بما ذكرته ما هو الحق في كيفية هذه التوبة من القذف ، وأنه لا يشترط فيها ، ما اشترطه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولا ما اشترطه مَنْ تَبِعَهُ من السلف وَمَنْ بعدهم حسبما تقدم تقريره ، وبقي أمران :

( أحدهما ) : التصريح بما هو الراجح لديك في المذاهب السابقة في رجوع الاستثناء [ب] إلى جميع تلك الجمل المذكورة في الآية ، أو إلى بعضها .

( والثاني ) : أن الله ضمَّ إلى ما ذكره من اشتراط التوبة الإصلاح ، فما هو ؟

قلت : أما ما أذهب إليه في الاستثناء في هذه الآية وغيرها ، فهو رجوعه إلى جميع الجمل السابقة التي لم يتعقب بعضها قبل ورود الاستثناء ، أو نحوه من القيود ما يدل على تخصيصه بما يخالف القيد الآخر . أو يخصص الدليل بعض القيود دون بعض ، كما وقع في آية القذف ؛ فإن الاستثناء لا يرجع إلى الجلد ، بل يُجلد القاذف بعد طلب المقذوف ، ومرافعته له إلى الإمام أو الحاكم ، وإن تاب .

ووجه عدم رجوعه إليها ، الدليل في غير قضية من الحدود ، فإن المحدودين كانوا يأتون إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تائبين عن الذنب الذي قارفوه ، ثم يقيم عليهم الحد حتى قال في المرأة التي رجمها : " لقد تابت توبة ، لو تابها صاحب ..... "

---

= حتى يكون صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً " .

مُكْسٍ<sup>(١)</sup> لَعَفَرَ اللَّهُ لَهُ<sup>(٢)</sup> .

وانضمَّ إلى هذا الدليل إجماعُ المسلمين قرناً بعد قرن ، وعصراً بعد عصر أن التوبة لا تُسْقِطُ الحَدَّ ، ولم يُروَ عن أحد ما يخالف ذلك ؛ إلا ما قدمناه عن الشعبي ، وهو مع مخالفته للإجماع مخالفٌ للدليل .

وهكذا القولُ في آية القتل<sup>(٣)</sup> خطأ ، وتخصيصُ القيد ببعض الجمل المذكورة [٦] فيها ، هو بدليل دلَّ على ذلك .

وأما آية<sup>(٤)</sup> المحارب ، فلما لم يوجد ما يدلُّ على تخصيص بعض جملها بقيد يخالف

---

(١) : المكس : هو الجباية . وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء .

قال الشاعر :

وفي كُلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ      وفي كُلِّ ما باع امرؤُ مكسُ درهم  
والمكّاس : صاحب المكس . وهو داخل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ  
النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُؤْتِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ٤٢] .

والمكّاس فيه شبه من قاطع الطريق ، وهو شر من اللص ، فإن من عسف الناس وجدد عليهم ضرائب ، فهو أظلم وأغشم ممن أنصف في مكسه ورفق برعيته ، وجابي المكس وكاتبه . وآخذه ممن جندي وشيخ وصاحب زاوية شركاء في الوزر ، أكالون للسلح .

انظر : " الكبائر " للذهبي (ص ١٤٩-١٥١) الكبيرة السابعة والعشرون .

(٢) : أخرجه مسلم رقم (١٦٩٥/٢٣) وأبو داود رقم (٤٤٤٢) من حديث بريدة في حديث - المرأة الغامدية التي زنت وهو حديث صحيح .

(٣) : [ النساء : ٩٢ ] ﴿ وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ... ﴾ .  
تقدم التعليق على ذلك .

(٤) : [ المائدة : ٣٣ - ٣٤ ] ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا =

الاستثناء ، رجَعَ الاستثناء<sup>(١)</sup> إلى الجميع ، وبهذا يُعرَفُ مذهبُ من قال بالوقف لاختلافِ هذه الآياتِ في رجوع الاستثناءِ إلى البعضِ تارةً ، وإلى الكلِّ أخرى ، فإن ذلك لم يكن لأمرٍ يوجبُ الوقفَ بل للدليلِ دلٌّ على التخصيصِ .

ومحلُّ النزاعِ هو حيثُ لم يدلَّ الدليلُ على تخصيصِ بعضِ الجملِ بحكمٍ دونِ غيرها ، وكان العطفُ بالواو ، وكان التعاطفُ بين جملٍ لا بين مفردات .

وقد ذهب إلى الوقف<sup>(٢)</sup> القاضي أبو بكر الباقلاني<sup>(٣)</sup> ، والغزالي<sup>(٤)</sup> ، وجماعةٌ من المتأخرين ، ورجَّحه غيرُ واحدٍ من المتكلمين في الأصول ، وأوردوا من الأدلة على ذلك ما هو خارجٌ عن محلِّ النزاع ، غيرُ موجبٍ للوقف .

وقد ذهب القاضي عبد الجبار<sup>(٥)</sup> ، وأبو الحسين البصري<sup>(٦)</sup> إلى أنه إن ظهر الإضرابُ عن الجملِ الأولى ، فهو للأخيرة ، وإلاَّ كان للجميع . وهذا أيضاً مذهب ساقط ، فإن محلَّ النزاع ، وموطن الخلاف ، هو حيثُ لم يرد ما يدلُّ على ما يخالف رجوعَ القيد إلى الجميع ، وهاهنا ، الإضرابُ عن الجملِ الأولى هو دليلٌ تعيِّنُ الأخيرةَ للقيد المذكور بعدها .

وبالجملة ، فكلُّ الحُجَجِ التي احتجَّ بها من قال : إنه يعودُ الاستثناء إلى الأخيرة أو إلى البعض تارةً ، وإلى الكلِّ أخرى ، هي حُجَجٌ خارجةٌ عن محلِّ النزاع ، لا تردُّ على من قال بأنه يرجعُ إلى الجميع كما هو مذهب الجمهور ، وهو الحقُّ الذي لا شك فيه ، ولا

---

= عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ .

(١) : انظر البحر المحيط (٣٠٧/٣) وقد تقدم .

(٢) : انظر الكوكب المنير (٣١٤/٣) .

المسودة (ص ١٥٦) ، التبصرة (ص ١٧٣) . وقد تقدم ذكر ذلك في أول الرسالة .

(٣) : ذكره الآمدي في " الإحكام " (٣٢٣/٢) .

(٤) : في المنحول (ص ١٦١) .

(٥) : في المعتمد (٢٦٥/١) .

شبهة ، والمقام [٦ب] يحتاج إلى بسط طويل إذا أردنا إيراد كل حجة ، وتعقبناهما بما يدفعهما ، ففي هذا الإجمال ما يغني عن التفصيل ، وفي هذا الاختصار ، ما يكفي عن التطويل .

وأما الجواب عن الأمر الثاني ، وهو معنى الإصلاح الذي ضمه الله - سبحانه - إلى التوبة ، فقد قال جماعة من أصحاب الشافعي وغيرهم : إنه لا بد من مضي مدة بعد التوبة ، يتبين فيها صدق توبته ، وحسن رجوعه بما يعلمه من الأعمال الصالحة ، التي تطابق العدالة ، وتوافق التقوى ، وقدروا هذه المدة بسنة ، لاشتغالها على الفصول الأربعة ، التي تؤثر في اختلاف الطبائع كما قالوا في العنين<sup>(١)</sup> ؛ إنه يُؤجل سنة لهذه العلة . ولا يخفى أن هذا التأجيل والتقدير بالمدة رأي محض ، لم يدل عليه دليل .

وقيل المراد بالإصلاح إصلاح التوبة نفسها ، بأن يُصدّرَها على وجه حسن غير مشوب بشائبة تخالف الصواب ، وهذا مدفوع بعطف الإصلاح على التوبة ، فإن ذلك مشعرٌ بأنه مغايرٌ لها ، وأيضاً يكون ذكر الإصلاح غير مفيد لفائدة مقبولة ، لأن مسمى التوبة . لا يكون إلا بعد كونها صالحة صادرة عن وجه خالص عن الشوائب المخالفة للصواب .

وإذا كان معنى التوبة لا يتم إلا بهذا ، فتفسير الإصلاح بما هو داخل في معنى التوبة ، وتام مفهوميتها ، وصدق اسمها ، تفسيرٌ خالٍ عن الفائدة ، وتكرارٌ عاطل [١٧] عن الجدوى .

فالحق أن الإصلاح المدلول عليه بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ : هو صدور ما يسمى إصلاحاً من أعمال الخير الصادرة عن التائبين ، لأنه يتبين بذلك أن توبته صادرة عن عزم

---

(١) : العنين : العاجز عن الجماع لمرض .

شروعاً : من لا يقدر على جماع فرج زوجته لما نفع منه ، ككبر سن أو سحر .

القاموس الفقهي (ص ٢٦٣) .

صحيح ، وندم قد تطابق عليه الظاهر والباطن .

وفائدته ، أن هذا التائب ، لو أظهر بلسانه<sup>(١)</sup> العزم على عدم المعاودة للقذف . والندم على ما فرط منه ، وأفعاله تدل على ما يخالف ذلك ، كأن يتوب من قذفه لشخص ، واشتغل بالقذف لآخر ، أو يقارف أعمالاً لا يقارفها من يتوب ويخاف العقوبة ، فإن هذا ، وإن كان قد جاء بما يُطلق عليه اسم التوبة ، ويتسم به مفهومها ، باعتبار عبارات لسانه ، لكن قد تبين لنا بما يعقبها من الأعمال التي هي من الإفساد ، لا من الإصلاح ، أنه كاذب فيها .

فإن قلت : إذا ظهر لنا عند صدور التوبة<sup>(٢)</sup> منه ما يدل على الإصلاح من الأعمال والأقوال ، ثم أعرض عن ذلك ، وعاد إلى الأعمال التي هي مجانبة للإصلاح ؟

قلت : قد فعل ما شرطه الله - سبحانه - من التوبة والإصلاح ، فذهب عنه اسم الفسق ، وزال المانع من قبول الشهادة [٧ب] وهذه الأعمال التي عملها من بعد ، وهي مخالفة للإصلاح ، يلزمه حكمها . فإن كانت موجبة للفسق ، ومانعة من قبول الشهادة ، كان هذا سبباً من أسباب الفسق آخر ، ومانعاً من الموانع لقبول الشهادة غير المانع الأول .

وإن كان غير موجبة لذلك ، ولكنها من جملة ما يصدق عليه اسم المعصية فهو عاص بها ، وهو غير فاسق ، وشهادته مقبولة .  
وفي هذا المقدار كفاية ، والله ولي التوفيق .

حرره مؤلفه - غفر الله له - في نهار يوم السبت لعله حادي وعشرون شهر الحجة

سنة ١٢٢٤ .

---

(١) : انظر تفصيل ذلك في مدارج السالكين (١/٤٠٥-٤٠٧) .

(٢) : انظر مدارج السالكين لابن القيم (١/٣٣٠ وما بعدها) .





# جواب سؤال

عن

نكتة التكرار في قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقيقته وعلقت عليه وخرّجت أحاديثه

محفوفة بنت علي شرف الدين

أم الحسن



## بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَصْلِي وَأَسْلَمُ عَلَى رَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ . - قُلْتُمْ أَدَامَ اللَّهُ فَوَائِدَكُمْ - فِي سَوَالِكُمُ النَّفِيسِ مَا لَفْظُهُ : أَشْكَلَ مَا ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ<sup>(١)</sup> فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال الزَّمْخَشَرِيُّ<sup>(٣)</sup> : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ عَطَفَ (أُمِرْتُ) عَلَى (أُمِرْتُ) ، وَهُمَا وَاحِدٌ ؟ قُلْتُ :

(١) : فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٣٤١) .

(٢) : [ الزمر : ١١ - ١٢ ] .

(٣) : فِي الْكَشَافِ (٥/٢٩٥-٢٩٦) : قَالَ ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ بِإِخْلَاصِ الدِّينِ ﴿ وَأُمِرْتُ ﴾ بِذَلِكَ (لـ)

أَجَلَ ﴿ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ أَيِ فِي مُقَدِّمِهِمْ وَسَابِقِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْمَعْنَى : أَنْ الْإِخْلَاصَ لَهُ السَّبْقُ فِي الدِّينِ ، فَمَنْ أَخْلَصَ كَانَ سَابِقًا ، فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ عَطَفَ ﴿ أُمِرْتُ ﴾ عَلَى ﴿ أُمِرْتُ ﴾ وَهُمَا وَاحِدٌ ؟ قُلْتُ : لَيْسَا بِوَاحِدٍ لِاخْتِلَافِ جِهَتَيْهِمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْإِخْلَاصِ وَتَكْلِيفَهُ شَيْءٌ ، وَالْأَمْرَ بِهِ لِيَحْرَزَ الْقَائِمُ بِهِ قَصَبَ السَّبْقِ فِي الدِّينِ شَيْءٌ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ وَجْهَا الشَّيْءِ وَصَفَتَاهُ يَنْزِلُ بِذَلِكَ مَنْزِلَةُ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّامَ مِثْلَهَا فِي أُرْدَتْ لِأَنَّ أَفْعَلَ ، وَلَا تَزَادُ إِلَّا مَعَ أَنَّ خَاصَّةً دُونَ الْأَسْمِ الصَّرِيحِ ، كَأَنَّهَا زِيدَتْ عَوْضًا مِنْ تَرْكِ الْأَصْلِ إِلَى مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، كَمَا عَوْضَ السَّيْنِ فِي اسْطِطَاعِ عَوْضًا مِنْ تَرْكِ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ أَطْوَعُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِجِئْتِهِ بَغِيرَ لَامٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ يُونُسَ : ٧٢ ] ، ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ يُونُسَ : ١٠٤ ] ، ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [ الْأَنْعَامَ : ١٤ ] .

وَفِي مَعْنَاهُ أَوْجَهُ :

أَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ فِي زَمَانِي وَمِنْ قَوْمِي ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ خَالَفَ دِينَ آبَائِهِ وَخَلَعَ الْأَصْنَامَ وَحَطَّمَهَا ، وَأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الَّذِينَ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ إِسْلَامًا وَأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، لِأَكُونَ مُقْتَدِي بِي فِي قَوْلِي وَفَعْلِي جَمِيعًا ، وَلَا تَكُونُ صِفَتِي صِفَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ عَمَلًا لَا يَفْعَلُونَ ، وَأَنَّ أَفْعَلَ مَا اسْتَحَقَّ بِهِ الْأَوَّلِيَّةُ مِنْ أَعْمَالِ السَّابِقِينَ دَلَالَةً عَلَى السَّبَبِ بِالْمُسَبَّبِ يَعْنِي : أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَخْلَصَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرْكِ وَالرِّبَاءِ وَكُلِّ شَوْبٍ ، بِدَلِيلِي الْعَقْلَ وَالْوَحْيَ .

=

ليس بواحد؛ لاختلاف جهتيهما إلى آخر ما ذكره . وقد استشكل السعد هذا الجواب ، ولم يُسلم مخالفة جهة أحدهما للآخر ، وَجَّه السعد ذلك بتوجيه لم يظهر كُليَّة الظهور فقال : إن معنى الأول الإخبار بأني أمرت ، وليس معنى الثاني الإخبار ، إنما هو لغرض الإحراز ، وهنا التوجيه مشكل أشدَّ إشكالاً من الأول ، لأنَّ معناه في الأول الإخبار لهم ، وهو صريح اللفظ ، ثم قال في الثاني : ليس معناه الإخبار بذلك ، بل الإخبار أنَّ أمره بالإخلاص لإحراز السبق .

وقد صرح الزمخشري<sup>(١)</sup> أنَّ معنى الآخر وأمرت بذلك لأجل أن أكون أول المسلمين .

ثم قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> فيما بعد ذلك أنَّ نَجْعَلَ اللامَ مزيدةً ولا تُزَادُ<sup>(٣)</sup> إلا مع أنَّ خاصَّةً إلى آخر ما ذكره فأفاد هذا أنَّ الأمر واحدٌ . وقد استشكل الزمخشري العطف أولاً فبقي

= فإن عصيت ربي بمخالفة الدليلين ، استوجبت عذابه فلا أعصيه ولا أتابع أمركم ، وذلك حين دعوه إلى دين آبائه . فإن قلت : ما معنى التكرير في قوله : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ وقوله : ﴿ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِي ﴾ ؟

قلت : ليس بتكرير لأن الأول إخبار بأنه مأمور من جهة الله بإحداث العبادة والإخلاص . والثاني : إخبار بأنه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصاً له وفيه ، ولدلالته على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة وأخره في الأول فالكلام أولاً واقع في الفعل وإيجاده ، ثانياً فيمن يفعل الفعل لأجله ولذلك رتب عليه قوله : ﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

(١) : في الكشف (٣/٣٤١) . وانظر التعليقة السابقة .

(٢) : وهذا فيه نظر ، من حيث إنها تزداد لتقوية عامل ضَعْفَ : إما لتأخره ومثاله : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أو بكونه فرعاً في العمل نحو قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَعَمَّا لِمَا يُرِيدُ ﴾ .

وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ . وانظر : " مغني اللبيب " لابن هشام (١/٢١٦-٢١٨) ، " الدر المصون " (٩/٤١٨) .

الإشكال في هذا الوجه على حاله ، لأنَّ مُرَادَهُ : قلَّ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ... إلخ ... ، وأمرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ، فأَعَادَهُ المعطوفُ الآخرُ تَكَرَّاراً ، وَحَقُّ الْمَقَامِ : قلَّ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ، على أَنَّ اللامَ مزيدةٌ . وقولُ الزمخشري<sup>(١)</sup> أَنَّ اللامَ لَا تُزَادُ إِلَّا مَعَ أَنَّ خَاصَّةً فيقالُ : قد جاءَ في قوله - عز وجل - ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وجُعِلَتِ اللامُ مزيدةً بدونِ أَنَّ في هذا ، هذا لفظُ السؤالِ .

وأقول : تقريرُ سؤالِ الزمخشري - رحمه الله - أَنَّ الْفِعْلَيْنِ وَهُمَا أَمَرْتُ أَمَرْتُ مُتَّحِدَانِ مَادَّةً وَهَيْئَةً وَمَعْنًى ، فكيفَ عطفَ أَحَدَهُمَا على الآخرِ مع أَنَّ مُتَعَلِّقَ الثَّانِي هُوَ مُتَعَلِّقُ الْأَوَّلِ ، لأنَّه لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ إِلَّا الْعِلَّةَ ، فَمُتَعَلِّقُهُ مُقَدَّرٌ ، وهو معمولُ الأولِ كما سيأتي تحقيقُهُ . وتقريرُ الجوابِ منه - رحمه الله - أَنَّ الْأَوَّلَ مُطْلَقٌ ، والثَّانِي مُقَيَّدٌ ، والمَقَيَّدُ غَيْرُ الْمُطْلَقِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُقَيَّدٌ ، وَالْأَوَّلُ لِمَحْضِ الْإِخْبَارِ لَيْسَ إِلَّا ، والثَّانِي لِلْإِخْبَارِ بِالْأَمْرِ بِالْإِحْلَاصِ . ولاشكَّ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِهِ غَيْرُ الْمَأْمُورِ لَهُ ، وَالْأَوَّلُ يَفِيدُ الْأَوَّلَ ، والثَّانِي يَفِيدُ الثَّانِي . ولا شكَّ أَنَّ هَذَا مِنْ اخْتِلَافِ الْجِهَةِ الْمَسْوُوعِ لِلْعُطْفِ . وَالسَّعْدُ وَإِنْ ذَكَرَ أَنَّ اخْتِلَافَ الْجِهَةِ مُشْكِلٌ فَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ بِمَا يَزِيدُ ذَلِكَ . وقد تبعَ الزمخشري أئمةَ التفسيرِ في ذلك ، فقال أبو السعود<sup>(٣)</sup> : والعطفُ لمغايرةِ الثَّانِي الْأَوَّلَ بتقييدهِ بِالْعِلَّةِ ، والإشعارِ بأنَّ العبارةَ المذكورةَ كما يقتضي الأمرُ بها لذاتها تَقْتَضِيهِ لِمَا يَلِزُمُهَا مِنَ السَّابِقِ فِي الدِّينِ ،

(١) : انظر النص الكامل لكلامه فقد تقدم آنفاً .

(٢) : قال ابن هشام في " معني اللبيب " (٢/٢١٦) : واختلف في اللام من نحو : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ و ﴿وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ فقيل : زائدة ، وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء ، فقيل : المفعول محذوف أي يريد الله التبيين ليبيِّن لكم ويهديكم : أي ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .

وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ، أي إرادة الله للتبيين ، وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل .

(٣) : في تفسيره (٥٩٠/٥) بتحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق .

انتهى ، وقال النيسابوري<sup>(١)</sup> : وأمرت لأن أكون ليس بتكرار ، لأن اللام للعلّة ، والمأمور به محذوف يدل عليه ما قبله ، والمعنى أُمِرْتُ بإخلاص الدين ، وأمرت بذلك لأجل أن أكون أول المسلمين إلخ . وقال البيضاوي<sup>(٢)</sup> : والعطف لمغايرة الثاني الأول بتقييده بالعلّة إلخ . وقال البقاعي<sup>(٣)</sup> بعد أن ذكر المعنى ، وأطال : فجّهة هذا الفعل غير جِهَة الأول ، فلذلك عطف عليه ، لأنّه لإحراز قَصَبِ السَّبْقِ . والأول لمُطْلَقِ الإخلاص في العبادة ، انتهى .

إذا تقررَ هذا فاعلم أن استشكل العطف إنّما هو مع عدم الحكم بزيادة اللام ، لأن الأمر الثاني لم يذكر بعده إلا العلة ، ولا بدّ من مُعلِّلٍ ، وليس إلا الجملة المذكورة بعد الفعل الأول ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup> فيكون الكلام على جعل اللام للعلّة في قوّة أُمِرْتُ أن أعبد الله مخلصاً له الدين ، لأن أكون أول المسلمين . ولا شك أنّه اتّحد ههنا الفعلان وما بعدهما ، وهما ( أن أعبد ) الملفوظ به في الأول ، والمقدّر في الثاني ، فكان الجواب الذي انحلّ به الإشكال هو ربط الثاني بالعلّة المقتضي لاختلاف الجهة ، وأما مع القول بزيادة اللام فلا إشكال أصلاً ، لأن معمول الثاني غير معمول الأول للقطع بأن معمول الأول هو أنّه يعبد الله مخلصاً ، ومعمول الثاني هو أنّه يكون أول المسلمين . وما أحسن ما قاله ابن الخازن<sup>(٥)</sup> ! ولفظه : وقيل أمره أولاً بالإخلاص ، وهو من عمل القلب ، ثم أمره ثانياً بعمل الجوارح إلى آخر كلامه ، وهو متين . فالعطف صحيح فيه إشكال ، ولكن السائل - كثر الله فوائده - لعله ظن أن الإشكال في مجرد العطف لأُمِرْتُ على أُمِرْتُ سواء اتّحد متعلّقهما أو اختلفا . ومنشأ

(١) : في تفسيره " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " ( ١٢٠/٢٣ ) .

(٢) : في تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " ( ٢٥/٥ ) .

(٣) : في تفسيره " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " ( ٤٧٤/١٦ ) .

(٤) : [ الزمر : ١١ ] .

(٥) : في تفسير " لباب التأويل في معاني التنزيل " ( ٧٠/٤ ) .

ذلك الظن قول الزمخشري<sup>(١)</sup> ، فإن قلت : كيف عطف أمرت على أمرت ، وهما واحد ! ، انتهى . وليس مراد الزمخشري ما ظنه السائل - أطال الله بقاءه - بل مراده ما أسلفنا ، إنما اختصر الكلام كما هو عادته ، وإلا فبتقدير السؤال الذي أراده الزمخشري وغيره هو أن يقال : كيف عطف الفعل الآخر على الفعل الأول ، مع أن معمولهما وهو المأمور به واحد : وهو أن أعبد الله مخلصاً له الدين لما أسلفناه مع أن تعقيب الثاني بسلام العلة يدل على أن المأمور به مقدّر ، وهو مادلّ عليه المأمور به بعد الأمر الأول ، فهو نظير كسوت زيدا حلة ، وكسوته إكراماً له ، فلا يشك من نظر في هذا التركيب أن تقدير الكلام كسوت زيدا حلة وكسوت زيدا حلة إكراماً . ولا شك أن الفعلين ومعمولهما في هذا التركيب متّحدان ، فإذا قال القائل : اتّحد المعطوف والمعطوف عليه كان الجواب أنّهما اختلفا جهةً ، لأن الأول مطلق ، والثاني مقيد ، بخلاف ما إذا قيل : كسوت زيدا حلة ، وكسوت عمراً حبة ؛ فهذا لا يقول قائل أنه مشكّل أبداً ، لأن عطف الفعل على الفعل مع اختلاف<sup>(٢)</sup> معموليهما ممّا لا تُنكر كثرته في لغة العرب . فإذا جعلت اللام في الآية زائدة ، وكان معمول أمرت الأول غير معمول أمرت الثاني فقد جعلت اللام في الآية زائدة ، وكان معمول أمرت الأول غير معمول أمرت الثاني فلا يحتاج مع ذلك إلى تحشّم الجواب ، باختلاف الجهة ، لأنّه قد وقع الاختلاف في متعلّق الفعلين كما يقال : ضربت زيدا وضربت عمراً إكراماً ، فإذا قال قائل : ما المسوّغ لعطف ضربت على ضربت ؟ قلنا : اختلاف معمولين بخلاف ما إذا قال ضربت زيدا وضربت إكراماً ؛ فالمسوّغ اختلاف الجهتين بالإطلاق والتقييد ، والمقام غير محتّاج إلى التطويل بمثل هذا ، ولكن لما كان منشأ الإشكال هو ذلك كما فهمته من كلام السائل حسن التطويل ، وإن كان مثل السائل في قوة إدراكه وجودة عرفانه لا يحتاج إلى البعض من ذلك ، إنما لعلّه

(١) : انظر : نص كلام الزمخشري وقد تقدم في بداية الرسالة .

(٢) : انظر : الأصول في النحو لابن السراج (٧٨/٢) .



يقفُ على هذا الجوابِ مَنْ يحتاجُ إلى بعضِ إسهابٍ ، ولا سيَّما مع إيرادِ الزمخشريِّ للسؤالِ على تلكِ الصفةِ ، فإنَّه لا يفهمُ منه كلُّ ناظرٍ فيه في بادئِ الرأي إلا ما فهمه السائلُ - عفى الله عني وعنه - . وأما ما أوردهُ في آخرِ البحثِ عن كلامِ الزمخشريِّ في قوله : إن اللامَ لا تزدُ إلا مع أنَّ خاصَّةً ، فالجوابُ أنَّ جوازَ زيادةِ اللامِ لا يختصُّ بأنَّ المذكورةَ لفظاً ، بل هو أعمُّ من اللفظِ ، والتقديرُ وقد صرَّحَ بهذا غيرُ واحدٍ من أئمةِ<sup>(١)</sup> الإعرابِ ، بل صرَّحَ أهلُ حواشي الكشافِ في هذا الموضعِ بخصوصه بذلك ، قال السراجُ في حاشيته : أي لفظاً أو تقديراً ولهذا قُوبِلَ بقوله : دون الاسمِ الصريحِ<sup>(٢)</sup> إلخ .

(١) : انظر " الدر المصون " (٤١٨/٩) وقد تقدم التعليق عليه آنفاً .

(٢) : قال الألوسي في " روح المعاني " (٢٣٠/٢٣) : ولا تزد إلا مع أن لفظاً أو تقديراً دون الاسم الصريح وذلك لأن الأصل في المفعول به أن يكون اسماً صريحاً فكأنها زيدت عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه كما يعوض السين في اسطاع عوضاً من ترك الأصل الذي هو أطوع وهذه الزيادة وإن كانت شاذة قياساً إلا أنها لما كثرت استعمالاً جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح .

ومثل هذا يقال في زيادتها مع فعل الإرادة نحو أردت لأن أفعَل وجعل الزمخشري وجه زيادتها معه أنها لما كان فيها معنى الإرادة زيدت تأكيداً لها وجعل وجهاً في زيادتها مع فعل الأمر أيضاً لاسيما والطلب والإرادة عندهم من باب واحد وفي المعنى أوجه أن أكون أول من أسلم في زماني ومن قومي أي إسلاماً على وفق الأمر ، وأن أكون أول الذين دعوتهم إلى الإسلام إسلاماً ، وأن أكون أول من دعا نفسه إلى ما دعا إليه غيره لأكون مقتدى بي في قولي وفعلي جميعاً ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يأمرهم بما لا يفعلون ، وأن أفعَل ما استحق به الأولوية والشرف من أعمال السابقين دلالة على السبب وهي الأعمال التي يستحق بها الشرف بالمسبب وهو الأولوية والشرف المذكور في النظم الجليل ذكر ذلك الزمخشري . وفي الكشف المختار من الأوجه الأربعة الوجه الثاني فإنه المكرر الشائع في القرآن الكريم وفيه سائر المعاني الأخر من موافقة القول الفعل ولزوم أولوية الشرف من أولوية التأسيس مع أنه ليس فيه أنه أمر بأن يكون أشرف وأسبق .

### فائدة :

- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ ﴿٢٠٨﴾ قال : مقاتل : إن كفار قريش قالوا للنبي ﷺ ما يحملك على هذا الدين الذي أتيتنا به ؟ ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك =

وقال السَّعْدُ في حاشيته : أما الحكمُ فهوَ أَنَّ اللَّامَ إِنَّمَا تُزَادُ في متعلِّقِ الأمرِ والإرادةِ إذا كَانَ أَنَّ مع<sup>(١)</sup> الفعلِ ظاهرةً نحوَ : أُمِرْتُ لِأَنِّ أَقُومَ وَأَرَدْتُ لِأَنِّ أَقُومَ ، ومضمرةً مثلَ : أُمِرْتُ لِأَسْلِمَ ، يريدونَ ليُطْفِئُوا نورَ الله إلخ . ومنه ما ذكره السائلُ يريدُ اللهَ ليُبينَ لكم . ووجهُ اختصاصِ زيادةِ اللامِ بفعلِ الإرادةِ والأمرِ مذكورٌ في كتبِ الفنِّ ، انتهى قال

= وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فأنزل الله قل يا محمد إني أُمِرْتُ أَنْ أعبدَ اللهَ مخلصاً له الدين ، وأقول إن التكليف نوعان : أحدهما الأمر بالاحتراز والثاني : الأمر بتحصيل ما ينبغي ، والمرتبة الأولى مقدمة على المرتبة الثانية بحسب الرتبة الواجبة اللازمة ، إذا ثبت هذا فنقول إنه تعالى قدم الأمر بإزالة ما لا ينبغي فقال : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ لأن التقوى هي الاحتراز عما لا ينبغي ثم ذكر عقيبه الأمر بتحصيل ما ينبغي فقال : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ وهذا يشمل على قيديين : أحدهما : الأمر بعبادة الله . الثاني : كون تلك العبادة خالصة عن شوائب الشرك الجلي وشوائب الشرك الخفي وإنما خص الله تعالى الرسول بهذا الأمر لينبه على أن غيره بذلك أحق فهو كالترغيب للغير قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنِّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ لا شبهة في أن المراد إني أول من تمسك بالعبادات التي أرسلت بها وفي هذه الآية فائدتان :

**الفائدة الأولى :** كأنه يقول إني لست من الملوك الجبارة الذين يأمرؤن الناس بأشياء وهم لا يفعلون ذلك ، بل كل ما أُمِرْتُكم به فأنا أول الناس شروعاً فيه وأكثرهم مداومة عليه .

**الفائدة الثانية :** أنه قال : ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أعْبُدَ اللَّهَ ﴾ والعبادة لها كنان عمل القلب وعمل الجوارح ، وعمل القلب أشرف من عمل الجوارح فقدم ذكر الجزء الأشرف وهو قوله : ﴿ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ ثم ذكر عقيبه الأدون وهو عمل الجوارح وهو الإسلام ، فإن النبي ﷺ فسر الإسلام في خير جبريل بالأعمال الظاهرة ، وهو المراد بقوله في هذه الآية : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنِّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ وليس لقائل أن يقول ما الفائدة في تكرير لفظ ( أُمِرْتُ ) لأننا نقول ذكر لفظ ( أُمِرْتُ ) أولاً في عمل القلب وثانياً في عمل الجوارح ولا يكون هذا تكريراً .

انظر : " التفسير الكبير " للرازي ( ٣٥٤/٢٥ - ٣٥٥ ) ، " الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي

( ٢٤٢/١٥ ) .

( ١ ) : انظر التعليقة السابقة .

المجيب .

حُرِّرَ بعد مضيِّ النَّصْفِ من ليلةِ الثُّلُوثِ ثانيِ العَقْدَةِ الحرامِ سنةَ ١٢١٠هـ قلت :  
وكانَ نقلُ الأمِّ لهذا عن خطِّه بقلمِ الوالدِ العلامَةِ القاضي عبدِ اللهِ عبدِ الكريمِ الجُرَافِي  
- رحمه الله - صُبْحَ يومِ الجمعةِ ١٥ رجب سنة ١٣٥٢هـ .  
رحمهم الله جميعاً

# النشر لفوائد سورة العَصْرِ

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن



## وصف المخطوط

- ١- عنوان الرسالة : ( النشر لفوائد سورة العصر ) .
- ٢- موضوع الرسالة : تفسير .
- ٣- أول الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ، والصلاة والسلام على رسله المصطفى وعلى آله ورضي الله عن صحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد : فلما كانت سورة العصر ...
- ٤- آخر الرسالة : ... وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . فرغ منه مؤلفه محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما في نهار السبت لعله سادس عشر شهر شوال سنة ( ١٢٣٧هـ ) .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٦- النسخ : المؤلف رحمه الله . محمد بن علي الشوكاني .
- ٧- تاريخ النسخ : السبت / ١٦ / شوال / ١٢٣٧هـ .
- ٨- عدد الأوراق : صفحة العنوان + ١٤,٥ ورقة .
- ٩- عدد الأسطر في الصفحة : ٢٦ - ٣٠ سطراً .
- ١٠- عدد الكلمات في السطر : ١٢ كلمة .
- ١١- الرسالة من المجلد الخامس من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .

٥٩

الرسالة في بيان حكمه  
الحرف الحرف الحرف الحرف  
الحرف الحرف الحرف الحرف

[صفحة ٥٩ عنوان الرسالة هذا المحفوظ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 طيبا مباركا لا احمي ثقتا عليه هو كذا اني على نفسي  
 والصلوة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله وصحبه  
 على صلواتهم والباقي لهم باخسان وبعد فلما كانت سورة  
 العنبر على اخصارها كانت الستة الدلائل اثبات ولم تكن  
 في الروايات ما شأنها من السور في الاخصار الامسورة الكون  
 وسورة النور وكانت تسبق على نعم الله عليه تسبق  
 لها المعنى والمنتهى وصاحها ايها المعمر والكاثر امروها  
 بعد البعير المعبر لتسبق المطلب عليه بالاشهد  
 عليكم مما تمسك به من احاد النور وتسميته النور  
 لغوا بسورة العنبر ومن الله اسمعوا العنبر وتسمى الدلائل الستة

سورة العنبر هي ثلاث اثبات وقد  
 اختلفا هل هي بكسر او مد ومنه قد ذهب الجمهور الى انها مكسرة  
 وحالهم ما دونه قال هي مدينية والقول الاول هو الأرجح  
 لما اخرج ابن مردويه عن ابراهيم بن ابي رزيت سورة العنبر  
 بكسر وانما المعنى مرجع الرواية لا الراي فنقل الاكثر من  
 ارجح على التزاده على القدر ان المحالف عدد دون  
 عدد وهم مكلف وهو فرد وهم اكل وانما الغالب في هذا  
 النسخة المحقرة كما لسورة التي قبل هذه السورة والتي هي بعد  
 انها مكسرة والغالب من جهة منقول كما تدور في الاصول  
 وقد كان هذه السورة شان عظيم عند السلف من ائمة علم  
 فارجح الظن في الاوسمة والنبوة في العنبر عما في سورة  
 البقرة وكانت له صفة فاركا في الاصلان من صفات محمد  
 في الحقيقة لم يفرقا حتى لو اختلفا على الاخصار العنبر  
 في احد هما على الاخر ما ثبت ولعل الكاثر لهم على ذلك ما  
 عليه من الموعظ المحسن من التواضع بالحق والتمسك بالحق



فلما رأى سبب ترك واحد منها كان لما كثرت التحسينات وركبت  
 في شأنها الغيب فتركته فوجدت للاكثره وبعث اليهم اليهم هذه  
 الخاطرة العجيبة فلم يقدروا شيئا ولم يسموا وقاموا امرؤ الله تعالى  
 به وكتبه وقع من التماسه الرباني والبر الا لاهم ككثير من القائلين  
 بهذا الواجب العظمي وقد استعملت عليه تلك الناحية فوجدت  
 له ثم عفا فهو عالم به ولا عرضها الى النبي عليه وعلى هذا  
 القدر اركان له من هذه الناحية وحسبنا الله ونعم الوكيل فخرج من  
 بيوتهم جميعا الى السماوات بعد ان لها فوجدت ان السبب لتعلم ما لا يحصى  
 من غير الالهي

[جنود الصلوة الأخيرة من المخطوط]

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ،  
والصلاة والسلام على رسوله المصطفى ، وعلى آله ورضي الله عن صحبه والتابعين لهم  
بإحسان .

وبعدُ :

فلما كانت سورة العصر على اختصارها ، فإنها ليست إلا ثلاث آيات ، ولم يكن في  
القرآن ما يشابهها من السور في الاختصار إلا سورة الكوثر ، وسورة النصر ، وكانت  
مشملة على فوائد جلية يستفيد بها المبتدئ والمنتهي ، ويحتاج إليها المقتصر والكامل ،  
أفردتها بهذا التفسير المختصر ، ليستفيد المطلع عليه ما اشتمل عليه مما تمس الحاجة إليه  
وسميته : النشر لفوائد سورة العصر . ومن الله استمد الإعانة ، وحسن الإثابة .

### تفسير سورة العصر

هي ثلاث آيات ، وقد وقع الخلاف هل هي مكية أو مدنية ؟ فذهب الجمهور إلى  
أنها مكية<sup>(١)</sup> ، وخالفهم قتادة<sup>(٢)</sup> فقال : هي مدنية ، والقول الأول أرجح لما أخرجه ابن  
مردويه<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس أنه قال : نزلت سورة العصر بمكة ، وأيضاً المقام مرجعه الرواية  
لا الرأي ، فنقل الأكثرين مرجح على انفراده على تقدير أن المخالف عدد دون عددهم ،

---

(١) : وهذا ما رجحه جماعة من المفسرين منهم :-

- ابن كثير في تفسيره (٤٧٩/٨) .

- السيوطي في " الدر المنثور " (٣٩١/٦ - ٣٩٢) .

- الزمخشري في الكشاف (٢٣٢/٤) .

(٢) : قال الألوسي في تفسيره (٢٢٧/٣٠) : " سورة العصر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ،

ومدنية في قول مجاهد وقتادة ومقاتل وأبيها ثلاث بلا خلاف )

وانظر : زاد المسير (٢٢٤/٩) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٣٩١/٦ - ٣٩٢) .

فكيف وهو فرد ! وهم الكل . وأيضاً الغالب في هذه السور المختصرة كالسور التي هي قبل هذه السورة ، والتي هي بعدها أنّها مكية ، والحمل على الغالب مرجح مستقل كما تقرر في الأصول . وقد كان لهذه السورة شأن عظيم عند السلف - رضي الله عنهم - فأخرج الطبراني في الأوسط<sup>(١)</sup> ، والبيهقي في الشعب<sup>(٢)</sup> عن أبي مدينة الدارمي<sup>(٣)</sup> ، وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر ثم يسلم أحدهما على الآخر قلت : ولعل الحامل لهم على ذلك ما اشتملت عليه من الموعظة الحسنة من التواصي بالحق والتواصي بالصبر [ ١ أ ] بعد الحكم على هذا النوع الإنساني حكماً مؤكداً بأنه في خسر ، فإن ذلك مما ترجف له القلوب ، وتقشعُرُ عنده الجلود ، وتقف لديه الشعور ، وكأن كل واحد من المتلاقيين يقول لصاحبه : أنا وأنت وسائر أبناء جنسنا وأهل جلدتنا خاسرٌ لا محالة إلا أن يتخلص عن هذه الرزية ، وينجو بنفسه عن هذه البلية بالإيمان والعمل الصالح ، والتواصي بالحق والصبر ، فيحمله الخوف المزوج بالرجاء على فتح أسباب النجاء ، وقرع أبواب الالتجاء ، فإن قلت : كيف وقع منهم تخصيص هذه السورة بهذه المزية دون غيرها من السور المختصرة ؟ قلت : وجه ذلك ما قدمنا من اشتمالها على ما اشتملت عليه ترهيباً وترغيباً ، وتحذيراً وتبشيراً ، وإنذاراً وإعذاراً ، بخلاف غيرها من السور ، فإنك تجدها غير مشتملة على ما اشتملت عليه هذه . انظر إلى السورة التي قبلها<sup>(٤)</sup> فإنها خاصة بالتهديد والتشديد على .....

(١) : (٢١٥/٥) رقم (٥١٢٤) وأورده الهيثمي في المجمع (٢٣٣/١٠) وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) : رقم (٩٠٥٧) كلاهما عن أبي مدينة الدارمي .

وهو حديث صحيح .

(٣) : وهو عبد الله بن مضر . انظر : تجريد أسماء الصحابة (٢٠٠/٢) رقم (٢٣١٢) .

(٤) : سورة التكاثر .

من ألهامهم<sup>(١)</sup> التكاثر ، وانظر إلى السورة التي بعدها فإنها مختصة بالوعيد العظيم ، والترهيب الأليم للهمزة<sup>(٢)</sup> اللزمة ، وهكذا سائر هذه السور المختصرة مع قيام كل واحدة في بابها مقاماً يعجز عنه البشر ، غير أنها لم تكن كهذه السورة في ذلك الحكم العام بذلك الأمر الشديد المشتمل على أبلغ تهديد ، مع أكمل توكيد ، ثم تعليق النجاة منه بذلك الأمر الذي هو لب الباب ، وغاية طلبات أولي الألباب . وبالجملة فهو حكم بالهلاك على كل فرد من أفراد النوع إلا إذا لاحظته التوفيق بسلوك تلك الطريق ، وسلم من آفات التعويق . وسيأتيك - إن شاء الله - من البيان لهذا الشأن ما هو أعظم برهان . فإن قلت : هل يحسن منا عند الالتقاء الاقتداء بذلك السلف الصالح ؟ قلت نعم وإن لم يدل عليه دليل يخصه من المرفوع ، لكن قد ورد في عمومات الكتاب والسنة ما يدل على أنه ينبغي لكل فرد من المسلمين أن يدعوا أخاه إلى أسباب الهداية ، ويزجره عن ذرائع الغواية ، و يعظه

(١) : والمراد بالتكاثر ثلاثة أقوال :

١/ التكاثر بالأموال والأولاد . قاله الحسن .

٢/ التفاخر بالقبائل والعشائر . قاله قتادة .

٣/ التشاغل بالمعاش والتجارة ، قاله الضحاك .

وانظر تفسير السورة في زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ٢٢٠ - ٢٢٢) .

وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٦/٨) .

(٢) : قال ابن كثير في تفسيره (٤٨١/٨) : الهماز : بالقول، واللماز بالفعل يعني يزدري الناس وينتقص بهم.

قال ابن عباس " همزة لزمة : طعان معياب .

قال الربيع بن أنس : الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه .

وقال قتادة : يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ، ويأكل لحوم الناس ، ويطعن عليهم . ١هـ .

● قال ﷺ : " لا يدخل الجنة قتات " .

أخرجه البخاري رقم (٦٥٠٦) ومسلم رقم (١٠٥) من حديث حذيفة .

وعن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بقرين فقال : " إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، أما

أحدهما فكان لا يستبرئ من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة . " .

أخرجه البخاري رقم (٢١٨) ومسلم رقم (٢٩٢) .

بمواظب الله - سبحانه - ، فإن ذلك من النصيحة التي يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها : " الدين " <sup>(١)</sup> النصيحة " وقد تواترت الأدلة المرشدة إلى المناصحة <sup>(٢)</sup> ، وأيضاً ذلك يندرج تحت عمادي هذا الدين اللذين بُنِيَ عليهما قناطرهُ ، وترجع إليهما أوائلهُ وأواخرهُ ، وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . إذا وجدنا [ ١ب ] لذلك موضعاً ، ورأينا له قبولاً . ولا أقول أنه يتعين على الأمر الناهي تلاوة هذه السورة ، بل أقول أنها من أتم ما يحصل به هذا الغرض ، ويتأدى عنده هذا المطلب ، وأنت تعلم أن الله - سبحانه - إنما أنزل هذه السورة على عباده ليعملوا بها ، ويقوموا بما اشتملت عليه من

- 
- (١) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٥٥) وأبو داود رقم (٤٩٤٤) والنسائي (١٥٦ / ٧) والترمذي رقم (٢٠٠٧) من حديث تميم بن أوس الدَّارِي رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : " الدين النصيحة " قلنا : لمن ؟ قال : " لله ، ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم " وهو حديث صحيح .
- (٢) : قال تعال عن نوح : ﴿ أَلْبَغْكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٦٢] .
- وعن هود : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٧٢٠٤) ومسلم رقم (٥٦/٩٩) من حديث جرير قال بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة فلقني ( فيما استطعت والنصح لكل مسلم ) .

● النصيحة : كلمة جامعة ، معناها حيازة الحظ للمنصوح له . قال : ويقال : هو من وجيز الأسماء ، ومختصر الكلام ، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه . قال : وقيل : النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه . فشبهوا فعل الناصح فيما يتحرَّاه من صلاح المنصوح له ، بما يسده من خلل الثوب . قال : وقيل : إنها مأخوذة من نصحتُ العسل إذا صَفِيَتْهُ من الشَّمْع ، شَبَّهُوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط .

قال : ومعنى الحديث : عمادُ الدِّين وقوامه النصيحة . كقوله : " الحج عرفة " أي عِماده ومعظمه عرفة . وقال ابن بطَّال رحمه الله في هذا الحديث : إن النصيحة تسمَّى ديناً وإسلاماً ، وإن الدين يقع على العمل كما يقع على القول . قال : والنصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا عَلِمَ الناصح أنه يُقبل نُصْحُهُ ، ويطاع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة . " ١هـ .

" فتح الباري " ( ١٣ / ١٩٧ ) و " المفهم " ( ١ / ٢٤٣ ) .

التواصي بالحق والصبر ، وفي تلاوتها عند تلاقيهم أعظم موعظة ، وأتم موقظة .

( بسم الله الرحمن الرحيم ) ، قد وقع الاختلاف<sup>(١)</sup> بين أهل العلم في البسملة هل هي آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها ، أو هي بعض آية من أول كل سورة ، أو هي آية في الفاتحة فقط دون غيرها من السور ، أو أنها<sup>(٢)</sup> ليست بآية في الجميع ، وإنما كتبت للفصل والتبرك ؟ فذهب<sup>(٣)</sup> الجمهور إلى الأول ، ومن القراء قراء مكة والكوفة ، ومنهم ابن كثير ، وعاصم ، والكسائي ، وقالون ، وهو الحق لأن إثباتها في الرسم بلا خلاف يدل على أن لها حكم سائر الآيات القرآنية . وقد انضم إلى ذلك تلاوتها عند تلاوة القرآن من السلف والخلف ، والقراء وغيرهم في أول كل سورة إلا في سورة التوبة ، ولا يقدح في ذلك تكرارها في أول كل سورة ، فإن تكرار الآيات بلفظها قد وقع في كثير من القرآن ، ولم يستدل مستدل على أن ذلك المكرر آية واحدة وقد أبعد من لم يعدّها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها كأبي وأنس من الصحابة ، ومالك ، وأبي حنيفة ، والثوري ، والأوزاعي من الفقهاء ، وكذلك قراء المدينة والبصرة والشام ، وهكذا الأوجه لعدّها بعض آية ، لأن ذلك تحكّم يرد عليه الرسم والتلاوة ، وكذلك لاوجه لعدّها آية واحدة ، وكررت للفصل بين السور كما ذهب إليه أحمد بن حنبل ، وداود ، وبعض الحنفية ، لأن هذه دعوى مجردة لا دليل عليها ، فإن استدلو بما أخرجه أبو داود<sup>(٤)</sup> بإسناد صحيح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعرف فصل السورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم . وأخرجه الحاكم في .....

(١) : انظر تفصيل ذلك عند الألوسي في تفسيره (٣٩/١) .

(٢) : وهو قول الزمخشري في الكشاف (٤/١) .

(٣) : ذكره الألوسي في تفسيره (١/ ٤١ - ٤٢) حيث قال : والصحيح من مذهبنا أن بسم الله الرحمن الرحيم آية مستقلة ، وهي من القرآن وإن لم تكن من الفاتحة نفسها ، وقد أوجب الكثير متّاقراءهما في الصلاة .... " .

(٤) : في السنن رقم (٧٨٨) بسند صحيح .

المستدرك<sup>(١)</sup> فلا دليل في ذلك ، فإن دلالتها على الفصل لا يستلزم أنها ليست بآية ، لا عقلاً ، ولا شرعاً ، ولا عادةً . وهكذا لا وجه لعدّها آيةً مستقلة في الفاتحة دون غيرها ، لأنه إن استدللّ بالرسم فالرسم للبسملة في الفاتحة كالرسم لها في غيرها من السور ، وإن استدللّ بغير ذلك فما هو ؟ إذا عرفت هذا فقد وقع الاتفاق على أنها بعض آية في سورة النمل ، والكلام على هذه [ ٢ أ ] الأقوال استدلالاً وترجيحاً وتصحيحاً مدون في مواضع بسطه ومتعلّق الباء محذوف<sup>(٢)</sup> ، وهو أقرأ ، أو أتلو ، أو نحو ذلك بما يناسب ما جُعِلَتْ التسمية مبدأً له ، فمن قدره متقدماً كان غرضه الدلالة بتقديمه على الاهتمام بشأن الفعل ، ومن قدره متأخراً كان غرضه الدلالة بتأخيرهِ منع الاختصاص مع ما يحصل في ضمن ذلك من العناية بشأن الاسم ، والإشارة إلى أن البداية به أهمُّ لكون الترك حصل به ، وبهذا يظهر ترجيح تقدير الفعل متأخراً في مثل هذا المقام ، ولا يعارضه قوله تعالى ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾<sup>(٣)</sup> لأن ذلك المقام مقام القراءة ، وكان الأمر بها أهم . وقد اختلف أئمة النحو<sup>(٤)</sup> في المقدّر هو اسم<sup>(٥)</sup> أو فعل<sup>(٦)</sup> أو من قدر الفعل نظر إلى كون الأصل في العمل ، ومن قدر الاسم نظر إلى ما فيه من الدلالة على الدوام والثبات ، والاسم أصلُ سِمٍ حذفت لامه ، ولما كان من الأسماء التي بنوا أوائلها على السكون زادوا في

(١) : (٢٣٢/١) وصححه .

(٢) : قال صاحب " الفريد في إعراب القرآن المجيد " (١٥١/١) : فإن قلت : ثم تعلقت الباء قلت :

محذوف وفيه تقديران : أحدهما ابتدائي بسم الله ، والتقدير ثابت أو مستقر بسم الله . فيكون موضعه

رفعاً والآخر - بدأت أو أبدأ ، فيكون موضعه نصباً .

وقيل : هو أمر أي ابدأوا بسم الله ، وإنما قدر الابتداء ، لأن الحال تدل عليه .

(٣) : [ العلق : ١ ] .

(٤) : انظر " إعراب القرآن وبيانه " محيي الدين الدرويش (٩/١) .

(٥) : وهو قول أهل البصرة أن المتعلق به اسم .

(٦) : وهو قول أهل الكوفة أن المتعلق به فعل .

انظر : الدر المصون (٢٢/١) .

أوله الهمزة ، إذا نطقوا به لثلا يقع الابتداء بالساكن على تقدير إمكان النطق ، والاسم<sup>(١)</sup> هو اللفظ الدال على المسمى كما قاله الجمهور ومن زعم أن الاسم هو المسمى كما قاله أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> ، وسيبويه ، والباقلاني ، وابن فورك ، وحكاه الرازي<sup>(٣)</sup> عن الحشوية<sup>(٤)</sup> والكرامية<sup>(٥)</sup> والأشعرية<sup>(٦)</sup> فقد غلط وجاء بما لا يعقل ، ولا دل عليه نقل ، وهو مدفوع بالعقل والنقل كما يقرر في مواطنه ، والعلم الضروري حاصل لكل عاقل بأن الاسم الذي هو أصوات مقطعة وحروف مؤلفة غير<sup>(٧)</sup> المسمى الذي هو مدلوله . وقد ثبت في الصحيحين<sup>(٨)</sup> وغيرهما<sup>(٩)</sup> أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة . وقال الله عز وجل - : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾<sup>(١٠)</sup> وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۖ ﴾<sup>(١١)</sup> والله علم<sup>(١٢)</sup> لذات

(١) : انظر " الدر المصون " (٢٣/١) .

(٢) : في مجاز القرآن (١٦/١) .

(٣) : في " شرح أسماء الله الحسنى " (ص ٢٣) .

(٤) : تقدم التعريف بهذه الفرق في المجلد الأول من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " - العقيدة - .

(٥) : انظر الدر المصون (١٧/١) .

(٦) : أخرجه البخاري رقم (٢٧٣٦) ومسلم رقم (٢٦٨٦) .

(٧) : كأحمد (٢٦٧/٢) والترمذي رقم (٣٥٠٧) وابن ماجه رقم (٣٨٦٠) والحاكم (١٦/١ - ١٧) .

(٨) : [ الأعراف : ١٨٠ ] .

(٩) : [ الإسراء : ١١٠ ] .

(١٠) : ( الله ) علم لا يطلق إلا على المعبود بحق خاص لا يشركه فيه غيره وهو مرتجل غير مشتق عند الأكثرين وإليه ذهب سيبويه في أحد قوله ، فلا يجوز حذف الألف واللام منه وقيل : هو مشتق وإليه ذهب سيبويه أيضا ولهم في اشتقاقه قولان :-

١/ أن أصله إله على وزن فعال من قولهم : أله الرجل يأله إلهة أي عبد عبادة ثم حذفوا الهمزة تخفيفا بكثرة ورود واستعماله ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشيوع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة من دون الله .

٢/ أن أصله لاه ثم أدخلت الألف واللام عليه واشتقاقه من لاه يليه إذا تستر كأنه ، سبحانه ، =



الواجب الوجود لم تطلق على غيرها ، وأصله إلاه حذفتِ الهمزة وعُوْضَتْ عنها أداة التعريف<sup>(١)</sup> فلزمت ، وكان قبل الحذف من أسماء الأجناس يقع على كل معبود بحسب أو باطل ، ثم غلب على المعبود بحق كالنجم ، فإنه في الأصل لكل نجم في السماء ، ثم غلب على الثريا ، وكذلك الصَّعَقُ فإنه في الأصل لكل من أصابته الصاعقة ، ثم غلب على رجل معروف فهو قبل الحذف من الأعلام الغالبة ، وبعد الحذف والتعويض من الأعلام المختصة [٢ب] . والرحمن الرحيم<sup>(٢)</sup> اسمان مشتقان من الرحمة على طريقة المبالغة ، كما تدل عليه هاتان الصيغتان ، ورحمان أشد مبالغة من رحيم ، وفي كلام ابن جرير<sup>(٣)</sup> ما يدل على أن هذا متفق عليه ، ولذلك قالوا رحمان الدنيا والآخرة ، ورحيم الدنيا . ويؤيد ذلك ما تقرر عند أهل الفن من أن زيادة البناء<sup>(٤)</sup> تدل على زيادة المعنى ، وهما عربيان عند جمهور أهل اللغة .

وقال ابن الأنباري<sup>(٥)</sup> والزجاج<sup>(٦)</sup> أن الرحمن عبراني والرحيم عربي ، واتفقوا على أن الرحمن لم يستعمل في غير الله - سبحانه - فهو من الصفات الغالبة ، والاعتبار بما وقع من بني حنيفة من إطلاق الرحمن على مسيلمة<sup>(٧)</sup> الكذاب . قال أبو علي الفارسي :

= يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار .

"إعراب القرآن الكريم" محي الدين الدرويش (٨/١) .

(١) : ذكره الزمخشري في الكشف (١٠٨/١ - ١٠٩) .

(٢) : في "جامع البيان" (١ج/١ / ٥٥) .

(٣) : ذكره الزمخشري في الكشف (١٠٩/١) .

(٤) : عراه إليه الزجاج في "اشتقاق أسماء الله الحسنى" (ص ٤٢) .

(٥) : لم يذكر الزجاج ذلك في كتابه "بل جاء في المخصص (١٥١/١٧) وروي عن أحمد بن يحيى أنه قال :

هو عبراني ، وهذا مرغوب عنه ، ولم يحك هذا أبو إسحاق - يعني الزجاج - في كتابه .

وفي المسائل والأجوبة (ص ١١٨) : "زعم ثعلب أن الرحمن أصله العبرانية" .

(٦) : تقدمت ترجمته في المجلد الأول .

قال الشرباصي في موسوعة له الأسماء الحسنى (٢٨/١) : وقد تبجح مسيلمة الكذاب فسمى نفسه " =

الرحمنُ اسمُ عامٌّ في جميع أنواع الرحمة يختصُّ به الله تعالى ، والرحيم إنما هو في جهة المؤمنين . قال الله - سبحانه - ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ <sup>(١)</sup> انتهى . ولا يخفاك أن هذا الدليل الذي أورده لا ينتهزُ للحُجَّةِ ، لأن كون رحيماً بالمؤمنين لا يستلزم أن لا يكون رحيماً بغيرهم ، والظاهر أنه - سبحانه - رحيمٌ بكل عباده ، ولكل مخلوقاته، فهو الذي وسعت <sup>(٢)</sup> رحمته كل شيء ، وهو الذي سبقت رحمته <sup>(٣)</sup> غضبه . وقد تقرر في علم الإعراب أن صيغ المبالغة فحق المبالغة أن تكون رحيماً بكل شيء ، ولكل شيء .

واعلم أنه قد ورد في فضل البسمة أحاديثُ فمنها ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره <sup>(٤)</sup> ، والحاكم في المستدرک <sup>(٥)</sup> وصحَّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان <sup>(٦)</sup> عن ابن عباس " أن عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هو اسم من أسماء الله ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب " . وأخرج سعيد بن منصور . . . . .

---

= رحمن اليمامة " فما كاد يُسمى بذلك حتى قرع مسامعه نعت " الكذاب " فألزمه الله تعالى هذا النعت ، وإن كان كل كافر كاذباً .

(١) : [ الأحزاب : ٤٣ ] .

(٢) : لقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٥٦ ] .

وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ [ غافر : ٧ ] .

(٣) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٧٤٥٣) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " ما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي " .

وأخرجه البخاري رقم (٧٤٠٤) وأحمد (٤٣٣/٢) والترمذي رقم (٣٥٤٣) وابن ماجه رقم (١٨٩) وابن خزيمة في التوحيد ص ٥٨ .

من طرق عن أبي هريرة .

(٤) : (١٢/١) رقم (٥) .

(٥) : (٥٥٢/١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٦) : رقم (٢٣٢٧) .

في سننه<sup>(١)</sup> ، وابن خزيمة<sup>(٢)</sup> في كتاب البسملة ، والبيهقي<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس " قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم " . وأخرج الدارقطني<sup>(٤)</sup> بسند ضعيف عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : " كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي عليّ بسم الله الرحمن الرحيم " .

وفي الباب أحاديث منها ما هو موضوع ، ومنها ما هو ضعيف شديد الضعف . وفي نزولها من عند رب العالمين إلى رسوله المصطفى على لسان أمينه جبريل في أول كل سورة ما يكفي في شرفها وفضلها ، وأي شرف وفضل أجل وأعظم من هذا ! ومع هذا فقد ورد الشرع بالتعبد بها في مواطن كعند الذبيحة<sup>(٥)</sup> ، وعند الوضوء ، وعند الأكل<sup>(٦)</sup> ، وعند الجماع<sup>(٧)</sup> . بل ورد مشروعيتهما عند كل [أ] أمر يشرع فيه الإنسك  $\text{﴿ وَالْعَصْرِ ﴾}$  ،  $\text{﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾}$  . اختلف المفسرون في العصر الذي أقسم الله به ، فقيل هو الدهر<sup>(٨)</sup> لما فيه من العبر التي تظهر فيه على تعاقب الليل والنهار ، مع ما فيها من الدلالة البينة على الصانع - سبحانه - ، وعلى توحيده والعرب تطلق على الليل والنهار

(١) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) .

(٢) : في السنن (٣٠٥/١) رقم ١٣ بسند ضعيف .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٥٥٤٣) ومسلم رقم (١٩٦٨) عن رافع بن خديج قلت يا رسول الله ، إنا لأقو العدو غداً وليست معنا مدى . قال ﷺ : " أَغْجَلُ أَوْ أَرْنِي . مَا أَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ . لَيْسَ السِّنُّ وَالطُّفْرُ ... " .

(٤) : منها ما أخرجه أبو داود رقم (٣٧٦٧) والترمذي رقم (١٨٥٨) وقال : حديث حسن صحيح . وابن ماجه رقم (٣٢٦٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل : بسم الله فإن نسي في أوله فليقل : بسم الله في أوله وآخره " وهو حديث صحيح .

(٥) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٥١٦٥) ومسلم رقم (١٤٣٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : " لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقنا فإن يُقَدَّرَ بينهما ولد في ذلك ، لم يضره شيطان " .

(٦) : وهو قول ابن عباس ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٧٨) .

أفهما عصرٌ ، وعلى كل واحد منهما أنه عصرٌ ، ومنه قول حميد<sup>(١)</sup> بن ثور :  
 ولم ينته العَصْرانِ : يومٌ وليلةٌ إذا طلبا أن يُدرِكَ ما تَيَمَّمَا  
 وأطلقوا على الغداة أفهما عصر ، وعلى العشي أنه عصر ، ومنه قول الشاعر :  
 وأُطِطُله العَصْرين حتى يَمْلَيَ ويرضى بنصفِ الدَّينِ والأنفُ راغِمُ  
 وأطلقوا العصر أيضاً على العشي ، وما بين زوال الشمس إلى غروبها . ومنه قول  
 الشاعر :

يروحُ بنا عمرو وقد قَصُرَ العصرُ وفي الروحة الأولى الغنيمة والأجرُ  
 فالعصر يطلق على كل واحد من هذه والأوجه لمن ذهب إلى تخصيص واحد منها دون  
 غيره ، كما روي عن قتادة والحسن<sup>(٢)</sup> أن المراد به في هذه الآية العشي . وروي عن  
 قتادة<sup>(٣)</sup> أنه آخر ساعة من ساعات النهار . والظاهر في هذه الآية أن المراد به الدهرُ  
 لعدم التقييد بما يشعر ببعض الأوقات دون بعض . وقد استبعد قوم وقوع الإقسام منه  
 - سبحانه - بالعصر بمعنى الدهر فقال مقاتل<sup>(٤)</sup> : المراد به صلاة العصر ، وهي الصلاة  
 الوسطى ، فقدّر مضافاً محذوفاً ، وقيل هو قسمٌ بعصر النبي - صلى الله عليه وآله -  
 وسلم - لكونه أشرف العصور ، وأفضل أجزاء الدهر . وقال الزجاج<sup>(٥)</sup> : قال بعضهم :  
 معناه وربّ العصر . ولا يخفّك أنه لا وجه لشيء من هذه التقديرات ، والله سبحانه أن  
 يقسم بما شاء من مخلوقاته ، ولا يحتاج مثل ذلك إلى التعليل يكون للمقسم به شرفاً  
 وفضلاً ، فالربّ سبحانه لا يُسأل عما يفعل . وقد أقسم بالعاديات وهي الخيل العادية في  
 الغزو ، وأقسم بالمرسلات وهي الرياح في قول جمهور المفسرين ، وقيل هي الملائكة ،

(١) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ١٧٩/٢٠ ) .

(٢) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٨٩ ) عن الحسن .

(٣) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ١٧٩/٢٠ ) .

(٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ١٧٩/٢٠ ) .

(٥) : في " معاني القرآن وإعرابه " ( ٣٦٠/٥ ) .

وقيل الأنبياء ، وقيل السحاب ، والأول أولى . وأقسم أيضاً بالعاصفات وهي الرياح الشديدة ، وأقسم أيضاً بالناشرات وهي الرياح أيضاً . وأقسم أيضاً بالفارقات وهي [٣ب] الرياح . وقيل الملائكة . وأقسم أيضاً بالملقيّات ذكراً وهي الملائكة ، وأقسم أيضاً بالنازعات غرقاً ، والناشطات نشطاً ، والساجحات سباحاً . فالسابقات سبقاً ، فالمدبرات أمراً وهي الملائكة . والعطف مع اتحاد الكل . فتنزّل التغاير الوصفي منزلة التغاير الدالي كما في قول الشاعر : إلى الملك الصرم وابن الهمام<sup>(١)</sup> . هكذا قال الجمهور من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم . وقال السدّي<sup>(٢)</sup> : النازعات هي النفوس حين تغرق في الصدور . وقال مجاهد<sup>(٣)</sup> : هي الموت ينزع النفس . وقال قتادة<sup>(٤)</sup> : هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق ، وبه قال الأخفش ، وأبو عبيدة ، وابن كيسان . وقال عطاء وعكرمة : هي القسي تنزع [٤] بالسهم ، وإغراق النازع في القوس أن يمدّه غاية المدّ حتى تنتهي إلى النّصل . وقيل أراد بالنازعات الغزاة الرماة . وأقسم - سبحانه - بالنجم ، وأقسم - سبحانه - بالسموات ذات البروج ، وبالיום الموعود ، وهو يوم القيامة في قول جميع المفسرين ، وبالشاهد والمشهود ، والمراد بالشاهد من يشهد في ذلك اليوم من الخلائق التي تحضر فيه والمراد بالمشهود ما يشاهد في ذلك اليوم من العجائب . وقيل : المراد بالشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة . قال الواحدي<sup>(٥)</sup> : وهذا قول الأكثر . وحكى القشيري<sup>(٦)</sup> عن ابن عمر ، وابن الزبير أن الشاهد يوم الأضحى . وقال سعيد ابن جبير<sup>(٧)</sup> : الشاهد يوم التروية ، والمشهود يوم عرفة . وقال النخعي<sup>(٨)</sup> : الشاهد يوم

(١) : انظر : " الجامع لأحكام القرآن " ( ١٩٠/٩ ) .

(٢) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥/ج ٢٨/٣٠ ) .

(٣) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥/ج ٢٩/٣٠ ) .

(٤) : انظر جامع البيان ( ١٥/ج ٢٨/٣٠ ) .

(٥) : لم أعثر عليه ! ؟

(٦) : عزاه إليه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ( ٢٨٤/١٩ ) .

(٧) و (٨) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٨٤/١٩ ) .

عرفة ، والمشهود يوم النحر . وقيل الشاهد هو الله - سبحانه - ، وبه قال الحسن ، وسعيد بن جبير لقوله : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقوله ﴿ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> . وقيل الشاهد محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - لقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ <sup>(٤)</sup> وقوله : ﴿ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ <sup>(٥)</sup> وقيل الشاهد جميع الأنبياء لقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> وقيل هو عيسى بن مريم لقوله : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> وقيل : الشاهد آدم ، والمشهود ذريته . وقال محمد <sup>(٨)</sup> بن كعب : الشاهد الإنسان كقوله : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ <sup>(٩)</sup> وقال مقاتل <sup>(١٠)</sup> : أعضاؤه لقوله : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ [أ] أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(١١)</sup> وقال الحسين <sup>(١٢)</sup> بن الفضل : الشاهد

(١) : [ النساء : ٧٩ ] .

(٢) : [ الأنعام : ١٩ ] .

(٣) : [ النساء : ٤١ ] .

(٤) : [ الأحزاب : ٤٥ ] .

(٥) : [ البقرة : ١٤٣ ] .

(٦) : [ النساء : ٤١ ] .

(٧) : [ المائدة : ١١٧ ] .

(٨) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٨٥/١٩ ) .

(٩) : [ الإسراء : ١٤ ] .

(١٠) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٨٥/١٩ ) .

(١١) : [ النور : ٢٤ ] .

(١٢) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٨٥/١٩ ) .

هذه الأمة ، والمشهود سائر الأمم ، لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ <sup>(١)</sup> وقيل الشاهد الحفظة ، والمشهود بنو آدم . وقيل الأيام والليالي . وقيل الشاهد الخلق يشهدون لله - عز وجل - . ولا يخفak أن إثبات الشهادة لشيء في الكتاب العزيز ، أو في السنة المطهرة لا يدل على أنه المراد في هذه الآية ، فالأدلة التي ذكرها هؤلاء لا تصلح لما أرادوه <sup>(٢)</sup> . وقد ذكرت في فتح القدير <sup>(٣)</sup> ما أورده هؤلاء المختلفون من الأدلة المروية . من طريق الصحابة عمن بعدهم ، ثم تعقبت ذلك بما تعقبته ، ورجحت ما انتهض دليله ، فليرجع إليه ، فليس هذا المقام مقام بسط الكلام على ذلك . وأقسم - سبحانه - بالسماء والطارق ، ثم بين الطارق بقوله : وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب . وأقسم - سبحانه - بالفجر وهو الوقت المعروف . وقال قتادة <sup>(٤)</sup> : إنه فجر أول يوم من شهر محرم ، لأنها تنفجر منه السنة ، ولا وجه لهذا . وقال مجاهد <sup>(٥)</sup> : إنه يوم النحر . وقال الضحاك <sup>(٦)</sup> : فجر ذي الحجة ، وقيل : المعنى وصلاة الفجر . وقيل : المعنى : ورب الفجر ، ولا وجه لشيء من ذلك . والمراد القول الأول . وأقسم - سبحانه - بالليالي العشر ، وهي عشر ذي الحجة في قول الجمهور وقال الضحاك <sup>(٧)</sup> : إنها العشر الأواخر من رمضان . وقيل : العشر الأول من المحرم ، والراجح الأول . ولا وجه لشيء مما خالفه . وأقسم - سبحانه - بالشفع والوتر وهما كل شفع

(١) : [ البقرة : ١٤٣ ] .

(٢) : انظر جميع هذه الأقوال في الجامع لأحكام القرآن (٢٨٤/١٩ - ٢٨٦) و " جامع البيان " لابن جرير (١٥/٣٠ - ١٢٩ - ١٣٢) .

(٣) : (٤١١/٥) .

(٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٣٨ / ٢٠) .

(٥) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٤٩٨/٨) .

(٦) و (٧) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٩/٢٠) .

من الأشياء المخلوقة ، وكل وثِرٍ منها . وقال قتادة<sup>(١)</sup> : الشفع والوتر شفَعُ الصلاة ووترُها . وقيل : الشفعُ يوم عرفة ، ويوم النحر ، والوتر ليلة يوم النحر . وقال مجاهد<sup>(٢)</sup> وعطية العوفي : الشفعُ الخلقُ ، والوترُ الله - سبحانه - ، وبه قال محمد بن سيرين<sup>(٣)</sup> ، ومسروق ، وأبو صالح ، وقاتدة ، وقال الربيع بن أنس<sup>(٤)</sup> ، وأبو العالية : هي صلاة المغرب ، فيها ركعتان ، والوتر الركعة . وقال الضحاك<sup>(٥)</sup> : الشفع عشرُ ذي الحجة ، والوتر أيام منى الثلاثة ، وبه قال عطاء . وقيل : هما آدمُ وحواءُ<sup>(٦)</sup> ، لأنَّ آدمَ كان وتراً فَشَفَعَ بِحَوَاءَ . وقيل : الشفع درجات الجنة ، وهي ثمان ، والوتر دركات النار ، وهي سبع ، وبه قال الحسين بن الفضل<sup>(٧)</sup> . وقيل : الشفعُ الصفا والمروة ، والوتر الكعبة . وقال مقاتل<sup>(٨)</sup> : الشفع الأيام والليالي ، [٤ب] والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده ، وهو يوم القيامة . وقال سفيان بن عيينة<sup>(٩)</sup> : الوتر هو الله - سبحانه - ، وهو الشفع أيضاً لقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾<sup>(١٠)</sup> الآية . وقال الحسن<sup>(١١)</sup> : المراد بالشفع والوتر العددُ كُلُّهُ ، لأن العدد لا يخلو عنهما . وقيل : الشفع مسجدُ مكة والمدينة ، والوتر مسجد بيت المقدس . وقيل : الشفع حجُّ القِران ، والوتر الأفراد . وقيل : الشفع الحيوان ، لأنه ذكرٌ وأنثى ، والوتر الجماد . وقيل الشفع ما سُمي ، والوتر ما لم يسم . وقد تعقبتُ هذه الأقوالَ في فتح<sup>(١٢)</sup> القدير فقلتُ : ولا يخفك ما في غالب هذه الأقوال من السقوطِ البين ، والضعفِ الظاهر ، والاتكالِ في التعيين على مجرد الرأي الزائف ، والخاطرِ

(١) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣ / ١٧٠ ) .

(٢) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣ / ١٧١ ) .

(٣) و (٤) و (٥) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ٤٠ ) .

(٦) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ٤٠ ) عن ابن عباس .

(٧) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ٤١ ) .

(٨) : [ المجادلة : ٧ ] .

(٩) : ( ٥ / ٤٣٣ ) .



الخاطئ . والذي ينبغي التعويل عليه ويتعين المصير إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب ، وهما معروفان واضحان ، فالشفع عند العرب الزوج ، والوتر الفرد ، فالمراد بالآية إما نفس العدد ، أو ما تصدق عليه من المعدودات بأنه شفع أو وتر . وإذا قام دليل يدل على تعيين شيء من المعدودات في تفسير هذه الآية ، فإن كان الدليل يدل على أنه المراد نفسه دون غيره فذاك ، وإن كان الدليل يدل على أنه مما تناولته هذه الآية لم يكن ذلك مانعاً من تناولها لغيره انتهى . وأقسم - سبحانه - في هذه السورة بالليل إذا أدبر ، وأقسم - سبحانه - بالبلد بقوله : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فإن المعنى أقسم بهذا البلد ، لأن ( لا ) زائدة كما في قوله - سبحانه - : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمٍ أَقْلَمَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال الواحدي : أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام ، وهي مكة ، وأقسم - سبحانه - بالوالد وما ولد ، فقيل : الوالد آدم ، وما ولد أي وما تناسل من ذريته . وقال أبو عمران <sup>(٣)</sup> الجوني : الوالد إبراهيم ، وما ولد ذريته . وقيل : الوالد إبراهيم ، والولد إسماعيل ومحمد - صلى الله عليهما وسلم - . وقال عكرمة <sup>(٤)</sup> ، وسعيد <sup>(٥)</sup> بن جبير : ووالد يعني الذي يولد ، وما ولد يعني العاقر الذي لا يؤلّد له ، وكأفهما جعلاً ما نافية ، وهو بعيد ، ولا يصح ذلك إلا بإهمال الموصول أي والذي وما ولد ، ولا يجوز إضممار الموصول عند البصريين <sup>(٥)</sup> . وقال عطية العوفي <sup>(٥)</sup> : هو عام في كل والد ومولود من جميع الحيوانات ، وهذا أقرب هذه الأقوال إلى الصواب ، وقد اختاره ابن جرير <sup>(٦)</sup> . وأقسم - سبحانه - في سورة الشمس بالشمس وضحاها ، والقمر والنهار [٥] ،

(١) : [ البلد : ١ ] .

(٢) : [ القيامة : ١ ] .

(٣) و (٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ٦١ ) .

(٥) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ٦٢ ) .

(٦) : في جامع البيان ( ١٥ ج ٣٠ / ١٩٦ ) .

والليل والسماء والأرض ، والنفس وما سواها . وأقسم - سبحانه - في سورة الليل بالليل والنهار ، والذكر والأنثى على قراءة ابن مسعود ، فإنه قرأ والذكر والأنثى . وأقسم - سبحانه - في سورة الضحى بالضحى والليل . وأقسم - سبحانه - في سورة التين بالتين والزيتون . قال أكثر المفسرين<sup>(١)</sup> : هو التين الذي يأكله الناس ، والزيتون الذي يعصرون منه الزيت . وقال ابن زيد<sup>(٢)</sup> : التين مسجد دمشق ، والزيتون مسجد بيت المقدس . وقال الضحاك<sup>(٣)</sup> : التين المسجد الحرام ، والزيتون المسجد الأقصى . وقال قتادة<sup>(٤)</sup> : التين الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس . وقال عكرمة<sup>(٤)</sup> وكعب<sup>(٤)</sup> : الأحبار : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس . والمتعين السدي لا ينبغي العدول عنه ، ولا يفسر القرآن بغيره هو تفسير التين بالمعنى<sup>(٥)</sup> العربي الواضح الجلي ، وكذلك الزيتون ، وهما معروفان في لغة العرب ، لا يختلف في معناها . فالعدول عن هذا المعنى الظاهر الواضح بغير برهان ليس من دأب المشتغلين بتفسير كلام الله - سبحانه - . وقال محمد بن كعب<sup>(٦)</sup> : التين مسجد أصحاب الكهف ، والزيتون مسجد إيليا . وقيل<sup>(٧)</sup> أنه على حذف مضاف : أي ومنبات التين والزيتون . وأقسم - سبحانه - في هذه السورة بطور سينين ، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى .

(١) : ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي وعطاء ، وجابر وزيد ومقاتل والكلبي .

انظر : " جامع البيان " ( ١٥ ج ٣٠ / ٢٣٨ ) ، " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١١٠ ) .

(٢) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ ج ٣٠ / ٢٣٩ ) .

(٣) و (٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١١٠ ) .

(٥) : قال ابن جرير في " جامع البيان " ( ٥ ج ٣٠ / ٢٤٠ ) : والصواب من القول في ذلك عندنا : التين : هو التين الذي يؤكل ، والزيتون : هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لأن ذلك هو المعسروف عند العرب .

(٦) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع " ( ٢٠ / ١١١ ) .

(٧) : عزاه القرطبي في " الجامع " ( ٢٠ / ١١١ ) للنحاس .

وقال مجاهد<sup>(١)</sup> والكلبي<sup>(١)</sup> : سَيْنٌ كُلُّ جَبَلٍ فِيهِ شَجَرٌ مِثْرٌ . وقال الأخفش<sup>(١)</sup> : طورٌ جَبَلٌ ، وسَيْنٌ شَجَرٌ وَاَحَدُهُ سِينَةٌ .

إذا تقرر لك أنه - سبحانه - أقسم في كتابه العزيز بهذه المخلوقات المتنوعة تقرر لك أن المراد بالعصر هو الدهر كما قررناه ، ولا وجه لتقدير مضافٍ محذوفٍ فيه ، ولا في سائر ما أقسم الله - سبحانه - به من مخلوقاته ؛ فإن الله - سبحانه - يقسمُ بما شاء منها ، ولم يأتنا دليلٌ ولا شبهةٌ دليلٌ أنه لا يقسم إلا بما له شرفٌ وبما فيه فضيلةٌ ممن حرّف المعاني القرآنية الواردة على نمط لغة العرب ، لأجل تحصيل شيء في المقسم به يصير به ذا شرف ، فقد أخطأ خطأً بيناً ، وغلط غلطاً واضحاً ، فإنه تلاعبٌ بكتاب الله - سبحانه - لخيالٍ مختلٍ ، وتعليلٍ معتلٍ ، وتوهّمٍ فاسدٍ ، وفهمٍ كاسدٍ . فاعرف هذا ، وليكن منك على ذكر ، فكثيراً ما يقع لأهل العلم الوهم الباطل ، ثم يبنى عليه ما هو أبطل منه ، وينقله عنه من يهاب الرد عليه ، [دب] فيحرّر في كتب التفسير وفحواها من زائف الأقوال ، وباطل الآراء ما يضحك منه تارةً ، ويكي منه أخرى . والتقليد وإحسان الظن بالأموات هو السبب لكل غلطٍ ، والمنشأ لكل جهلٍ ، والحامل على ترويح كل باطل . فإن قلت : قد أخرج ابن جرير<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس أنه قال في تفسيره العصر المذكور في هذه السورة أنه ساعةٌ من ساعات النهار . وأخرج ابن<sup>(٣)</sup> المنذر عنه أيضاً أنه قال : إنه ما قبل مغيب الشمس من العشي . قلت : قد أخرج<sup>(٤)</sup> ابن المنذر عنه أيضاً أنه قال إنه الدهر فجمع اختلاف الرواية عنه يُرجّح ما وافق المعنى اللغوي ، ويحمل ما خالفه على المجاز وقد كانت العرب تتجوّز في لفظ العصر فيقولون مثلاً : العصر الأول ، والعصر

---

(١) : انظر هذه الأقوال وغيرها في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١١٠ - ١١٢ ) .

(٢) : ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٨٩ ) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ( ٨ / ٦٢٢ ) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " ( ٨ / ٦٢١ ) .

الآخر ، وعصر فلان ، ولا مشاحة في ذلك . وقد اختلف القرّاء في قراءة هذه الكلمة فقرأ الجمهور<sup>(١)</sup> : والعَصْرُ بسكون الصاد ، وقرأ يحيى بن سلام بكسر الصاد ، وقرأ الجمهور<sup>(١)</sup> أيضاً خُسْرَ بضمّ الخاء وسكون السين ، وقرأ الأعرج ، وطلحة ، وعيسى بضم الخاء والسين ورويت هذه القراءة عن عاصم<sup>(٢)</sup> . وأخرج الفريابي<sup>(٣)</sup> ، وأبو عبيد في فضائله ، وعبد بن حميد<sup>(٣)</sup> ، وابن جرير<sup>(٤)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٥)</sup> ، وابن الأنباري<sup>(٦)</sup> في المصاحف عن علي بن أبي طالب أنه كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر إنّ الإنسان لفي خسر ، وإنه فيه إلى آخر الدهر . وأخرج عبد بن حميد<sup>(٧)</sup> عن ابن مسعود أنه كان يقرأ والعصر إنّ الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر .

إنّ الإنسان لفي خسر . هذا جواب القسم<sup>(٨)</sup> . والإنسان يعمُّ كلَّ فرد من أفراد هذا النوع ، لتحليلته باللام المفيدة لذلك ، كما هو مقرر في علم المعاني والبيان ، وبهذا يندفع ما قيل أن المراد بالإنسان هنا الكافر ، وما قيل أنهم جماعة من الكفار ، وهم الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وإن كان هؤلاء وغيرهم من رؤساء الكفر ، بل وسائر الكفار داخلون في عموم الإنسان دخولاً أولياً ، وكما يدل عموم الإنسان على الإحاطة واستغراق النوع ، كذلك يدلُّ على ذلك الاستغناء معه . والمراد بالخسر هنا المعنى اللغوي . قال الأخفش<sup>(٩)</sup> : في خسر في هلكة .....

(١) : انظر " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١٨٠ ) .

(٢) : قاله أبو حيان في تفسيره ( ٨ / ٥٠٩ ) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " ( ٨ / ٦٢١ ) .

(٤) : في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٩٠ ) .

(٥) و(٦) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ( ٨ / ٦٢١ ) .

(٧) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ( ٨ / ٦٢٢ ) .

(٨) و (٩) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١٧٩ - ١٨٠ ) .

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : في عقوبة . وقال ابن زيد<sup>(٢)</sup> : في شر . والخسران [أ٦] النقصان وذهابُ رأس المال . قيل والمعنى أن كل إنسان في المتاجر والمسايع ، وصرف الأعمار في أعمال الدنيا لفي نقص وضلال عن الحق حتى يموت . وقال في الصحاح<sup>(٣)</sup> : خَسِرَ في البيع خُسراً وخُسْراناً ، وهو مثل الفرق والفرقان ، وخسرت الشيء بالفتح ، وأخسرتة نقصته . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾<sup>(٤)</sup> واحدهم الأخسر مثل الأكثر ، والتخسير الإهلاك ، والخناسر الهلاك لا واحد له . قال كعب بن زهير :

إذا ما نَجَّنا أربعاً عامَ كفأةٍ      بَغَاها خَناسيراً فأهلك أربعاً

وفي بغاها ضمير من الجدِّ هو الفاعل . يقول : إنه شقي بالجد إذا أنتجت أربع من إبله أربعة أولادٍ هلكت من إبله الكبار أربع غير هذه ، فيكون ما هلك أكثر مما أصاب ، والخسار والخسارة ، والخيسري الضلال والهلاك انتهى . وقال في القاموس<sup>(٥)</sup> : خَسِرَ كَفَرِحَ وضرب خُسراً وخَسِراً وخُسْراً وخُسْراناً وخسارةً وخساراً ضلَّ فهو خاسرٌ وخسيرٌ وخيسريٌّ . والتاجر وضع في تجارته ، أو غُبِنَ ، والخسر النقص كالإخسار والخسران ، ﴿ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾<sup>(٦)</sup> غير نافعة ، والخيسري الضلال والهلاك ، والغدر واللؤم كالخسار والخسارة ، والخناسر والخناسير والخسرواني نوع من الثياب ، وخسرويه بلدة بواسط ، وخسره تخسيراً أهلكه ، والخناسة الضعاف من الناس ، وأهل الخيانة ، والخنساتر اللئيم ، والخنسر والخنسري من هو في موضع الخسران ، والخناسير أبقوال الوعول على الكلاء والشجر وسلَّم بن عمرو الخاسر ، لأنه باع مصحفاً واشترى

(١) : في " معاني القرآن " ( ٣ / ٢٨٩ ) .

(٢) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع " ( ٢٠ / ١٨٠ ) .

(٣) : ( ٢ / ٦٤٥ ) .

(٤) : [ الكهف : ١٠٣ ] .

(٥) : ( ص ٤٩١ - ٤٩٢ ) .

(٦) : [ النزعات : ١٢ ] .

بثمنه ديوانٌ شعرٍ ، أو لأنه حصلت له أموالٌ فبذرها انتهى .

أقول : والمناسب للمقام أن يكون الخسرُ الهلاكُ للإنسانِ المذكور لعدم استقامته على الدين ، وليس المراد الهلاكُ الدنيويُّ بالقتل أو نحوه ، بل المراد الهلاكُ الدينيُّ الموجب لمصيره إلى النارِ ، كما يفيد ذلك استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وأيضاً المقام مقامُ الترهيب للعصاة ، والترغيب لأهل الإيمان والطاعات ، ومجموع ذلك يفيد أن تفسير الخسرِ بذهاب الدين الموجب للشقاوة الأبدية ، وهذا أولى من تفسير الخسر بالنقص ، لأن مقام الترهيب والتشديد [٦ب] والمبالغة في الوعيد يقتضي الخسران التام ، وهو ذهاب الدين بالمرّة ، المستلزمُ لهلاك صاحبه ، لا نقصه وذهاب بعضه ، وبقاء بعض . ولا يخفى أن هذه الجملة القسمية قد اشتملت على مؤكّدات منها القسم ، ومنها تسوية جواب القسم بحرف التشبيه ، وله مدخلة في تأكيد ما دخل عليه من الكلام ، ثم المجيء بالجملة الأسمية ، فإنها تدل على الدوام والثبات ، ثم تحلية الإنسان باللام<sup>(١)</sup> الاستغراقية المفيدة للعموم ، ثم اللام في قوله ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ، ثم المجيء في الدالة على أن الخسر قد صار ظرفاً له فكأنه منغمس فيه ، وهو مشتمل عليه اشتمال الظرف على المظروف ، فقد اشتمل هذا الكلام على جميع المؤكّدات التي ذكرها أهل البيان . وكل ذلك يفيد أن لزوم هذا الخسر للإنسان ثابت لا محالة ، وأنه لا ينفك عنه بحال من الأحوال ، ولا يفارقه بوجه من الوجوه إلا إذا تخلص عنه مما تضمّنه الاستثناء<sup>(٢)</sup> ، فإنه يخرج به من الظلمة إلى النور ، ومن الضيق إلى السعة ، ومن الهلاك إلى السلامة ، ومن العذاب إلى النعيم ، ومن النار إلى الجنة . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الموصول من صيغ<sup>(٣)</sup> العموم كما

(١) : انظر البحر المحيط (٩٩/٣) .

(٢) : انظر : إعراب القرآن وبيانه " محي الدين الدرويش (١٠ / ٥٧٢) .

" الدر المصون " (١١ / ١٠١) .

(٣) : تقدم ذكر ذلك .

تقرر في علم البيان والأصول ، فيشتمل كل من حصل له وصف الإيمان وقد اختلف الناس في تفسير الإيمان أصلاً فأكثرُوا وأطالوا في ذلك ، وتنوعت كلماتهم ، واختلفت رسومهم . والذي ينبغي الاعتماد عليه ، والمصير إليه هو ما ثبت عن الصادق المصدوق - صلى الله عليه وآله وسلم - في تفسيره وبيان معناه كما في الصحيحين<sup>(١)</sup> وغيرهما<sup>(٢)</sup> ، فإنه لما سأله السائل عن الإيمان قال : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والقدر خيره وشره " . ، وعند هذا البيان النبوي ، والتفسير المصطفوي يُستغنى عن تلك الحدود التي حدَّوه بها ، والرسوم التي اصطَلَحوا عليها . وإذا جاء نهر الله بطل نهر مَعْقِل . والمراد هنا هو الإيمان الشرعي ، لأن الحقائق الشرعية مقدَّمة على غيرها كما تقرر في علم الأصول ، وهو في الشرع التصديق عن كمال اعتقاد ، بحيث لا يشوبه شك ، ولا حتى شبهة . ولو لم يكن على هذه الصفة لم يكن تصديقاً صحيحاً ، والمراد من التصديق بالله - سبحانه - أن تصدَّق بوجوده ، وأنه الإله الخالق الرازق ، المحيي المميت ، الحي الدائم ، الأحد الصمد ، الذي لم يشاركه مشارك ، بل هو المتفرد بالربوبية ، والكل من هذا العالم عباده ، وتحت حكمه ، يصنع فيهم [١٧] ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون ، وتصدَّق بوجود ملائكته على الصفة التي وردت في الكتاب والسنة ، وتصدق بأن الله أنزل كتبه على رسله ليبيِّنوا لهم ما شرَّعه لهم من الشرائع ، وأن هذه الكتب التي جاء بها الرسل - صلوات الله عليهم وسلامه - هي من عند الله - عز وجل - ، وأنها كلها حقٌّ وصدق وشرع وإن خالف بعضها بعضاً ، فإن ذلك إنما هو لرعاية مصالح العباد بحسب اختلاف الأوقات والأحوال والأشخاص ، وتصدَّق أيضاً بأن الرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده هم رسله حقاً ، وأنه

(١) : أخرجه البخاري رقم (٤٧٧٧) ومسلم رقم (٨) .

(٢) : كأحمد (١/ ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢) وأبو داود رقم (٤٦٩٥) وابن ماجه رقم (٦٣) والنسائي (٨/ ٩٧) -

(١٠١) والترمذي رقم (٢٦١٠) . كلهم من حديث عمر رضي الله عنه .

أمرهم بإرشاد العباد إلى ما شرعه لهم من الشرائع ، وبَيَّنه لهم من المصالح الدينية والدينية ، لطفاً بهم ، وتوفيقاً لهم ، وإقامةً للحجة عليهم ، لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ، والله الحجة البالغة . وتصدقُ بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ ، أي بأنَّ ما كان أو سيكون من كبير وصغير ، وجليل وحقيق ، وخير وشر ، ونفع وضرُّ هو بتقدير الله - سبحانه - وقضائه ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن . ليس للعبد في ذلك عملٌ ، ولا له تصرف في نفسه ، ولا في غيره ، ولا في جليل أموره ، ولا في حقيرها ، ولا في صغيرها ، ولا في كبيرها . بل قدَّر الله وما شاء فعل .

واعلم أنَّ الإيمان بالقدر هو العقبة الكؤودُ ، والمرقأُ الصعبُ ، فإنه إذا صح للعبد الإيمان به كما ينبغي لم يأسفْ على فائتٍ كائناً ما كان ، لأنه يعلم أنَّ ذلك هو من جهة خالفه ورازقه ، ومن هو أرافُ به من أبويه ، وأحنأ عليه من نفسه . ولكن هذه النفوس البشرية المجهولة<sup>(١)</sup> على السرور بالخير ، والنفور عن الشر ، فإذا دهمها شيء مما تكره اضطربت له ، ونفرت عنه ، وضاق ذرعها به ، وطال همُّها ، وكثُر غمُّها ، وذلك جِبِلَّةٌ خَلْقِيَّةٌ ، وطبيعة بشرية ، فيكون بذلك تكدُّرُ العيشِ ، وضيقُ العطنِ ، وتشوُّشُ الحال ، ولكنه إذا راجع نفسه وتعلَّل ما أُمِرَ به من الإيمان بالقدرِ ، وأن ذلك من عند الله - عز وجل - هان الخطبُ ، وقلَّ الكربُ ، وذهب الغمُّ ، وارتفع الهمُّ . وما أحسن ما قاله إبراهيم الخليل - رحمه الله - : ! من لم يمش مع القدرِ<sup>(٢)</sup> لم يتهنَّ بعيشه ، وهاهنا بابٌ يدخل منه من كَرَبِهِ أمرٌ ، ومسَّه خَطْبٌ يلجأ منه إلى حصن حصين ينجو به من كل شيء يخافه ويحذره ، وهو الدعاء<sup>(٣)</sup> ، فإنه الترياقُ النافعُ ، والمرهم الشافي . وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه .....

(١) : تقدم ذلك في المجلد الأول .

وانظر : " شرح العقيدة الطحاوية " ( ٢ / ٣٥٨ - ٣٦٠ ) .

(٢) : تقدم " فضل الدعاء " في المجلد الأول .



يرد القضاء<sup>(١)</sup>، وأنها محتجّان<sup>(٢)</sup> [٧ب]، وثبت في الأحاديث الصحيحة الاستعاذة من شرّ القضاء كما في صحيح مسلم<sup>(٣)</sup> وغيره، وثبت في حديث الحسن<sup>(٤)</sup> بن علي رضي الله عنهما في القنوت الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقني شرّ ما قضيت .

واعلم أنه قد اشتغل كثير من الناس بالسؤال عن سرّ القدر، واستشكال مباحث من مباحثه، ولوازم من لوازمه، وهؤلاء مع كونهم قد خالفوا ما وردت به السنة المطهرة من النهي عن البحث عن سرّ القدر، والاشتغال بما تحيّل الأذهان، وتزيّن الأوهام لم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمره الله - سبحانه - بأن يبين للناس ما نزل إليهم، فإنه - صلى الله عليه وآله وسلم - لما سئل عن ذلك طوى بساط التفصيل والتطويل، والإطناب والتعليل، واكتفى بقوله: " اعملوا وكلّ امرئ ميسر لما خلق له " <sup>(٥)</sup>.

(١) : أخرجه الترمذي رقم (٢١٣٩) والحاكم (٤٩٣/١) والطبراني في الكبير قم (١٤٤٢) من حديث سلمان مرفوعاً بلفظ: " لا يردّ القضاء إلا الدعاء ... " .

وهو حديث حسن .

(٢) : أخرج الطبراني في الأوسط رقم (٢٤٩٨) .

وأورده الهيثمي في الجمع (١٠ / ١٤٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري ، وضعفه الجمهور وبقيّة رجاله ثقات .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل ، وإنّ البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . " وهو حديث ضعيف .

(٣) : رقم (٢٧٠٧) من حديث أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : " تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء " .

(٤) : أخرجه أبو داود رقم (١٤٢٥) والترمذي رقم (٤٦٤) والنسائي (٣ / ٢٤٨) .

وابن ماجه رقم (١٠٩٥) وأحمد (١ / ١٩٩) والبيهقي (٢ / ٤٩٨) وهو حديث صحيح .

(٥) : أخرجه البخاري رقم (١٣٦٢) و (٤٩٤٥) و (٤٩٤٦) و (٤٩٤٧) ومسلم رقم (٢٦٤٧) وأبو داود رقم (٤٦٩٤) والترمذي رقم (٢١٣٦ و ٣٣٤٤) وغيرهم من حديث علي بن أبي طالب .

واعلم أن هذا الاستثناء<sup>(١)</sup> الواقع في الآية متصلٌ عند كل من حمل المستثنى منه على العموم ، وهو الحق . وأما من قال أن المراد به جنسُ الكفار ، أو كفارٌ معينين فهو يجعله منقطعاً ، والتقدير : ولكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

فإن قلت : ظاهر ما في هذه الآية من العموم شمولها لأهل الفترة الذين لم يبلغهم شيء من شرائع الله - سبحانه - ، لأنهم ماتوا ولم يؤمنوا ولا عملوا الصالحات . قلت : هؤلاء وإن دخلوا في عموم الإنسان فقد خرجوا بالعفو عنهم لجهلهم بالشرائع ، وعدم تمكنهم من طلبها ، ولهذا يقول الله - سبحانه - : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : الأنبياء - صلوات الله عليهم وسلامه - منزهون عن أن ينالهم خسراً لما ثبت لهم من العصمة قبل النبوة وبعده . قلت : هم أعلى طبقات العالم ، وأكرم جنس بني آدم ، وقدوة أهل الإيمان ، وأسوة الصالحين ، فكما أن أهل الإيمان خارجون من الخسر بإيمانهم فأنبياء الله خارجون عنه باصطفاء الله لهم ، مع كون إيمانهم أكمل إيمان ، وإيقانهم أشرف إيقان ، وإنما يردُّ هذا السؤال لو كان المستثنى داخلياً فيما أسند إلى المستثنى منه ، مشاركاً له فيما نسب إليه ، وليس الأمر كذلك ، فإنه إنما شاركه في كونه من أفرادهِ ومن جملة ما يصدق عليه باعتبار العموم لا باعتبار ما نسب إليه ، ولهذا قدّر الاستثناء أئمة النحو والأصول والبيان بأن معنى جاءني القوم إلا زيدا : القوم المخرج منهم زيدٌ جاءني . وهكذا سائر التراكيب الاستثنائية ، فالتقدير فيما نحن بصدده : الإنسان المخرج منه [أ] الذين آمنوا وعملوا الصالحات في خسر .

فإن قلت : قد ذكرنا أن الله - سبحانه - أن يقسم بما شاء من مخلوقاته ، فهل ثمَّ نكتة في تخصيص الإقسام بالعصر في هذه السورة ؟ قلت : يمكن أن تكون النكتة أن

(١) : انظر " فتح القدير " ( ٥ / ٤٥٩ - ٤٩٦ ) .

(٢) : [ الإسراء : ١٥ ] .

العصر الذي هو الدهر لما كان كثير من الغافلين ينسبون ما ينابهم من السعادة والشقاوة إليه أقسم الله به بلزوم الخسر لهم ، وأنهم في خسر لا يتخلّصون عنه إلا بما تضمّنه الاستثناء ، ومع ذلك فقد ثبت في الصحيح<sup>(١)</sup> : " لا تسبّوا الدهر ؛ فإن الله هو الدهر " . وفي هذا مخصّص للإقسام به ظاهر في فاتحة هذه السورة المشتملة على التهديد ومزيد الوعيد .

فإن قلت هل من نكتة في ذكر الإنسان في هذه الآية مع إمكان أن يؤتّى مكانه بالناس أو ما يفيد مفاده ؟ قلت يمكن أن يقال : إن هذا اللفظ - أعني الإنسان - خاص بهذا النوع لا يتناول غيره ، ولا يشاركه فيه سواه ، بخلاف لفظ الناس ، فإنه كما في كتب اللغة<sup>(٢)</sup> يطلق على الجن كما يطلق على الإنس ، وعلى ناس الإبل وهو ساقها .

فإن قلت : هل من نكتة في ذكر الخسر دون الهلاك ، أو الشقاء ، أو العذاب ، أو ما يؤدي هذا المعنى ؟ قلت : يمكن أن يقال أن النكتة في ذكره دلالة على تلك المعاني المتنوعة من الهلاك والنقص ، وسائر ما ذكرناه هنالك ، فإن ذلك قد يكون أنسب بأحوال الأشخاص المختلفين في إهمال الشريعة بأسرها وهم الكفار ، وفي النقص منها وهم العصاة من هذه الأمة ، وهذا لا ينافي ما رجحناه فيما تقدم من حملة على الهلاك .

فإن قلت : ما وجه الجيء بالموصول في قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهل اكتفى بما هو أخصر فقال : إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ ؟ قلت : الجيء بالموصول فيه فوائد ذكرها أهل المعاني ، ولو لم يكن منها إلا الدلالة على التعظيم لشأنه ، وما أحق المؤمنين بذاك ! . وقد دل العطف بقوله : ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ على أنه لا بد من .....

---

(١) : أخرجه مسلم رقم (٢٢٤٦ / ٥) وأحمد (٤٩٦ / ٤) من حديث أبي هريرة .

وأورده الهيثمي في المجمع (٨ / ٧١) وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

وهو حديث صحيح .

(٢) : لسان العرب (١ / ٢٣٣) .

الجمع<sup>(١)</sup> بين الإيمان وبين العمل ، وأنه لا يكفي مجرد الإيمان . والمراد بالصالحات الأعمال الصالحة ، وأهمها وأقدمها ما يجب على الإنسان القيام به ، ومن ذلك أركان الإسلام الخمسة : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج . ثم ترك ما حرّمه الله عليه ، فإن الكفّ عن ذلك عملٌ صالح يُمدّحُ التاركُ له على تركه ، ويُذمُّ الفاعل له على فعله . ثم يفعل من أعمال الخير ما بلغتْ إليه قدرته على حسب الحال ، ومن زاد زاد الله في حسناته . والحاصل أن الإيمان بالواجبات واجتناب المحرّمات متحقّقٌ على كل مكلف ، فهو لا يخرج من الخسر المذكور في الآية إلا بمجموع الإيمان ، والقيام بذلك على التمام . [٨ب] وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لمن سأله عن الإسلام : " أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وتقيم الصلاة ،

---

(١) : قال ابن تيمية في كتاب الإيمان ص ٢١٣ : قال خيثمة بن عبد الرحمن : الإيمان يسمن في الخصب ، ويهزل في الجذب ، فخصبه العمل الصالح ، وجذبته الذنوب والمعاصي .

وقيل لبعض السلف : يزداد الإيمان وينقص ؟ قال : نعم ، يزداد حتى يصير أمثال الجبال ، وينقص حتى يصير أمثال الهباء " .

● قال النووي في " شرحه لصحيح مسلم " ( ١ / ٢١٧ ) : واعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف ، أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون ، والذي اتصل جنونه بالبلوغ ، والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي ، إذا لم يحدث معصية بعد توبته ، والموفق الذي لم يُبتَلْ بمعصية أصلاً ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً ، لكنهم يردونها ، على الخلاف المعروف في الورود ، والصحيح أن المراد به : المرور على الصراط ، وهو منصوب على ظهري جهنم ، أعاذنا الله منها ، ومن سائر المكروه ، وأما من كانت له معصية ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى . إن شاء تعالى عفا عنه ، وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول . وإن شاء عذّبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ، ثم يدخله الجنة ، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ، ولو عمل من المعاصي ما عمل ، كما إنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ... " .

وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت <sup>(١)</sup> . وثبت في الكتاب <sup>(٢)</sup> والسنة <sup>(٣)</sup> الأمر لكل واحد من هذه الأركان على الخصوص ، وثبت في الكتاب والسنة الأمر بواجبات ، والنهي <sup>(٤)</sup> عن محرمات ، فلا ينجو من الخسر المذكور في الآية إلا من قام بذلك على الحد الذي أمره الله به ، ونهاه عنه . فهذه هي الصالحات التي أمر الله - سبحانه - بعملها ، جعلها مجموع الإيمان . والعمل بهذه الأمور هو الذي يخرج به الإنسان عن الخسر الذي هو ختم في رقاب العباد بالقسم الرباني والحكم الإلهي . فإن قلت : إن كان هذا التعريف <sup>(٥)</sup> في الصالحات للاستغراق ، والمراد أن كل فرد عمل كل الصالحات ، فهذا مما

(١) : أخرجه البخاري رقم (٨) ومسلم رقم (١٦) من حديث ابن عمر .

(٢) : قال سبحانه : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

وقال سبحانه : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٨) ومسلم رقم (١٩) من حديث ابن عباس أن معاذاً قال : بعثني رسول الله ﷺ قال : " إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك . فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " .

(٤) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٦٠٦٥) ومسلم رقم (٢٥٥٩) عن أنس رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال : " لا تبغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا " .  
( منها ) قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٨] .

( ومنها ) ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٥٩٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " لعن رسول الله ﷺ آكل الربوا وموكله " .

وانظر : سورة الحجرات . وكتاب الكبائر للذهبي .

(٥) : انظر : البحر المحیط ( ٣ / ٨٦ - ٨٧ ) .

لا يدخل تحت قدرة البشر ، فإن الصالحات لا يمكن الإحاطة بها فضلاً عن أن يمكن فعل كل واحدة منها . قلت : هذا التعريف <sup>(١)</sup> يمكن أن يراد به العهد <sup>(٢)</sup> ، فتكون الصالحات هي المعهود التي يتحتم القيام بها كما قدمنا ، وقد قال المحقق الرضي في شرح الكافية : إن التعريف العهدي هو الأصل في أقسام التعريف المذكورة في علم النحو والمعاني ، والحكم بأصالته يقتضي تقديم الحمل عليه ، ويمكن أن تكون للجنس ، وذلك لا يستلزم الإحاطة بكل أفراد الصالحات ، بل يدخل فيها ما يتحتم القيام به دخولاً أولياً ، ثم يكون ما عدا ذلك على حكمه الذي يتصف به من كونه مسنوناً أو مندوباً أو نحو ذلك ، فيفعل العبد منها ما يشاء أن يؤديه عليه ، ويكثر به ثوابه وتتعاظم به حسناته .

واعلم أن هذا النظم القرآني قد دل أكمل دلالة على أن الإيمان الذي هو التصديق لا بد أن ينضم إليه العمل كما هو المذهب الحق ، وفيه أوضح رد ، وأكمل دفع لقول من يقول أنه لا يلزم ضم العمل إلى الإيمان كما يذهب إليه بعض المرجئة <sup>(٣)</sup> .

واعلم أنهما تتفاوت أقدام المؤمنين في التصديق ، فقد يكون إيمان الرجل ثابتاً كالجبال الرواسي بحيث لا يتزلزل لشبهة ، ولا يتقهقر لشك ولا تشكيك ، وقد يكون دون ذلك . ولهذا قال الجمهور <sup>(٤)</sup> : إن الإيمان يزيد وينقص ، وهو الحق ، وذلك مما يعلمه كل عاقل ، ولا سيما الإيمان بالقدر ؛ فإن بعض أفراد العباد قد يمنحه الله - سبحانه - [١٩]

(١) : سبق التعليق عليها .

(٢) : انظر تفصيل ذلك في البحر المحيط (٣ / ٨٩) .

(٣) : تقدم التعريف بها .

(٤) : انظر الفتح (١ / ٤٠) .

وجاء في " شرح العقيدة الطحاوية " (ص ٣٣٤) : قول أبي الدرداء رضي الله عنه : من سنة العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هذا أم ينقص ، وكان عمر رضي الله عنه يقول لأصحابه : هلموا نرداد إيماناً . فيذكرون الله تعالى .  
وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول في دعائه : " اللهم زدنا إيماناً وبقيناً وفقهاً " .

من الإيمان بقدره ما يثلج به قلبه ، وتقرُّ به عينه ، ويطمئنُّ إليه خاطره ، فيخرج عن مضيق الهموم والغموم والحسرات والكربات إلى متسع التسليم والرضا بما يجري به القضاء . اللهم ارزقنا الإيمان بقدرك على الوجه الذي تريده منا مع حلول الطافك الخفية علينا ، ووصول توفيقاتك المباركة إلينا . يا مَنْ بيده الخير كله ، دقُّه وجلُّه ، وكما تختلف أحوال الإيمان باختلاف الأحوال والأشخاص كذلك يختلف عمل الصالحات باختلاف الأحوال والأشخاص ، فالعمل مع الخلوص والتنزُّه عن شوائب الرياء ، والبعد عن آفات الغفلة يتضاعف ويكثر ثوابه ، ويعظم أجره بخلاف ما لم يكن على هذه الصفة . والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية مناديةً بذلك بأعلى صوت ، ففي بعضها التصريح بأنَّ فاعل ذلك العمل يوفى أجره بغير حساب<sup>(١)</sup> ، وفي بعضها إلى سبع مائة ضعف<sup>(٢)</sup> ، وفي بعضها إلى أكثر من ذلك<sup>(٣)</sup> ، وفي بعضها أن الحسنة بعشرة أمثالها<sup>(٤)</sup> ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

فإن قلت : قوله : ﴿ وَعَمِلُوا ﴾ يدلُّ على أنه يكفي عمل الصالحات مرةً واحدة ، لأن الفعل من باب المطلق ، فيصدق معناه بالمرة الواحدة ، وليس في الصنعة ما يدل على التكرار ، وأكثر الأعمال الصالحة التي تحتم على الإنسان واجبة على جهة التكرار ، بحيث

(١) : منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .

(٢) : للحديث الذي أخرجه مسلم رقم (١١٥١) عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف " .

(٣) : أخرج البخاري في صحيحه رقم (١٩٠٤) ومسلم رقم (١٦٣ / ١١٥١) وأبو داود رقم (٢٣٦٣) والترمذي رقم (٧٦٤) والنسائي (٤ / ١٦٢ - ١٦٣) عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لي وأنا أجزي به " .

(٤) : أخرج الترمذي في السنن رقم (٢٩١٢) عن ابن مسعود ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : ( أ لم حرف ، ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف " .

إنه إذا أُخِلَّ بشيء منها لم يخرج من الخسران . قلت : الأمر كما ذكرت ، ولكن الأدلة من الكتاب والسنة قد دلت على وجوب تكرار ما هو متكرر ، والإجماع قائم على ذلك . وهكذا قوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فإنه إنما يدل على مجرد وقوع الإيمان ، وهو التصديق ، وليس فيه ما يدل على وجوب الثبوت عليه ، والاستمرار على معناه . ولكن الأدلة الصحيحة قد دلت على ذلك دلالة واضحة ظاهرة ، فلا يكون مؤمناً إلا إذا دام على التصديق بتلك الأمور حتى يتوفاه الله<sup>(١)</sup> - عز وجل - .

(١) : وهو رد على الذين يقولون بأن الإسلام فترة زمنية محدّدة .

وانتهت بنهاية الجيل الأول الذي طُلبت منه هذه التكاليف الربانية ولذا فنحن لسنا ملزمين بهذا المنهج في كل زمان ومكان .

وهذا الكلام من تضليل المضللين ، والمحاريين لهذا الدين والحاقدين على هذه الشريعة الربانية تحت شعارات : الحضارة والتقدم ، والمعاصرة ، والارتقاء والتطور ، ومعايشة المستجدات وما إلى ذلك من الكلام الحق الذي يراد به باطل . ولرد عليهم نقول :

١/ إن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أنواع ، ففيها المطلق وفيها المقيد والمحمل والمبين ، والظاهر والمؤول ، فهي ليست على سوية واحدة في معرفة الحكم الشرعي .

٢/ أجمع العلماء على وجوب تكرار ما هو متكرر في كل زمان ومكان ، من يوم ما أوحى بها إلى رسول ﷺ : إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ... فالصلاة مطلوب تكرارها ، ولا يقول إلا جاهل بهذه الشريعة ونصوصها بأنها واجبة مرة واحدة ، أو كانت واجبة على الجيل الأول فقط .. وقل مثل ذلك على سائر الواجبات والأوامر والنواهي وما إلى ذلك . والمسلمون في كل زمان ومكان على هذه العقيدة لم يخالف أحد منهم ولو على سبيل الشذوذ .

٣/ لذلك فإن علماء الأصول أصّلوا وفرّعوا في هذه المسائل ، حتى يكون الناس على بينة في هذا الأمر ، فقالوا مثلاً : الواجب هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً لازماً ، بأن اقترن طلبه بما يدل على لزوم فعله ، أو وهو ما طلب الشارع فعله على وجه الإلزام ، سواء أكان ذلك مستفاداً من صيغة الطلب نفسها أم من قرينة خارجية .

وقسموا الواجب من جهة وقت أدائه إلى : واجب مطلق ، واجب مؤقت وقسموه من جهة المطالبة بأدائه إلى : واجب عيني ، واجب كفائي .

=



فإن قلت : هل بين هذا التركيب المذكور في هذه الآية وبين قوله - سبحانه - في سورة التين ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾<sup>(١)</sup> تقاربٌ ولو من بعض الوجوه ؟ قلت : نعم ، ولكن على أحد التفسيرين ، وهو أن المراد بقوله : ﴿ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٦﴾ ﴾ أنه رُدُّ الإنسانِ إلى أسفلِ دركاتِ النارِ<sup>(٢)</sup> ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٩ب] فإنهم ناجون من ذلك ، فائزون بأجر غير ممنون . ولا ينافي كونُ جنسِ العصاةِ من الكفار وغيرهم أسفلَ سافلينَ ما ورد في المنلفقين بأنهم في الدركِ الأسفلِ من النار ، فلا مانع من كون الكفار والمنافقين والعصاة مجتمعين في ذلك الدركِ الأسفلِ ، ويكون قوله : ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٦﴾ ﴾ إما حالٌ من المفعول<sup>(٣)</sup> ، أي رددناه حالَ كونه أسفلَ سافلينَ ، أو صفةٌ لمقدر محذوف أي مكاناً أسفلَ سافلينَ ، ويكون في سورة التين زيادة ليست في سورة العصر ، وهي أن لهم أجراً غير ممنون ، وفي سورة العصر زيادة ليست في سورة التين ، وهي التواصي بالحق والتواصي بالصبر . وقد روي مثل هذا .....

---

= كما قسّموا الواجب من جهة المقدار المطلوب إلى : واجب محدد ، واجب غير محدد .  
كما قسّموا الواجب من جهة تعيين المطلوب إلى : واجب معيّن ، واجب غير معيّن .  
وقل مثل ذلك في سائر الأحكام .  
إذن المسألة ليست لعباً ولا عبثاً ، ولا جاءت من هوى بعض الناس ، أو رغبات وشهوات بعض الفلاسفة أو المنكرين ، إنما المسألة هنا مسألة وحي والتزام بأوامر الله واتباع لمنهجه القويم .  
انظر : مدخل إرشاد الأمة إلى فقه الكتاب والسنة " (ص ٢٤١) . المسألة : الحكم التكليفي وأقسامه . تأليف : محمد صبحي بن حسن حلاق .  
(١) : [ التين : ٥ - ٦ ] .

(٢) : عزاه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥٠ / ج ٣٠ / ٢٤٥ ) لمجاهد وقتادة وابن زيد .

(٣) : انظر " الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون " ( ١١ / ٥٢ ) .

وإعراب القرآن الكريم وبيانه " محي الدين الدرويش ( ١٠ / ٥٢٥ ) .

التفسير<sup>(١)</sup> عن مجاهد ، وأبي العالية ، والحسن ، بل روى ما يفيد ذلك الخطيب<sup>(٢)</sup> ، وابن عساكر<sup>(٣)</sup> عن الزهري ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن المراد بقوله

(١) : قال القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ١١٣ / ٢٠ - ١١٥ ) :-

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ .  
وفيه مسألتان :

الأولى : وقد ذكرها الشوكاني آنفاً .

أما الثانية : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ أي إلى أَرذل العمر وهو الهرم بعد الشباب ، والضعف بعد القوة ، حتى يصير كالصبي في الحال الأول . قاله الضحاك والكلبي وغيرهما .  
وروى أبي نجیح عن مجاهد : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ إلى النار ، يعنى الكافر وقاله أبو العالية .

وقيل : لما وصفه الله بتلك الصفات الجليلة التي رُكِّبَ الإنسان عليها ، طُفِيَ وعلا حتى قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۝ ﴾ وحين علم الله هذا من عبده ، وقضاؤه صادر من عنده . رَدَّه أسفل سافلين ، بأن جعله مملوءاً قذراً ، مشحوناً بنجاسة وأخرجها على ظاهره إخراجاً منكراً ، على وجه الاختيار تارة ، وعلى وجه الغلبة أخرى ، حتى إذا شاهد ذلك من أمره رجع إلى قدره .

وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿ أسفل السافلين ﴾ وقال : ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ على الجمع ، لأن الإنسان في معنى جمع ، ولو قال : أسفل سافلٍ جاز ، لأن لفظ الإنسان واحد . وتقول : هذا أفضل قائم . ولا تقول أفضل قائمين ، لأنك تضمير لواحد ، فإن كان الواحد غير مضمّر له ، رجع اسمه بالتوحيد والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ ﴾ [الزمر : ٣٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّحَ بِهَا ۖ وَإِن تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً ۖ ﴾ [الشورى : ٤٨] وقد قيل : إن معنى ﴿ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ أي رددناه إلى الضلال ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ ﴾ أي إلا هؤلاء فلا يردون إلى ذلك . والاستثناء على قول من قال ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ﴾ النار ، متصل ومن قال : إنه الهرم فهو منقطع .

(٢) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " ( ٨ / ٥٥٤ ) .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ ﴿ عبدة الأوثان من اللات والعزى ، والمراد بقوله :  
﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . ولكن في إسناد هذا الحديث  
مجهول ، فلا تقوم به حجة . وأما على تفسير الجمهور فلا ، وهو الظاهر الذي يدل عليه  
قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ﴿ أي في أحسن شكل وتعديل  
﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ ﴿ أي إلى أرذل العمر وهو الهرم<sup>(١)</sup> والضعف بعد الشباب  
والقوة . ولا بد على هذا التفسير من حمل الاستثناء على الانقطاع ، أي لكن الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ، ووجه ذلك أن الهرم والرد إلى أرذل العمر  
يصاب به المؤمن كما يصاب به الكافر ، فلا يكون الاستثناء متصلاً ، ففي التفسير الأول  
مرجح ، وهو حمل الاستثناء على الاتصال الذي هو أصله ، وللتفسير الثاني الذي هو  
تفسير الجمهور مرجح وهو قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ﴿ .

فإن قلت : هل يمكن حمل الاستثناء على الاتصال على ما يطابق تفسير الجمهور ؟  
قلت : يمكن أن يقال أن الرد إلى أسفل سافلين هو الرد إلى حال ذهاب العقل وسقوط  
القوى ، وذهاب الحواس على وجه شديد بالغ إلى الغاية ، والغالب صيانة صالح العباد  
عن مثل ذلك ، واللفظ بهم عن البلوغ إلى هذه الغاية ، فيكون الاستثناء على هذا  
متصلاً ، ويكون [ ١٠ ] باعتبار الغالب ، وذلك مشاهد محسوس عناية من الله - عز  
وجل - بأهل الصلاح التام ، والمهدى القويم . وقد ورد ما يدل على أن المراد في هذه  
الآية هو التفسير الذي ذهب إليه الجمهور ، فأخرج ابن جرير<sup>(٢)</sup> ، وابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> ،  
وابن مردويه<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ ﴿ يقول : يُرَدُّ

(١) : عزاه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٤٤ ) .

(٢) : في جامع البيان ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٤٤ ) .

(٣) : في تفسيره ( ١٠ / ٣٤٤٨ رقم ١٩٤٠٩ ) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " ( ٨ / ٥٥٨ ) .

إلى أرذل العمر ، كَبُرَ حتى ذهب عقله هم تَفَرَّ كانوا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين سَفِهَتْ عقولهم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهُمْ أَنْ لَهُمْ أَجْرَهُمُ الَّذِي عَمَلُوا قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ عَقُولُهُمْ . وأخرج سعيد بن منصور<sup>(١)</sup> ، وعبد بن حميد<sup>(٢)</sup> ، وابن جرير<sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر<sup>(٤)</sup> ، وابن أبي حاتم<sup>(٥)</sup> قال : في أعدل خلقٍ ، ثم رددناه أسفل سافلين يقول : إلى أرذل العمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون ، يعني غير منقوص . يقول : إذا بلغ المؤمن أرذل العمر ، وكان يعمل في شبابه عملاً صالحاً كُتِبَ له من الأجرِ مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ، ولم يضره ما عمل في كِبَرِهِ ، ولم تكتب عليه الخطايا التي تعمل بعدما يبلغ أرذل العمر . وأخرج أحمد<sup>(٥)</sup> ، والبخاري<sup>(٦)</sup> ، وغيرهم عن أبي موسى قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " إذا مرض العبدُ أو سافر كتب الله له من الأجرِ مثلما كان يعمل صحيحاً مقيماً " .

ويدل على التفسير الذي ذكرناه وجعلناه ثالثاً للتفسيرين ما أخرجه الحاكم<sup>(٧)</sup> وصححه ، والبيهقي في الشعب<sup>(٨)</sup> عن ابن عباس قال : " من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر ، وذلك قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قَالَ : " لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئاً " .

(١) و (٢) : عزاه إلي السيوطي في " الدر المنثور " (٨ / ٥٥٦) .

(٣) : في " جامع البيان " (١٥ / ج ٣ / ٢٤٦) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٨ / ٥٥٦) .

(٥) : في المسند (٤ / ٤١٠) .

(٦) : في صحيحه رقم (٢٩٩٦) .

(٧) : في المستدرک (٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(٨) : في الشعب رقم (٢٠٧٦) .

قلت : وأخرجه الطبري في " جامع البيان " (١٥ / ج ٣ / ٢٤٧) .

وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٨ / ٥٥٨) كلاهما عن عكرمة .

فإن قلت : قد تكلمت على مفردات هذه الآية ، أعني قوله - سبحانه - ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ ﴾ ولم تتكلم على مجموعها من حيث محلها ، والعرض الذي سيقته له ؟ قلت : هي مبتدأة قسمة إنشائية لا محل لها<sup>(١)</sup> من الإعراب .

وأما العرض الذي سيقته له فهو ترهيبُ عباد الله - سبحانه - عن معاصيه ، وإهمال ما أوجبه على عباده من الإيمان ، والعمل ، وترغيبهم بالإيمان وعمل الصالحات ، وإن ذلك هو الذي يكون به خروجهم من ظلمات الخسر إلى أنوار الإيمان والطاعة ، فَمَنْ ألقى السمع وهو شهيدٌ [ ١٠ب ] إلى هذا الوعد والوعيد ، والترغيب والتهديد جذبهُ ذلك إلى خير البداية والنهاية ، ونعم الدنيا والآخرة ، ونجا من دركات الخسران ، ووصل إلى درجات الجنان . ومعلوم أن العقلاء من هذا النوع الإنساني يطلبون الوصول إلى النعيم الأبدي ، والعيش الهنيء الذي لا ينقطع ولا يغي ، لأن نعيم الدنيا وإن بلغ في الحسن والرفاهة إلى أرفع الرتب ، وأعلى المنازل فهو مكدر بأنه زائلٌ ذاهب ، والانتقال عنه قريب وإن ظنَّه من طواع كواذب الآمال بعيداً ، وكل عاقل يعلم أن كل نعيم يزول ، وكل نعمة تذهب ، فيكون حزنها أكثر من سرورها ، وغمها أعظم من الفرح لها . وقد أحسن المتنبي<sup>(٢)</sup> حيث يقول :

أشدُّ الغم عندي في سرورٍ      تيقنَ عنه صاحبه انتقالاً

(١) : الواو حرف قسم وجر ، والعصر مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجمله إن الإنسان .... جواب القسم لا محل لها ، وإن واسمها واللام المزحلقة وفي خسر خبر إن .

وانظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه محي الدين الدرويش ( ١٠ / ٥٧٢ - ٥٧٣ ) .

(٢) : في ديوانه ( ٣ / ٢٢٤ ) .

وقال أبو البقاء : المعنى يحث على الزهد في الدنيا لمن رزق فيها سروراً ومكانة ، لعلمه أنه زائل عنها . يقول : السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم ، لأنه يراعي وقت زواله ، ولا يطيب له ذلك السرور .

والآمال بأسرها وإن طالت ذبولها ، وبُعُدت مراميها فأخبرها التقضي والذهاب ،  
ولهذا أقول :

لا يَغِرَّتْكَ طَوْلُ عَمْرٍِ فَإِنَّ الْحَبَلَ يُطَوِّى مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ

قوله : وتواصوا بالحق . يقال : أوصاه ووصَّاه بوصيةٍ عهدٍ إليه . ومعنى التواصي أنه  
أوصى به أولهم وآخرهم ، وهذا ذاك ، وذاك هذا . هذا هو المعنى اللغوي . والصيغة تدل  
على الاشتراك في أصل الفعل كما هو مقرر في علوم اللغة العربية ، والحق في الشرع  
واللغة ضدُّ الباطل ، وأصله الثبوت من حق الشيء إذا ثبت ، والحقُّ ضدُّ المبطل ، والمراد  
هنا أنه وصى بعضهم بعضاً بما يحقُّ القيام به ، فيدخل التواصي بالإيمان وبالقيام بأركان  
الإسلام دخولاً أولياً . ومن أهم أنواع التواصي بالحق أن يتواصوا بالأمر بالمعروف ،  
والنهي عن المنكر ، ومن أهمها أيضاً أن يتواصوا ببيان ما يعرفُ بعضهم من بعض أنه  
مرتكبٌ له واقعٌ فيه من المعاصي والمكروهات ، وما يخالف ما يرضاه الله - سبحانه -  
ويحبه من الأخلاق الصالحة والشمائل المرضية فيما بينهم وبين ربِّهم ، وفيما بينهم  
أنفسهم . ومن أعظم ما ينبغي [ ١١ أ ] التواصي به حفظ اللسان من الغيبة والنميمة  
والسخرية والتناير بالألقاب ، فإن هذه أمورٌ نهى عنها الكتاب العزيز ﴿ وَلَا يَغْتَبِ  
بِعَعْضِكُمْ بَعْضًا أَيُّحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ ﴾ <sup>(١)</sup> إلى آخر الآية ﴿ هَمَّازٍ  
مُشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلخ . ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ  
﴿ ١ ﴾ <sup>(٤)</sup> . ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> الآية . ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ

(١) : [ الحجرات : ١٢ ] .

(٢) : [ القلم : ١١ ] .

(٣) : [ الحجرات : ١١ ] .

(٤) : [ الهزلة : ١ ] .

(٥) : [ الحجرات : ١١ ] .

الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ<sup>(١)</sup> وفي السنة المطهرة<sup>(٢)</sup> من النهي عن هذه الأمور ، والتَّعْيِي عَلَى فاعلها ، والذَّمُّ لَهُ مَا يَزْجُرُ مِنْ لَهُ شَيْءٌ إِيمَانٍ بَعْضُهُ فَضْلاً عَنْ كُلِّهِ . وَإِنَّمَا يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ كَمَا ثَبَتَ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عَنْهُ ﷺ . وَمِثْلُ ذَلِكَ الْكَذِبُ بَلْ هُوَ أَقْبَحُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، وَأَشْنَعُ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ . وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ مَرْتَكِبَهُ بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، وَنَفَى عَنْ فَاعِلِهِ الْإِيمَانَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> الْآيَةُ . وَوَرَدَ فِي السَّنَةِ الْمَطْهُرَةِ مِنْ ذَمِّ الْكَذِبِ<sup>(٥)</sup> ، وَالتَّنْفِيرِ عَنْهُ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ ذَلِكَ لَكَ .

(١) : [ الحجرات : ١١ ] .

(٢) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٦٠١٨) ومسلم رقم (٤٧) عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ " .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (١١) ومسلم رقم (٤٢) عن أبي موسى ؓ قلت يا رسول الله ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ " .

( ومنها ) ما أخرجه مسلم رقم (٢٥٨٩) وأبو داود رقم (٤٨٧٤) والترمذي رقم (١٩٣٥) عن أبي هريرة ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا الْغِيَّةُ ؟ " قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : " ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ . قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : " إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ " .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (٤٤٠٦) ومسلم رقم (١٦٧٩) عن أبي بكر ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النِّحْرِ بِمَعْنَى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ : " إِنْ دِمَاءُكُمْ ، وَأَمْوَالُكُمْ ، وَأَعْرَاضُكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ؟ " .

(٣) : أخرجه الترمذي رقم (٢٦١٩) وأحمد (٢٣١ / ٥) وابن ماجه رقم (٣٩٧٣) من حديث معاذ بن جبل وهو حديث صحيح بطرقه .

(٤) : [ النحل : ١٠٥ ] .

(٥) : الحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٦٠٩٤) ومسلم رقم (٢٦٠٧) وقد تقدم نصه .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (٣٤) ومسلم رقم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِّنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوْهَا : إِذَا اتَّخَذَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا =

وورد في ذمّه من كلام الحكماء ، ومواعظ الفُصحاء ما يَتَّعِظُ به كلُّ ذي عقل ، ويُزَجَرُ به كلُّ من له فهمٌ لما ينشأ عن هذه الخِصْلَةِ السيئة القبيحة من مفسادِ الدينِ والدنيا . والحاصل أن قُبْحَهُ مما اتفقت عليه الشرائعُ ، وتطابقت على ذمّة كُتُبِ الله المنزلة على أنبيائه ، واتحدت كلمة رسل الله - سبحانه - على قبحه وقبح فاعله . واعلم أن لكلِّ مقام مقالاً ، فينبغي للإنسان عند ملاقة من له اشتغالٌ بعمل من الأعمال أن يأخذ في توصيته بما ينتفع به فيما هو بصده لمن كان مشغولاً مثلاً بالعلم ، فينبغي أن يوصيه بحسن النية أولاً ، ثم بالاشتغال بما يعود نفعه عليه من الكتاب والسنة ، وما يتوصل به إليهما ، ويعين على فهمهما ، وكيفية العمل بهما ثانياً ، ثم الإنصافُ وعدم التعصُّب لمذهب من المذاهب ثالثاً ، ثم الإرشاد إلى الردِّ إلى كتاب الله - سبحانه - وسنة رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - عند الاختلاف رابعاً . ثم هكذا يأخذ مع أهل كل صناعة بتوصيتهم بما ينتفعون به في صناعتهم ، ويحفظون به دينهم في مباشراتهم . فلا تطيل الكلام في تعدادِ أهل الحِرَفِ ، وأنواع أهل الأعمال ، [ ١١ ب ] فإنه لا يخفى على الذكي الممارسِ للباسِ العارفِ بقواعد الشرع ما يتعلّق به النفع أو الضررُ لكل طائفة من هذه الطوائف ، فيأخذ مع كل طائفة فيما يهّمُّها ويُخشَى منه ضررُها ، ويرجو فيه نفعُها . وبالجملّة فهذه الآية كما تدل على ما ذكرنا فقد دل على ذلك الآياتُ والأحاديث الواردة في الأمر بالمعروف<sup>(١)</sup> والنهي عن المنكر ، ودل على ذلك أيضاً قوله تعالى :

= خاصم فجر " .

(١) : قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [ آل عمران : ١٠٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [ آل عمران : ١١٠ ] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [ مائدة : ٦٤ ] كانوا لا يتناهتوا عن مُنْكَرٍ =



﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ <sup>(١)</sup> وما ورد في هذا المعنى من الآيات والأحاديث ، وهو الكثير الطيب . وقد ثبت في الصحيح <sup>(٢)</sup> عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " فمن فهم هذا الحديث حقَّ الفهم ، وتدبره كُليَّة التدبُّر عرف ما يجب على أهل الأخوة الدينية لبعضهم بعضاً ؛ فمعلوم لكل عاقل أن الإنسان يحبُّ لنفسه أن يكون في أعلى منازل الدين ، وأرفع منازل الدنيا التي لم تُشَبَّ بما يكدرها من الإثم وسوء التَّبَعَةِ ، وخطر العاقبة ، فإن وجد نفسه أنه يحبُّ لكل فرد من أفراد من جمعته وإياه الأخوة الدينية أن يكون هكذا ، فليفرِّج روعه ، ولتقرَّ عينه ، ويطمئنَّ قلبه ، وينثليج صدره ، وإن لم يجد من نفسه محبة ذلك لأخيه فليعلم أنه مُفَرِّطٌ في الأخوة الدينية ، مفرط في إيمانه الذي لا يتمُّ إلاً بذلك ، بل لا يثبت من الأصل إلاً به ، كما تدل عليه تلك العبارة التي تكلم بها الصادق المصدوق - صلى الله عليه وآله وسلم - .

فإن قلت : ما تقول في تفسير .....

= قَعْلُوهُ لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ [المائدة : ٧٨-٧٩] .

● أخرج مسلم في صحيحه رقم (٤٩) وأبو داود رقم (١١٤٠) و (٤٣٤٠) والترمذي رقم (٢١٧٣) والنسائي (١١١ / ٨) وابن ماجه رقم (٤٠١٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " وهو حديث صحيح .

● أخرج البخاري في صحيحه رقم (٢٤٩٣) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " مثل القائم في حدود الله ، والواقع فيها ، كمثل قوم . استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجو ونجوا جميعاً " وهو حديث صحيح .

(١) : [ المائدة : ٢ ] .

(٢) : عند مسلم في صحيحه رقم (٤٥ / ٧٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه . وهو حديث صحيح .

قتادة<sup>(١)</sup> لهذه الآية بأن المراد بالحق القرآن ؟ قلت : أقول إنه قد اقتصر على رأس الحق وأساسه وأكملِه وأجلِه وأجمَلِه ، ولكن من الحق أيضاً سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الحق ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين من الهدى القويم ، والخُلُقِ المبارك فيما يتعلق بأمر معاشِهِمْ ومعادِهِمْ ، وتعاملِهِمْ ، وإن كان غالبُ ذلك هو في الكتاب والسنة ، فإنهم متخلِّقون بهما ، متقيِّدون بما فيهما . ولهذا قالت<sup>(٢)</sup> عائشة رضي الله عنها في وصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان خلقه القرآن ، مع قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٣)</sup> .

فإن قلت : فما تقول فيما ذهب إليه بعض المفسرين أن المراد بالحق المذكور في هذه الآية هو التوحيد<sup>(٤)</sup> ؟ قلت : أقول إن التوحيد هو الباب الذي [ ١٢ ] لا يُدْخَلُ إلى نور الإسلام والإيمان إلا منه ، ولا يُخْرَجُ من ظلمات الكفر والضلال إلا به ، وهو الفرقان بين أهل الإيمان ، وأهل الكفران ، وهو المقدم من أركان الإسلام ، ولكنه لا يتم الإسلام به وحده . ولهذا يقول صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة<sup>(٥)</sup> الثابتة من طرق كثيرة في جواب من سأله عن الإسلام : هو أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتُحجَّ البيت ، فإذا كان الإسلام لا يتمُّ به على انفراده ، فكيف يتمُّ به الإيمان وعمل الصالحات ! .

فإن قلت : هاهنا شيء يقوي تفسير هذا القائل ، وهو أن يقال أن الإيمان لما كان

(١) : أخرجه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥ / ج ٣٠ / ٢٩٠ ) .

(٢) : أخرجه مسلم رقم ( ٧٤٦ ) وأحمد ( ٥٤ / ٦ ، ٩١ ، ١٦٣ ) وأبو داود رقم ( ١٣٤٢ ) والنسائي ( ٣ / ١٩٩ - ٢٠٠ ) والدارمي ( ١ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ) وهو جزء من حديث طويل . وهو حديث صحيح .

(٣) : [ ن : ٤ ] .

(٤) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " ( ٢٠ / ١٨١ ) عن ابن عباس .

(٥) : تقدم تخرج هذه الأحاديث .

مذكوراً في هذه السورة قبل التواصي بالحق ، وكذلك لما كان عمل الصالحات مذكوراً قبله كان حملُه على التوحيد سائغاً مقبولاً ؟ قلت : إذا كان عمل الصالحات مما تدخل فيه أركان الإسلام دخولاً أولياً فقد دخل التوحيد فيها من هذه الحيثية ، بل دخوله فيما مقدّم على دخول سائر أركان الإسلام ، لأنه باها الذي يدخل منه إليها ، ومفتاحها الذي لا يتيسر لأحد الوصول إليها بدونه ، فالتفسير للحق به لم يأت بفائدة لم يتقدّم في هذه السورة ما يفيدها .

فإن قلت : هذا الإلزام مشترك بينك وبين هذا القائل ، فإن عمل الصالحات قد اشتمل على التواصي بالحق على الصورة التي فسرت الآية بها ، لأنه من عمل الصالحات . قلت : نعم هو من جملة عمل الصالحات ، وكذلك التواصي بالصبر ، ولكنهما لما كانا يكثر الانتفاع بهما ، ويتعاضد الأثر الحاصل عنهما كان ذلك وجهاً لأفرادهما بالذكر ، وذلك نكتة مسوغة لمثل هذا كما صرح به أرباب المعاني والبيان .

فإن قلت : لهذا القائل أن يسلك هذا المسلك الذي سلكته ، ويقول أن التواصي بالتوحيد لما كان بالمنزلة التي هو بها حسبما قدمت ذكره صالح لإخراجه من عموم الصالحات ؟ قلت : هو وإن تم له هذا فقد ارتكب خلاف ما يدل عليه اللفظ ، فإن قصر الحق على التوحيد لم يدل عليه هذا اللفظ القرآني [ ١٢ ب ] بوجه من الوجوه المعتبرة ، فالأولى ما قدمنا ذكره من دخول التوحيد تحت الأعمال الصالحة دخولاً أولياً ، وحمل التواصي بالحق على ما ذكرنا ، فإن ذلك هو الذي يفيد المعنى العربي الذي يجب علينا تفسير كتاب الله - سبحانه - به . فإن قلت : هاهنا إشكال آخر ، وهو أنه إن حمل التواصي بالحق على العموم لم يكن في قدرة أحد من العباد ذلك ، وإن حمل على الإطلاق الصادق على البعض فما هو ؟ قلت : هو محمول على البعض الذي يحق التواصي به كما قدمنا بيانه فلا إشكال .

قوله : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٢) الصبر ضد الجزع ، والمراد به هنا الصبر على المكاره (١) التي تعرض للعبد في بدنه أو أهله أو ماله ، فإن من صبر على ذلك لكونه من قدر الله ، وما قضى به عليه كأن ذلك صبراً محموداً ، ومنه الصبر عن معاصي الله - عز وجل - ، والصبر على ما يقوم به من فرائضه من المداومة عليها وإيقاعها على الوجه المأمور به ، ولا سيما ما كان يحتاج العالم به إلى مشقة كالجهاد ، والحج ، وبعض أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فإن قلت : ما وجه تخصيص التواصي بالصبر بالذكر مع دخوله تحت التواصي بالحق بعد دخوله تحت عمل الصالحات ؟ قلت : وجه ذلك أنه لما كان الصبر بمنزلة عظمة ، ورتبه فخيمة كما يفيد ذلك قوله - سبحانه - ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٤) (٣) كان إفراده بالذكر بعد قوله تحت ما قبله دليلاً على ارتفاع درجته ، ومزيد شرفه ، كما هو النكتة لذكر الخاص بعد اندراجة تحت عموم متقدم عليه ، أو متأخر عنه .

(١) : قال تعالى : ﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

• وقال تعالى : ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء : ٣٥] .  
• وقال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

• وقال تعالى : ﴿ يَبْنِيْٓ أَيْمَانَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان : ١٧] .

• قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْتَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٢] .

(٢) : [الأنفال : ٤٦] .

(٣) : [الزمر : ١٠] .

فإن قلت : قد ثبت في الكتاب العزيز قوله - عز وجل - ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وهذا يفيد أنه مع جميع عباده ؟ قلت : هذه معية عامة ، والتي مع الصابرين معية خاصة دالة على أناة هذه الخصلة على كل الخصال . وأي فضيلة تداني فضيلة من كان الله معه ! وأي مزية توازي مزية من هو من أهل هذه الطبقة الشريفة ، والمنزلة السامية ! ومثل هذه المعية الخاصة قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> فمن جمع بين التقوى والإحسان استحقَّ هذه المعية الفاضلة ، والمنقبة العالية [ ١٣ ] . وقد ورد في شرف <sup>(٣)</sup> الصبر ومزيد فضله من الآيات القرآنية ،

(١) : [ الحديد : ٤ ] .

(٢) : [ النحل : ١٢٨ ] .

(٣) : قال تعالى : ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [ البقرة : ١٥٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [ الشورى : ٤٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَتَبْلُوُنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [ محمد : ٣١ ] .

● أخرج البخاري في صحيحه رقم (٦٤٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : " يقول الله تعال : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيته من أهل الدنيا ثم احتسبه ، إلا الجنة " .

● وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٩٩٩) عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " .

● وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣) عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض . والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها " .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٥٦٥٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : " إن الله عز وجل قال : إذا ابتليتُ عبدي بحبيتيه فصبر ، عوضته منهما الجنة " .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٥٦٤١) عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي =

والأحاديث النبوية ما لو جُمِعَ لكان مؤلفاً مستقلاً .

فإن قلت : متى يحقُّ التواصي بالصبر<sup>(١)</sup> ؟ قلت : يحقُّ إذا رأى الإنسان من أخيه جَزَعاً من أمر قد أصابه ، أو من حاجة قد نزلت به ، أو من قريب قد فارقه أو دنى فراقه ، أو من عدوٍّ قد جاهره بالعداوة ، أو نحو ذلك ، فيذكر له أن هذا الجزع لا يفيد شيئاً ، ولا يدفعُ مكروهاً ، ولا يردُّ فائتاً ، وليس له فائدةٌ إلا مجردُ فَوْتِ ثوابِ المصيبةِ مع ضمِّ مصيبةِ الجزعِ إلى مصيبةِ ما وقع الجزعُ لأجله ، ويبين له أن تعذيبَ الإنسان نفسه بالهمِّ والغمِّ فيما لا يمكن دفعه ، ولا يقدر العبدُ على استدراكه شعبةً من الجنون ، وما أحسن قولَ الشاعر :

أرى الصبرَ محموداً وعنه مذاهبٌ      كيف إذا ما لم يكن عنه مذهبٌ  
هناك يحقُّ الصبرُ والصبرُ واجبٌ      وما كان منه للضرورةِ أوجبٌ  
وقد اتفق العقلاء جميعاً مسلمُهم وكافرُهم على أن الجزعَ لأجل أمرٍ قد فات وتعذرَ  
استدراكه قبيحٌ عند جميع العقلاء ، لأنه تعذيبٌ للنفس فيما لا يمكن رجوعه ، ولا يُرجَى  
إدراكه فهو مفسدةٌ خالصةٌ خاليةٌ عن النفع بوجه من الوجوه ، فلا فرق بينه وبين من  
يضربُ نفسه بشيء يؤلمه ، لا لسبب يقتضي ذلك ، ولا لعلَّة توجبُه ، بل عبثاً ولعباً ، بل

---

= ﷺ قال : " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمٌّ ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها " .

وانظر : الصبر في القرآن . للقرضاوي .

(١) : قال ابن قيم الجوزية في " مدارج السالكين " ( ٢ / ١٧٨ ) : والصبرُ في اللغة الحبس والكفُّ . ومنه قتلُ فلانٍ صبراً ، إذا أُمسك وحُبس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف : ٢٨] أي احبس نفسك معهم .

**فالصبر** : حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش .

ضررُ الجزعِ أشدُّ ، فإن أهلَ الطبِّ اتفقوا على أنه يضرُّ بالأبدان ضرراً شديداً ، وتتولد بسببه العللُ الصعبةُ الشديدة التي يصعبُ التخلصُ عنها بالأدوية . وما أحسن قولَ القائل :  
ولا يردُّ عليك الفاتئُ الحزنُ

فإن قلت : قد دل ذلك النظمُ القرآني على أنه لا مخرجَ من الخسرِ اللازم لكل إنسان إلا بما ذكر بعد حرف الاستثناء من الإيمان ، وما عطف عليه من عمل الصالحات ومن التواصي بالحق والتواصي بالصبر<sup>(١)</sup> ، مع أن مثل التواصي بالصبر على الصفة التي ذكرناها ليس بواجب ، وغايته أنه من أكد المندوبات ، ومن أفضل ما يؤثر عليه الإنسان من الصالحات ، ولكنه لا يوجب تركه البقاء في الخسر ، ولو أوجب ذلك لكان واجباً لا مندوباً ، ولم يقل أحدٌ من أهل العلم [١٣ب] بأنه واجبٌ على تلك الصفة ، بل من الموعظة الحسنة والدعاء إلى الخير الخالص ؟ قلت : لا شك أن بعض التواصي بالصبر واجبٌ ، وذلك حيث يكون الصبر واجباً متحتماً على صاحبه ، والجزعُ حرامٌ عليه ، وذلك كالصبر عن معاصي الله - سبحانه - ، والصبر على طاعاته الواجبة ، فإنه يجب على كل مسلم<sup>(٢)</sup> الصبر على ذلك ، وعدم الوقوع فيما يؤدي إليه ترك الصبر من الإقدام

---

(١) : قال ابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ١٨٨ - ١٩٠) : الصبر ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الصبر على المعصية ، بمطاعة الوعيد ، وإبقاء على الإيمان وحذراً من الحرام ، وأحسن منها : " الصبر على المعصية حياء "

الدرجة الثانية : الصبر على الطاعة ، بالمحافظة عليها دوماً ، وبرعايتها إخلاصاً وتحسينها علماً .

الدرجة الثالثة : الصبر على البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعدد أيادي المنن ، وبذكر سوائف النعم .

(٢) : من الأمور التي تعين على الصبر ، وتهونه على النفس :-

أ/ المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا : بأنها دار ابتلاء وتكليف ، لا دار جنة ونعيم ، وهذه الحياة الدنيا خلقها الله تعالى مخلوطة فيها اللذائذ بالآلام ، وقيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : صف لنا الدنيا ؟ فقال : ماذا أصف لك من دار أولها بكاء وأوسطها عناء ، وآخرها فناء ؟ !

ب/ معرفة الإنسان نفسه ، بأنه ملكٌ لله تعالى أولاً وآخرأ ، ولذلك فإن مصير العبد ومرجه إلى =

= الله مولاه الحق ، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره وقديماً قال لبيد الشاعر :-

وما المال والأهلون إلّا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع

ج/ اليقين بحسن الجزاء عند الله : كما قال تعالى في [ سورة النحل : ٩٦ ] : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٥٦ .

د/ اليقين بالفرج : وذلك بأن يوقن بأن نصر الله قريب وأن فرجه آت لا ريب فيه ، وأن بعد الضيق سعة ، وأن بعد العسر يسراً قال تعالى : في [ سورة الشرح : ٥-٦ ] : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ .

هـ/ الاستعانة بالله : وما يعين المبني على الصبر أن يستعين بالله تعالى ويلجأ إلى حماه ، فيشعر بمعنيته سبحانه ، وأنه في حمايته ورعايته ، ومن كان في حمى ربه فلن يضام قال تعالى في [ سورة الطور الآية : ٤٨ ] مخاطباً رسوله : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

و/ الاقتداء بأهل الصبر والعزائم : قال تعالى في [سورة الأحقاف الآية : ٣٥] : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ وقال تعالى في [سورة الأنعام الآية : ٩٠] ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ ﴾ .

ز/ الإيمان بقدر الله وسننه : وذلك بأن يؤمن بأن قدر الله نافذ لا محالة ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه . جفت الأقلام ، وطويت الصحف قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ١١١ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ .

ح/ الحذر من الآفات العائقة عن الصبر : ولا بد للإنسان عامة ، وللمؤمنين خاصة ، لحملة الدعوات على وجه أحص ، إذا أرادوا أن يعتصموا بالصبر أن يحذروا من الآفات النفسية التي تعوقه وتعترض طريقه ، من هذه الآفات التي أشار إليها القرآن :-

(١) : الاستعجال : قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

(٢) : الغضب : قال تعالى في [ سورة القلم الآية : ٤٨ ] : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ١١٢ .



على معاصي الله ، والوقوعُ في المحرّمات ، وما يؤدي إليه تركُ الصبر على فرائضِ الله من الوقوع في الإخلال بها ، والإهمال لما تحتم عليه القيامُ به منها ، فإنه إذا كان الأمرُ هكذا وجب على من علم ذلك الأمرَ له بالصبرِ من باب وجوب الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر ، وهما واجبان عند وجود سببهما المفضي إلى ترك ما يجب ، وفعل ما يحرم . ولا إشكال في مثل هذا . وهكذا التواصي بالحق يُحمَلُ على النوع الذي يجبُ منه . وذلك إذا كان قد وقع الإخلال بما يجب التمسك به من الحق الذي يحقُّ على كل مسلم القيام به ، فإنه حينئذٍ يكون التواصي بلزومه والتمسك به واجباً على كل مسلم ، لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهما واجبان عند عروض سببهما المفضي إلى ترك ما يجب ، وفعل ما يحرم كما قدمنا . وهكذا عملُ الصالحات ؛ فإنه يحمل على ما يجب فعله منها ، أو يستلزم تركها الوقوع في محرم من المحرّمات . هكذا يجاب عن ذلك الإشكال ، وإن كان التواصي بالحق والتواصي بالصبر مشروعين لكل مسلم في كل حال ، وعلى كل وجه ، وفاءً بحق العموم الذي أرشد إليه الكتاب العزيز ، وجاءت به السنة المطهرة .

فالخاص أنه يخرج العبد عن الخسر بالقيام بما يجب عليه من عمل الصالحات ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر . ويحسنُ منه ويُندبُ له أن يقوم بإرشاد أخيه إلى الحق والصبر

(٣) : شدة الحزن والضيق مما يمكرون : قال تعالى في [ سورة النحل الآية : ١٢٧ ] : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

(٤) : اليأس فهو من أعظم عوائق الصبر ، فإن اليأس لا صبر له لأن الذي يدفع الزارع إلى معاناة مشقة الزرع وسقيه وتعهده هو أمله في الحصاد قال تعالى في [ سورة آل عمران الآيات : ١٣٩ - ١٤٠ ] : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ .

انظر : الصبر في القرآن (ص ٩١) وما بعدها للقرضاوي . ومدارج السالكين (٢/ ١٧٤ - ١٧٨) .

في كل موطنٍ من المواطن التي يكون الإرشادُ إليها حسنٌ جميلٌ ؛ فإن ذلك من باب النصيحة التي يقول فيها الصادقُ المصدوقُ - صلى الله عليه وآله وسلم - : " الدينُ النصيحة " <sup>(١)</sup> . وأنت خير بما يفيدُه هذا التركيبُ المصطفوي من الحصرِ الدالِّ على المبالغة في شأنها [ ١٤ ] ، وأنها هي الفرد الكامل من أفراد الدين ، بل قد جعلها الشارعُ من حق المسلم على المسلم ، كما ثبت في الصحيحين <sup>(٢)</sup> وغيرهما : " أن حقَّ المسلم على المسلم إذا لقيَهُ أن يسلمَ عليه ، وإذا عطسَ أن يشمَّتَهُ ، وإذا دعاه أن يُجيبَهُ ، وإذا مرضَ أن يعودَهُ ، وإذا مات أن يتبعَهُ ، وإذا استنصحه أن ينصَحَهُ " . فالتواصي بالحق والتواصي بالصبر شعبةٌ من شعب النصيحة ، ونوع من أنواعها ، وكما يكون فيهما ما هو واجب كذلك يكون في أفراد النصيحة ما هو واجب ، فإن قال من يتقيد بعلم الأصول ، ويمشي على طرائقه أن هذا من باب الجمع بين الحقيقة والحجاز ، وهو لا يجوز . قلنا له : نحن نمنع أن يكون هذا من الجمع ، بل هو من العمل بما يفيدُه اللفظ ، وتقتضيه الصيغة . والاقْتصار على البعض للدليل اقتضى ذلك ، ولو سلمنا فنحن نمنع معه أيضاً عدمَ الجواز فيما نحن بصددِهِ ، فإنه يمكن أن يُرادَ معنىً يشملُها ويعبرُ به عنهما ، فيكون ما ذكرناه من عموم الحجاز لا من الجمع بين الحقيقة والحجاز ، على أنه يمكن أن يقال : إن ذلك من الجمع بين معنيين المشترك ، وهو سائغ مقبول على ما هو المذهب الحق من تلك المذاهب المدونة في الجمع بين معنيي المشترك . وهكذا يقال في قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ، وهكذا يقال في النصيحة .

فإن قلت : هذا التواصي بالحق ، والتواصي بالصبر إذا كان مع من يقبلُ ذلك ،

(١) : تقدم تخريجه .

(٢) : أخرجه البخاري رقم (١٢٤٠) ومسلم رقم (٢١٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " حقُّ المسلم على المسلم خمس ، ردُّ السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز ، وإجابة الدُّعوة ، وتشميت العاطس " .

وينعمل له فهو شأن المؤمنين مع بعضهم البعض ، وديدئهم وهجيراًهم ، وربما كان بعضهم لا يقبل ذلك ، ولا يعمل له ، ولا ينقاد لمن وصّاه بالحق ، ووصّاه بالصبر ؟ قلت : الكلام هنا مع أهل الإيمان ، ولهذا غُطف على الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالحرفِ المقتضي للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، وشأن أهل الإيمان قبولُ ذلك ، والانعمال له ، والانقياد لقائله ، وشكره على ذلك ، والدعاء له ، وأمّا ما ذكرت فهو من أخلاق الجبابة ، وجُفأة المنتسبين إلى الإسلام فلسنا بصدد الكلام معهم ، لكن إذا كان التواصي بالحق والتواصي بالصبر<sup>(١)</sup> واجباً على الصفة التي قدمنا فقد عرفناك أنّها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، [١٤ب] وهو واجب على كل مسلم لكل من ارتكب محرماً ، أو ترك واجباً فعليه أن يقوم بعرضه ، ويصكّ به وجهه من استحقّقه ، ويُرغم به أنفه ، فإن قدر على أن يحمله على ذلك شاء أم أبى فهو الواجب على من وجد من نفسه قوة على ذلك ، وإن عجز عن ذلك فلا أقلّ من أن ينكره بلسانه ، وإن بلغ في الضعف إلى حدٍ يعجز عن الإنكار باللسان ، أو يخشى على نفسه مالا يستطيع دفعه عن نفسه ففي الإنكار بالقلب رخصة له ، لما ثبت<sup>(٢)</sup> عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " من رأى

(١) : قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢/ ٢٣) : ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

وقال العلماء : " ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين .. " .

وقال الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان في " أصول الدعوة " (ص ٢٦٧) إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب الأمة جمعاء فكل مسلم علم بالمنكر وقدر على إنكاره وجب عليه ذلك لا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم أو عالم أو عامي قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [ آل عمران : ١١٠ ] .

والخطاب للأمة عامة وكذلك أكثر نصوص الخطاب فيها عام لجميع أفراد الأمة ولكن المسؤولية تتأكد على صنفين من الناس وهما العلماء والأمراء .

(٢) : تقدم تحريجه .

منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه " . وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ينكرون ما علموه منكراً بأفعالهم وأقوالهم ، ويكافحون بذلك الملوك والأمراء اللهم غفراً ، اللهم غفراً ، اللهم غفراً للمقصرين من عبادك في القيام بهذه الخصلة التي هي أبين دين الإسلام ، ورأس قواعده ، وأعظم ما يحفظ به هذه الشريعة المطهرة عن انتهاك العصاة ، وتلاعيب المتمردين .

وهاهنا مفسدة عظيمة ترك بها كثير من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصارت ذريعة شيطانية للمداهنين في دين الله ، وهي ما وقع في بعض كتب الفروع من جعل ظن التأثير شرطاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا شرط لم يدل عليه كتاب الله ، ولا سنة رسوله ، فهو تسمك بالهباء ، وتعلل بما هو على شفا جرف هار . ومع هذا فإنهم يجعلون ذلك تعلقة لهم وعذراً ، وهم يعلمون أن التكلم بالحق ، وبما أمر الله به ، وأرشد عباده إليه لا يستطيع أحد رده كائناً من كان ، وإن بلغ في التمرّد عن الحق ، والتجبر في الدين إلى حد يقصّر عنه الوصف ، فإنه إذا سمع ذلك فغايته أن يذكر لنفسه المعاذير والعِلَل المعتبرة . وقد وقع في قلبه ما وقع ، واستحى من الناس أن يتظهر بذلك أو يتجاهر به ، وهذا أقل ما يحصل معه ، فما ذكره من يحق عليه القيام بذلك أنه ظن عدم التأثير فهو كاذب على نفسه ، كاذب على ربه ، كاذب على عباد الله الصالحين . فمالك لا كثر الله في عباده من أمثالك ، وللاستدلال لما أنت فيه من الدّهان ، والسكوت على المتجرين على معاصي الله ، المنتهكين لحرماته ، المتعدين لحدوده بهذا الدليل الباطل ! من وجهه الأول [١٥] أنه غلط من قائله ، باطل من أصله .

الثاني أن ما ترعّمه من الظن الحاصل لك هو من بناء الباطل على الباطل ، وترتيب المختل على المختل ، فإن كنت لا تعلم بالوجه الأول فاعلمه الآن ، فإن تقصيرك في علم الشرع أوقعك في تقليد من قال بالباطل . وأما الثاني فأنت تعلمه من نفسك ، فإن شككت في ذلك فافعل ما أمرك الله به من الأمر بالمعروف عند عروض ذلك الظن الشيطاني لك ، حتى تعلم فساده ، وتتيقن بطلانه ، ويُسفر صبح هدايتك ، ويُطلع بدر

رشادك . ولكن عليك قبل ذلك بمهم نافع ، وترتيقي شاف ، وهو أن تحسن النية ، وتوطن نفسك على أنك لم تفعل ذلك إلا للوفاء بما أوجهه الله عليك ، وأخذه على أمثالك ، واغسل عن قلبك محبة أن يقال قال فلان بالحق ، تكلم بالصواب ، أنكر المنكر ، قام بما أمره الله به ؛ فإن هذه الوسوس الشيطانية ، والخواطر الخذلانية تكون سبباً لعدم تأثير ما جئت به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقد تظن عدم تأثير ما جئت به لا لهذا السبب فتقول بعد ذلك : لا أظن التأثير . وإذا عرفت العلة علمت أن للتكلم بالحق تأثيراً في كل العباد ، وعلى كل معاند ومتمرد كائناً من كان ، وسأقص عليك واقعةً صحيحةً اشتملت عليها كتب التاريخ المعتبرة ، وهي أن بعض صلحاء العباد القائمين بما أوجب الله عليهم من هذا التكليف رأى عشرة آنية مملوءة خمرًا مع بعض خدم الملوك ، يريد أن يوصل ذلك إلى الملك ، وقد سافر به من أرض بعيدة ، فأخذ عصاه ، ثم ما زال يضرب تلك الآنية بها حتى كسر تسعة منها ، ثم وقف على العاشر فأمسك العصا ولم يكسره فبمجرد ما فعل ذلك ذهبوا به إلى الملك ، وقالوا : فعل وفعل ، وقد ظنوا وظن من هو مشاهدٌ لذلك أنه سيقتل ، فأوصلوه إلى الملك فارتجف لعصاته ، واضطرب حاله ، وعراه من الهيبة ما لا يُقدر قدره ، وغاية ما وقع منه أنه قال له : لم فعلت هكذا ؟ قال : لأن الله - سبحانه - حرم ذلك ، وأوجب على عباده إنكاره وتغييره ، فقال له [ ١٥ ] ، فلائي سبب تركت واحداً منها ؟ قال لما كسرت التسعة أدركت في نفسي شيئاً من العجب فتركت ذلك لئلا أكسره وقد انضم إلى تلك النية هذا الخطر القبيح ، فلم يقل له شيئاً ، وخرج سالماً ، وقام بما أمره الله - سبحانه - به . وكم وقع من التأييد الرباني ، والنصر الإلهي لكثير من القائمين بهذا الواجب العظيم ، وقد اشتملت عليه كتب التاريخ . فمن كان له نظر فيها فهو عالم بذلك غير محتاج إلى التنبيه عليه . وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . فرغ منه مؤلفه محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما في نهار السبت لعله سادس عشر شهر شوال سنة ١٢٣٧هـ .

# القسم الثالث

## الحديث وعلومه



# إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب





## وصف المخطوط ( أ ) :

- ١- عنوان المخطوط : إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر .
- ٢- موضوع الرسالة : في علم الإسناد .
- ٣- أول المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي حمى حمى هذه الشريعة الغراء بأئمة أجماد قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد ، فتمت الهداية باتصال الرواية ، وكملت العناية ببلوغ الغاية من الدراية ، وصارت الأسانيد المتصلة لمعهد العلوم كالأسوار ، والمعاصم المعارف كالسوار ....
- ٤- آخر المخطوط : وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الترتيب العجيب ، والتقريب الغريب وكان الفراغ من تحريره في وسط ليلة الخميس لعله خامس عشر شهر جمادي الآخرة سنة ( ١٢١٤ هـ ) بقلم مؤلفه محمد بن علي ابن محمد الشوكاني غفر الله لهم .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي معتاد .
- ٦- عدد الصفحات : ٧٥ صفحة .
- ٧- عدد الأسطر في الصفحة : ٢٦-٢٨ سطراً .
- ٨- عدد الكلمات في السطر : ١١-١٣ كلمة .
- ٩- النسخ : بخط المؤلف محمد بن علي الشوكاني .
- ١٠- الرسالة ضمن المجلد الثالث من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " .

[illegible]

[منقوله - عنوان المخطوط]



{ الصفوة الأخيرة من المخطوط }

## وصف المخطوط ( ب ) :

- ١- عنوان الرسالة : اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر .
- ٢- موضوع الرسالة : في علم الإسناد .
- ٣- أول الرسالة : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي حمى حمى هذه الشريعة بأئمة أجماد قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد فتمت الهداية باتصال الرواية ...
- ٤- آخر الرسالة : " وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الترتيب العجيب ، والتقريب الغريب " .
- ٥- نوع الخط : خط نسخي جيد .
- ٦- عدد الصفحات : ٤١ صفحة + صفحة العنوان .
- ٧- عدد الأسطر في الصفحة : ٣٣-٣٤ سطراً .
- ٨- عدد الكلمات في السطر : ١٥-١٧ كلمة .
- ٩- الناسخ : أحمد بن رزق السياني .
- ١٠- تاريخ النسخ : ١٢٨٩هـ .



{صورة الصفحة الأولى من المخطوط (ب)}





بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي حمى حمى هذه الشريعة الغراء بأئمة أبحاد  
قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد ، فتمت الهداية باتصال الرواية ، وكملت  
العناية ببلوغ الغاية من الدراية ، وصارت الأسانيد المتصلة لمعاهد العلوم كالأسوار ،  
ولمعاصم المعارف كالسوار ، ترويهما الأكابر عن الأكابر ويحفظونها في صدورهم لا في  
سطور الدفاتر والصلاة والسلام على خير الأنام وآله الكرام وبعد .

فإن الله سبحانه لما من عليّ بقاء مشايخ أعلام أحدث عنهم بالسَّماع والإجازة بعض  
مصنفات أهل الإسلام ووجدت روايتهم قد اتصلت بالمصنفين وتسلسلت بعلماء الدين  
المحققين ، رغبت إلى جمع ما أرويه عنهم من المصنفات في هذه الورقات ورتبت المرويات  
على ترتيب حروف المعجم تقريباً وتسهيلاً وضبطاً للانتشار وتقليلاً لانتفع بذلك من رام  
الانتفاع به لا سيما تلامذتي الذين أخذوا عني بعضاً من هذه المصنفات وقد جمعت في هذا  
المختصر كل ما ثبت لي روايته بإسناد متصل بمصنفه سواء كان من كتب الأئمة من أهل  
البيت ﷺ أو من كتب غيرهم من سائر الطوائف الإسلامية رحمهم الله في جميع فنون العلم  
وقد اقتصرت في الغالب على ذكر إسناد واحد وأحلت في أسانيد البعض على البعض طلباً  
للاختصار ولو رمت استقصاء ما ثبت لي من الطرق لطال الكلام وسأذكر في أسانيد  
الصحيحين من حرف الصاد إن شاء الله غالب ما ثبت لي من الطرق فيهما عن مشايخي  
ليعلم الواقف على هذا المختصر صحة ما ذكرته من تعدد الطرق في كل كتاب لولا  
مراعاة الاختصار وسأذكر في حرف الميم إن شاء الله إسناد مؤلفات جماعة من العلماء  
على العموم ليكون ذلك أكثر نفعاً وأعم فائدة وسميت هذا المختصر " إتحاف الأكابر  
بإسناد الدفاتر " .

والله ينفع بذلك ويجعله من القرب المقبولة .

## حرف الهمزة

١- ( الإبانة للشيخ أبي جعفر الهوسمي<sup>(١)</sup> ) :

على مذهب الإمام الناصر : أرويهما عن شيخه<sup>(٢)</sup> السيد الإمام عبد القادر بن أحمد

---

(١) : محمد بن يعقوب الهوسمي أبو جعفر عالم مجتهد ، فقيه من علماء الزيدية في الجبل والديلم من تلاميذ

الإمام أبي طالب يحيى بن الحسن الهاروني توفي سنة ٤٥٥هـ .

من مصنفاته :-

- الإبانة : جمعه أبو جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي من فقه الناصر الأطروش وهو في أربع مجلدات .

- الإفادة . في فقه الأئمة السادة .

- الكافي في شرح الوافي .

أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٢٣ ، مؤلفات الزيدية (٣١/١)

(٢) : وهذا من أشهر شيوخه وأساتذته على الإطلاق ، ولذلك فقد أكثر من ذكر طرقه في الإجازات

المذكورة في هذا الكتاب .

وقد ترجم له في البدر الطالع ترجمة مطولة نذكر منها هذه المقطعات :

قال الشوكاني : في البدر الطالع (٣٦٠/١) : " السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن ناصر

ابن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن

يحيى . وهو شيخنا الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ، ولد كما نقلته من خطه في شهر القعدة

سنة ١١٣٥هـ ونشأ بكونكان " .

وقال في (٣٦١/١) : " قد طار صيته في جميع الأقطار اليمنية ، وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم

كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير . وإني أذكر وأنا في المكتب مع

الصبيان ، أي سألت والدي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية إذ ذاك ، فقال : فلان يعني صاحب

الترجمة " .

وقال في (٣٦٣/١) : " والحاصل أنه من عجائب الزمن ، ومحاسن اليمن ، يرجع إليه أهل كل فن في

فَنَّهُم " .

وقال في (٣٦٥/١) : " وبالجملة فلم تر عيني مثله في كمالاته ، ولم آخذ عن أحد يساويه في مجموع

علومه ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير " .

وقال في (٣٦٦/١) : " وقد أجازني إجازة عامة كتبها إلي " .

ابن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين .  
عن شيخه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد العلامة الحسين بن أحمد  
زبارة عن شيخه القاضي العلامة أحمد بن صالح ابن أبي الرجال .

(ح~) وأروي ذلك عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن السيد العلامة يوسف  
ابن الحسين زبارة عن أبيه عن القاضي أحمد المذكور .

( ح ) وأروي ذلك عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن  
أحمد بن عامر الشهيد عن شيخه العلامة حامد بن حسن شاكر عن السيد العلامة أحمد  
ابن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد العلامة إبراهيم بن القاسم ابن  
المؤيد عن شيخه السيد الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال  
قال أخبرنا شيخنا القاضي صفى الدين أحمد بن سعد الدين المسوري أخبرنا الإمام المؤيد  
بالله محمد بن القاسم أخبرنا الإمام القاسم بن محمد أخبرنا السيد أمير الدين بن عبد الله  
أخبرنا السيد أحمد بن عبد الله أخبرنا الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين أخبرنا السيد  
صارم الدين إبراهيم بن محمد أخبرنا الإمام المطهر بن محمد بن سليمان أخبرنا الإمام  
المهدي أحمد بن يحيى أخبرنا الفقيه محمد بن يحيى أخبرنا القاسم بن أحمد بن حميد أخبرنا  
أبي عن أبيه عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن شيخه محي الدين وعمران بن  
الحسن عن يوسف اللاهجاني عن أبي منصور بن علي بن أصفهان عن أبيه عن أبي علي  
ابن أموج عن الأستاذ يعقوب بن الشيخ أبي جعفر الهوسمي عن أبيه المؤلف رحمه الله .

## ٢- ( الاتقان<sup>(١)</sup> للسيوطي ) :

---

= وقال في (٣٦٨/١) : " وما زال ناشراً للعلوم قائماً بتفهم مشورها والمنظوم حتى توفاه الله في يوم  
الاثنين خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ ) ١هـ .

(١) : هو كتاب " الاتقان في علوم القرآن " .. من أجمع وأنفع وأشمل الكتب التي تحدثت عن علوم القرآن  
... وهو كتاب مطبوع متداول ، بل ومقرر في بعض الجامعات .

أرويه بالاسناد الآتي قريباً في الإحياء إلى البابلي عن أبي النجاسالم بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن العلقي عن المؤلف .

٣- ( الأثمار<sup>(١)</sup> للإمام شرف الدين<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالاسناد المتقدم إليه رحمه الله .

٤- ( الأحكام للإمام الهادي يحيى بن الحسين<sup>(٣)</sup> ) :

(١) : " الأثمار في فقه الأئمة الأطهار " وهو مختصر لكتاب ( الأزهار ) وهو كتاب جده المشهور الإمام

العلامة المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وهو من أشهر كتب الفقه في المذهب الزيدي .

انظر : " الإمام الشوكاني رائد عصره " ص ٢٦٤ - ٢٧٢ .

(٢) : هو الإمام المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى

[ ٨٧٧ - ٩٦٥ هـ ] بحسن حضور قرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن أحمد الشطبي في

التذكرة ، وعبد الله بن يحيى الناظري ، وعبد الله بن مسعود الحوالي . له (٢٣) مؤلفاً بين كتاب ورسالة.

توفي سنة ٩٦٥ هـ ودفن بحسن الظفير .

انظر : البدر الطالع ( ٢٧٨/١ - ٢٨٠ )

مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٦٥٥ للحبشي .

(٣) : يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي ، [ ٢٤٥ - ٢٩٨ هـ ] ولد بحبال الرس من الحجاز ،

قرب المدينة المنورة ونشأ في بيئة علمية وقد حضر إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ . لأول مرة ، كانت له

حروب مع القرامطة .

توفي سن ٢٩٨ هـ ودفن بصعدة .

من مصنفاته والتي بلغت (٧٧) ما بين كبير وصغير .

- أجوبة مسائل الرازي ، أجوبة مسائل الطبري ، أجوبة مسائل الكوفي ، كتاب الإرادة والمشئة .

- الأحكام الجامع لقواعد دين الإسلام .

كتاب فقه معروف فيه شيء من الأدلة على الأحكام وعناوينه " باب القول ... " بدأ فيه بالأصول

الاعتقادية مختصراً جداً وأتمه بأبواب في الآداب والأخلاق ... ألف منه بالمدينة المنورة إلى كتاب البيوع

وخرج إلى اليمن وأملى بقيته على طلابه حال فراغه من الجهاد والحرب . رتبته أبو الحسن علي بن حسن

ابن أحمد بن أبي حريصة إذ وحده أبواباً متفرقة .

طبع ببيروت سنة ١٤١٠ في جزأين .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد إبراهيم بن محمد عن أبي العطايا عن أبيه ، عن الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده ، عن الفقيه محمد ابن أحمد بن أبي الرجال عن الإمام أحمد بن الحسين ، عن شيخه شعلة الأكوخ عن محي الدين عن أبيه الإمام أحمد بن سليمان عن إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث عن عبد الرزاق بن أحمد عن الشريف علي بن الحارث عن محمد بن الحسن الطهري عن محمد بن أبي الفتح عن الإمام المرتضى محمد بن الهادي عن أبيه المؤلف رحمه الله .

#### ٥ - ( الإحياء للإمام الغزالي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندي عن الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء

= انظر : الأعلام للزركلي (١٤١/٨) .

مؤلفات الزيدية (٨٠/١) .

أعلام المؤلفين الزيدية ص ١١٠٣ .

" مصادر الفكر " للحبشي ص ٥٦٣ .

(١) : الإمام محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) .

" الإحياء " أثار ضجة كبيرة بين الناس ، بين مادح له وقادح .

وقد حلّله تحليلاً علمياً رائعاً شيخ الإسلام في " مجموع الفتاوى " (٥٥/١٠) حيث قال : " الإحياء " فيه فوائد كثيرة . لكن فيه مواد مذمومة ، فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة ، تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد ، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ، ألبسه ثياب المسلمين ، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتابه وقالوا : مرضه ( الشفاء ) ! يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة وفيه أحاديث وآثار ضعيفة . بل موضوعة كثيرة ، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاقم ، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة .... "

وقال الإمام الذهبي في السير (٣٣٩/١٩) : أما " الإحياء " ففيه من الأحاديث الباطلة جملة ، وفيه خير كثير ، لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائف الحكماء ، ومنحرفي الصوفية .

الدين البابلي المصري ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد الأهدل عن أحمد بن محمد النخلي عن شيخه محمد بن علاء الدين البابلي ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى أحمد بن محمد الأهدل عن يحيى بن عمر الأهدل عن النخلي المذكور عن البابلي .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي<sup>(١)</sup> عن يحيى بن عمر الأهدل عن النخلي عن البابلي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر عن أبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي بإسناده المذكور إلى البابلي .

ح~ وأرويه عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي عن أبيه يحيى بن عمر بإسناده المتقدم إلى البابلي .

ح~ وأرويه عن شيخنا العلامة صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر عن السيّد أحمد بن محمد الأهدل بإسناده إلى البابلي .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق في كتاب الإبانة إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن البابلي المذكور قال البابلي يرويه عن سليمان بن عبد الدائم عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن الأمين محمد بن أحمد بن عيسى النجار عن الشيخ جلال الدين بن الملّق عن أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر الدّينوري عن عبد الخالق ابن أحمد بن عبد القادر بن يوسف عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته رحمه الله .

---

(١) : هو الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد بن الصديق بن عبد الباقي بن الصديق بن الزين بن إسماعيل المزجاجي الحنفي الزبيدي ، أخذ عن جماعة من العلماء منهم السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل ، وأخذ عنه جماعة من أعيان أهل العلم منهم محمد بن إسماعيل الأمير ، توفي سنة ( ١١٥٢ هـ ) ودفن بصنعاء . انظر : " ملحق البدر الطالع " (ص ١١٤ - ١١٥) . تأليف : محمد بن محمد بن يحيى زبارة .

٦- ( الاختيارات<sup>(١)</sup> للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالسند المتقدم في كتاب الإبانة المتصل بالمؤلف وكذلك أروي سائر مصنفاته .

٧- ( آداب البحث ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي الإرشاد علي بن محمد الأجهوري عن عمر ابن الجائي عن أبي الفضل السيوطي قال أخبرني الشمس محمد بن أحمد المخزومي عن التقي يحيى بن أبي الشمس محمد بن يوسف الكرمانى عن أبيه عن المؤلف<sup>(٣)</sup> وكذلك سائر مصنفاته .

٨- ( الأدب المفرد للبخاري ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن الشيخ صالح بن الشهاب البلقيني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن أبي الفضل الكفاني قال : قرأته على الشرف أبي بكر ابن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة سماعة عن جده البدر قال : أخبرنا به مكى ابن المسلم بن علان عن الحافظ أبي الطاهر السلفي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن

---

(١) : الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية . مخطوط ضمن مجموعة كتبت سنة ٦٢٨هـ في ٦ ورقات بمكتبة الأمروزيانا برقم (٨١) .

(٢) : الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسيني ، اليميني ( ٥٦١ - ٦١٤ هـ ) . إمام ، مجتهد ، مجاهد له مؤلفات من مصنفاته :

- الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية .

- الإنجاز لأسرار الطراز .

انظر : الروض الأغن ( ٥٩/٢ رقم ٤٦٢ ) الأعلام للزركلي ( ٨٣/٤ ) أعلام المؤلفين الزيدية .

(٣) : مؤلفه : الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي - بكسر الهمزة ، ثم إسكان آخر الحروف ثم جيم مكسورة - المطرزي عضد الدين الشيرازي مولده إيج من نواحي شيراز سنة ٧٥٦هـ كان إمام المعقولات ، عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو له في علم الكلام ( المواقف ) وفي أصول الفقه ( شرح مختصر ابن الحاجب ) وفي المعاني ( القواعد الغيائية ) .

انظر : البدر الطالع ( ٣٢٦/١ ) طبقات السبكي ( ٤٦/١٠ رقم ١٣٦٩ ) .



الحسن الباقلاني قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن ابن النيازكي قال : حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد العبّقي قال حدثنا مؤلفه الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله .

#### ٩- ( الأذكار<sup>(١)</sup> للنووي<sup>(٢)</sup> )<sup>(٣)</sup> :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن نور الدين علي بن يحيى الزياتي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن الجلال السيوطي عن صالح بن عمر البلقيني عن أبيه عن الحافظ المزني عن المؤلف رحمه الله وكذلك سائر تصانيفه ح~ وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا صديق بن علي المزجاجي وشيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي قال الأولان عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد الأهدل عن يحيى بن عمر الأهدل وقال الثالث عن أبيه محمد بن علاء الدين عن السيد يحيى بن عمر قال : أخبرني به يوسف بن محمد البطاح الأهدل قال : أخبرني به السيد الطاهر بن حسين الأهدل قال : أخبرني به عبد الرحمن بن علي الديع قال أخبرنا به الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي أخبرنا الشيخ الحافظ يوسف المزني عن مؤلفه رحمه الله .

---

(١) : هو كتاب شهير متداول مطبوع بتحقيق : محي الدين مستو . وتحقيق : عبد القادر الأرناؤوط .  
وصدر أخيراً لسليم الهلالي : " صحيح الأذكار " و " ضعيف الأذكار " .

(٢) : هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النسوي ، الدمشقي ، الشافعي . ( محي الدين أبو زكريا ) فقيه ، محدث ، حافظ ، لغوي ، مشارك في العلوم .

ولد في نوى سنة (٦٣١هـ) . وتوفي بها سنة (٦٧٦هـ) .

من تصانيفه : " روضة الطالبين " " رياض الصالحين " " شرح مسلم " " المنهاج " وغيرها من المصنفات .

انظر : " تذكرة الحفاظ " ( ٢٥٠/٤ - ٢٥٤ ) " البداية والنهاية " ( ٢٧٨/١٣ - ٢٧٩ ) " معجم المؤلفين " ( ٩٨/٤ - ٩٩ ) .

(٣) : في حاشية المخطوط ( وسائر تصانيف النووي ) .

١٠- ( الأذكار لأحمد بن عزيو<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالسند المتقدم في كتاب الأحكام إلى الإمام أحمد بن الحسين عن مؤلفه أحمد بن عزيو الخولاني .

١١- ( الأربعون التساعية لقاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن جماعة<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن شمس الدين محمد بن الجابري عن الشهاب أحمد ابن قاسم العبادي عن السيد الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني عن إبراهيم بن القلقشندي عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة عن جده المؤلف .

١٢- ( الأربعون العشارية<sup>(٣)</sup> للزين العراقي ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن الحافظ أبي الفضل السيوطي قال : أخبرتنا بها هاجر بنت الشرف محمد

---

(١) : أحمد بن عزيو بن علي بن عمرو الخولاني ، وفي ( مطلع البدور ) : أحمد بن عز الدين ، وفي سيرة المهدي أحمد بن الحسين : أحمد بن عزيو بن عواض . أحد علماء القرن السابع الهجري سكن مسلت ، كما سكن هجرة ( حوث ) وكان من أصحاب الإمام ابن الحسين توفي سنة ٦٢٣هـ وقيل سنة ٦٥٠هـ من مصنفاته :

الحاصر في أصول الفقه قال في الجواهر المضيئة له كتاب الحاصر في الأصول مجلد . والأذكار في الأدعية ( طبقات الزيدية ) .

انظر : الروض الأغن ( ٥٩/١ - ٦٠ رقم ١٠٤ ) .

هجر العلم ومعاقله في اليمن ( ٢٠٥١/٤ ) .

أعلام المؤلفين الزيدية ( ص ١٤٣ ) .

(٢) : هو الإمام المفتي الفقيه أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد المصري الشافعي ( ٦٩٤ - ٧٦٧هـ ) .

طبقات الشافعية الكبرى ( ٧٩/١٠ ) الشذرات ( ٣٥٨/٨ ) .

- الأربعون التساعية . وهو مخطوط في دار الكتب المصرية ( ٨٥/١ ) [ ١٨٣١ ] الفهرس الشامل [ ١٠١/١ رقم ٦٦٩ ] .

(٣) : نشرته دار ابن حزم ، ط أولى عام ١٤١٣هـ تحقيق : بدر بن عبد الله البدر .

المقدسي قالت : أخبرنا المؤلف .

١٣- ( الأربعون في اصطناع<sup>(١)</sup> المعروف للحافظ المنذري ) :

أرويهـا بالسند المتقدم إلى البابلي عن الشيخ يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن والده الشهاب أحمد بن محمد عن الزين زكريا قال قرأها على أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي بقراءته على أبي الطاهر محمد بن محمد بن الكويك بإجازته من زينب بنت الكمال المقدسية عن المؤلف .

١٤- ( الأربعون للنووي ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في كتاب الأذكار إلى مصنفها وأرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد الغيطي قراءةً عليه عن الزين زكريا قراءةً عليه قال قرأها على أبي إسحاق الشروطي قال : أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الوفاء قال : أخبرنا العلم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار قال أخبرنا المؤلف .

١٥- ( الأربعون المسماة بسلسلة الإبريز<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام القاسم بن محمد عن أحمد بن صلاح الدواري عن علي بن الإمام شرف الدين قال أخبرني بها قراءةً شيخنا صالح بن صديق

---

(١): طبع هذا الكتاب وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب مع شرح لعبد الرحمن الثعالبي ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي عام ١٩٦٢م ودار الفضيلة بمصر - دون تاريخ - تخريج الإمام محمد بن إبراهيم المناوي (٨٠٣هـ) .

(٢) : هذه الأربعين ليست في كتاب مفرد ، أو أحاديث مفرقة ، وإنما هي سرد في متحد واحد بإسناد واحد .

والمحدثون أطلقوا على هذه المتون المتعددة بسند واحد : الأحاديث المسلسلة بالأشراف ، وجلها صحيح لذاته ، أو لغيره ، أو حسن لذاته أو لغيره ، فإقحام الإمام الشوكاني لهذا المسلسل ضمن كتب الأربعين أو الأحاديث فيه تجوز .

النمازي عن عبد الرحمن بن علي الديبع قال : أخبرنا أحمد بن زين الدين السروحي قال : أخبرنا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي عن أبيه أخبرنا الإمام إبراهيم بن محمد الطبري أخبرنا أبو القاسم بن أبي حرمي أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد جعفر الحسيني أخبرنا محمد بن علي الأنصاري أخبرنا السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه أب عن أب إلى علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " ليس الخبر كالمعاينة " <sup>(١)</sup> ثم سرد بقية الأحاديث .

## ١٦- ( الأربعون للإمام القاسم بن محمد ) <sup>(٢)</sup> :

(١) : وهو حديث صحيح .

● أخرجه أحمد في المسند (٢٧١/١) وابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) وأبو الشيخ في " الأمثال " رقم (٥) والحاكم في " المستدرک " (٣٢١/٢) من طريق سُرَيْج بن يونس حدثنا هشيم ، عمن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

● وأخرجه أحمد في " المسند " (٢١٥/١) ، وابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) والطبراني في " الأوسط " رقم (٢٥) والخطيب في " تاريخ بغداد " (٥٦/٦) من طريق هشيم ، به .

● وأخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) والطبراني في " الكبير " رقم (١٢٤٥١) والحاكم في " المستدرک " (٣٨٠/٢) من طرق عن أبي عوانة ، به .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

● وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في " الأوسط " رقم (٦٩٤٣) من طريق محمد بن عبيد الله الأنصاري ، حدثنا أبي ، عن ثمامة ، عن أنس .

وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٥٣/١) وقال : رواه الطبراني في " الأوسط " ورجاله ثقات .

● وشاهد آخر من حديث أبي هريرة عند الخطيب في " تاريخ بغداد " (٢٨/٨) .

(٢) : القاسم بن محمد بن علي الرسي الحسيني (٩٦٧ - ١٠٢٩ هـ) من أئمة اليمن وعلمائها إذ هو من

أحفاد يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي مؤسس الإمامة الهاشمية باليمن .

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إليه . وأروي أربعينات غير ما ذكر بأسانيد متصلة موجودة في مجموع أساندي .

١٧- ( الإرشاد للإمام الحرمين الجويني ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم اللقاني عن أحمد بن قاسم العبّادي عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي عن الزين زكريا بن محمد عن محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار عن زاهر بن طاهر الشحامي عن المؤلف .

١٨- ( الإرشاد للإمام عز الدين بن الحسن<sup>(١)</sup> وسائر مؤلفاته ) :

أرويه جميعاً بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن المؤلف .

١٩- ( الإرشاد<sup>(٢)</sup> ) .....

---

= من مصنفاته : - الإرشاد إلى سبيل الرشاد .

الأساس لعقائد الأكياس .

التمهيد في أدلة التقليد .

انظر : البدر الطالع ( ٤٧/١ ) ، خلاصة الأثر ( ٢٩٣/٣ ) ، الروض الأغن ( ١٦١/٢ ) رقم ٦٥٥ .

● أمّا كتابه " أربعون حديثاً في العلماء والمتعلمين " منه نسخة كتبت عام ( ١٠٤٤ هـ ) ضمن مجموعة

من ورقة ( ١٠٨ - ١١٠ ) . بمكتبة المتحف البريطاني ( رقم ٣٨٥١ - ٥٣ ) .

(١) : الإمام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ولد بأعلى فلّه بفتح الفاء واللامين بعدها . بعشر بقين من

شوال سنة ٨٤٥ هـ وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة ، فقرأ على علي بن موسى الدوّاري فنوّناً من العلم

ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبي بكر العامري .

من مصنفاته : شرح منهاج القرشي في مجلدين ضخمين ، شرح البحر للإمام المهدي بلسغ فيه إلى

كتاب الحج . توفي سنة ٩٠٠ هـ .

البدر الطالع رقم ( ٣٠٢ ) . الروض الأغن ( ١١٧/٢ ) رقم ٥٦١ .

(٢) : ( الإرشاد إلى طريق الآخرة والزهاد ) يقول الجنداري في وصفه الكتاب نفيس لولا أنه يورد من

الأحاديث ما حصل فيه بعض موضوعات يسيرة ، فرغ من تأليفه سنة ٦٣٢ هـ .

للعنسي<sup>(١)</sup> :

أُرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأحكام إلى الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه  
عن جده عن الأمير الحسين عن المؤلّف .

٢٠- ( الإرشاد للإمام القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup> ) :

أُرويه وسائر مصنفاته بالإِسناد المتقدم في كتاب الإبانة إليه .

٢١- ( الإرشاد للسيد علي بن الحسين الشامي<sup>(٣)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن عمه  
محسن بن المؤيد عن القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الخالق المخلافي عن المؤلّف .

٢٢- ( الإرشاد<sup>(٤)</sup> ) .....

---

(١) : عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي المذحجي الزبيدي من كبار علماء القرن السابع الهجري .  
كانت وفاته سنة ٦٦٧هـ .

وله مصنفات منها :

- التحرير في أصول الفقه .

- الرسالة الداعية إلى الإيمان .

- السراج الوهاج المميز بين الاستقامة والإعوجاج . في . برلين (١٠٢٨٤)

انظر : الروض الإغن (٦١/٢ - ٦٣ رقم ٤٦٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٨٩ .

(٢) : تقدم . و " الإرشاد " اسمه " إرشاد العباد إلى محجة الرشاد " في الفقه بست فصول .

(٣) : علي بن الحسين بن عز الدين الشامي الحسيني اليمني (١٠٣٣ - ١١٢٠هـ) تفرغ للعلم وأكب على  
المطالعة ، حتى أحرز علوم الاجتهاد .

له مصنفات :

- العدل والتوحيد وإرشاد العباد المتحصل من كتاب فحج الرشاد .

وهما : مخطوطتان ولا يدري مكان وجودهما . - فيما أعلم - .

انظر : الروض الأغن (١١٧/٢ رقم ٥٦١) نشر العرف (٢١٠/٢) .

(٤) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١٤٢/١) الإرشاد : كتاب نفيس في فروع الشافعية ، رشيق العبارة

حلو الكلام في غاية الإيجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين والإرشاد : مختصر الحاوي في =

للمقري<sup>(١)</sup> وسائر مصنفاته ) :

أرويهما عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن السيد محمد بن أحمد الأهدل عن يحيى بن عمر الأهدل عن السيد يوسف بن محمد البطاح ، عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل ، عن عبد الرحمن علي الديبع عن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد عن شهاب الدين أبي العباس الطنبنداي عن موسى بن زين العابدين الرّداد عن أبي حفص عمر بن محمد الفقي عن المؤلّف .

٢٣- ( الأزهار<sup>(٢)</sup> للإمام المهدي أحمد بن يحيى<sup>(٣)</sup> وسائر تصانيفه ) :

= الفقه الشافعي / مطبوع .

(١) : إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقرئ الزبيدي ولد سنة ٧٥٤هـ .

له مصنفات منها :

- عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي / مطبوع .

- " روض الطالب مختصر الروضة " في الفقه ، مطبوع .

- الذريعة إلى نصر الشريعة .

البدر الطالع (١٤٢/١) ، الروض الأغن (١٠٣/١ رقم ١٩٣) ، الضوء اللامع (٢٩٢/٢) .

(٢) : الأزهار في فقه الأئمة الأطهار وهو مختصر من كتاب " التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة " للفيّح الحسن بن محمد المذحجي . ونقل عن ابن مفتاح أن مسائل الأزهار منطوقها ومفهومها تسعة وعشرون ألف مسألة .

ونقل في مطلع البدور في ترجمة السيدة دهماء (١٠١/٢) قصة تأليفه فقد كان المهدي في السجن وكتبه بالحصص . طبع مراراً في بيروت وغيرها .

(١) : أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسيني اليميني الزبيدي (٧٦٤ - ٨٤٠هـ) .

كان عالماً مشاركاً في كثير من العلوم ، مؤلفاته تزيد على ٦٠ مؤلفاً ما بين كبير وصغير منها :-

- الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام .

- الاعتماد للآيات المعتمدة في الاجتهاد .

أرويه من طرق متعددة منها بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن الإمام عز الدين بن الحسن عن المؤلف .

٢٤- ( الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار حميد الشهيد<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأحكام إلى الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن المؤلف .

٢٥- ( الأساس<sup>(٢)</sup> للزنجشري وسائر تصانيفه ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن النور علي بن محمد الأجهوري وأبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم عن أحمد بن قاسم عن أبي الحسن البكري عن القاضي زكريا عن محمد ابن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن المؤلف .

---

= - إكليل التاج في جوهرة الوهاج .

وجل كتبه مخطوط غير مطبوع إلا أقل القليل والذي طبع : " البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار " .

الروض الأغن (١/٩٠ رقم ١٦٧) ، البدر الطالع (١/١٢٢) .

(١) : هو حميد بن عبد الواحد المحلي الهمداني ، المعروف بالقاضي الشهيد الصنعاني مؤرخ وفقه زيدي ، من

كبار أصحاب المهدي أحمد بن الحسين القاسمي توفي سنة ٦٥٢هـ .

من مؤلفاته :

- الوسيط في الفقه .

- الحقائق الوردية في سيرة الأئمة الزيدية

- مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار (وكلها مخطوط) .

● الأزهار : وهو شرح لقصيدة الإمام عبد الله بن حمزة ، مخطوط بجامع صنعاء في (١٤٠) ورقه

وأخرى بالمتحف البريطاني (٣٨٢٠)

انظر : الروض الأغن (١/١٨٣ رقم ٣٢٤) ، الأعلام للزركلي (٢/٢٨٢) .

(٢) : أي : أساس البلاغة . مطبوع بمجلدين .



٢٦- ( الأساس<sup>(١)</sup> للإمام القاسم بن محمد<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتصل به المتقدم في كتاب الإبانة .

٢٧- ( الأسماء والصفات للبيهقي وسائر مصنفاته ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإرشاد إلى عبد الرحمن الديع ، عن شيخه زين الدين الشرجي ، عن شيخه نفيس الدين العلوي عن والده قال : أخبرنا بها محمد بن أحمد المطري عن الإمامين شهاب الدين أحمد بن علي بن الزبير الحنبلي وشهاب الدين أحمد بن عمر ابن عثمان المعروف بابن إمام الرأس عن الحافظ ابن الصلاح عن منصور بن عبد المنعم عن أبي المعالي [إسماعيل بن محمد]<sup>(٢)</sup> الفارسي عن المؤلف .

٢٨- ( أسباب<sup>(٣)</sup> النزول للواحدي ) :

أرويه مع سائر تصانيفه بالإسناد السابق إلى البابلي عن النور علي بن يحيى عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أبي الفضل السيوطي عن محمد بن مقبل عن محمد بن علي بن يوسف الخراوي عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن أبي [الحسن]<sup>(٤)</sup>

---

(١) : الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله على المخلوقين ، وما يتصل بذلك من أصول الدين . ( معتزلي ) .

مخطوط بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٤٩٥ .

وعليه شرح بعنوان : " كشف الإلباس " لأحمد بن محمد الشرفي في مجلدين بمكتبة الجامع بصنعاء رقم ٤٢٤ وعليه شروحات .

انظر : حكام اليمن المؤلفون (ص ٢٣٦) .

(٢) : كذا في المخطوط [إسماعيل بن محمد] وهو تحريف ، والصواب : محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن القاسم الفارسي النيسابوري ، أبو المعالي وأبو نصر الشيخ الثقة المسند .

انظر التحبير (٩٧/٢) السير (٩٣/٢٠) .

(٣) : طبع مراراً . الطبعة الأولى عام ١٣١٥ هـ وطبع عام ١٣٨٣ هـ بمصر دار إحياء الكتب .

وطبع عام ١٤١٨ هـ عن دار الاصلاح بالدمام - السعودية .

=

(٤) : في المخطوط أبي الحسين والصواب ما أثبتناه .

ابن المقير عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني عن المؤلف .

٢٩- ( الإشارة لمغلطاي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الدييع عن شمس الدين السخاوي عن الحافظ بن حجر عن الحافظ العراقي عن المؤلف .

٣٠- ( أصول<sup>(٢)</sup> الأحكام للإمام أحمد بن سليمان<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الإمام القاسم بن محمد عن السيد صلاح بن أحمد الوزير عن أبيه عن الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين إبراهيم بن الوزير عن السيد صلاح

---

= انظر : " تذكرة الحفاظ (١٤٣٢/٤) .

(١) : مغلطاي بن فليح بن عبد الله الجكري الحنفي الحافظ علاء الدين ولد سنة ٦٩٠هـ وسمع من أحمد بن

علي بن دقيق العيد أحي الشيخ تقي الدين .

قال ابن رجب : إن مصنفاته نحو المئة وأزيد ، له مأخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين ، توفي

سنة ٧٦٢هـ .

من مصنفاته : شرح البخاري ، ذيل المؤتلف والمختلف .

● الإرشاد . " الزهر الباسم في سيرة نبينا أبي القاسم " .

الدرر الكامنة (٣٥٢/٤ رقم ٩٦٣) ، البدر الطالع (٣١٢/٢) ، شذرات الذهب (٣٣٦/٨) .

(٢) : " أصول الأحكام في الحلال والحرام " فيه ما يزيد على ثلاثة آلاف وثلاثمائة حديث في الحلال والحرام

من الأحكام الفقهية وهو مقسم على الكتب مبدوءا بكتاب الطهارة . والأخبار محذوفة الأحاديث .

وربما يذكر المؤلف رأيه في الموضوع بعنوان ( رأينا ) وقد رجح فيه مذهب الإمام الهادي .

له نسخ خطية في مكتبة الجامع الكبير - صنعاء - رقم (٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤) .

مؤلفات الزيدية (١٢٦/١ - ١٢٧ رقم ٣١٨) .

(٣) : الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن مطهر (٥٠٠ - ٥٦٦هـ) من أئمة الزيدية .

له مصنفات منها :-

المدخل في أصول الفقه .

توفي سنة ٥٦٦هـ .

" الروض الأغن " (٤٢/١ رقم ٦٩) ، " مصادر الفكر " (ص ٥٣٤) .

الدين عبد الله بن يحيى بن المهدي عن أبيه عن الإمام المظهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال عن الإمام أحمد بن الحسين الشهيد عن أحمد بن محمد شعلة عن أحمد بن محمد بن الوليد عن المؤلف .

### ٣١- ( الأطراف للمزي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم قريباً إلى السخاوي عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن ابن الجزري عن عائشة بنت محمد المقدسية عن المؤلف .

### ٣٢- ( الاعتبار<sup>(٢)</sup> للجرجاني وسائر تصانيفه ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن الفقيه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن السيد أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى البحيح عن الأمير المؤيد عن الأمير الحسين عن الأمير علي بن الحسين عن الشيخ عطية النجرائي عن الأميرين الكبيرين أحمد ويحيى ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عن القاضي جعفر عن الشيخ محمد بن الحسين عن الحسين بن علي بن إسحاق عن المؤلف .

### ٣٣- ( الاعتصام<sup>(٣)</sup> للإمام القاسم ) :

---

(١) : مطبوع ، تحفة الأشراف ، بمعرفة الأطراف للحافظ المزي مع النكت الظراف على الأطراف ، لابن حجر العسقلاني .

تحقيق : عبد الصمد شرف الدين وإشراف زهير الشاويش .

الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ والطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ . المكتب الإسلامي - بيروت .

(٢) : وهو كتاب " الاعتبار وسلوة العارفين " .

● الجرجاني : أبو عبد الله ، الحسن بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن عبد الرحمن الشجري ، الجرجاني . متكلم .

من تصانيفه : الاعتبار وسلوة العارفين . والإحاطة في علم الكلام .

[ معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة : ( ٥٣٩/١ ) ] .

(٣) : وهو ( الاعتصام بحبل الله المتين القاضي بإجماع المتقين ألا يتفرقوا في الدين ) .

قال عنه زبارة : جمع فيه ما بين كتب أكابر أئمة العترة النبوية من الأحاديث وما في الأمهات =

أرويه مع سائر مصنفاته بالإسناد السابق إليه .

### ٣٤- ( أعلام الرواية<sup>(١)</sup> للشریف علي بن ناصر<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في كتاب الإبانة إلى القاسم بن أحمد بن حميد عن أبيه عن جده عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي القادام إلى اليمن قال سمعته عن مؤلفه .

### ٣٥- ( الإفادة<sup>(٣)</sup> للمؤيد بالله الهاروني<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الإمام شرف الدين عن شيخه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الإمام يحيى بن حمزة عن ابن خليفة عن ابن وهاس عن الحفيد عن حميد بن أحمد عن المنصور بالله عبد الله بن

---

= الست ونحوها من كتب المحدثين ورجح في كل مسألة بما يقتضيه اجتهاده ، بلغ فيه : إلى كتاب الصيام في مجلد ضخيم واختارته المنية قبل إكماله فأكماله من كتاب الحج إلى آخر كتاب السير السيد الحافظ أحمد بن يوسف زبارة المتوفي سنة ١٢٥٢هـ وتسمى ( أنوار التمام ) .

وكتاب ( الاعتصام ) له عدة نسخ ، بمكتبة الجامع الكبير صنعاء ، رقم ٢٩٠ ، ٢٢٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، ٢٢٥ ، ٣٦٨ - مؤلفات الزيدية ( ١٣٤/١ رقم ٣٤٣ ) .

(١) : واسمه : " أعلام الرواية على نهج البلاغة " . وهو مخطوط ضمن مجموع به نهج البلاغة .

(٢) : هو علي بن ناصر الدين الحسيني ، معاصر الشریف المرتضى .

[ أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٢٥ ] .

(٣) : الإفادة وهو في فقه نفسه ، وهو في مجلد جمعه تلميذه القاضي أبو القاسم بن تال يسمى أيضاً " التفرعات " وسمي في بعض المصادر " الفائدة " منه نسخ خطية في برلين رقم ( ٤٨٧٨ ) والمتحف البريطاني رقم ( ٣٣٨ ) .

(٤) : الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن محمد بن حسن الأملي ولد سنة ٣٣٣هـ بآمل طبرستان ، وبويع بالخلافة ، وتوفي يوم عرفة سنة ٤١١هـ وكان علامة في الفقه والنحو ، واللغة والشعر .

من مصنفاته : شرح التحرير ، الإفادة . الزيادات .

انظر : أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠١ ، مؤلفات الزيدية ( ١٣٨/١ رقم ٣٥٧ ) .

حمزة عن الحسن الرصاص عن القاضي جعفر عن الكني عن علي بن أموج عن القاضي  
زيد عن علي بن محمد الحامد عن القاضي يوسف عن الهوسمي عن المؤلف .

٣٦- ( الإفادة<sup>(١)</sup> في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المذكور قبل هذا إلى القاضي يوسف عن المؤلف .

٣٧- ( الاقتراح<sup>(٣)</sup> لابن دقيق العيد ) :

سيأتي ذكر إسناده في كتاب الإمام له .

٣٨- ( الاكتفاء<sup>(٤)</sup> في "مغازي" رسول الله وأصحابه الثلاثة الخلفاء للكلاعي<sup>(٥)</sup> ) :

أرويه عن السيد عبد القادر بن أحمد عن السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن أحمد بن محمد

---

(١) : الإفادة : في تاريخ الإمام علي والحسن والحسين وأئمة الزيدية إلى سنة ٣٦٠ حيث اختتمه بالمهدي  
لدين الله محمد بن الحسن الداعي إلى الحق وهو على غرار ما جاء في صدر كتاب " الأحكام " للإمام  
المهدي .

ويعتبر كتاب " المصاييح " لأحمد بن إبراهيم الحسني مصدراً هاماً لهذا الكتاب . مطبوع .  
" مؤلفات الزيدية " ( ١٤١/١ رقم ٣٦١ ) .

(٢) : هو يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني وكان يتسابق مع أخيه المؤيد بالله أحمد - انظر  
التعليقة السابقة - على طلب العلم .

له مصنفات - الآمالي والمعروفة بآمالي أبي طالب . والمجزي في أصول الفقه . الخدائق في أخبار ذوي  
السوابق .

انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (ص ١١٢٢) .

(٣) : طبع سنة ١٤٠٢ هـ مطبعة الإرشاد ببغداد بتحقيق : قحطان بن عبد الرحمن الدودي .

وطبع سنة ١٤١٧ هـ دار البشائر - بيروت تحقيق عامر حسن صبري .

(٤) : طبع هذا الكتاب في القاهرة - دون تاريخ - تحقيق مصطفى عبد الواحد .

(٥) : الإمام العلامة الحافظ الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى - بن

سالم الحميري الكلاعي ، من كبار أئمة الحديث [ ٥٦٥-٦٣٤ هـ ] .

من مؤلفاته : الصحابة ، المصباح على نحو الشهاب ، سيرة البخاري أربعة أجزاء ، الأبدال .

انظر : " شذرات الذهب " ( ١٦٤/٥ ) .

الأهـدل عن يحيى بن عمر الأهـدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأهـدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهـدل عن الطاهر بن حسين الأهـدل عن الديبع عن الشرجي عن زين الدين البرشكي عن كمال الدين البسقيري عن محمد بن جابر عن أحمد بن محمد الأنصاري عن مؤلفه .

٣٩- ( الإكليل للحسين بن مسلم التهامي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في كتاب الإبانة إلى القاسم بن أحمد بن حميد عن أبيه عن جده عن أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص عن المؤلف .

٤٠- ( الإكمال لأسماء الرجال لابن ماكولا<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن السيد سليمان بن يحيى الأهـدل عن أحمد بن محمد الأهـدل عن يحيى بن عمر الأهـدل عن أبي بكر البطاح الأهـدل عن يوسف ابن محمد البطاح عن السيد الطاهر بن حسين الأهـدل عن الحافظ الديبع عن الشرجي عن نفيس الدين العلوي [ عن أبيه ] عن أحمد بن أبي الخير عن والده عن ابن الشراحي عن محمود بن الحسن النجار عن محمد بن عبد العزيز بن محمود عن أبي الفضل محمد بن نلصر عن المصنف .

---

(١) : اسم الكتاب : " الإكليل في شرح معاني التحصيل " . خ .

(٢) : هو علي بن هبة الله بن علي بن هبة الله بن جعفر العجلي الجرباذقاني ، ثم البغدادي ، المعروف بابن ماكولا ( الأمير ، سعد الملك ، أبو النصر ) .

ولد سنة (٤٢١هـ) بعكبرا ، وقتل بخراسان سنة (٤٧٥هـ) .

له تصانيف كثيرة منها " مفاخرة القلم والسيف والدينار " " تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٤٢٠/١) " تذكرة الحفاظ " (٧ - ٢/٤) " الكامل في التاريخ " (١٠/٤٣ - ٨٧) " معجم المؤلفين " (٥٤١/٢) .

#### ٤١ - ( أَلْفِيَة ابن معطى <sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد السابق إلى البابلي عن البرهان أبي الامداد اللقاني عن أحمد بن قاسم العبادي عن أحمد بن محمد الرملي عن خالد بن عبد الله الأرهوي عن التقي أحمد بن محمد الشمسي عن السراج البلقيني عن أبي حيان عن الرضى أبي بكير بن عمر القسنطيني عن المؤلف .

#### ٤٢ - ( أَلْفِيَة ابن مالك <sup>(٢)</sup> وسائر مصنفاته ) :

أرويهـا بالإسناد السابق إلى البابلي عن أحمد السنهوري عن ابن حجر المكي عن الزين زكريا بن محمد عن صالح البلقيني عن إبراهيم التنوخي عن الشهاب محمود بن سليمان عن

---

(١) : هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي ، الحنفي المغربي المعروف بابن المعطي ( أبو الحسين ، زين الدين ) فقيه ، مقرئ ، أديب ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، ناظم ، ناثر ، تلمذ للجزولي ، وروى عن القاسم بن عساكر وغيره .

ولد سنة ( ٥٦٤هـ ) وتوفي بالقاهرة سنة ( ٦٢٨هـ ) .

من آثاره : - الدرة الألفية في علم العربية أو ألفية ابن المعطي طبعت سنة ١٣١٧هـ في ليسبيك بألمانيا باعثناء : زترتشين كما في معجم المطبوعات العربية ( ٢٤٦/١ ) .

- منظومة في العروض ، منظومة في القرآن السبع ، " الفصول في العربية " .

انظر : وفيات الأعيان ( ٣١٠/٢ - ٣١١ ) شذرات الذهب ( ١٢٩/٥ ) .

(٢) : هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، الأندلسي ، الجبالي ( جمال الدين أبو عبد الله ) نحوي ، لغوي ، مقرئ مشارك في الفقه والأصول والحديث وغيرها .

ولد سنة ( ٦٠٠هـ ) كان إماماً في القرآن واللغة وصنف التصانيف ، وانتشرت في جميع البلدان . توفي بدمشق سنة ( ٦٧٢هـ ) .

من تصانيفه : " إكمال الأعلام بمثلث الكلام " " الألفاظ المختلفة في المعاني المتولفة " " ألفية في النحو " وهي التي ذكرها المؤلف ، وعليها مجموعة شروح أشهرها " شرح ابن عقيل " ، وهو شرح متداول معروف مطبوع بتحقيق محي الدين عبد الحميد رحمه الله .

انظر : " طبقات السبكي " ( ٢٨/٥ ) " البداية والنهاية " ( ٢٦٧/١٣ ) " معجم المؤلفين " ( ٤٥١/٣ ) .

المؤلف .

#### ٤٣ - ( أَلْفِيَةُ الْعِرَاقِي <sup>(١)</sup> فِي الْحَدِيثِ وَشَرْحُهَا لَهُ ) :

أرويهَا عَنْ شَيْخِنَا السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ  
عَنِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ زِبَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَبِيشِيِّ عَنْ  
إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ جَمْعَانَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْخَطِيبِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَلَالِ السَّيُوطِيِّ عَنِ الْعِلْمِ الْبَلْقِينِيِّ عَنِ الْمُؤَلَّفِ .

#### ٤٤ - ( الْإِمَامُ <sup>(٢)</sup> لِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ) :

سَيَأْتِي ذِكْرُ إِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ الْإِمَامِ لَهُ .

#### ٤٥ - ( الْإِمْلَاعُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْلِ الرِّوَايَةِ وَتَقْيِيدِ السَّمَاعِ لِلْقَاضِي عِيَاض <sup>(٣)</sup> ) :

أَرْوِيهِ بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ إِلَى الْبَابِلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْغُنَيْمِيِّ عَنِ الرَّمْلِيِّ عَنْ وَالِدِهِ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ  
عَلِيٍّ الْحَافِظِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَاسِيِّ ، عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَاجِّ عَنْ الْقَاضِي أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْغَافِقِيِّ عَنِ الْقَاضِي

---

(١) : وهذه الألفية في مصطلح الحديث طبعت عدة طبعات .

(٢) : طبع مراراً .

(٣) : هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض البحصي ،

السبتي ، المالكي ، ويعرف بالقاضي عياض ( أبو الفضل ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ناقد ، مفسر ،  
فقيه ، أصولي ، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب .

ولد سنة (٤٩٦هـ) وتوفي بمراكش سنة (٥٤٤هـ) .

من تصانيفه : " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " " الاملاخ في أصول الرواية والسماخ " وغيرها .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " للنووي (٤٣/٢ - ٤٤) " وفيات الأعيان " (١/٤٩٦ - ٤٩٧)

" شذرات الذهب " (١٣٨/٤ - ١٣٩) " تذكرة الحفاظ " للذهبي (٩٦/٤ - ٩٨) .

● ( الإملاخ إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع ) ط سنة ١٣٨٩هـ عن دار التراث بمصر ، تحقيق :

السيد أحمد صقر ، وهي نادرة .



أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن حسن ابن عطية ابن غازي الأنصاري عن مؤلفه .

٤٦- ( الأُمالي للإمام أحمد بن عيسى<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم لكتاب الإبانة إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن عبد الله بن يحيى بن المهدي عن أبيه عن الإمام المطهر بن محمد ابن المطهر عن أبيه عن جده عن عمران بن الحسن عن حنظلة بن الحسن عن القاضي جعفر عن الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن عمر بن إبراهيم بن عمرة عن محمد بن الحارث عن الحسن بن عبد الله بن المهول عن محمد بن محمد الحارثي عن محمد بن محمد المعدل عن أبي طالب محمد بن الحسين البزار عن علي بن ماني الكاتب عن المؤلف محمد بن منصور المرادي عن الإمام أحمد بن عيسى .

٤٧- ( الأُمالي<sup>(٢)</sup> للإمام المؤيد بالله<sup>(٣)</sup> ) :

(١) : هو أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقيه ، أمه عالية بنت الفضل ، وكان فاضلاً عالماً ناسكاً زاهداً ورعاً .

ولد سنة (١٥٩هـ) ومات بالبصرة وقد عمي سنة (٢٤٠هـ) وقيل (٢٤٧هـ) .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص ٥) .

الأُمالي ويسمى أيضاً ( بجامع علوم آل محمد ) وسمي ( بدائع الأنوار ) كتاب في الحديث والفقهاء ، شهير . جمعه محمد بن منصور المرادي ( طبع ) والطبعة الثانية منه في ثلاث مجلدات محققة تحت عنوان ( رأب الصدع ) تحقيق المرحوم علي بن اسماعيل المؤيد .

" أعلام المؤلفين الزيدية " ( ص ١٥٢ ) .

(٢) : تأليف المؤيد أحمد بن الحسين الحسيني الديلمي . والأُمالي : ستة وعشرون حديثاً مسندة في مختلف الموضوعات .

يعرف بـ ( الأُمالي الصغرى ) أيضاً ، طبع صنعاء سنة ١٣٥٥هـ بتحقيق عبد الواسع الواسعي .

انظر : " مؤلفات الزيدية " ( ١/١٥٢ رقم ٤٠٢ ) .

(٣) : كتب في حاشية المخطوط ( أ ) بخط المؤلف : " هذا الكتاب متأخر عن أُمالي أحمد بن عيسى " .

أرويهـا بالإسناد المتقدم لكتاب ( الأحكام ) إلى شعله الأكوع ، عن المنصور بالله عبد الله ابن حمزة عن الشيخ الحسن الرصاص عن القاضي جعفر بن عبد السلام قال : أخبرنا أحمد ابن أبي الحسن الكني أخبرنا الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي عن الرئيس علي بن الحسين بن محمد بن مردك عن أبيه عن أبي داود سليمان بن حاوك عن المؤيد بالله أحمد ابن الحسين وهو المؤلف .

٤٨- ( الأماي للمرشد بالله الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن الأمير بدر الدين محمد ابن أحمد بن يحيى بن يحيى عن السيد عماد الدين الحسن بن عبد الله عن القاضي أبي الحسن الكني عن أحمد بن الحسن بن أبي القاسم عن المؤلف .

٤٩- ( أماي السمان ، هو إسماعيل بن علي السمان<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى القاضي جعفر عن الكني عن الحسن بن علي الفرزادي عن طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين السمان عن عمه المؤلف .

(١) : الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن حرب بن زيد الجرجاني الشجري من علماء الزيدية في الجيل والديلم . [٤١٢ - ٤٧٩هـ] .

من مصنفاته :- الأماي تتضمن أربعين مشروحة تعرف أيضا بـ ( الخميسيات لأنه كان يملئها يوم الخميس . وعرفت بآماي الشجري وله الأماي الأثنينية وتسمى ( الأنوار ) في فضائل آل البيت من رسول ﷺ إلى الإمام زيد بن علي بأسانيدھا المتعددة .

" أعلام المؤلفين الزيدية " (ص ١١٠٠) . " ومؤلفات الزيدية " (١٥٣/١ رقم ٤٠٦) .

● في المخطوط " الشجري " وفي مصادر الترجمة الشجري . وهو الصحيح .

(٢) : الإمام الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي السمان ، ولد سنة نيف وسبعين وثلاث مئة ، والمتوفى سنة ٤٤٣هـ قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم ، وكان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ وقال عنه الحافظ عبد العزيز الكتاني : كان من الحفاظ الكبار زاهدا يذهب إلى الاعتزال .

انظر : " الميزان " (٢٣٩/١) ، " شذرات الذهب " (٢٧٣/٣) ، و " سير أعلام النبلاء " (٥٥/١٨) .

## ٥٠- ( الأمم<sup>(١)</sup> للكردي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه عن شيخه يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن المؤلف .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد الأهدل عن النخلي عن المؤلف .  
وأرويه بطرق أخرى ستأتي في إسناد مستدرک الحاكم . وقد اشتمل على أسانيده لكتب الإسلام فليرجع إليه .

## ٥١- ( الإمام لابن دقيق العيد وسائر تصانيفه ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإكمال إلى الديع عن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن سراج الدين بن النحوي عن الحافظ بن سيد الناس اليعمري عن المؤلف .

## ٥٢- ( الانتصار<sup>(٣)</sup> ) .....

(١) : الأمم ( بفتح الهمزة ) فقد طبع بالهند سنة ١٣٢٨هـ وهو نادر جداً [ الأمم لقود المهمم ] .  
(٢) : إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ( الشهرزوري الشهواني الكردي ) ولد سنة ١٠٢٥هـ — ببلاد شهران من جبال الكرد قرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه وذكر مشايخه في ( الأمم ) وترجم لكل واحد منهم .

له مصنفات كثيرة : إنها تزيد على ثمانين منها : إتخاف الخلف بتحقيق مذهب السلف ، قصد السبيل ، وانباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله .

" البدر الطالع " رقم (٦) ، " مسلك الدرر " (٥/١) .

(٣) : الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في ثمانية عشر مجلداً ، وهو في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقوايل علماء الأمة في المباحث الفقهية والمقررات الشرعية ، وكان مشغولاً به في سنوات ٧٤٣ - ٧٤٨ .

" مؤلفات الزيدية " ( ١٤٢/١ رقم ٤٣٣ ) .

للإمام يحيى بن حمزة<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن الفقيه علي بن أحمد عن علي بن زيد عن السيد أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن النحوي عن المؤلف .

٥٣- ( الانتقاد<sup>(٢)</sup> ) في الآيات المعتبرة في الاجتهاد للإمام المهدي أحمد بن

يحيى<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن المطهر بن محمد بن سليمان عن المؤلف .

٥٤- ( أنوار التنزيل للبيضاوي ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد الحبيشي قال : أخبرني ملا محمد

---

(١) : هو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم محمد بن إدريس بن علي بن جعفر بن علي بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام . ولد بمدينة صنعاء سنة (٦٦٩هـ) واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبي فأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية ، وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف الحافلة في جميع الفنون فمنها " الشامل " في أربع مجلدات و " المحصل في شرح المفصل " أربع مجلدات وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل ، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . مات سنة (٧٠٥هـ) بمدينة ذمار وبها دفن .

انظر " البدر الطالع " ( ٣٣١/٢ - ٣٣٣ ) .

(٢) : هو من أجزاء موسوعة المؤلف " البحر الزخار " وقد ضمنه ذكر آيات الأحكام الواردة في القرآن وهي خمسمائة آية ، رتب الآيات على ترتيبها في القرآن الكريم .

أوله : " اتفق العلماء على أن المعتبر في الاجتهاد من كتاب الله تعالى معرفة آيات الأحكام فقط وتظاهرت أقوالهم أن جملتها خمسمائة " .

مكتبة الجامع الكبير ( ٥٨٩ ، ٢٠٥٥ ، ١٠٢ م ) من القرن التاسع مؤلفات الزيدية ( ١ / ١٤٥ رقم

( ٤٤٦ ) أعلام المؤلفين الزيدية ( ص ٢٠٩ ) .

الملقب شريف بن يوسف بن محمود الكردي عن جده محمود أخبرني الملا حسن الفاضل أخبرني الملا إبراهيم بن علاء الدين أخبرني أبي أخبرني الملا علي بن أحمد الكبير أخبرني محمد بن كمال الدين الكنجي أخبرني الشرف المناوي عن الولي أبي زرعه العراقي عن الضياء الفرضي عن البدر القشيري عن المؤلف .

٥٥- ( أنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر<sup>(١)</sup> الدين ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن المطهر عن السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين عن المؤلف .

٥٦- ( الأنوار<sup>(٢)</sup> للإمام المهدي ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم قريباً لكتاب الانتقاد إلى المؤلف .

٥٧- ( الإيثار<sup>(٣)</sup> لمحمد بن إبراهيم الوزير ) :

أرويه عن شيخي عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن

---

(١) : الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن يحيى الهدوي . [ ٥٦٩ - ٦٧٠ هـ ] دعا للإمامة لنفسه بهجرة رغافة في جهات صعدة .

من مصنفاته : أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين ، منه نسخة مخطوطة سنة ١٠٦٠ هـ في ٢٨٣ ورقة بمكتبة الجامع الكبير الغربية رقم ٨ سيرة ثانية .

ومن مصنفاته : الكامل المنير ، جواب على اعتراضات وردت عليه .

" أعلام المؤلفين الزيدية " (ص ٣١٠) ، " مصادر الحبشي " (ص ٥٥٠ - ٥٥١) .

(٢) : واسمه كما في مؤلفات الزيدية (١/١٧٣ رقم ٤٦٥) : " الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهلو " ذكروا أن هذا الكتاب ألف في السجن ، وهو شرح على كتاب المؤلف " الأزهار " اهتم فيه بتخريج الأدلة وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح .

واسمه كما في أعلام المؤلفين الزيدية (ص ٢٠٧) : " الأنوار في صحيح الآثار الناصة على مسائل الأزهار " منه نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير رقم (٢٠١٦) ونسخة في المكتبة الغربية بنفسس الجامع ضمن مجموعة ٢٦٤ . وهناك نسخ أخرى .

(٣) : واسمه : " إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد " مطبوع .

أبيه عن الحسن بن علي العجمي عن أحمد بن محمد العجل عن يحيى بن مكرم الطبري  
عن عبد العزيز بن فهد عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته .

٥٨ - (الإيجاز للشيخ لطف الله الغياث<sup>(١)</sup>) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى القاضي أحمد سعد الدين عن الحسين بن القاسم عن  
المؤلف .

---

(١) : هو لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفري اليماني ، العلامة الشهير المحقق الكبير ، ترجمه له صاحب " مطلع البدر " ولم يذكر له شيوخاً ولا مولداً ولم أقف أنا على ذلك .  
له كتاب " الإيجاز في المعاني والبيان " لخصه من التلخيص للقزويني ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشي وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالغ في الاختصار من دون إهمال لما تدعو إليه الحاجة مما في الأصل . وقد شرحه . وله " الإيجاز في المعاني والبيان " و " شرح الكافية " و شرح الفوائد الغياثية و أرجوزة في الفرائض .  
توفي في ظفير حجة في رجب سنة (١٠٣٥هـ) .  
انظر : " البدر الطالع " (٧١/٢ - ٧٣) ، و " الروض الأغن " (١٦٣/٢) رقم (٦٥٧) .

## حرف الباء الموحدة

٥٩- ( البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى <sup>(١)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه الحسين بن أحمد زبارة عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن القاضي أحمد بن سعد الدين عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد عن أبيه عن السيد صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير عن أبيه عن الإمام شرف الدين عن الإمام محمد ابن علي السراجي عن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عن المؤلف . وأرويه بطرق غير هذه قد تقدم ذكر بعضها متصلاً بالمؤلف .

٦٠- ( البحر لأبي حيان <sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول هذا المجموع إلى البابلي عن أبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم عن عمر بن الحائي عن أبي الفضل الجلال السيوطي عن العلم صالح البلقيني عن أبيه عن

---

(١) : البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار من الكتب المعتمدة لدى الزيدية ، وهو كتاب متداول مطبوع في (٥) مجلدات ط أولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م . بمصر وله شروحات كثيرة منها : - " المنار في المختار من البحر الزخار " للعلامة صالح بن مهدي المَقْبَلِي .

(٢) : هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الحياتي ، الأندلسي ، ( أثير الدين ، أبو حيان ) أديب ، لغوي ، مقريء ، مؤرخ . ينتسب إلى قبيلة نقره البربرية .

ولد أواخر شوال سنة (٦٥٤هـ) وهو عالم تزود بالمعرفة والثقافة في بلده ، ودرس علي شيوخها وصل عدد شيوخه نحو (٤٥٠) شيخاً .

له مجموعة من المؤلفات منها : " البحر المحيط في تفسير القرآن " ، وهو كتاب متداول مطبوع . و " الأمر الأحلي في اختصار المحلى " و " النهر الماد " . وغيرها من المؤلفات .

توفي بالقاهرة في ١٨ صفر سنة (٧٤٥هـ) .

انظر : " طبقات السبكي " ( ٣١/٦ - ٤٤ ) ، " الدرر الكامنة " ( ٣٠٢/٤ - ٣١٠ ) ، " شذرات الذهب " ( ١٤٥/٦ ) ، " البدر الطالع " ( ٢٨٨/٢ - ٢٩١ ) ، " حسن المحاضرة " السيوطي ( ٣٠٧/١ - ٣٠٩ ) .

مؤلفه .

٦١- ( بداية<sup>(١)</sup> الهداية للغزالي ) :

أرويه بالإسناد السابق في كتاب الإحياء المتصل بالمؤلف .

٦٢- ( البديع لابن الساعاتي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أوائل هذا المجموع إلى البابلي عن أبي الإمداد اللقاني عن عمر ابن الجاثي الحنفي عن أبي الفضل الجلال السيوطي عن النجم محمد بن أحمد بن عبد الله الغماري عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الحافظ البرزالي عن المؤلف .

٦٣- ( بديعية ابن حجة<sup>(٣)</sup> وشرحها له ) :

أرويها وسائر مصنفاته بهذا الإسناد المتقدم إلى السيوطي عن شيوخه كالحافظ ابن

---

(١): طبع هذا الكتاب عدة طبعات . انظر المعجم المؤسس (١٣٥/٢) .

(٢): هو أحمد بن علي بن ثعلب بن أبي الضياء الحنفي ، البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، المعروف بابن الساعاتي ( أبو العباس ، مظفر الدين ) فقيه ، أصولي ، أديب .  
توفي سنة (٦٩٤) .

من تصانيفه " مجمع البحرين " وشرحه في مجلدين كبيرين في فروع الفقه الحنفي ، " البديع في أصول الفقه " " الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود ( ابن كمونة ) " بيان معاني البديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام .

انظر : " الجواهر المضبية " ( ٨٠/١ - ٨١ ) للقرشي و " الفوائد البهية " (ص٢٧) للكنوي .

(٣) : العلامة الأديب أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي الأزرازي ، ولد سنة ٧٦٧هـ كان يعمل في بيع الأزرار فتولع بالأدب ومهر به وكان طويل النفس في النظم والنثر ، وله مقاطيع بديعة ، كان حسن الأخلاق والمروءة . وهو من شيوخ الحافظ بن حجر وتلميذ له أيضا - أقران - توفي سنة ٨٣٧هـ .  
له مصنفات : " بلوغ المرام من سيرة ابن هشام " والروض الأنف والأعلام .

" المعجم المؤسس " (٩٦/٣ رقم ٤٦١) ، " البدر الطالع " (١٦٤/١) ، و " النجوم الزاهرة " (١٨٩/١٥) ، " شذرات الذهب " (٢١٩/٧) .

● وكتابه " البديعة " فقد طبعت في بولاق عام (١٢٩١هـ) وفي المطبعة الأديبة ببيروت عام (١٣٢٣) . " معجم المطبوعات " (٧٦/١) .



حجر والبلقيني وغيرهما عن المؤلف .

٦٤- ( البدر المنير لابن الملقن<sup>(١)</sup> ) :

أرويه وسائر تصانيفه بهذا الإسناد السابق إلى السيوطي عن شيوخه المذكورين عن المؤلف .

٦٥- ( بدر التمام<sup>(٢)</sup> شرح بلوغ المرام للمغربي<sup>(٣)</sup> ) :

(١): هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، الأندلسي ، التكروري الأصل ، المصري ، الشافعي ، ويعرف بابن الملقن " سراج الدين ، أبو حفص " فقيه ، أصولي ، محدث ، حافظ ، مؤرخ مشارك في بعض العلوم .

ولد بالقاهرة سنة (٧٢٣هـ) وتوفي بها سنة (٨٠٤هـ) .

من تصانيفه : " الإشارات إلى ما وقع في المنهاج " للنووي من الأسماء والمعاني واللغات في فروع الفقه الشافعي ، " العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي " " مختصر مسند الإمام أحمد " " شرح ألفية ابن مالك في النحو " " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي " - وقد طبع منه كتاب الطهارة - وغيرها من المؤلفات الكثيرة .

انظر : " الضوء اللامع " (٦/ ١٠٠ - ١٠٥) ، " شذرات الذهب " (٧/ ٤٤ - ٤٥) ، " البدر الطالع " (١/ ٥٠٨ - ٥١١) ، " حسن المحاضرة " (١/ ٢٤٩) .

(٢): هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ، وهو أصل " سبل السلام " لابن الأمير رحمه الله حيث قام ابن الأمير بإختصار هذا الكتاب وسمّاه " سبل السلام " .

قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١/ ٢٣٠) " (( " البدر التمام شرح بلوغ المرام " وهو شرح حافل نقل ما في التلخيص من الكلام على متون الأحاديث وأسانيدها ، ثم إذا كان الحديث في البخاري نقل شرحه من " فتح الباري " وإذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووي ، وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ، ولكنه لا ينسب هذه النقول إلى أهلها غالباً مع كونه يسوقها باللفظ . وينقل الخلافات من ( البحر الزخار ) للإمام المهدي أحمد بن يحيى . وفي بعض الأحوال من " نهاية ابن رشد " ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمة الاجتهاد ، وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد اختصره السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وسمى المختصر " سبل السلام " ١ هـ

وللبدر (١٤) نسخة انظرها في الفهرس الشامل (١/ ٢٩٠) .

=

(٣): هو الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربي .

أرويه عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد هاشم بن يحيى الشامي عن المؤلف .

#### ٦٦- ( البردة<sup>(١)</sup> للبوصيري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الباطني عن سليمان بن عبد الدائم عن النجم محمد بن أحمد عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي إسحاق الصالحي عن الصلاح أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الشاذلي عن علي بن خاير الهاشمي عن ناظمها .

#### ٦٧- ( البسامة<sup>(٣)</sup> للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد ..... )

---

= ولد سنة (١٠٤٨) ، وأخذ العلم عن مجموعة من العلماء منهم السيد عز الدين العبادي وعبد الرحمن ابن محمد الحيمي . وتوفي سنة (١١١٩هـ) وقيل سنة (١١١٥هـ) .  
انظر " البدر الطالع " (٢٣٠/١) .

(١) : وهي قصيدة مشهورة معروفة ، إلا أن فيها بعض المعاني التي تعد من المخالفات الشرعية الواضحة .

مثل القسم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ويصرح بسجود الشجر لرسول الله ﷺ .

وفيهما : إخلال بتوحيد الربوبية ، وفيها : صرف خصائص الربوبية والإلهية لغير الله ... وما شاكل ذلك .

(٢) : هو محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي ، الدلاصي ، البوصيري ( شرف الدين ، أبو عبد الله ) صوفي ، من أهل الطرق . ناظم .

ولد بدلاص في أول شوال سنة (٦٠٨هـ) ونشأ في أبو صير ، وتوفي في الإسكندرية سنة (٦٩٤هـ) .

من آثاره : " قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية " ، المعروفة بالبردة . " أم القرى في مدح خير الورى " ( قصيدة ) " وتفريج الشدة بتسبيح البردة " ، " تعشير الكواكب الدرية في مدح خير البرية " ، " الجواهر المضية لحل ألفاظ الهمزية في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " وغيرها .

انظر : " شذرات الذهب " (٤٣٢/٥) هدية العارفين " (١٣٨/٢) " كشف الظنون " (١٣٣١ - ١٣٤٩) لحاجي خليفة " معجم المؤلفين " (٣١٧/٣ - ٣١٨) .

(٣) : البسامة : تاريخ منظوم بالغ الشهرة لأئمة الزيدية الحاكمين على اليمن وبعض البلدان الأخرى . وهو في نحو مائتين وأربعين بيتاً ويسمى " جواهر الأخبار في سيرة الأئمة الأخيار " واعتنى العلماء بشأنه كثيراً فنظموا له ذيولاً في العصور المختلفة .

الوزير<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد السابق في أول هذا المجموع إلى الإمام شرف الدين عن الناظم .

٦٨ - ( البستان<sup>(٢)</sup> ) محمد بن أحمد بن مظفر<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الإمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بهران عن

يحي حميد عن محمد بن عبد الله رابع عن المؤلف .

٦٩ - ( بشرى اللبيب<sup>(٤)</sup> ) بذكرى الحبيب لابن .....

---

= أوله : الدهر ذو عبر عظمى وذو غير

وصرفه شامل للبدو والحضر .

مخطوط . مكتبة الجامع الكبير (٤٤٤ م و ١٦٩٦) القرن الحادي عشر .

(١) : الإمام إبراهيم بن محمد الوزير ، من أئمة الزيدية (٨٣٤ - ٩١٤) كما في الروض الأغصن وقال

الشوكاني في " البدر الطالع " (٣١/١) ولد سنة ٨٦٠هـ .

من مصنفاته الفصول اللؤلؤية ، هداية الأفكار في شرح الأزهار وله شرح : بسامة أهل البيت .

الروض الأغصن (٢١/١ - ٢٢ رقم ٣٠) ، البدر الطالع (٣١/١) ، مؤلفات الزيدية (٢٠٦/١) رقم

(٥٦٠) .

(٢) : البستان في شرح البيان : وهو شرح على كتاب " البيان الشافي المنتزع من البرهان " لجدته يحي بن أحمد

الحمدي فذكر فيه أدلة المذاهب ووجه المسألة وعلتها .

واسمه الكامل " البستان الجامع للفواكه الحسان المثمر للياقوت والمرجان الناطق بحجج البيان من السنة

والقرآن .

مؤلفات الزيدية (٢٠٧/١ رقم ٥٦١) .

مكتبة الجامع الكبير (١٣٣٠) كتبه صلاح بن محمد بن الهادي ٨٩٦ .

(٣) : محمد بن أحمد بن يحي الصنعاني ، اليمني الزيدي ، المعروف بابن المظفر توفي سنة ٩٢٦هـ .

له عدة مؤلفات . بحث في مسألة المحتسب ، الترجمان .

البدر الطالع (١٢٤/٢) ، الروض الأغصن (١٤/٣ رقم ٦٨٨) .

(٤) : بشرى اللبيب بذكرى الحبيب . كتاب رتب فيه قصائده في مدح النبي ﷺ على الحروف ، ثم

شرحها . طبع قسم منه سنة ١٢٣١هـ بعناية أحد المستشرقين في ألمانيا .

وله عدة مخطوطات منها في : دار الكتب المصرية رقم (٥٠٨٨) أدب ، وتيموريه (٧٥١) =

سيد الناس<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الديبع عن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلسوي  
عن سراج الدين بن النحوي عن المؤلف . وكذلك سائر تصانيفه .

٧٠- ( البعث والنشور<sup>(٢)</sup> للبيهقي ) :

أرويه بالإسناد السابق في كتاب الأسماء والصفات له فارجع إليه .

٧١- ( بلوغ المرام لابن حجر<sup>(٣)</sup> ) :

---

= ودار الكتب (٦٨٩١) وفي الأزهري (٤٨٨٦/١٠٢٣) وفي رضا رامبور (٣/٣٥٥٨) وفي جامعة  
طهران (١٦٠) .

" المجمع المؤسس " (١١٤/٢) .

(١) : ابن سيد اليعمري الأندلسي الإشبيلي (٦٧١ - ٧٣٤هـ) صاحب عيون الأثر وغيرها ، قال عنه  
الذهبي في " المعجم المختص " . أحد أئمة هذا الشأن .

وقال ابن كثير : اشتغل بالعلوم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو ، وعلم  
السير والتاريخ وغير ذلك ، وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين .

تذكرة الحفاظ (٢٣٣/٤) ، الدرر الكامنة (٣٣٠/٤) .

(٢) : طبع هذا الكتاب عدة مرات .

(٣) : هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الكنائي ، العسقلاني ، المصري المولود ، والمنشأ  
والدار والوفاة ، الشافعي ويعرف بابن حجر ( شهاب الدين ، أبو الفضل ) محدث ، مؤرخ ، أديب ،  
شاعر .

ولد سنة (٧٧٣هـ) وتوفي سنة (٨٥٢هـ) .

له مصنفات كثيرة منها : " فتح الباري شرح صحيح البخاري " ، " الدرر الكامنة " ، " الدراية " ،  
" نتائج الأفكار " ، " تلخيص الحبير " ، " الخصال المكفرة " ، " نخبة الفكر " وغيرها .

وأما الكتاب المذكور " بلوغ المرام " فقد أكرمني الله بتحقيقه وتخريج أحاديثه والله الحمد  
والمنة .

انظر : " شذرات الذهب " (٢٧٠/٧ - ٢٧٣) " حسن المحاضرة " (٢٠٦/١ - ٢٠٨) " البدر  
الطالع " (٨٧/١ - ٩٢) .

أرويه عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن عن شيخه السيد الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه عبد العزيز بن محمد الحبيشي عن إبراهيم ابن عبد الله بن جعمان عن محمد بن إبراهيم بن جعمان عن إبراهيم بن محمد بن جعمان عن السيد الطاهر الأهدل عن عبد الرحمن الديع عن الحافظ السخاوي عن المؤلف . وأرويه بطرق أخر .

٧٢- ( البلغة<sup>(١)</sup> للمؤيد بالله الهاروني ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأمالي له فارجع إليه .

٧٣- ( البهجة لان الورد<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن علي بن إبراهيم الحلبي عن الشمس محمد الرملي عن الشيخ زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي اليسر ابن الصائغ عن ناظمها .

٧٤- ( بهجة المحافل للعامري<sup>(٣)</sup> ) :

(١) : كتاب لطيف مثقل بالفوائد والزوائد على مذهب الإمام الهادي ، ألفه للصاحب بن عباد ، مؤلفات الزيدية (١/٢١٣ رقم ٥٨٢) .

(٢) : هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري ، الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن الورد ( زين الدين ) فقيه ، أديب ، ناثر ، ناظم ، لغوي ، نحوي ، مؤرخ . ولد بمجرة النعمان ، وتوفي بحلب سنة (٧٤٩هـ) .

من تصانيفه الكثيرة : " رسالة في مفارقة السيف والقلم " ، " منظومة في تفسير الأحلام " ، " منافع النبات والثمار والبقول والفواكه " ، نظم الحاوي الصغير " للقزويني في فروع الفقه الشافعي وسماه " البهجة الوردية " ، نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان " ، ديوان شعر في مجلدين " . و ( البهجة في نظم الحاوي ) في (٥٠٦٣) بيتا . نظم به ( الحاوي ) الصغير بغالب ألفاظه أقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه طبعته عام ١٣١١هـ طبعة حجرية بالمطبعة البهية - مطبعة أبي زيد .

انظر : " الدرر الكامنة " (٣/١٩٥ - ١٩٧) " طبقات السبكي " (٦/٢٤٣ - ٢٤٥) " شذرات الذهب " (٦/١٦١ - ١٦٢) " البدر الطالع " (١/٥١٤ - ٥١٥) .

=

(٣) : هو يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد العامري ، الحرصي ، اليماني

أرويه بالإسناد السابق إلى الديبع عن إبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان عن المؤلف .  
٧٥- ( البيان<sup>(١)</sup> لابن مظفر<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن شيخه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن المؤلف .  
٧٦- ( البيان لابن معرف<sup>(٣)</sup> ) :

---

= ( أبو زكريا ) محدث ، حافظ مؤرخ مشارك في بعض العلوم .  
ولد في حرز سنة ( ٨١٦ هـ ) وتوفي فيها سنة ( ٨٩٣ هـ ) .  
من تصانيفه : " غربال الزمان في التاريخ " ، " هجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل " طبع في مجلدين .  
" الضوء اللامع " ( ٢٢٤ / ١٠ ) و " البدر الطالع " ( ٣٢٥ / ٢ - ٣٢٦ ) .  
( ١ ) : " البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي " في مجلدين كبيرين ، وهو معتمد كثير من علماء الزيدية في الفقه ، وهو يجمع في كل مسألة آراء الأئمة وعلماء المذهب بالإضافة إلى ما يؤدي إليه اجتهاد المؤلف ونظره .

مؤلفات الزيدية ( ٢٢٤ / ١ ) رقم ٦١٥ .

( ٢ ) : هو يحيى بن أحمد بن مظفر . قال الشوكاني في " البدر الطالع " ( ٣٢٥ / ٢ - ٣٢٦ ) :  
( ترجم له في مطلع البدور ، واقتصر على ذكر اسمه واسم أبيه وجده . وقال إنه كان عارفاً مجتهداً ولم يزد على هذا . ومن جملة مصنفاته : " الكواكب على التذكرة والبيان " وغير ذلك وأرخ موته سنة ( ٨٧٥ هـ ) ١ هـ .

وقال الشوكاني ( ٣٢٧ / ٢ ) عن كتابه البيان هذا : ( كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول مصنفه الذي سماه " البيان " فإنه قال : وجعلت فيه ما كان مطلقاً فهو من كتابي التذكرة والزهور ، أو ما نقلته عن شيخني المشهور عالم الزمان يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان ، أو مما استحسنته من البحر الزخار . وقد عكف الطلبة على كتابه المذكور في ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وغيرها . وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه في الفقه ) ١ هـ .

( ٣ ) : هو محمد بن معرف ، الشيخ الزيدي من علماء الزيدية الأعلام ، عاصر الإمام المهدي أحمد ابن الحسين ، وشهد بإمامته ، ودرس على الأمير علي بن الحسين وفي المستطاب ، أنه شيخ الأمير ، وأخذ عن ابن معرف الأمير الحسين بن محمد .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين أيضاً عن شيخه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن السيد أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى عن الأمير المؤيد عن الأمير الحسين عن المؤلف .

٧٧- ( البيان في التفسير للنجراي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى الأمير الحسين عن المؤلف عطية بن محمد النجراي .

---

= وله مؤلفات منها : " المذاكرة " " المنهاج " وغير ذلك .

انظر : " تراجم الرجال " للحدادري (ص ٣٦) .

(١) : هو عطية بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد النجراي ، الزيدي ، فقيه مفسر .

ولد سنة (٦٠٣هـ) وتوفي سنة (٦٦٥هـ) .

انظر " تراجم الرجال " للحدادري (ص ٢٣) و " معجم المؤلفين " (٣٨١/٢) . الروض الأغني

(٢/٢٠١ رقم ٥٣٢) .

أما كتابه ( البيان في التفسير ) فقد جاء في الروض الأغني (١٠١/٢) ومصادر الفكر ص ١٦ أنه ما ذكر إلا عند الإمام الشوكاني في ( إتحاف الأكابر ) ص ٢٢ ، ووقف عليه : يحيى بن الحسين . صاحب ( المستطاب ) وقال في وصفه : كتاب جليل ، جمع فيه من علوم التفسير ، الموافقة لقواعد الزيدية ، في العدل والتوحيد وأكثر ما ينقل من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي (ت ٤٣٣هـ) .

## حرف التاء المثناة من فوق

- ٧٨- ( التبيان في آداب حملة القرآن<sup>(١)</sup> للنووي ) :  
أُرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأذكار له .
- ٧٩- ( التجريد<sup>(٢)</sup> للمؤيد بالله ) :  
أُرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأمالي المتصل بالمصنف .
- ٨٠- ( التحرير<sup>(٣)</sup> لأبي طالب ) :  
أُرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإفادة المتصل بالمؤلف .
- ٨١- ( التحرير لابن الهمام<sup>(٤)</sup> ) :  
أُرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن الزين عبد الله بن محمد النحيري عن الجمال
- 
- (١) : طبع مراراً أقدمها ما طبع عام ١٢٨٦هـ بمصر وعام ١٣٠٧هـ بمصر .
- (٢) : التحرير في علم الأثر : أسند كل حديث فيه من خمس طرق ، وهو في فقه الهادي يحيى بن الحسين وجده القاسم الرسي .
- مؤلفات الزيدية (٢٤٩/١ رقم ٦٨٧) .
- (٣) : التحرير في الكشف عن نصوص الأئمة النحارير : تلخيص لمذاهب الإمامين القاسم بن إبراهيم ويحيى بن الحسين وأولادهما من أئمة الزيدية .
- مؤلفات الزيدية (٢٥٣/١ رقم ٧٠١) .
- (٤) : هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السواسي الأصل ، الإسكندري ، ثم القاهري الحنفي ، المعروف بابن الهمام ( كمال الدين ) عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك .
- ولد بالاسكندرية سنة (٧٩٠هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٨٦١هـ) .
- من تصانيفه : " شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي " ، وسماه " فتح القدير " للعاجز الفقير " مختصر الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية " للغزالي ، " التحرير في أصول الفقه " و " شرح بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام " لابن الساعاتي .
- انظر : " الضوء اللامع " (١٢٧/٨ - ١٣٢) " البدر الطالع " (٢٠١/٢ - ٢٠٢) " حسن المحاضرة " (٢٧٠/١) .
- =



يوسف بن زكريا عن والده عن المؤلف .

٨٢- ( التدريب لسراج الدين البلقيني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في بلوغ المرام إلى الحافظ ابن حجر عن المؤلف .

٨٣- ( التذكرة للقرطبي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أوائل هذا المجموع إلى البابلي عن يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن القاضي أبي محمد عبد الرحيم بن الفرات عن القاضي عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن أبي جعفر بن الزبير عن المؤلف .

---

● وقد شرح " التحرير " العلامة محمد أمين المعروف بأمير باوشاه الحسيني بعنوان " تيسير التحرير " تصوير دار الكتب العلمية / بيروت - دون تاريخ .

(١): هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق الكنساني ، القاهري الشافعي ، العسقلاني الأصل البلقيني (سراج الدين ، أبو حفص ) محدث ، حافظ ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، بياني ، نحوي ، مفسر ، متكلم ناظم .

ولد ببلقينه من بلاد الغربية بمصر سنة ٧٢٤هـ وتوفي بالقاهرة سنة (٨٠٥هـ) .

له تصانيف كثيرة منها : " ترجمان شعب الإيمان " " حاشية على الكشف " " التدريب " " قطر السيل في أمر الخيل " .

انظر : " الضوء اللامع " (٨٥/٦ - ٩٠) " شذرات الذهب " (٥١ - ٥٢) " البدر الطالع " (٥٠٦/١ - ٥٠٧) .

(٢): هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي ( أبو عبد الله ) مفسر . توفي بمينة بني خصب بمصر سنة (٦٧١هـ) .

من تصانيفه : " الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان " ، " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " في مجلدين ، " قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة " ، و " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة " .

انظر : " شذرات الذهب " (٣٣٥/٥) " هدية العارفين " (١٢٩/٢) " معجم المؤلفين " (٥٢/٣) .

٨٤- ( التذكرة<sup>(١)</sup> للفقهاء حسن النحوي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن شيخه علي بن أحمد الشطي عن شيخه علي بن زيد عن يحيى بن أحمد بن مظفر عن الفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان عن المؤلف .

٨٥- ( الترغيب والترهيب<sup>(٣)</sup> للمنزري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الدَّيْع عن شيخه الشرجي عن محمد بن أبي بكر العثماني عن الجمال إبراهيم بن محمد اللخمي الأميوطي عن يونس بن إبراهيم الدبوسي عن المؤلف .

٨٦- ( التسهيل<sup>(٤)</sup> لابن مالك وسائر تصانيفه ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الشهاب أحد السنهوري عن ابن حجر المكي

---

(١) : التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة قال الشوكاني في البدر (٢١٠/١) أودع فيه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع إيجاز وحسن تعبير ، وكان الكتاب مدرّس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الإمام المهدي ، وجرد منه الأزهار ، فمال الطلبة إلى المختصر . وقال الجنداري : إذا أُطلق لفظ التذكرة فهي تذكرة الفقيه حسن النحوي واعتمد المؤلف في كتابه على كتاب اللمع وشرح الزيادات وكتاب القاضي زيد بن محمد يقول بعض الشيوخ في وصف كتاب التذكرة ، الأزهار أمّه ، واللمع جدّته فرغ منه مؤلفه سنة ٧٩٠هـ - ١٧ مجلداً في مكتبة الأوقاف .

مصادر الحبشي ، البدر الطالع (٢١٠/١) .

(٢) : هو الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود ابن يعيش المعروف بالنحوي . الصنعاني الزيدي ، عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم ، وناشر علومهم ، كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف .

انظر : البدر الطالع (٢١٠/١) أعلام المؤلفين الزيدية (ص ٣٤١) .

(٣) : هو كتاب في الحديث مجموع على أبواب منتقاة وهو مطبوع متداول . ومن الذين خدموا هذا الكتاب خدمة طيبة المحدث الألباني ، في " صحيح الترغيب " و " ضعيف الترغيب " .

(٤) : اسم الكتاب : ( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ) طبع سنة ١٣١٩هـ بالمطبعة الأميرية وطبع عام ١٣٢٣هـ بفاس ، وفي دار الكتاب العربي عام ١٣٨٩هـ .

عن الزين زكريا عن العلم صالح البلقيني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الشهاب محمود بن سلمان عن المؤلف .

٨٧- ( تفسير الثعلبي<sup>(١)</sup> المسمى الكشف والبيان في تفسير القرآن<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه عن شيخي السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن السيد أحمد بن محمد الأهدل عن السيد يحيى بن عمر الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ الديع عن زين الدين الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن أبيه عن أحمد بن أبي الخير الشماخي عن أبيه عن إسحاق بن أبي بكر الطبري عن محمد ابن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني عن محمد بن علي النوقاني عن ناصر بن سهل البغدادي عن محمد بن المنتصر عن محمد بن الفرخزاذي عن المؤلف .

٨٨- ( تفسير البغوي<sup>(٣)</sup> المسمى معالم التنزيل وأسرار..... )

(١) : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ( أبو إسحاق ) مفسر ، مقرئ ، واعظ ، أديب ، توفي سنة (٤٢٧هـ) .

من تصانيفه : " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " ، " لـ عرائس المجالس المعروف بـ قصص الأنبياء " ، " ربيع المذكرين " .

انظر : " البداية والنهاية " (٤٠/١٢) " شذرات الذهب " (٢٣٠/٣ - ٢٣١) .

(٢) : تفسير " الكشف والبيان في تفسير القرآن " طبع . وقال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير (ص١٩) والثعلبي في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ، ينقل ما وجد في كتب التفسير : من صحيح وضعيف وموضوع " وقال ابن تيمية في الفتاوى (١٩٣/٢) وقد سئل عن بعض كتب التفسير : وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي ، وهو أخير منه بالعربية ، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جلية وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها . وانظر : " التفسير والمفسرون " (٢٢١/١) .

(٣) : هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء ( البغوي ) الشافعي ( أبو محمد ) فقيه ، محدث ، مفسر ، ولد في " بَغشُور " وتوفي بـمرو سنة (٥١٦هـ) وعاش بضعا وسبعين سنة . =

## التأويل<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد المذكور قريباً إلى الشماخي عن الشيخ محمد بن إسماعيل الحضرمي عن محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليماني عن محمد بن أبي بكر بن عيسى الأصفهاني عن المؤلف .

## ٨٩- ( تفسير الواحدي<sup>(٢)</sup> البسيط والوسيط والوجيز ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن أبي الفتوح عثمان بن عبد الله الشرعي عن القاضي عبد الله بن أبي عقامة عن القاضي أحمد بن عبد الله القريظي عن إسماعيل بن عبد الملك الدينوري عن الشيخ عبد الجبار بن محمد البيهقي عن المؤلف .

## ٩٠- ( تفسير الزمخشري<sup>(٣)</sup> المسمى الكشاف<sup>(٤)</sup> ) :

---

= من تصانيفه : " معالم التزويل في التفسير " ، " مصابيح السنة " ، " التهذيب في فروع الفقه الشافعي " ، " الجمع بين الصحيحين " ، " شمائل النبي المختار " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٤٠٢/١ ) " النجوم الزاهرة " لابن تغري ( ٢٢٣/٥ - ٢٢٤ ) " تذكرة الحفاظ " ( ٥٢/٤ - ٥٣ ) " شذرات الذهب " ( ٤٨/٤ - ٤٩ ) .

(١) : أما تفسير البغوي : فقد قال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير ص ١٩ :- " والبغوي تفسيره مختصر من التعلي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة " .

وقال ابن تيمية في الفتاوى ( ١٩٣/٢ ) : وقد سئل عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري ؟ أم القرطبي ؟ أم البغوي ؟ أم غير هؤلاء " وأما التفاسير الثلاثة المستول عنها ، فاسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي ، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف منه الأحاديث الموضوعة والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك " .

(٢) و (٣) : انظر كلام ابن تيمية وقد تقدم .

(٤) : قال الشيخ حيدر الهروي - أحد الذين علقوا على الكشاف - واصفاً الكشاف بقوله : " ... وبعد ، فإن كتاب الكشاف ، كتاب عليّ القدر رفيع الشأن ، لم ير مثله في تصانيف الأولين ، ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين . اتفقت على مئاة تراكيبه الرشيقة كلمة المهرة المتقين ، واجتمعت على محاسن أساليبه الأنيقة السنة ... التزم في كتابه أموراً ذهب برونقه ومائه ، وأبطلت منظره ورواه ، فتكدرت مشاعره الصافية ، وتضيق موارد الصافية ، وتزلزلت رتبته العالية " .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن الشيخ إسماعيل بن مسعود الخوارزمي عن عبد الله بن محمد الخوارزمي عن نجم الدين الحفطي عن المؤلف .

٩١- ( تفسير أبي الخير عبد الله بن عمر البضاوي<sup>(١)</sup> المسمى أنور التزليل وأسرار التأويل ) :

أرويه بالإسناد المتقدم عند ذكره في حرف الهمزة . وأرويه بالإسناد المذكور قريباً لتفسير الثعلبي إلى الديع عن إسماعيل بن محمد بن مبارز عن الخطيب موسى بن محمد الصنجاعي عن مجد الدين الفيروزآبادي عن عبد الله بن محمود الأصفهاني عن المؤلف .

٩٢- ( تفسير النقاش<sup>(٢)</sup> ) :

---

= ( منها ) : أنه كلما شرع في تفسير آية من الآي القرآنية مضمونها لا يساعد هـواه ، ومدلولها لا يطاوع مشتهاه ، صرفها عن ظاهرها بتكلفت باردة ، وتعسفات جامدة ....

و ( منها ) : أنه يطعن في أولياء الله المرتضين من عباده ، .....

و ( منها ) : أنه أورد فيه أبياتاً كثيرة ، وأمثالاً غريبة بنى على الهزل والفكاهة أساسها ....

و ( منها ) : أنه يذكر أهل السنة والجماعة - وهم الفرقة الناجية - بعبارات فاحشة ، ...

[ " التفسير والمفسرون " للذهبي (١/٤٠٣ - ٤٥٢) ] .

(١) : قد تقدم ذكر ترجمته .

(٢) : هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي ، ثم المصري ، الشافعي المعروف بابن

النقاش ( شمس الدين ، أبو أمانة ) محدث ، فقيه ، أصولي ، نحوي ، مفسر ، واعظ ، شاعر ناظم .

ولد سنة (٧٢٥هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٧٦٣هـ) .

أخذ عن شهاب الدين الأنصاري والتقي السبكي وأبي حيان وغيرهم . درس بعدة مدارس ، ووعظ

بجامع دمشق .

من تصانيفه : " شرح العمدة " في ثمان مجلدات ، " شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " لابن

مالك في النحو ، " تخريج أحاديث الرافعي " ، " تفسير مطول للقرآن " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٧١/٤ - ٧٤) " شذرات الذهب " (١٩٨/٦) " البدر الطالع " (٢١١/٢)

=

- (٢١٢) .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن محمد بن أحمد بن مصباح عن عبد الله بن أحمد العمري عن الشيخ علي بن عمر الصقلي عن الشيخ محمد بن أحمد خُونْكَار السَّجَزِي عن الشيخ الحسن بن أحمد الكرخي عن القاضي المحاملي عن المصنف .

٩٣- ( التفسير المسمى عين المعاني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن القاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري عن الشيخ محمد بن أحمد الغزنوي عن الشيخ أحمد بن أبي الفضل السجاوندي عن أبيه عن المؤلف .

٩٤- ( تفسير السجستاني<sup>(٢)</sup> المسمى نزهة القلوب ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الشماخي أيضاً عن أحمد بن عباس السامري عن محمد بن

---

• قال الشوكاني عن هذا التفسير في " البدر الطالع " ( ٢١٢/٢ ) : " وكتاباً في التفسير مطولاً جداً ، والتزم أن لا ينقل حرفاً عن تفسير أحد ممن تقدمه ، قال الصفدي : وكانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظيراً " ١ هـ .

وقال الذهبي : اعتمد الداني ( في التيسير ) على رواياته للقراءات ، فإله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه وهو عندي متهم ، عفا الله عنه .

انظر : الميزان ( ٥٢٠/٣ ) وسير النبلاء ( ٥٧٣/١٥ ) ووفيات الأعيان ( ٢٩٨/٤ ) .

(١) : اسم التفسير : " عين المعاني في تفسير السبع المثاني " ، " والوقف والابتداء " .

تأليف : محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي أبو عبد الله ، مفسر ، مقرئ ، نحوي . توفي سنة

( ٥٦٠ هـ ) .

[ معجم المؤلفين ( ٣٧٤/٣ ) ] .

(٢) : هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني ، الأزدي ( أبو بكر ) محدث ، حافظ ، مقرئ ، مفسر ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بسجستان سنة ( ٢٣٠ هـ ) ورحل به أبوه منها يطوف به شرقاً وغرباً ، وسمع الكثير ، واستوطن

بغداد وتوفي فيها سنة ( ٣١٦ هـ ) .

من تصانيفه : " تفسير القرآن الكريم " ، " المصابيح في الحديث " ، " الناسخ والمنسوخ " .

علي المودي عن عبد الله بن محمد بن دحمان عن محمد بن أحمد المعروف بابن الخطّاب  
عن عبد الباقي بن فارس المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسن بن المغربي عن المؤلف .

٩٥- ( تفسير الحداد<sup>(١)</sup> ) :

أُرويه بالإسناد السابق إلى الشرجي عن محمد بن عمر بن شعوان عن المؤلف .

٩٦- ( تفسير الغزنوي المسمى الكشف والبيان ) :

أُرويه بالإسناد السابق إلى نفيس الدين العلوي عن أبي بكر بن محمد المخير في الحنفي  
عن محمد بن يوسف الصنجاوي عن محمود بن أحمد الواعظ الغزنوي عن يحيى بن عبد  
الصمد الغزنوي عن المؤلف .

٩٧- ( تفسير الواحدي المسمى أسباب<sup>(٢)</sup> النزول ) :

أُرويه بالإسناد السابق عند ذكره في حرف الهمزة .

٩٨- ( تفسير السهيلي<sup>(٣)</sup> المسمى التعريف والإعلام بما أُهم في القرآن من الأسماء

---

(١) : هو أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي ، قرأ على والده ، وعلى علي بن نوح وعلى علي بن عمر  
العلوي ، وبرع في أنواع من العلم ، واشتهر ذكره وطار صيته .

وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها : " شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير " وجمع تفسيراً  
حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه " تفسير الحداد " وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً .  
مات سنة (٨٠٠هـ) بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

انظر : " البدر الطالع " (١٦٦/١) و " معجم المؤلفين " (٤٤١/١) .

(٢) : وهذا وهم كما يظهر من عنوان الكتاب ( أسباب النزول ) وليس تفسير وقد طبع مراراً .

(٣) : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الختعمي ، السهيلي ، الأندلسي ، المالكي ، الضرير ، (أبو  
القاسم أبو زيد ، أبو الحسن ) مؤرخ ، محدث ، حافظ ، لغوي ، مقرئ ، أديب .

ولد بسهيل سنة (٥٠٨هـ) توفي بمراكش سنة (٥٨١هـ) .

من مؤلفاته : " التعريف والإعلام فيما أُهم في القرآن من الأسماء والأعلام " ، " القصيدة العينية " ،  
" الروض الأنف " ، " نتائج النظر " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٥١/١ - ٣٥٢) " تذكرة الحفاظ " (١٣٧/٤ - ١٣٩) " البداية =

## والأعلام :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن عماد الدين بن زكريا الإسكندري عن أبي علي الحسين بن يوسف الكاتب عن المؤلف .

٩٩- ( تفسير الرازي<sup>(١)</sup> المسمى مفاتيح الغيب<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الشهاب أحمد السنهوري عن أحمد بن حجر المكي الهيثمي عن زكريا بن محمد عن التقي محمد بن محمد بن فهد عن مجد الدين الفيروزآبادي عن محمد بن عبد الله التفتازاني عن شرف الدين أبي بكر محمد الهروي عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته أرويهما بهذا الإسناد .

١٠٠- ( تفسير ابن عطية<sup>(٣)</sup> ) :

---

= والنهاية " (٣١٨/١٢) " شذرات الذهب " (٢٧١ - ٢٧٢) " معجم المؤلفين " (٩٤/٢) .

● وكما ترى من عنوان الكتاب : ليس بتفسير .

(١) : تقدم التعريف به (ص٢٦٨) .

(٢) : وهو كتاب معروف مشهور ، متداول مطبوع .

وقد قام الدكتور محسن عبد الحميد بعمل دراسة عن الكتاب وصاحبه سماها " الرازي مفسراً " حرى أن يقرأ .

وانظر ما قاله الذهبي عن هذا التفسير في كتابه " التفسير والمفسرون " (٢٧٦/١ - ٢٨٢) .

(٣) : تفسير ابن عطية المسمى " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير ، وعند جميع المفسرين ، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفياضة ما أكسبه دقة ، ورواجاً وقبولاً .

وقد لخصه مؤلفه - كما يقول ابن خلدون في مقدمته - من كتب التفاسير كلها - أي تفاسير المنقول - وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها ، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس ، حسن المنحى " .

● ومؤلف هذا التفسير هو أبو محمد : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي الحافظ .

ولي القضاء بمدينة المرية بالأندلس ، ولما تولى توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة ... =



أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الرؤف المناوي عن الشمس الرملي عن زكريا عن العلم صالح البلقيني عن والده عن أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف عن الحسن بن أبي عامر الأشعري عن أبي الحسن علي بن أحمد الغافقي عن المؤلف .

١٠١- ( تفسير أبي حيان<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن عن عمر ابن الجائي عن أبي الفضل السيوطي عن العلم صالح بن عمر البلقيني عن والده عن المؤلف .

١٠٢- ( تفسير الجلالين<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن العلقي عن الجلال أبي الفضل السيوطي والجلال المحلي<sup>(٣)</sup> المؤلفين .

---

= كان مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . وتوفي ببلورة سنة ست وأربعين وخمسمائة من الهجرة . وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في " الدياج المذهب في أعيان المذهب " ( ٥٧/٢ - ٥٩ ) .

وانظر الكلام على تفسيره " التفسير والمفسرون " للذهبي ( ٢٣٠/١ - ٢٣٤ ) .

(١) : قد تقدم الكلام عليه .

(٢) : هذا تفسير مختصر اشترك في تأليفه عالمان جليلان الأول السيوطي والثاني المحلي . ألفه جلال الدين المحلي

ابتداءً من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ، ثم فسر الفاتحة ، وبعد أن أتمها احترمتها المنية ، وجاء السيوطي فأكمل التفسير ابتداءً من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء .

" التفسير والمفسرون " ( ٣١٥/١ ) .

(٣) : العلامة المحلي : هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المحلي ، المصري ، الشافعي

(جلال الدين ) مفسر ، فقيه ، متكلم ، أصولي ، نحوي ، منطقي .

ولد بالقاهرة سنة (٧٩١هـ) وتوفي سنة (٨٦٤هـ) .

من تصانيفه : " مختصر التنبيه " للشيرازي ، " شرح جمع الجوامع " للسبكي ، " شرح منهج

الطالبين " ، " شرح الورقات لإمام الحرمين " .

١٠٣- ( تفسير الجلال السيوطي المسمى " الدر المنثور " )<sup>(١)</sup> :  
أرويه بالإسناد المذكور قبله .

١٠٤- ( تفسير الحاكم )<sup>(٢)</sup> المسمى التهذيب ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى القاضي جعفر عن أبي جعفر الديلمي  
عن ابن المؤلف محمد عن أبيه المؤلف المحسن بن كرامة .

١٠٥- ( تفسير )<sup>(٣)</sup> الإمام عبد الله بن حمزة ) :

أرويه أيضا بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب المتصل به .

١٠٦- ( التقرير للأمير الحسين بن محمد )<sup>(٤)</sup> :

---

= انظر : " الضوء اللامع " ( ٣٩/٧ - ٤١ ) " البدر الطالع " ( ١١٥/٢ - ١١٦ ) " حسن المحاضرة " ( ٢٥٢/١ ) .

(١) : هو كتاب مشهور ، ومرجع متداول معتمد ، مطبوع .

(٢) : هو المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي ، البيهقي ، المعتزلي ، ثم الزيدي ( أبو سعد ) متكلم ، مشارك في علوم كثيرة .

ولد في رمضان سنة ( ٤١٣ هـ ) ، وقتل بمكة سنة ( ٤٩٤ هـ ) .

من تصانيفه : " كتاب العيون وشرحه " ، " الرد على المجرة " ، " كتاب المؤثرات " ، " التهذيب في التفسير " في مجلدات ، " جلاء الأبصار في الحديث " ، " التقرير المنتزع من كتاب التهذيب " .

انظر : " تراجم الرجال " للجندي ص ٣٢ " معجم المؤلفين " ( ٢١/٣ - ٢٢ ) .

وترجم له الزركلي في ( الأعلام ) ( ٢٨٩/٥ ) : بتوسع وذكر أن تفسيره مخطوط ، في ثمانية مجلدات ، أي منها الرابع ، السادس ، الثامن ، وهو الأخير في مكتبة الفاتيكان ( ١٠٢٣ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ عربي ) وذكر أنه : حنفي ثم معتزلي زيدي !! .

(٣) : تفسير القرآن الكريم : رتب في أوله مقدمات حسنة وأودع فيه كثيرا من الشواهد وتكلم في المعاني العربية ودلالة الآي على بطلان مذاهب المطرانية والجبرية القدسية . شرع في سورة البقرة ولم يكملها .

مؤلفات الزيدية ( ٣١٠/١ رقم ٨٨٢ ) .

(٤) : هو الحسين بن بدر الدين بن محمد بن أحمد الحسيني الأمير الحافظ الفقيه ، صاحب التصانيف منها :

" شفاء الأوام " ، " التقرير " ، " شرح التحرير " ، " المدخل " ، " البديعة " ، " الإرشاد " ، =

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام المهدي أحمد بن يحيى عن السيد محمد ابن سليمان الحمزي عن الواصل عن أبيه عن المؤلف .

١٠٧- ( تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني الجياني )<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن الحسن بن علي بن هبة الله عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الباهلي عن المؤلف .

١٠٨- ( التكميل لابن حابس )<sup>(٢)</sup> :

---

= " ينابيع النصيحة " ، " ثمرات الأفكار " وكان من أتباع الإمام المهدي أحمد بن الحسين إلى أن

مات ، توفي سنة (٦٦٢هـ) وعمره ثمانون ، وقيل ستون ، وقبره بـهجرة تاج الدين برغافة .

انظر : " تراجم الرجال " للجندي (ص ١٢) .

(١) : هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، الأندلسي الجياني ، ( أبو علي ) محدث ، حافظ ، نساب ، لغوي ، أديب ، شاعر .

ولد سنة (٤٢٧هـ) وتوفي سنة (٤٩٨هـ) وروى عن حكم الجذامي ، وحاتم بن محمد وابن عبد البر وطبقته .

من تصانيفه : " تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين " في جزئين ، و " أسماء رجال سني أبي داود " ، و " الأنساب " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١٩٨/١) " البداية والنهاية " (١٦٥/١٢) " تذكرة الحفاظ " (٣٠/٤) - (٣١) " شذرات الذهب " (٤٠٨/٣ - ٤٠٩) " النجوم الزاهرة " (١٩٢/٥) " معجم المؤلفين " (٦٣٣/١) .

(٢) : هو أحمد بن يحيى حابس الصعدي ، اليماني ، الزيدي ، عالم مشارك في عدة علوم .

تولى القضاء بصعدة ، وتوفي بها في ١٤ ربيع الأول سنة (١٠٦١هـ) .

من تصانيفه : " المقصد الحسن في الحديث " ، " شرح الشافية " لابن الحاجب لم يكمل ، " التكميل لشرح الأزهار في الفقه " ، " شرح على الثلاثين مسألة في أصول الدين " ، " شرح تكملة الأحكام " ، و " المقصد الحسن " و " المسلك الواضح السنن " .

انظر : " البدر الطالع " (١٢٧/١) ، " هدية العارفين " (١٥٩/١-١٦٠) ، " معجم المؤلفين " (٣٢٣/١) .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن السيد صلاح بن أحمد المؤيدي عن المؤلف .

١٠٩ - ( تلخيص لابن حجر ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في بلوغ المرام المتصل بمؤلفه .

١١٠ - ( تلخيص المفتاح<sup>(١)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه أبي الحسن السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن أبي الإمداد إبراهيم اللقاني عن علي بن محمد المقدسي عن أبي الحسن البكري عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي النعيم رضوان بن محمد عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن المؤلف جلال الدين القزويني .

---

● التكميل : تكميل شرح الأزهار . كتاب جامع حافل ، كمل فيه شرح ابن مفتاح بحواصل وضوابط وتقريرات .

ولعله المسمى بـ " الجامعة لزبد الاختيارات والأنظار الكاشفة لمعاني ما احتوى لفظ الأزهار " .

" مكتبة الجامع الكبير " ( ١٠٩١ - ١٠٩٣ ) ، " مؤلفات الزيدية " ( ١ / ٣٢٤ رقم ٩٢٩ ) .

(١) : مؤلف تلخيص المفتاح هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن

علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي جلال الدين القزويني .

ولد سنة (٦٦٦هـ) وسكن الروم مع والده وأخيه ، واشتغل وتفقه حتى ولي القضاء بالروم وهو

دون العشرين ثم قدم دمشق وسمع من جماعة أهلها واشتغل في الفنون وأتقن الأصول والعربية والمعاني

والبيان ، وكان فهماً ذكياً فصيحاً مفوهاً ، حسن الإراد ، جميل المعاشرة .

توفي سنة (٧٣٩هـ) .

انظر : " البدر الطالع " ( ١٨٣ / ٢ - ١٨٤ ) .

أما الكتاب فهو " تلخيص المفتاح " هذا الكتاب في البلاغة ، لخصه الخطيب القزويني مسن كتاب

(مفتاح العلوم) للسكاكي .

طبع - بكنته عام (١٨١٥م) وبالأستانة (١٢٦٠هـ) وعام (١٣٠٢هـ) .

" شذرات الذهب " ( ٢١٦ / ٨ ) ، " الدرر الكامنة " ( ٣٠ / ٤ ) .

١١١- ( التلويح للسعد<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى أبي الإمداد عن علي بن يحيى الزياتي عن السيد يوسف الأرميوني عن السيوطي عن أبي القاسم العقيلي عن الحسين بن علي الأبيوردي عن المؤلف . وكذلك سائر تصانيفه .

١١٢- ( التنبيه للشيرازي وسائر مصنفاته<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى نفيس الدين العلوي عن أبيه عن محمد بن أحمد المطري عن الديماطي عن بشير بن أبي بكر التبريزي عن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي المعروف بابن سكينه عن محمد بن عمر الأرموي عن المؤلف .

١١٣- ( التنقيح للقراقي<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : تقدم التعريف به (ص ٧١٩) .

(٢) : هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ( أبو إسحاق ، جمال الدين ) فقيه ، صوفي .

ولد سنة (٣٩٣هـ) ، وتفقه في أول أمره بشيراز ثم ارتحل إلى بغداد فنقحه فيها وسكنها ومات بها سنة (٤٧٦هـ) .

من مؤلفاته : " المذهب في الفقه " ، " النكت في الخلاف " ، " اللمع وشرحه " التبصرة في أصول الفقه " ، " التنبيه في فروع الشافعية " و " شرحه " وغيرها .

انظر : " طبقات السبكي " ( ٨٨/٣ - ١١١ ) " البداية والنهاية " ( ١٢٤/١٢ - ١٢٥ ) " تهذيب الأسماء واللغات " ( ١٧٢/٢ - ١٧٤ ) " وفيات الأعيان " ( ٥/١ - ٦ ) .

(٣) : هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي الأصل البهنسي ، المشهور بالقراقي ( شهاب الدين ، أبو العباس ) فقيه ، أصولي ، مفسر ، مشارك في علوم أخرى .

ولد بمصر سنة ٦٢٦هـ وتوفي بها سنة ٦٨٤هـ .

من تصانيفه : " الذخيرة في الفقه " ، " شرح محصول فخر الدين الرازي " و " التنقيح في أصول الفقه " ، " الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام " وغيرها .

انظر : " إيضاح المكنون " للبغدادي ( ٧٢/١ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٦١ - ٢٠٦ - ٧٣٢ ) " معجم المؤلفين " ( ١٠٠/١ ) .

أُرويه بالإسناد المتقدم في غير موضع من هذا المختصر إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد عن زكريا بن محمد القاضي عن العلم صالح البلقيني عن والده عمر عن أبي حيان عن المؤلف .

١١٤ - ( التنقيح<sup>(١)</sup> لابن الوزير ) :

أُرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له .

١١٥ - ( التنقيح والتوضيح لابن صدر الشريعة وسائر تصانيفه<sup>(٢)</sup> ) :

أُرويه بالإسناد المتصل بالحافظ ابن حجر المتقدم في بلوغ المرام عن محمد بن محمد بن محمد بن البخاري عن أبي طاهر البخاري عن المؤلف .

١١٦ - ( التهذيب في السيرة وهو معروف الآن بسيرة ابن هشام للإمام عبد الملك

ابن هشام<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : طبع في مصر مع شرحه ( توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ) للإمام الصنعاني بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة عام (١٣٦٦هـ) . ثم طبع بمفرده بدار ابن حزم بتحقيقي بالاشتراك مع عامر حسين .

(٢) : هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد بن عبيد الله البخاري ، المحبوبي ، الحنفي ، صدر الشريعة الأصغر ، فقيه أصولي ، جدلي ، محدث ، مفسر ، نحوي ، لغوي ، أديب ، بياني ، متكلم منطقي . مات سنة نيف وثمانين وستمائة ، وقيل سنة (٧٤٥هـ) .

من تصانيفه : " شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول " ، " الوشاح في المعاني والبيان " ، " التوضيح في حل غوامض التنقيح في أصول الفقه " وكلاهما له ، " تعديل العلوم في الكلام " ، " مختصر الوقاية " ، و " مصنف في النحو " .

انظر : " الفوائد البهية " للكنوي ( ص ١٠٩ - ١١٢ ) . " الجواهر المضية للقرشي " ( ٣٦٥/٢ ) ، " معجم المؤلفين " ( ٣٥٥/٢ ) .

(٣) : هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، الذهلي ، السدوسي ، المعافري ، البصري ( أبو محمد ) إخباري ، نسابه ، أديب لغوي ، نحوي .

قدم مصر ، وحدث بها ، وتوفي بها سنة (٢١٣هـ) من آثاره : " تهذيب السيرة النبوية " ، =

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن إسحاق الطبري عن أبي بكر بن حرز الله التونسي عن عبد الله بن محمد بن المحلى عن عبد الله محمد بن رفاعة عن علي بن الحسن الخلعي [ عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ]<sup>(١)</sup> عن عبد الرحمن بن محمد بن النحاس ، عن عبد الله بن الورد البغدادي عن [ أبي سعيد محمد بن عبد الرحيم ]<sup>(٢)</sup> بن البرقي عن المؤلف ابن هشام وهذا التهذيب هو المعروف بسيرة ابن هشام ، هذب سيرة ابن إسحاق وهو يروي السيرة المهذبة عن زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق صاحب السيرة .

١١٧ - (تهذيب الحاكم) : تقدم تقريباً .

١١٨ - (تهذيب السعد)<sup>(٢)</sup> :

أرويه بالإسناد المذكور قريباً لكتاب التلويح له .

١١٩ - (تهذيب الكمال للمزي)<sup>(٣)</sup> :

أرويه بالإسناد المتقدم في الأطراف له .

١٢٠ - (تيسير الديع)<sup>(٤)</sup> :

---

= " مصنف في أنساب حمير وملوكها " ، وكتاب في " شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب " .  
انظر : " وفيات الأعيان " (٣٦٥/١) ، " حسن المحاضرة " (٣٠٦/١) ، " شذرات الذهب " (٤٥/٢) ،  
" معجم المؤلفين " (٣٢٣/٢) .

(١) : ساقط من المخطوط وهو استدراك من [ ح ] وهي زيادة لازمة لاتصال السند .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : طبع مؤخراً عن مؤسسة الرسالة في (٣٥) مجلداً . تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف .

(٤) : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشيباني ، العبدري الزبيدي ، اليميني ، الشافعي ، المعروف بابن الديع ( وجيه الدين ، أبو الفرج ) محدث ، حافظ ، مؤرخ .

=

ولد بريد سنة (٨٦٦هـ) وتوفي في (٩٤٤هـ) .

أُرويه بالإِسناد المتصل به المذكور في هذا المختصر مكرراً في غير موضع كما تقدم في كتاب الإِكمال وفي كتاب الاكتفاء وفي غيرهما .

١٢١ - ( تيسير المطالب للإمام أبي طالب<sup>(١)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأمالي له .

---

= من آثاره : " بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد " ، " تيسير الوصول إلى جامع الأصول " ( اختصره من " جامع الأصول " لابن الأثير ، وهو كتاب مطبوع متداول . وغيرها من المؤلفات .

انظر : " شذرات الذهب " ( ٢٥٥/٨ - ٢٥٦ ) " البدر الطالع " ( ٣٣٥/١ - ٣٣٦ ) .

(١) : تيسير المطالب من أمالي أبي طالب . جمع فيه أمالي أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني ( ٤٢٤ ) وهو في ذكر معجزات النبي ﷺ وفضائله وشمائله وفضائل الإمام علي وأولاده وفي فضل العلم والقرآن والجهاد وغيرها ، كلها في أربعة وستين باباً .

وقد طبع سنة ١٣٩٥هـ ، مؤسسة الأعلمي - بيروت - بمراجعة يحيى عبد الكريم الفضيل .

" مؤلفات الزيدية " ( ٣٤٧/١ رقم ١٠٠٥ ) .



## حرف الثاء المثناة

١٢٢- ( الثبات إلى كافة البنين والبنات للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه في كتاب الإبانة أول هذا المختصر .

١٢٣- ( الثلاثون مسألة للرصاص<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الإمام يحيى بن حمزة في كتاب الانتصار له عن محمد بن خليفة عن شيخه الحسن بن وهاس عن المؤلف .

١٢٤- ( الثمرات للفقهاء يوسف<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : ( البيان والثبات إلى كافة البنين والبنات ) من الكتب القيمة في علم التربية مخطوط له عدة نسخ منها ( ١٠٥٨هـ في ٥٧ ورقة برقم ١٤٨٩ مكتبة الأوقاف ) .

مؤلفات الزيدية ( ٢٢٨/١ رقم ٦٢٥ ) وأعلام المؤلفين الزيدية ( ص ٥٨٠ ) .

(٢) : هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الرصاص ، فقيه ، أصولي ، زيدي .

له : " مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم " ، " وجوهرة الأصول وتذكرة المنحول " ( في أصول الفقه ) توفي سنة ( ٦٥٦هـ ) .

انظر : " معجم المؤلفين " ( ٢٥٧/١ ) . الروض الأغن ( ١٥٣/١ رقم ٢٧٥ ) .

(٣) : هو يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي المصنف الشهير ، كان مستقراً بهجرة العين من ثلا والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن ، فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية ، وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان ، وله مصنفات نافعة منها : " مختصر الانتصار " ومنها : " الرياض " على التذكرة و " الزهور على اللمع " .

وكان بين تلامذته وتلامذه الإمام أحمد بن يحيى منافسة ومفاخرة أي الرجلين أوسع علماً . ومن مصنفات صاحب الترجمة " الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر " في الفرائض و " برهان التحقيق وصناعة التدقيق " في المساحة والضرب .

مات في جمادي الآخرة سنة ٨٣٢هـ .

انظر : " البدر الطالع " ( ٣٥٠/٢ ) . الروض الأغن ( ١٧٤/٣ رقم ٩٢٨ ) .

● أما كتابه [ الثمرات البائعة والأحكام الواضحة القاطعة ] في ثلاث مجلدات نسخة سنة ١٠٦٢هـ في

الجامع الكبير بصنعاء رقم ٧٨ - تفسير ) وأخرى سنة ١٠٤١هـ رقم ( ٢٨١ - تفسير ) =

أرويهـا بالإسناد المتقدم مكرراً في هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عـن شيخه  
صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن الفقيه علي بن زيد عن المؤلف .

---

= الجامع الكبير وأخرى سنة ١٠٦٥هـ رقم (٢٦٩) الجامع الكبير .  
الروض الأغن (١٧٦/٣) وهو خاص بتفسير آيات الأحكام

## حرف الجيم

١٢٥- ( الجامع الكافي لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن الفقيه العفيف ابن حسن الصرواي عن أبي القاسم بن محمد النضيف عن محمد بن عبد الله الغزال المصري عن صالح بن منصور الخطيب عن أحمد بن أبي الفضل السقطي عن أبي الصائم بن أحمد ابن أبي الفتوح البدري عن القاضي علي بن بدر الهمداني عن منصور بن محمد بن المدلل عن حسن بن ملاعب الأسدي عن يحيى بن محمد الثقفي عن المؤلف .

١٢٦- ( جامع الأصول<sup>(٢)</sup> لابن الأثير<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندي عن الشيخ أبي المكارم محمد بن محمد عن الشيخ محمد هاشم عن الشيخ ذي المكارم والمفاخر عبد القادر عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الإمام يحيى بن

---

(١) : " الجامع الكافي " ( جامع آل محمد ) مخطوط تأليف : محمد بن علي الحسيني .

انظر " فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير " ( ١٠١٧/٢ ) .

(٢) : هو كتاب جليل القدر جمع فيه مؤلفه الكتب الستة في هذا الكتاب وهو مطبوع متداول بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

(٣) : هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الشافعي ، المعروف بابن الأثير الجزري ( مجد الدين ، أبو السعادات ) عالم ، أديب ، ناثر ، مشارك في تفسير القرآن والنحو واللغة والحديث والفقه وغير ذلك .

ولد بجزيرة ابن عمر سنة ( ٥٤٤هـ ) ونشأ بها ، ثم انتقل إلى الموصل ، وكتب لأمرائها وكانوا يحترمونه ، وسمع ببغداد ، وتوفي بالموصل سنة ( ٦٠٦هـ ) .

من تصانيفه : " المختار في مناقب الأخيار أو الأبرار " و " المرصع " ، " النهاية في غريب الحديث " ، " جامع الأصول في أحاديث الرسول " وغير ذلك .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ) " طبقات السبكي " ( ١٥٣/٥ - ١٥٤ ) " النجوم

الزاهرة " ( ١٩٨ / ٦ - ١٩٩ ) " البداية والنهاية " ( ٥٤/١٣ ) " شذرات الذهب " ( ٢٢/٥ - ٢٣ ) .

مكرم الطبري عن عز الدين بن فهد عن القاضي عبد الرحيم بن ناصر الدين بن الفرات  
عن محمد البياني عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن المؤلف .

١٢٧- ( الجامع الكبير والجامع الصغير<sup>(١)</sup> للسيوطي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في غير موضع إلى البابلي عن علي بن يحيى الزياتي عن يوسف  
ابن عبد الله الأرميوني عن المؤلف .

١٢٨- ( جزء الأنصاري<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الرؤوف المناوي عن الشمس الرملي عن  
الزين زكريا بن محمد عن أبي الفضل بن حجر عن أبي إسحاق التنوخي .

عن الحافظ المزي عن الفخر علي بن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد البغدادي عن  
القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي إسحاق الرملي عن عبد الله بن  
إبراهيم بن ماسي عن أبي مسلم الكجي عن المؤلف .

---

(١) : خدمه المحدث الألباني خدمة جليلة " صحيح الجامع " و " ضعيف الجامع " وقد شرح عدة شروح منها  
" فيض القدير " للمناوي رحمه الله ، وانظر " المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي لأبي الفيض  
أحمد بن محمد الصديق الغماري .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : هو قاضي البصرة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (٢١٥هـ) وصفه الذهبي :  
بالإمام المحدث الثقة ، وقد روى عن الجماعة ، وما في شيوخ البخاري أحد أكبر منه ولا أعلى رواية بل  
له عند البخاري نظراء منهم : عبيد الله بن موسى وأبو عاصم .

انظر : السير (٥٣٢/٩) .

أما جزءه المذكور : فهو مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم (٥٤) لسنة في (١٤ف) وضمن  
المجموع رقم (١٧٦أ - ١٧٩أ) ورقم (٥١) - (١٤٧أ - ١٥٧ب) ورقم (٢٠/٦٣ -  
٢٣٢أ - ٢٥٤ب) ورقم (١/٩٥ - ١/٣ - ١٦ب) وفي دار الكتب بالقاهرة رقم  
(١٥٥٨) .

الفهرس الشامل (٦١٧/١ رقم ٧٨) وذكر فيه (١٢) نسخه خطية .

١٢٩- (جزء<sup>(١)</sup> ابن ماسي<sup>(٢)</sup>) :

أرويه بهذا الإسناد السابق المتصل به .

١٣٠- (جزء أبي الجهم<sup>(٣)</sup>) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر وفيما بعده إلى البابلي عن أحمد بن محمد ابن الشلبي عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده عن قاضي القضاة جلال الدين محمد ابن محمد بن محمد طهيره عن البرهان بن صديق الدمشقي عن أبي العباس الحجار عن ابن اللّتي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن محمد بن عبد العزيز الفارسي عن عبد الرحمن ابن أبي سريح الأنصاري عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن المؤلف .

١٣١- (جزء<sup>(٤)</sup> الحسن بن عرفه ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن إبراهيم اللقاني عن عمر بن الجائي عن أبي الفضل السيوطي عن أبي الفضل بن الحصين الملتوتي عن عبد الله بن محمد الرشيدي عن أبي الفتح الميدوي عن النجيب الحراني عن عبد المنعم بن كليب عن علي بن بيان عن محمد بن مخلد

---

(١) : وهو عبارة عن فوائد حديثة . ضمن مخطوطات الظاهرية ضمن مجموع رقم (١٩ - ق ٢١ / أ - ٢٦ /

ب ) تاريخ - سزكين (١/١/٤٤٩) .

(٢) : هو عبد الله إبراهيم بن أيوب ماسي ( أبو محمد ) محدث ، له الفوائد المنتقاة من حديثه ولد سنة ٢٧٤هـ . وتوفي سنة ٣٦٩هـ .

انظر السير (١٦/٢٥٢) ، معجم المؤلفين (٢/٢١٩) .

(٣) : أبو الجهم هو المحدث العلاء بن موسى بن عطية البغدادي ( ت ٢٢٨هـ ) .

انظر : السير (١٠/٢٥٢) وهدية العارفين (١/٦٦٦) .

والجزء : مخطوط منه نسخة في مكتبة داماد إبراهيم بتركيا رقم (١٠/٣٩٦) ضمن مجموع (ق ٢٣٣ /

أ - ٢٥٢ / ب) عام ٨٦٦هـ . وأخرى بالظاهرية ضمن مجموع (١/١٨٣ ، ق ١ - ١٧) وأخرى

بدار الكتب المصرية رقم (١٨٣١ حديث ٤٩) .

تاريخ سزكين (١/١/١٩٧)

(٤) : طبع بتحقيق . عبد الرحمن العزوياني عام (١٤٠٦هـ ) بالكويت - دار الأقصى .

عن إسماعيل الصفار عن المؤلف .

١٣٢- ( الأجرومية<sup>(١)</sup> لابن أجروم في النحو<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الجمال عبد الله الدنوشري وغيره عن الشمس  
الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن محمد بن محمد الراعي عن محمد بن عبد الملك  
القيسي الغرناطي عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجرامي عن القاضي محمد  
ابن إبراهيم الحضرمي عن المؤلف .

١٣٣- ( جلاء<sup>(٣)</sup> الأبصار للحاكم الجشمي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الفقيه حسن النحوي في كتاب التذكرة له عن الفقيه يحيى  
النجيح عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن علي الأكوع عن أبيه عن الزريقي عن علي  
ابن زيد عن المؤلف .

١٣٤- ( جمع الجوامع للسبكي<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١): في أصل المخطوط " الجرومية " ولعل الصواب ما أثبتناه ... والله أعلم .

والأجرومية ، متن صغير في النحو ، تلقاه الناس بالقبول خلفاً عن سلف ، وهو مطبوع متداول ، وله  
مجموعة شعور أشهرها وأحسنها لعالم العربية في العصر الحديث محمد محي الدين عبد الحميد سماه  
" التحفة السنية بشرح الأجرومية " .

(٢): هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، الفاسي ، المعروف بابن آجروم ( أبو عبد الله ) نحوي ،  
مقرئ ، مشارك في الفرائض والحساب والأدب .

ولد بفاس ، سنة (٦٧٢هـ) وتوفي بها سنة (٧٢٣هـ) .

من آثاره : " المقدمة الأجرومية في النحو " ، و " أراجيز " .

انظر : شذرات الذهب (٦٢/٦) هدية العارفين (١٤٥/٢) .

(٣): جاء في الأعلام للزركلي (٥/ ٢٨٩) أنه في الحديث ، وبالإسناد .

(٤): هو عبد الوهاب بن علي بن الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري ، الشافعي ،  
السبكي ( أبو نصر ، تاج الدين ) فقيه أصولي ، مؤرخ أديب ، ناظم ، ناثر .

=

ولد بالقاهرة سنة (٧٢٧هـ) وتوفي بها سنة (٧٧١هـ) .

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى الباطلي عن أحمد بن محمد الغنيمي الأنصاري عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته .

١٣٥- ( جمع الفوائد للجامي وسائر مصنفاته<sup>(١)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن الشيخ محمد حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله المصري عن أبيه عن الشيخ إبراهيم الكردي عن الشيخ أحمد القشاشي عن الشيخ أحمد الشناوي عن السيد غضنفر بن جعفر النهرواني عن محمد أمين ابن أخت ملاجامي عن نحاله المؤلف .

١٣٦- ( الجمع بين الصحيحين للحميدي<sup>(٢)</sup> ) :

---

= من تصانيفه : " طبقات الشافعية " ، " معبد النعم ومبيد النقم " ، " شرح منتهى السؤل والأملى في علمي الأصول والجدل " ، " شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي " .  
انظر : " الدرر الكامنة " ( ٤٢٥/٢ - ٤٢٨ ) " شذرات الذهب " ( ٢٢١/٦ - ٢٢٢ ) " البدر الطالع " ( ٤١٠/١ - ٤١١ ) " معجم المؤلفين " ( ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ ) .

● جمع الجوامع : اسمه " تصنيف المسامع في شرح جمع الجوامع " طبع مراراً .

(١) : هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي ، المشهور بالجامي ( نور الدين ، أبو البركات ) عالم مشارك في العلوم النقلية والعقلية .

ولد سنة ( ٨١٧هـ ) ومات سنة ( ٨٩٨هـ ) .

من مؤلفاته : " تفسير القرآن الكريم " ، " الدررة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب " ، " تاريخ هراة " " شرح الكافية لابن الحاجب في النحو " ، " شرح النقاية مختصر الوقاية في الفقه الحنفي " .

انظر : " الفوائد البهية " ص ٨٦ - ٨٨ . " شذرات الذهب " ( ٣٦٠/٧ - ٣٦١ ) " البدر الطالع "

( ٣٢٧/١ - ٣٢٨ ) " معجم المؤلفين " ( ٧٧/٢ ) .

(٢) : هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح حميد الأزدي ، الحميدي ، الأندلسي ، الميورقي ، ( أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، أصولي مؤرخ ، أديب ، عالم بالعربية .

أصله من قرطبة وولد في جزيرة ميورقة سنة ٤٢٠هـ وسمع بالأندلس من ابن عبد البر =

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن الشيخ محمد بن إبراهيم  
الفشلي عن الإمام نصر أبي الفرج الحضري عن ابن البطي عن المؤلف .

١٣٧- ( الجمل للزجاج<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن علي بن أبي بكر التكروري عن محمد بن أبي  
بكر بن الخطاب عن مسلم بن محمود الشيرازي عن محمد بن أبي نوح المالكي عن أبي  
الفتوح ناصر بن الحسن الحسيني عن محمد بن بركات النحوي عن عبد الرحمن بن محمد  
الفاقوسي عن أبي بكر بن محمد الأدفوي عن المؤلف .

١٣٨- ( الجوهرة<sup>(٢)</sup> للرصاص ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الثلاثين المسألة لأن مؤلفهما<sup>(٣)</sup> واحد وهو أحمد بن محمد بن  
الحسن الرصاص المعروف بالحفيد .

---

= وأبي محمد بن حزم الظاهري وكان على مذهبه .

ورحل إلى المشرق وسمع بإفريقية ومكة ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد ، وتوفي بها سنة  
(٤٨٨هـ) .

من تصانيفه : " جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس " ، " تسهيل السيل إلى علم الترسل " ،  
" الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم " وقد طبع عن دار الصميعي ، للنشر والتوزيع - الريض ،  
" الذهب المسبوك في وعظ الملوك " ، " مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء " .  
انظر : " وفيات الأعيان " ( ٦١٤ / ١ - ٦١٥ ) " معجم الأدباء " ( ٢٨٢ / ١٨ - ٢٨٦ ) " تذكرة  
الحفاظ " ( ١٧ / ٤ - ٢٠ ) " البداية والنهاية " ( ١٥٢ / ١٢ ) .

(١) : سبق التعريف به (ص ٢٧٢) .

● وكتابه المذكور طبع مراراً .

(٢) : واسمه الكامل ( جوهرة الأصول وتذكرة الفحول ) . له عدة مخطوطات .

انظر مصادر الفكر للحبشي (ص ١٧٣) .

(٣) : مؤلفها كما في الروض الأغن هو أحمد بن محمد بن الحسن والذي توفي ٦٥٦هـ وهو حفيد للإمام

الحسن بن محمد بن الحسن المتوفي سنة ٥٨٤هـ صاحب الثلاثين مسألة .

الأعلام للزركلي ( ٢١٩ / ١ ) الروض الأغن ( ٦٩ / ١ ) رقم ( ١٢٦ ) .



## حرف الحاء المهملة

١٣٩- (حادي الأرواح لابن القيم<sup>(١)</sup>) :

أرويه مع سائر مصنفاته بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن عبد الرحمن بن عمر القبلي عن المؤلف .

١٤٠- (حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وسائر تصانيفه<sup>(٢)</sup>) :

أرويه عن السيد المذكور عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن السيد زيد بن محمد ابن حسن بن القاسم عن علي بن يحيى البرطي عن الحسين بن القاسم بن محمد عن المؤلف .

١٤١- (حاشية السيد على الكافية<sup>(٣)</sup>) :

---

(١): هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، المعروف بابن قيم الجوزية (شمس الدين ، أبو عبد الله) فقيه ، أصولي ، مجتهد ، مفسر متكلم ، نحوي ، مشارك في غير ذلك . العارف بالحديث ومعانية والفقه ودقائقه والاستنباط منه .

ولد بدمشق سنة (٦٩١هـ) وبرع في علوم الشريعة والحقيقة والعربية ، حتى بلغ رتبة التدريس والإفادة ، وارتقى منصب الإفتاء والإمامة .

توفي سنة (٧٥١هـ) وصلي عليه بالجامع الأموي .

له تصانيف كثيرة أشهرها : " التفسير القيم " ، " مدراج السالكين " ، " حادي الأرواح " ، " الداء والدواء " ، " بدائع الفوائد " ، " تحفة المودود " ، " الطرق الحكيمة " ، " جلاء الأفهام " ، " إغاثة اللفهان " ، " الروح " ، " روضة المحبين ونزهة المشتاقين " ، " زاد المعاد " ، " أعلام الموقعين " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٤٠٠/٣ - ٤٠٣) " النجوم الزاهرة " (٢٤٩/١٠) " شذرات الذهب " (١٦٨/٦ - ١٧٠) " البدر الطالع " (١٤٣/٢ - ١٤٦) .

(٢): قد تقدمت ترجمته .

(٣): هو علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الحسيني ، الحنفي ، ويعرف بالسيد الشريف . (أبو الحسن) عالم ، حكم ، مشارك في أنواع العلوم .

ولد بمرجان سنة (٧٤٠هـ) . وتوفي بشيراز سنة (٨١٦هـ) .

أرويهما بهذا الإسناد إلى الحسين بن القاسم عن أبيه عن أحمد بن صلاح الدواري عن المؤلف .

١٤٢ - ( حاشية سيلان<sup>(١)</sup> على الغاية ) :

أرويهما عن شيخنا السيد المذكور عن يحيى بن حسن النجم عن ولد صاحب الترجمة عن أبيه .

١٤٣ - ( الحاوي في الفتاوي للسيوطي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الجامع الصغير والكبير له .

١٤٤ - ( الحاوي للقزويني<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن الشمس الجزري محمد بن محمد بن محمد بن أحمد جده عن محمد بن الشيخ محب الدين الطبري عن أحمد بن إبراهيم

---

= من تصانيفه : " حاشية على شرح التنقيح " ، " شرح التذكرة " ، " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " حاشية على التحفة الشاهية " ، " حاشية على الشرح المتوسط للكافية " ، " إعراب العوامل " ، " حاشية على مختصر المنتهى للإيجي " ، " حاشية على تشييد القواعد " .

انظر : " الضوء اللامع " ( ٣٢٨/٥ - ٣٣٠ ) " البدر الطالع " ( ٤٨٨/١ - ٤٩٠ ) " الفوائد البهية " ( ص ١٢٥ - ١٣٧ ) " هدية العارفين " ( ٧٢٨/١ - ٧٢٩ ) " معجم المؤلفين " ( ٥١٥/٢ ) .

(١) : هو الحسن بن يحيى سيلان السفياي ثم الصعدي ، أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق ابن رسام والسيد إبراهيم بن محمد جورية ، وبرع في عدة فنون ، وله مؤلفات منها حاشية على " شرح غاية السؤل " للحسين بن قاسم وله حاشية على " شرح الآيات " للنجري ، وحاشية على " القلائد " وحاشية على حاشية الشلبي على " المطول " اقتصر فيها على إيضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ، ولم يزل مدرسا بصعدة ونواحيها حتى مات سنة ( ١١١٠ هـ ) .

انظر : " البدر الطالع " ( ٢١٣/١ ) " نشر العرف " لزيارة ( ٥١٩/١ ) " معجم المؤلفين " ( ٥٩٧/١ ) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : قد تقدمت ترجمته .

الفاروقي عن المؤلف .

١٤٥ - ( الحاوي<sup>(١)</sup> للقنوي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى الجزري عن إبراهيم الثعلبي عن المؤلف .

١٤٦ - ( الحجة على تارك المحجة للمقدسي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن محمد بن إبراهيم الفشلي عن الإمام محمد ابن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني عن المقرئ أبي محمد بن رسلان عن أبي علي الحسين

---

(١) : ليس للقنوي كتاب اسمه ( الحاوي ) وإنما الذي له ( شرح الحاوي ) كما سيأتي في ترجمته .

(٢) : هو علي بن إسماعيل بن يوسف القنوي ، التبريزي ، الشافعي ( علاء الدين ، أبو الحسن ، فقيه متكلم ، أصولي ، أديب صوفي .

ولد بقونية من بلاد الروم سنة (٦٦٨هـ) وتوفي بدمشق سنة (٧٢٩هـ) .

من تصانيفه : " شرح الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي " ، " التعرف لمذهب التصوف للكاباذي " ، " مصنف في حياة الأنبياء " ، " الشافعي في الأصول " ، " الابتهاج في انتخاب المنهاج " ، وله شعر .

انظر : " الدرر الكامنة " لابن حجر (٢٤/٣ - ٢٨) " تاريخ ابن الوردي " (٢/٢٩١) " شذرات الذهب " (٩٠/٦ - ٩١) " البدر الطالع " للشوكاني (١/٤٣٩ - ٤٤١) " معجم المؤلفين " (٤٠٦/٢) .

(٣) : هو نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي ، النابلسي ، الدمشقي ، الشافعي ، ( أبو الفتح ) فقيه ، محدث ، حافظ ، سمع بدمشق وغزة وصور والقدس ، ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع بالمرجع واستفاد منه وتفقه عليه جماعة من دمشق وغيرها .

ولد سنة (٤٠٧هـ) وتوفي بدمشق سنة (٤٩٠هـ) .

من تصانيفه : " الحجة على تارك المحجة " وقد طبع في مجلدين دار الراية عام ١٤١١هـ بالسعودية ، " الانتخاب الدمشقي " في نحو بضعة عشر مجلدا ، " التهذيب " في نحو عشر مجلدات ، " تحريم نكاح المتعة " .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " (١٢٥/٢ - ١٢٦) " طبقات السبكي " (٢٧/٤) " شذرات الذهب " (٣٩٥/٣ - ٣٩٦) .

ابن محمد عن الشيخ أبي الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن النحاس عن المؤلف .  
١٤٧- ( حزب البحر للشيخ أبي الحسن الشاذلي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد عن  
زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن التاج عبد الوهاب بن علي السبكي  
عن أبيه عن تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله عن أحمد بن عمر المرسى الأنصاري  
عن المؤلف .

١٤٨- ( الحفيظ<sup>(٢)</sup> ليوسف الأكوغ ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد  
عن علي بن زيد عن السيد أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن المؤلف .

١٤٩- ( الحكيم لابن عطاء الله<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١): هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، الضرير ، نزيل الإسكندرية ( نور الدين ، أبو الحسن  
ناظم ، شاعر ، تنسب إليه الطريقة الشاذلية .  
ولد سنة ٥٩١هـ وتوفي سنة ٦٥٦هـ .

من تصانيفه : " الاختصاص من القواعد القرآنية والخواص " ، " السر الجليل في خواص حسبنا الله  
ونعم الوكيل " ، " كفاية الطالب " ، " المقدمة العرية " .  
انظر : " معجم المؤلفين " ( ٤٦٨/٢ ) .

● وحزب البحر : ( أدعية ) مذكور في كتب ( الأثبات ) وتراجم الصوفية . ولا شك أن التزام ما  
ورد في الكتاب والسنة من أدعية الصباح والمساء أولى وأسلم . لأن الدعاء عبادة يتعبد الانسان ربه بها  
وما عدا ذلك من الأدعية فهو من البدع المحضة .

(٢): مؤلفه القاضي يوسف بن محمد الأكوغ توفي بعد ٧٤٩هـ . الروض الأغن ( ١٧٧/٣ رقم ٩٣٥ ) و  
( الحفيظ ) في الفقه له نسخة خطية في : الأنبروزيانا في ( ١٨٤ ) وهناك تنازع بين الشيخ وتلميذه في نسبته  
فكل يدعى ذلك .

مصادر الفكر (ص ٢٠٩) .

(٣): هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري ، الجذامي ، الشاذلي ، الشهير بابن =

أرويهما بالإسناد المذكور في حزب البحر المتقدم قريباً إلى المؤلف ابن عطاء الله لأنه من رجال إسناد الحزب كما مرّ .

١٥٠ - ( الحلية لأبي نعيم <sup>(١)</sup> ) :

أرويهما مع سائر تصانيفه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن علي بن محمد بن جروية الموصلي عن مجد الدين أبي الفرح يحيى بن محمد الثقفي عن الحسن بن علي الحداد عن المؤلف .

١٥١ - ( حواشي السعد التفتازاني على الكشاف والمختصر وغيرهما وسائر

تصانيفه <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن حياة السندي عن

---

= عطا الله ( تاج الدين ، أبو العباس ، وأبو الفضل ) صوفي مشارك في أنواع من العلوم كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والأصول .

توفي بالقاهرة سنة ( ٧٠٩ هـ ) .

من مصنفاته : " التنوير في إسقاط التدبير في التصوف " ، " مفتاح الفلاح مصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح " ، " الحكم العطائية " .

انظر : " الدرر الكامنة " ( ٢٧٣/١ - ٢٧٥ ) " طبقات السبكي " ( ١٧٦/٥ - ١٧٧ ) " شذرات الذهب " ( ١٩/٦ - ٢٠ ) .

(١) : هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الشافعي ( أبو نعيم ) محدث ، مؤرخ ، صوفي .

ولد سنة ( ٣٣٦ هـ ) وتوفي بأصبهان سنة ( ٤٣٠ هـ ) .

من مؤلفاته : " حلية الأولياء " ، " تاريخ أصبهان " ، " دلائل النبوة " ، " معرفة الصحابة " وغيرها .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٣٢/١ ) " لسان الميزان " لابن حجر ( ٢٠١/١ - ٢٠٢ ) " البداية والنهاية " ( ٤٥/١٢ ) " تذكرة الحفاظ " ( ٢٧٥/٣ - ٢٧٩ ) " معجم المؤلفين " ( ١٧٦/١ ) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن البابلي عن أحمد السنهوري عن الشهاب أحمد بن حجر المكي الهيثمي عن عبد الحق السنباطي عن تقي الدين الحصني عن شمس الدين الحاجري عن المؤلف .

١٥٢ - ( حواشي الشریف علی الکشاف والمختصر والمطول وغيرها وسائر تصانیفه<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بهذا الإسناد المذكور قبل هذا إلى البابلي عن أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن عبد الحق السنباطي عن محمد بن إبراهيم الشرواني عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن أبيه المؤلف .

١٥٣ - ( حواشي عصام على الجامي وغيره وسائر مصنفاته<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى عبد الله بن سالم البصري عن إبراهيم الكردي عن زين العابدين الطبري عن أبيه عن محمد بن إسماعيل بن عصام الدين إبراهيم عن السيد محمد أمين عن المؤلف .

١٥٤ - ( حواشي المقبلي على الكشاف والمختصر والبحر وسائر تصانیفه<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : سوف يأتي ذكر ترجمته أثناء الكلام في آخر قسم عن مؤلفاته .

(٣) : هو صالح بن المهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد المقبلي ، اليميني ، الزيدي .

عالم مشارك في التفسير ، وعلوم القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية ، والتصوف والفقه .

ولد في قرية المقبل من أعمال كوكبان سنة (١٠٤٠هـ) ، وانتقل إلى صنعاء ، ثم سكن مكة وتوفي

بها سنة (١١٠٨هـ) .

من مؤلفاته : " العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايع " ، " حاشية على البحر الزخار سماها المنار في المختار من جواهر البحر الزخار " ، " حاشية على الكشاف في التفسير سماها " ، " الإتحاف لطلبة الكشاف " ، " الأبحاث المسددة " و " نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب " .

انظر : " البدر الطالع " ( ٢٨٨/١ - ٢٩٢ ) ، " نشر العرف لزبارة " ( ٧٨١/١ - ٧٨٧ ) ، =

أرويهما عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد محمد بن إسماعيل الأمير  
عن عبد القادر بن علي البدري عن المؤلف .

١٥٥- وبهذا الإسناد أروي حواشي السيد محمد الأمير وتصانيفه<sup>(١)</sup> :

١٥٦- ( حواشي الجلال على الكشف والقلaid وسائر تصانيفه<sup>(٢)</sup> ) :

[ أرويهما ]<sup>(٣)</sup> عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد  
الرحمن عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن القاضي عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي  
عن المؤلف .

وأما سائر الحواشي لجماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين فسيأتي ذكر إسنادها عند  
ذكر إسناد المصنفات لجماعة من العلماء على الجملة في حرف الميم إنشاء الله<sup>(٤)</sup> .

---

= " هدية العارفين " (٤٢٤/١) " معجم المؤلفين " (٨٣٥/١) .

(١) : سيأتي ذكر ترجمته وتصانيفه ومؤلفاته فيما بعد .

(٢) : هو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المهدي الشهير بابن الجلال ، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي  
طالب عليه السلام .

ولد سن (١٠١٤هـ) بحجرة رغبة ونشأ بها . ثم رحل إلى صعدة وأخذ عن علمائها ، ثم رحل إلى  
شهادة ، وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر علمائها وما حوالها من الجهات .  
له مجموعة من التصانيف منها " ضوء النهار " جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي . و " شرح  
الفصول " و " شرح مختصر المنتهى " و " شرح التهذيب " .

وله حاشية كمل بها حاشية السعد على الكشف ، وحاشية على " شرح القلايد " وكان له مع أبناء  
دهره قلائل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليماني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين  
لنصوص الأدلة على أقوال الرجال .

انظر : " البدر الطالع " (١٩١/١ - ١٩٣) " هدية العارفين " (٢٩٥/١) " معجم المؤلفين "  
(٥٣٦/١ - ٥٣٧) .

(٣) : زيادة يقتضيها السياق .

(٤) : في المخطوط ( أ ) :

= - حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وسائر مصنفاته .

.....

= - حاشية السيد علي الكافية ...

- حاشية سيلان على الغاية ...

وقد كتب في بدايتها : " ينبغي تقديم هذا أول الباب " فلذا وضعنها كما أراد المؤلف . ووهم ممن  
وضعها في آخر الباب .



## حرف الخاء المعجمة

١٥٧- ( الخلاصة للرصاص<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الجوهره له .

١٥٨- ( الخلعيات لعلي بن الحسين بن محمد الخلعي وهي عشرون جزءاً<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد السابق إلى البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي عن النجم الغيطي عن أحمد بن عبد العزيز الحنبلي عن عثمان بن محمد الديمي عن محمد بن حاتم الخطيب عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن علي بن محمد بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن المؤلف .

---

(١) : " الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد التابعة " تأليف أحمد بن الحسن الرصاص المتوفي ٦٢١هـ .

والكتاب في أربعة أبواب :

الباب الأول : في وجوب النظر وما يتعلق به .

الباب الثاني : في التوحيد وقسمة مسائله .

الباب الثالث : في العدل .

الباب الرابع : في الوعد والوعيد وما يتبعهما .

مؤلفات الزيدية (١/٤٤٤ رقم ١٣٠٦) .

(٢) : هو علي بن الحسين بن محمد الموصللي / المصري ، الشافعي ، الخلعي ( أبو الحسن ) فقيه ، محدث .

أصله من الموصل . وولد بمصر في المحرم سنة (٤٠٥هـ) . وولي القضاء في الديار المصرية . وتوفي

بمصر في ٢٦ ذي الحجة سنة (٤٩٢هـ) .

من تصانيفه : " المغني في الفقه في أربعة أجزاء " ، " فوائد في الحديث " ، " الخلعيات في الحديث "

في عشرين جزءاً من حديث الحافظ : علي بن الحسن بن الحسين الخلعي الموصللي .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٤٢٥-٤٢٦) " حسن المحاضرة " (١/٢٢٨) " شذرات الذهب "

(٢/٢٠٥) " معجم المؤلفين " (٢/٤٢١) .

## حرف الدال المهملة

- ١٥٩- (دامغ<sup>(١)</sup> الأوهام للإمام المهدي) :
- أرويهـا بالإسناد المتقدم في كتاب البحر له .
- ١٦٠- (درر الفرائد للإمام المهدي<sup>(٢)</sup>) :
- أيضاً أرويهـا بالإسناد المشار إليه قبله .
- ١٦١- (درر الأحاديث<sup>(٣)</sup> النبوية بالأسانيد الحيوية) :
- أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين في أول هذا الكتاب .
- ١٦٢- (الدرر في<sup>(٤)</sup> الفرائض للأمير علي بن الحسين<sup>(٥)</sup>) :

- 
- (١) : دامغ الأوهام في شرح رياضة الأفهام في لطيف الكلام . وهو شرح على كتاب المؤلف " رياضة الأفهام في لطيف الكلام " وهو الجزء الثالث من موسوعته " غايات الأفكار ونهايات الأنظار " وهو توسع في الموضوع والمسائل وليس شرحاً على المعنى المعروف . مؤلفات الزيدية (١٣١٤/٤٤٧ رقم ١٣١٤) .
- (٢) : الدرر الفرائد في شرح القلائد في تصحيح العقائد . شرح على كتاب المؤلف " القلائد في تصحيح العقائد " . مؤلفات الزيدية " (١٤٧٢/٤٤٤ رقم ١٤٧٢) .
- (٣) : وهو في الأحاديث النبوية التي رواها الإمام الهادي يحيى بن الحسين المتوفى ٢٩٨هـ في كتاب " الأحكام " وبعض فتاواه في مختلف الأبواب بدأها بأحاديث في الأخلاق ثم الأبواب الفقهية ثم شيء من ترجمة الإمام الهادي وفي أدلة إسناد الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم . مؤلفات الزيدية " (١٣٦١/٤٤٢ رقم ١٣٦١) .
- (٤) : واسمه : الدرر في الفرائض الجلي منها والغامض " الروض الأغن (١١٦/٢ رقم ٥٥٩) .
- (٥) : هو علي بن الحسين بن يحيى ، فقيه ، فرضي . من آثاره : " اللمع " " القمر المنير في حل عقود التحرير " و " الدرر في الفرائض " . انظر : " تراجم الرجال " للجندي (ص ٢٤) و " معجم المؤلفين " (٤٣٦/٢) .

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب التقرير إلى الأمير الحسين بن محمد مؤلف التقرير عن المؤلف الأمير علي المذكور هاهنا .

١٦٣- ( دلائل النبوة للبيهقي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأسماء والصفات له .

١٦٤- ( الدِّيَّاج النضير للدواري<sup>(٢)</sup> ) :

١٦٥- : [ ديوان الأدب ] للفاربي :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن سليمان بن خليل العسقلاني، عن بشير بن أبي بكر التبريزي ، عن مكي الماكسيني ، عن محمد بن محمد بن محمد بن بيان الأبياري ، عن محمد بن حمزة الصوفي ، عن أبي القاسم بن القطاع عن محمد بن عبد البر ابن علي ، عن أبي محمد بن إسماعيل النيسابوري ، عن الجوهرى صاحب (الصحاح ) عن المؤلف رحمه الله .

---

(١) : قد تقدمت ترجمته .

(٢) : هو عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدي الملقب الدواري باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء .

## حرف الذال المعجمة

- ١٦٦- ( ذخائر العقبي في فضائل ذوي القربى للطبري<sup>(١)</sup> ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن المؤلف .
- ١٦٧- ( ذخيرة الإيمان في ترتيب أمالي السَّمان<sup>(٢)</sup> للشيخ محي الدين بن الوليد ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الفقيه شعله الأكوع عن المؤلف .
- ١٦٨- ( الذرية الطاهرة للدولابي<sup>(٣)</sup> ) :

- 
- (١) : " كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى " مصوراً عن : دار المعرفة - بيروت .
- أما مؤلفه : هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي .
- ولد بمكة في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة . وسمع من جماعة ، وأفتى ودرس ، وتفقه وصنف .
- ومن مؤلفاته :
- ١- " الرياض النظرة في فضائل العشرة " .
- ٢- " السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين " وغيرهما .
- [ " شذرات الذهب " (٤٢٥/٥-٤٢٦) ] .
- (٢) : هو الحافظ المحدث عبد الله بن أبي محمد بن الوليد البغدادي ، كان حافظاً مفيداً وكان مشهوراً بسرعة القراءة وجودتها ، وجمع وحدث ، وله تخاريج كثيرة وفوائد وأجزاء توفي سنة ٦٤٣هـ .
- " شذرات الذهب " (٢١٩/٥) ، و " سير أعلام النبلاء " (٢١٣/٢٣) .
- (٣) : هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق ، الرازي ، الدولابي ، ( أبو بشر ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، سمع الحديث بالشام والعراق .
- ولد سنة (٢٣٤هـ) . وتوفي وهو بطريق مكة بالعرج في ذي القعدة سنة (٣٢٠هـ) .
- من آثاره : " الكنى والأسماء " ، " الذرية الطاهرة " .
- انظر : " البداية والنهاية " (١٤٥/١١) وفيات الأعيان " (٦٤٢/١) " لسان الميزان " لابن حجر
- (٤٢/٤١/٥) " ميزان الاعتدال " (١٧/٣) " شذرات الذهب " (٢٦٠/٢) .

أرويه عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الدمياطي عن علي بن الحسين المعروف بابن المقيبر عن الحافظ محمد بن ناصر عن الخطيب أبي طاهر محمد بن أحمد الأنباري عن أحمد بن عبد الواحد الفراء عن الحسن بن رشيق العسكري عن المؤلف .

١٦٩ - ( الذكر لمحمد بن منصور المرادي<sup>(١)</sup> ) .

أرويه بالإسناد السابق في أول هذا المختصر إلى القاضي جعفر بن عبد السلام عن الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن محمد بن محمد بن محمد الرضى عن الشريف محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين بن جعفر بن غزال عن علي بن أحمد بن عمر عن المؤلف .

---

(١) : هو محمد بن منصور المرادي ، الكوفي ، الزيدي ( أبو جعفر ) مفسر ، محدث ، مؤرخ ، فقيه .

توفي سنة نيف وتسعين ومائتين .

من مؤلفاته الكثيرة : " التفسير الكبير " ، " سيرة الأئمة العادلة " ، " كتاب في الأحكام " .

التفسير الصغير " ، ورسائله على لسان الطالبين إلى الحسن بن زيد بطبرستان .

انظر : " تراجم الرجال " للحدادري (ص ٣٦) . " معجم المؤلفين " (٧٣٥/٣) .

## حرف الرءاء المهملة

١٧٠- ( الرسالة للإمام زيد بن علي <sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام المهدي محمد بن المطهر عن السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين عن الحسن بن بدر الدين عن يحيى بن عطيه بن أبي النجم عن حميد بن أحمد المحلي عن علي بن أحمد الأكوخ عن سعيد بن علي السمان عن محمد بن عبد الله الزيدي عن الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن الشريف عمر بن إبراهيم عن الشريف محمد بن علي الحسيني عن أبيه عن حسن بن محمد الرقي عن محمد بن علي بن حفص العطار عن محمد بن مروان الغزال عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن المؤلف .

---

(١) : هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ، الهاشمي ، القرشي ( أبو الحسين ) فقيهه ، خطيب .

قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة وأشخص إلى الشام ، فضيق عليه هشام بن عبد الملك وحبسـه خمسة أشهر وعاد إلى العراق ، ثم إلى المدينة فلحق به بعض أهل الكوفة يحرصونه على قتال الأمويين ، ورجعوا به إلى الكوفة سنة (١٢٠هـ فبايعه أربعون ألفا على الدعوة إلى الكتاب والسنة ، ونشبت معارك بين الطرفين انتهت بمقتل زيد بن علي في الكوفة ، وإلى صاحب الترجمة نسبت الطائفة الزيدية . ولد سنة (٧٩هـ) واستشهد سنة (١٢٢هـ) .

من آثاره : " المجموع الكبير في الفقه " ، " تفسير غريب القرآن " ، " مناسك الحج وأحكامه " .

انظر : " الأعلام " (٩٨/٣-٩٩) " معجم المؤلفين " (٧٣٩/١) .

وللشيخ العلامة محمد أبو زهرة مجلد حافل في سيرة زيد بن علي .

● الرسالة الناصة والحقوق الواضحة : وجهها الإمام إلى شيعته ومحبيه ويذكر فيها أنواع من الحقوق الواجبة عل المؤمنين وتشبه أن تكون مختصرا من رسالة الحقوق المنسوبة إلى أبيه الامام زين العابدين علي بن الحسين .

وقد طبعت عن دار التراث سنة ١٤١٢هـ ضمن مجموعة رسائل .

" مؤلفات الزيدية " (٤٤/٢ رقم ١٦٠٨) ، " أعلام المؤلفين الزيدية " (ص ٤٤١) .

١٧١- (الرسالة للقشيري<sup>(١)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر عن علي بن الحسين بن هبة الله عن الشيخ عبد المنعم بن عبد الكريم ابن هوازن القشيري عن أبيه المؤلف .

١٧٢- (الروض الأنف للسهيلى<sup>(٢)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن يحيى عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أبي الفضل السيوطي عن أبي بكر بن صدقة المناوي عن أبي علي المهدوي عن يونس بن إبراهيم الدبوسي عن عبد المنعم بن أبي الفتح عن المؤلف .

---

(١) : هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري ، القشيري ، الشافعي ، ( أبو القاسم ، زين الإسلام ) صوفي ، مفسر ، فقيه ، أصولي ، محدث ، متكلم ، واعظ ، أديب ، ناسخ ، ناظم .

ولد سنة ٣٧٦هـ . وتعلم الفروسية والعمل بالسلاح حتى برع في ذلك ، ثم تعلم الكتابة والعربية ، ثم سمع الحديث ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٥هـ .

من تصانيفه : " التيسير في التفسير " ، " حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح " ، " الرسالة القشيرية في التصوف " ، " لطائف الإشارات " ، " الجواهر الثمينة " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٧٦/١) " طبقات السبكي " (٣٧٦/١) " البداية والنهاية " لابن كثير (١٠٧/١٢) " النجوم الزاهرة " (٩٢-٩١/٥) " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (٣١/١٠) .

● أما كتابه الرسالة فلنا عليه ملاحظات . منها :

- ١- ذكر كثيراً من الأحاديث والآثار والروايات التي لا أصل لها .
- ٢- الغلو في مسائل الزهد وطرائق التعبد ، كنظرته للعالم والمال .
- ٣- إقرار بعض السلوكيات الخاطئة .
- ٤- استخدام عبارات أهل الفلسفة والإشراقيين .
- ٥- مخالفة قوانين العلم الشرعي ... كإقراره من قال : (هؤلاء - أي المحدثون - يروون عن ميت - ﷺ - وأنا أروي عن الحي الذي لا يموت ) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

١٧٣- ( الروضة للنووي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن شمس الدين بن الجزري عن إبراهيم بن أحمد الفقيه عن ابن العطار عن المؤلف .

١٧٤- ( رياض الصالحين للنووي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديع عن المؤلف .

١٧٥- ( الرياض للحمدوني ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى القاضي جعفر عن الكني عن عبد الرحيم بن المظفر الحمدوني عن أبيه المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

أما كتابه " روضة الطالبين " فهو كتاب يدل على ثبات قدم هذا الإمام في هذا الباب .

وقد طبع الكتاب في " المكتب الإسلامي " ( ١٢ ) مجلدا .

بإشراف الأستاذ : زهير الشاويش .

(٢) : في المخطوط ( أ ، ب ) ( الأهدل ) والصواب ما أثبتناه .



## حرف الزاي المعجمة

١٧٦- ( زوائد الإبانة ) :

أرويهها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن الإمام عز الدين عن الإمام مطهر عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى عن السيد محمد بن سليمان الحمزي عن الواثق عن أبيه عن جده عن الأمير الحسن عن عبد الله بن علي العنسي عن حميد المحلي عن محي الدين بن الوليد عن يوسف حاجي اللاهيجاني عن أبي علي بن منصور بن أصبهان عن أبي علي بن أموج عن الشيخ يعقوب ابن الشيخ أبي جعفر عن أبيه المؤلف ..

١٧٧- ( الزيادات<sup>(١)</sup> على مذهب المؤيد بالله ) :

أرويهها بذلك الإسناد إلى الإمام شرف الدين عن شيخه صارم الدين عن علي بن زيد عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى عن الفقيه محمد بن سليمان عن السيد محمد بن المهدي بن الناصر الحسيني عن محمد بن صالح عن الفقيه محمد ابن باجويه عن والده باجويه عن علي بن داود بن أبي منصور عن أبيه عن جده علي بن أصفهان عن أبي علي بن أموج الجيلي عن القاضي زيد بن محمد عن علي خليل عن القاضي يوسف عن أبي القاسم عن المؤيد بالله وهو المؤلف .

١٧٨- ( زيادات المسند للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> ) :

---

(١) : فتاوى و مسائل عليه زيادات وشروح وتعليق عدة ، منها شرح القاضي أبي مضر في مكتبة الأوقاف عدة نسخ بأرقام (١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦) أعلام المؤلفين الزيدية (ص ١٠١) .  
(٢) : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، البغدادي ( أبو عبد الرحمن ) محدث ، حافظ .  
ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٨٨هـ .

من آثاره : " زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل " ، و " زوائد كتاب الزهد لأبيه " ، و " كتاب السنة " .

انظر : " هدية العارفين " ( ٤٤٢/١ ) " معجم المؤلفين " ( ٢٢٦-٢٢٧ ) .

أرويهـا بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى البابلي عن علي بن يحيى الزياتي عن  
أحمد بن محمد الرملي عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عن العز عبد الرحيم  
ابن محمد الحنفي ، عن أحمد بن محمد الجوخـي ، عن زينب بنت مكـي الحرائية ، عن حنبل  
ابن عبد الله بن الفرّح الرصافي ، عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني عن الحسن  
ابن علي اليميني عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي عن المؤلف .

## حرف السين المهملة

١٧٩- ( السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج للإمام محمد بن المطهر<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الإمام الواثق محمد بن المطهر عن أبيه المؤلف .  
١٨٠- ( سفر<sup>(٢)</sup> السعادة لمجد الدين صاحب القاموس<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : هو الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين .

ببيع بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠هـ) وافتتح مواضع منها عدن أبين . وله علم واسع يدل على ذلك مصنفه الذي سماه " المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي " .  
ومن مصنفاته : " عقود العقيان في النسخ والمنسوخ من القرآن " و " السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج " ، و " الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية " .  
توفي سنة (٧٢٨هـ) وقيل (٧٢٩هـ) .

انظر : " البدر الطالع " (٢٧١/٢) .

(٢) : طبع هذا الكتاب على هامش كتاب ( أصول التفسير ) لشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي - مصر دون تاريخ .

(٣) : هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز أبادي ، الشيرازي ، الشافعي ( مجد الدين ، أبو الطاهر ) لغوي مشارك في عدة علوم .  
ولد بكاكازون من أعمال شيراز سنة (٧٢٩هـ) ونشأ بها وانتقل إلى شيراز ، وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز ، وانتقل إلى العراق ، وأخذ عن الصفدي وابن عقيل والجمال وابن هشام .

دخل زبيد وبقي بها عشرين عاما . وتوفي بها سنة (٨١٧هـ) .

من تصانيفه : " القاموس المحيط " و " القابوس الوسيط " ، " فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري " كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا ، " المثلثات اللغوية " وغيرها .  
انظر : " الضوء اللامع " (١٠/٧٩-٨٦) " شذرات الذهب " (٧/١٢٦-١٣١) " البدر الطالع " (٢/٢٨٠-٢٨٤) " معجم المؤلفين (٣/٧٧٦-٧٧٧) .

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن محمد بن أبي بكر العثماني  
المدني عن المؤلف .

١٨١- ( السفينة<sup>(١)</sup> للحاكم الجشمي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد  
بن زيد عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى بن حسن عن الفقيه محمد بن  
سليمان عن الفقيه عبد الله بن علي الأكوخ عن أبيه علي بن أحمد عن القاضي جعفر عن  
علي بن عيسى بن حمزة عن الزمخشري عن المؤلف .

١٨٢- ( سلاح المؤمن لمحمد بن همام المصري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن محمد بن محمد بن محمد  
الجزري [ عن أبي اسحاق إبراهيم بن تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام ، عن  
والده الإمام الحافظ ]<sup>(٣)</sup> عن المؤلف .

---

(١) : جمع فيها بين الزهد والفقه والتاريخ لسيرة الأنبياء السابقين ونبينا ﷺ والأئمة إلى عصره وذكر من اتفق  
على إمامته ومن اختلف فيه ، وفيها فنون أخرى من العلم وهو أربع مجلدات مكتبة الجامع الكبير  
(٢٠٣٨) نسخة قديمة .

(٢) : هو محمد بن محمد بن علي بن همام ، العسقلاني الأصل ، الشافعي ( المعروف ) بابن الإمام أبو  
الفتح .

ولد سنة ٦٧٧هـ ، ونشأ في أسرة علمية عريقة توارثت منصب الإمامة في الجامع الصالحى ، بعد  
تمكنها في الفقه والحديث والفتيا .

وله ثلاثة تصانيف الأول : " سلاح المؤمن في الدعاء والذكر " وهو مطبوع بتحقيق الشيخ :  
محي الدين مستو ، الثاني : " المتشابه " ، الثالث : " الاهتداء في الوقف والابتداء " توفي سنة  
(٧٤٥هـ) .

انظر : " غاية النهاية " ( ٢/٢٤٥ ) " شذرات الذهب " ( ٦/١٤٤ ) .

(٣) : زيادة يستلزم اتصال السند استقاها من ثبت السيد يحيى بن عمر الأهدل من المخطوط [ ح ] .

## ١٨٣- ( سنن أبي داود<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن نصر بن أبي الفرح الحضري عن أبي طالب بن أبي زيد العلوي عن أبي علي التستري

(١) : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي ، السجستاني ( أبو داود ) محدث ، حافظ ، فقيه ، رحل وطوّف وجمع وصنف وخرج وسمع الكثير من مشايخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان .

ولد سنة (٢٠٢هـ) وتوفي بالبصرة سنة (٢٧٥هـ) .

من تصانيفه : " كتاب السنن " ، " أسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة الثقات والضعفاء " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب (٥٩-٥٥/٩) " وفيات الأعيان " (٢٦٨-٢٦٩/١) " البداية والنهاية " (٥٤-٥٦/١١) " تهذيب الأسماء واللغات " للنووي (٢٢٥-٢٢٧/٢) " تهذيب التهذيب " لابن حجر (١٦٩-١٧٣/٤) " تذكرة الحفاظ " للذهبي (١٥٢-١٥٤/٢) .

● أما كتابه المذكور " السنن " فهو من أجل كتب الحديث رتبة رحمه الله على أبواب الفقه .

وهذا الكتاب - بالاتفاق - فيه الصحيح والحسن والضعيف ، إلا أن هناك مسألة يكثُر الكلام حولها ألا وهي سكوت أبي داود على الحديث ، ما حكمه ؟ نقول : قال أبو داود في رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه (ص ٢٧-٢٨) تحقيق الصباغ : ( وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . وفيه مالا يصح سنده . ولم أذكر فيه شيئاً فهو صالح . وبعضها أصح من بعض ) ١هـ .

فاختلف العلماء في فهم مراده من قوله : ( صالح ) وأفضلها أنه أراد بقوله ( صالح ) هو الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه وهذا هو الصواب بقرينة قوله : ( وما فيه وهن شديد فقد بينته ) فإنه يدل بمفهومه على أن ما كان فيه وهن غير شديد لا يبينه فدل على أنه ليس كل ما سكت عليه أنه حسن ، ويشهد لهذا وجود أحاديث كثيرة عنده لا يشك عالم في ضعفها ، وهي مما سكت أبو داود عنه . قال الإمام النووي : ( في سنن أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف ، لم يبينها ، مع أنه متفق على ضعفها ) .

والخلاصة : ( إن الكشف عما سكت عنه أبو داود أولى وأقرب إلى التحقيق التام ) .  
انظر : " المدخل إلى إرشاد الأمة في فقه الكتاب والسنة " (ص ١٠٣-١٠٤-١٠٥) تأليف : محمد صبحي بن حسن حلاق .

عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن أبي علي اللؤلؤي عن المؤلف .

ح~ وبه إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني عن أبي الحسن بن علي بن خلف عن عمر بن عبد المجيد الميائسي عن أبي المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن علي بن أحمد التستري عن القاسم بن عمر الهاشمي عن محمد بن أحمد اللؤلؤي عن المؤلف .

ح~ وأرويهما بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى البابلي عن سليمان بن عبد الدائم عن الجمال يوسف بن زكريا عن أبيه عن عبد الرحيم الفرات عن أبي العباس أحمد ابن محمد الجوخعي عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن عمر بن محمد بن طبرزد عن إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي عن أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن اللؤلؤي عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري عن عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات عن عمر ابن الحسن المراغي [ عن الفخر ابن البخاري ]<sup>(١)</sup> عن أبي طبرزد بإسناده السابق إلى المؤلف .

وأرويهما بالسماع لجميعها من فاتحتها إلى خاتمتها من لفظ شيخي العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين محمد المغربي عن شيخه السيد القاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن طه بن عبد الله السادة عن علي بن أحمد المرحومي عن نور الدين علي الشبراملسي عن علي الحلبي عن الشمس الرملي بإسناده المتقدم المتصل بالمؤلف .

(ح) وأرويهما عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد

---

(١) : زيادة من [ح] يستلزمها اتصال السند .

ابن عامر الشهيد عن حامد بن حسن شاكر عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين بن أحمد زيارة عن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن السيد الهادي بن أحمد الجلال عن عبد القادر بن زياد الجعاشي عن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن بن علي الديع عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن أبي علي بن المطرز عن يوسف بن علي الحنفي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري عن ابن طبرزاد بإسناده السابق إلى المؤلف .

(ح) وأرويه عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد عن محمد بن الطيب عن محمد بن عبد القادر القاسمي عن أبي الإرشاد الأجهوري عن الشمس الرملي بالإسناد السابق إلى المؤلف .

١٨٤ - ( سنن الترمذي <sup>(١)</sup> ) :

(١) : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي ، الضرير البوغي ، الترمذي ( أبو عيسى ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، فقيه .

ولد في حدود سنة ( ٢١٠هـ ) وتلمذ على الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، وشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه ، مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ، وابن بشار . وغيرهم . وارتحل ، وسمع بخراسان والعراق والحرمين وسمع منه شيخه البخاري ، وتوفي بترمذ في ١٣ رجب سنة ( ٢٧٩هـ ) وفي رواية سنة ( ٢٧٥هـ ) .

من تصانيفه : " الجامع الصحيح " ، " الشمائل في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم " ، " العلل في الحديث " ، " رسالة في الخلاف والجدال " ، " و التاريخ " .

انظر : " تذكرة الحفاظ " ( ١٨٧/٢ - ١٨٨ ) " البداية والنهاية " ( ٦٦/١١ - ٦٧ ) " تهذيب التهذيب " ( ٣٨٧/٩ - ٣٨٩ ) " الكامل في التاريخ " ( ١٥٢/٧ ) " شذرات الذهب " ( ١٧٤/٢ ) .

● أما كتابه " السنن " فهو من الأمهات الستة المعتمدة عند الأمة ، وفي هذه السنن ما هو صحيح وحسن و ضعيف . ولا يغتر بقول من اعتبر كل ما فيها صحيح .

=

أرويهما بالسَّماع لجميعها من لفظ شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بإسناده المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن أحمد بن محمد السراجي اليميني عن زاهر بن رستم الأصفهاني عن القاسم بن أبي سهيل الهروي عن محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزي عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما عن شيخنا المذكور بإسناده المتقدم في أول هذا المختصر إلى محمد البابلي عن النور علي بن يحيى الزيايدي عن الرملي بإسناده المتقدم قريباً إلى ابن طبرزذ عن عبد الملك بن أبي سهيل الكروخي عن محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي عن محمد بن محبوب عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما عن شيخنا المذكور عن محمد بن الطيب المغربي عن إبراهيم بن محمد المراغي عن أحمد بن محمد العجل عن يحيى بن مكرم الطبري عن جده الحب الطبري عن الزين المراغي عن أبي العباس [أحمد بن أبي طالب] <sup>(١)</sup> الحجار عن أبي النجا [عبد الله بن عمر] <sup>(١)</sup> اللّتي عن أبي الوقت عن أبي عامر الأزدي عن أبي محمد الجراحي عن أبي العباس المحبوبي عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما عن شيخنا السيد علي بن إبراهيم بن عامر بإسناده السابق في سنن أبي داود إلى الدييع عن السخّاوي عن ابن حجر عن البرهان التنوخي عن القاسم بن عساكر عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود عن محمد بن علي بن صالح عن أبي عامر الأزدي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما عن شيخنا السيّد علي المذكور وشيخنا الحسن بن إسماعيل المغربي

---

= ولقد اهتم العلماء في هذه السنن اهتماماً عظيماً بين شارح لها ومعلق و مخرج . ولعل أفضل شروحها " تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي " للإمام الحافظ أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري . أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه : عبد الوهاب عبد اللطيف .

(١) : زيادة من [ح] يستلزمها اتصال السند .



بالإسناد المتقدم في سنن أبي داود إلى علي بن أحمد المرحومي عن إبراهيم البرماوي عن الشهاب القليوبي عن النور الزيايدي عن الشمس الرملي عن زكريا الأنصاري عن الشمس القاياتي عن أحمد أبي زرعة عن أبيه الزين عبد الرحيم العراقي عن عمر العراقي عن علي ابن البخاري عن ابن طبرزذ بإسناده السابق إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي<sup>(١)</sup> عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي بإسناده المتقدم في سنن أبي داود إلى ابن طبرزذ بإسناده المذكور هنا إلى المؤلف .

١٨٥ - ( سنن النسائي<sup>(٢)</sup> ) :

(١) : هو يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي الحنفي ، شيخنا الحافظ المسند . ولد تقريباً سنة (١١٤٠هـ) ونشأ بزييد وأخذ عن علمائها ومنهم والده وبرع في العلوم دارية ورواية وصار حامل لواء الإسناد في آخر أيامه ووفد إلى صنعاء سنة (١٢٠٧هـ) فاجتمعت به وسمعت منه وأجازني لفظاً بجميع ما يجوز له روايته ثم كتب لي إجازة بعد وصوله إلى وطنه وأرسل بها إليّ وكان الكاتب لها بن أخيه عن أمره لأنني أدركته ضريراً . ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ إبراهيم الكردي المتقدم ذكره المسمى بالأمم ، وهو يرويه عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ إبراهيم هذا طريقة السماع ويرويه أيضاً عن أبيه عن الشيخ إبراهيم بالإجازة لأن الشيخ إبراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولأولاده . وقد أوقفني على تلك الإجازات بخط الشيخ إبراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الإجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الإجازة من الشيخ إبراهيم لعلاء الدين كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له، فيكون العمل بها متنزلاً على الخلاف في جواز الإجازة لمن سيوجد . مات سنة (١٢١٣هـ) . هذا ما قاله عنه الشوكاني في " البدر الطالع " ( ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ) .

(٢) : هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن) محدث ، حافظ . ولد بنسأ سنة (٢١٥هـ) ، وسمع ، الكثير ، ورحل إلى نيسابور ، والعراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ، والجزيرة ، وروى عنه خلق كثير . وتوفي بمكة وقيل بالرملة في شعبان سنة (٣٠٣هـ) .

أرويهـا بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد عن زكريا عن الزين رضوان بن محمد عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أبي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبي محمد عبد الرحمن بن جمد الدوني عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار عن أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الدينوري عن المؤلف .

( ح ) وأرويهـا بالإسناد المتقدم في سنن أبي داود إلى عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن علي بن مرجان عن محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي عن أبيه عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ الديبع عن السخاوي عن الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخي بإسناده إلى المؤلف .

( ح ) وأرويهـا عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي بإسناده المتقدم في سنن أبي داود إلى إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر بإسناده المذكور هاهنا إلى المؤلف ..

( ح ) وأرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديبع عن الشرجي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن علي بن عبد الرحمن الحموري عن أيوب بن أحمد الكحال عن عثمان بن علي بن خطيب القرافه عن أبي طاهر السلفي عن عبد الرحمن بن أحمد الدوني بإسناده إلى المؤلف .

---

= من تصانيفه " السنن الكبرى والصغرى " ، " الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت " ، " كتاب الضعفاء والمتروكين " ، " مناسك النسائي " و " جمع مسند مالك بن أنس " ، و " مسند علي ابن أبي طالب " .

انظر : " وفيات الأعيان ( ٢٥٠-٢٦٠ ) " تهذيب " ( ٣٦١-٣٩ ) " البداية والنهاية " ( ١١ / ١٢٣-١٢٤ ) " شذرات الذهب " ( ٢٣٩ / ٢ ) " تذكرة الحفاظ " ( ٢٤١ / ٢-٢٤٣ ) " حسن المحاضرة " ( ١٩٧-١٩٨ ) " النجوم الزاهرة " ( ١٨٨ / ٣ ) " طبقات الشافعية للسبكي " ( ٨٣ / ٢-٨٤ ) .

( ح ) وأرويهما عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن الطيب بإسناده المتقدم في سنن الترمذي إلى الحجار بإسناد الحجار المذكور هاهنا إلى المؤلف .  
١٨٦- ( سنن ابن ماجه <sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن نصر بن علي الحضري عن أبي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن محمد بن الحسين بن أحمد القومسي عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب عن علي بن إبراهيم بن سلمه القطان عن المؤلف .

( ح ) وأرويهما بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى البابلي عن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني عن الشمس الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن أحمد

---

(١) : هو محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي بالولاء ، القزويني ( أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، عارف بعلوم الحديث ، مفسر ، مؤرخ ، ارتحل إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري وسمع الكثير .

ولد سنة ( ٢٠٩هـ ) وتوفي سنة ( ٢٧٣هـ ) في رمضان .

من تصانيفه : " تفسير القرآن " ، " التاريخ " ، " السنن في الحديث " ، " تاريخ الخلفاء رواية أبي بكر السدوسي " ، " ثلاثيات سنه " ، " جزء فيه عشرين حديثاً عوال جداً " ، " جزء من منتقى من سننه .

انظر : " تذكرة الحافظ " ( ١٨٩/٢ - ١٩٠ ) " تهذيب التهذيب " ( ٥٣٠/٩ - ٥٣٢ ) " البدايه والنهاية " ( ٥٢/١١ ) " النجوم الزاهرة " ( ٧٠/٣ ) " الكامل في التاريخ " ( ١٤٢/٧ ) " شذرات الذهب " ( ١٦٤/٢ ) .

● وكتاب السنن المذكور طبع بمجموعة طبعات كان أحسنها وأدقها تلك التي صدرت بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى .

وقد اعتنى العلماء بهذه السنن عناية فائقة في القديم والحديث ، ومن المعاصرين الذين خدموا سنن ابن ماجه والنسائي وغيرهما من الكتب العلامة المحدث ، ناصر الدين الألباني بـ " صحيح ابن ماجه " " ضعيف ابن ماجه " " صحيح النسائي " " ضعيف النسائي " .

ابن عمر علي البغدادي عن المزني عن عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي عن عبد الله بن أحمد بن قدامة عن أبي زرعة طاهر بن محمد طاهر المقدسي بإسناده إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه بالإسناد السابق إلى إبراهيم الكردي بإسناده المذكور في سنن النسائي إلى الحافظ ابن حجر عن أبي الحسن ابن أبي الجعد الدمشقي عن أبي العباس الحجار عن أنجب بن أبي السعادات عن أبي زرعه طاهر المقدسي بإسناده إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن الطيب بإسناده المذكور في سنن الترمذي إلى الحجار عن عبد اللطيف القيطي عن أبي زرعه طاهر المقدسي بإسناده المذكور هنا إلى المؤلف .

١٨٧ - ( سنن الدار قطني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن علي بن هبة الله الشافعي المصري عن الحافظ السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري عن المؤلف .

---

(١) : هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدار قطني (نسبة دار قطن ببغداد) الشافعي (أبو الحسن) محدث ، حافظ ، فقيه ، مقريء ، إخباري ، لغوي . ولد في ذي القعدة سنة (٣٠٦هـ) وقيل سنة (٣٠٥هـ) وسمع من أبي القاسم البغوي وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط ، ورحل في كهولته إلى الشام ومصر ، وتوفي ببغداد سنة (٣٨٥هـ) ودفن قريباً من معروف الكرخي رحمه الله .

من تصانيفه : " المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال " ، " غريب اللغة " ، " كتاب القراءات " ، " كتاب السنن " ، " المعرفة بمذاهب الفقهاء " ، " أحاديث الموطأ " ، " الأحاديث التي خولف فيها مالك " ، " السنن المأثورة " ، " فضائل الصحابة " ، " الفرائد والأفراد " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٤١٧/١-٤١٨) " البداية والنهاية " (٣١٧/١١-٣١٨) " طبقات السبكي " (٣١٠/٢-٣١٢) " تذكرة الحفاظ " (١٨٦/٣-١٩٠) " النجوم الزاهرة " (١٧٢/٤) " شذرات الذهب " (١١٦/٣-١١٧) .

( ح ) وأرويهما بالإسناد السابق في أول الكتاب إلى البابلي عن أبي بكر بن إسماعيل الشنواني عن الجمال يوسف زكريا عن والده الحافظ ابن حجر عن محمد بن محمد بن قوام عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن محمد بن أحمد القطيعي عن المبارك بن الحسن الشهرزوري عن محمد بن علي بن المهدي بالله عن المؤلف .

١٨٨ - (السُّنن للبيهقي<sup>(١)</sup>) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى البابلي عن الشيخ سالم بن الحسن الشبشير عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي عن محمد بن إسماعيل الفارسي عن المؤلف .

١٨٩ - ( سياسة المرتدين للمؤيد بالله الهاروني<sup>(٢)</sup>) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في أماليه من حرف الهمزة .

١٩٠ - ( السيرة لابن إسحاق<sup>(٣)</sup>) :

قد تقدم ذكر إسنادها في حرف التاء عند ذكر إسناد تهذيب ابن هشام لها .

١٩١ - ( سيرة ابن سيد ..... )

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلي بالولاء المدني ( أبو بكر ، أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، إخباري ، عارف بأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، رواية لأشعارهم .

توفي ببغداد سنة ١٥١ هـ ودفن بمقابر الخيزران .

من تصانيفه : " السيرة النبوية " ، " الخلفاء " ، " المبدأ " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب ( ٢١٤/١ - ٢٣٤ ) " وفيات الأعيان " ( ٦١١/١ - ٦١٢ ) " معجم الأدباء " ( ٨ - ٥/١٨ ) " تذكرة الحفاظ " للذهبي ( ١٦٣/١ - ١٦٤ ) " ميزان الاعتدال " للذهبي ( ٢١/٣ -

( ٢٤ ) .

الناس<sup>(١)</sup> :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الرؤوف المناوي عن النجم الغيطي ، عن  
الزين زكريا ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن الحسن الفريسي عن المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

## حرف الشين المعجمة

١٩٢ - ( الشَّاطِيبَةُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِطِيِّ <sup>(١)</sup> ) :

أرويهما عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم ابن عبد الله البصري عن أبيه عن الشيخ محمد البابلي عن سيف الدين البصير عن أحمد بن عبد الحق السنباطي عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده عن أبي النعيم رضوان بن محمد عن الأستاذ أبي إسحاق التنوخي عن البدر محمد بن إبراهيم بن جماعه عن عبد الله ابن عبد الوارث الأنصاري عن المؤلف الناظم .

١٩٣ - ( الشافِية لابن الحاجب <sup>(٢)</sup> ) :

---

(١) : هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيبي ، الأندلسي ، الشاطي ، الضرير ( أبو محمد ، أبو القاسم ) مقرأ ، نحوي ، مفسر ، محدث ناظم .

ولد بشاطبة إحدى قرى شرقي الأندلس سنة ٥٣٨هـ وتوفي في القاهرة جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ .

من آثاره : " حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع " ( المشهور بالشاطبية ) و " عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني " ، " ناظمة الزهر في إعداد آيات السور " ، " وتنمية الحرز من قراء أئمة الكنز " ، و " إبراز المعاني من حرز الأماني " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٥٣٤/١ - ٥٣٥ ) " معجم الأدباء " ( ٢٩٣/١٦ - ٢٩٦ ) " طبقات السبكي " ( ٢٩٧/٤ - ٢٩٨ ) " البداية و النهاية " ( ١٠/١٣ ) " شذرات الذهب " ( ٣٠٣ - ٣٠١/٤ ) " حسن المحاضرة " ( ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ) .

(٢) : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي ، الدويني الأصل ، الأسنائي ، المالكي ، المعروف بابن الحاجب ( أبو عمرو ، جمال الدين ) فقيه ، مقرأ ، أصولي ، نحوي ، صرفي ، عروضي .

ولد سنة ( ٧٥٠هـ ) بأسنا من بلاد صعيد مصر ، وانتقل إلى القاهرة صغيراً ، وحفظ القرآن الكريم ودرس العلوم كالفقه وأصوله على مذهب الإمام مالك ، وكذلك النحو والأدب واشتهر بابن الحاجب .

وكانت المادة التي تشغل حيزاً كبيراً من تفكيره هي مادة النحو ، فقد ظل في دمشق يؤدي رسالة العلم والمعرفة ، وكان الأغلب عليه دراسة النحو .

=

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد بن إبراهيم القليوبي عن أبي علي بن المطرز عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن المؤلف .

١٩٤ - ( الشافي للإمام المنصور بالله بن حمزة<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتصل به المتقدم في أول هذا المجموع .

١٩٥ - ( الشذور لابن هشام وسائر تصانيفه<sup>(٢)</sup> ) :

---

= وأشهر تلامذته المنذري والديمياطي ، والرضي القسطنطيني وتخرج به الأصحاب ، ورحل إلى الكرك ، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٤٦هـ) .

من تصانيفه : " الإيضاح شرح الفصل للزخشري " ، " الكافية في النحو " ، " مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل " ، " الشافية في الصرف " ، " الأمالي " ، " شرح كتاب سيبويه " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٩٥-٣٩٦/١) " البداية والنهاية " لابن كثير (١٧٦/١٣) " النجوم الزاهرة " (٣٦٠/٦) " شذرات الذهب " (٢٣٤/٥-٢٣٥) .

(١) : الشافي : ردّ على كتاب " الرسالة الخارقة " للفقهاء عبد الرّحيم بن أبي القبائل المتوفى سنة ٦١٦هـ وهو في أربع مجلدات ضخمة حقق فيها أيضاً طرقه ومروياته بدأ بتأليفه في شهر ربيع الأول ( سنة ٦٠٩هـ ) واكتفى في الجواب بما لا بد من ذكره ولم يتعرض لكل ما قاله صاحب الرسالة .

طبع " مؤسسة الأعلمي - بيروت - في ١٤٠٦هـ في أربعة أجزاء .

مؤلفات الزيدية (٢١/٢) رقم (١٨٤٥) .

(٢) : هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المعروف بابن هشام ( جمال الدين ، أبو محمد ) نحوي ، مشارك في المعاني والبيان والعروض والفقهاء وغيرها .

ولد في ذي القعدة سنة (٧٠٨هـ) . وقرأ العربية وأقام بمكة ، ونشأ فيها ودرس على كثير من شيوخها ، فلزم شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل ، وقرأ على ابن السراج ، وحضر دروس تاج الدين ، ودرس الفقه على مذهب الشافعي .

توفي بمصر سنة (٧٦١هـ) .

من تصانيفه : " مغني اللبيب عن كتب الأعراب " ، " شرح بانت سعاد " ، " شرح الشافية " ، " نبذة من قواعد الإعراب " ، " شذور الذهب في معرفة كلام العرب " ، وهو الكتاب الذي أشار له المنصف وقد طبع مع تحقيقه للشيخ محي الدين عبد الحميد و " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " ، " الإعراب من قواعد الإعراب " .



أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أبي بكر بن إسماعيل السنواني عن الجمال يوسف ابن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن الحب محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام عن أبيه المؤلف .

١٩٦- ( شرح المقاصد للسعد التفتازاني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد السنهوري عن أحمد بن حجر المكي عن عبد الحق السنباطي عن تقي الدين الحصني عن شمس الدين الحاجري عن المؤلف .

١٩٧- ( شرح المواقيت للشريف الجرجاني<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه وسائر تصانيفه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن الشرف عبد الحق السنباطي عن المحقق شمس الدين محمد الشرواني عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن أبيه المؤلف .

١٩٨- ( شرح الجوهرة للبرهان أبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي

اللقاني<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن شيخه المؤلف .

---

= انظر : " الدرر الكامنة " ( ٣١٠-٣٠٨/٢ ) " النجوم الزاهرة " ( ٧٦١/١٠ ) " شذرات الذهب "

( ١٩٢-١٩١/٦ ) " البدر الطالع " ( ٤٠١-٤٠٠/١ ) " معجم المؤلفين " ( ٣٠٦/٢ ) .

( ١ ) : طبع مراراً .

( ٢ ) : طبع مراراً .

( ٣ ) : هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقاني ( نسبة إلى لقانة من قرى مصر ) المصري ، المالكي ،

( برهان الدين ، أبو الإمداد ، أبو إسحاق ) من علماء الحديث ، وأصوله ، والكلام ، والفقه .

توفي وهو راجع من الحج سنة ( ١٠٤١ هـ ) ودفن بالقرب من عقبة أيلة .

من مؤلفاته : " بحجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة السمائل " ، " قضاء الوطر من نزهة

النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " ، " جوهرة التوحيد " ، " هدية المريد شرح جوهرة التوحيد " .

انظر : " خلاصة الأثر " ( ٩-٦/١ ) " معجم المؤلفين " ( ٨/١ ) .

١٩٩- ( شرح الرسالة للتاج الفاكهاني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه وسائر تصانيفه بهذا الإسناد إلى البابلي علي بن محمد الأجهوري عن بدر الدين حسن الكرخي عن الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن عبد الوهاب بن محمد الفروي عن المؤلف .

٢٠٠- ( شروح بهرام الثلاثة على مختصر خليل<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بهذا الإسناد إلى البابلي وسائر تصانيفه عن سالم بن محمد وسليمان بن عبد الدائم كلاهما عن النجم محمد بن أحمد بن علي عن عبد الحق السنباطي عن أحمد بن محمد ابن حسن الشمني عن أبيه عن المؤلف .

---

(١) : هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللحمي ، الإسكندراني ، الفاكهاني ( تاج الدين ، أبو حفص ) فقيه ، مشارك في الحديث والأصول والعربية والأدب .

ولد بالإسكندرية سنة ٦٥٤هـ . وتوفي بها سنة ٧٣١هـ وقيل ٧٣٤هـ .

من تصانيفه : شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي سماه " التحرير والتجسير " شرح الأربعين النووية وسماه " منهج المبين في شرح الأربعين " ، " الإشارة في النحو " ، " التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة " ، " واللمعة في وقفة الجمعة " .

انظر : " الدرر الكامنة " ( ١٧٩/٣ - ١٨٠ ) " البداية والنهاية " ( ١٤ / ١٦٨ ) " حسن المحاضرة " ( ٢٦١ / ١ ) " هدية العارفين " ( ٧٨٩ / ١ ) " شذرات الذهب " ( ٩٦ / ٦ ) " معجم المؤلفين " ( ٥٦٧ / ٢ ) .

(٢) : بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر ، قاضي القضاة بمصر حامل لواء المذهب المالكي على كاهله .

أخذ عن مشايخ عصره منهم شرف الدين الرهوني ، والشيخ خليل ، وسمع من إبراهيم القايي وغيره ومهر في الفقه .

ومن آثاره : " مجلدة في المناسك " ، " وشرحها في ثلاثة أسفار " ، " وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي " ، " وألفيه ابن مالك " ، و " شرح مختصر خليل " ثلاثة شروح كبير ، ووسط ، وصغير ، وقد عم النفع به وتداولها الطلبة والمدرسون مع وجود غيرها من الشروح المتعددة .

[ انظر " توشيح الديباج وحلبة الابتهاج " تأليف : بدر الدين القرافي ( ت : ٩٤٦هـ ) ( ص ٨٣ -

٨٥ ) رقم الترجمة ٦٨ ] .

٢٠١- ( شرح البردة لابن مرزوق<sup>(١)</sup> ) :

أرويه مع سائر تصانيفه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد بن خليل عن النجم محمد بن أحمد بن زكريا عن محمد بن محمد بن فهد عن جمال الدين بن ظهيرة عن المؤلف .

٢٠٢- ( شرح المفصل لابن الحاجب وسائر تصانيفه ) :

أرويهما بهذا الإسناد إلى البابلي عن سالم بن محمد عن محمد بن أحمد بن زكريا عن محمد بن أبي بكر المراغي عن أبي طلحة الحراوي عن الدمياطي عبد المؤمن بن خلف عن المؤلف .

٢٠٣- ( شرح التلخيص المطول<sup>(٢)</sup> والمختصر<sup>(٣)</sup> للسعد وسائر تصانيفه ) :

أرويهما بهذا الإسناد إلى البابلي عن علي بن يحيى الزيايدي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أبي الفضل السيوطي عن أحمد بن محمد العقيلي عن الحسن بن علي بن محمد الأبيوردي عن المؤلف .

---

(١) : هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيسد ، العجيسي ، التلمساني ، ( شمس الدين ، أبو عبد الله ) فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر ، صوفي ، مقرئ ، لغوي ، بياني ، عروضي ، ناظم .

ولد بتلمسان سنة (٧٦٦هـ) وتوفي بها سنة (٨٤٢هـ) .

من تصانيفه : " أنوار الدراري في مكررات البخاري " ، " روضة الأديب في شرح التهذيب " ، " المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية في العروض " ، " شرح قصيدة البردة " وسمله " الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب " و " المسعى الرجيع والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصغير " لم يكمل .

انظر " الضوء اللامع " (٥٠/٧) " البدر الطالع " (١١٩/٢-١٢٠) " معجم المؤلفين " (٩٧/٣) .

(٢) : ( المطول على التلخيص ) شرح تلخيص المفتاح للقرويني طبع بالآستانة عام ١٢٦٠هـ ، ١٣٠٤هـ ، ١٢٧٤هـ .

(٣) : مختصر على تلخيص مفتاح ، فقد طبع على نفقه الشيخ فرج الله الكردي في المطبعة الأهلية ببولاق

١٣١٧هـ وفي كلكتة عام ١٢٢٨هـ معجم سركيس (١/٦٣٨) .

٢٠٤- ( شرح معاني الآثار للطحاوي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن عبد الله بن محمد الحريري عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن أبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال المقدسية عن أبي محمد بن عبد الهادي عن محمد بن أبي بكر المديني عن إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج عن منصور بن الحسين الثاني عن محمد بن إبراهيم بن المقرئ عن المؤلف .

٢٠٥- ( شرح الحافظ ابن حجر على البخاري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن سالم بن محمد عن الزين زكريا عن المؤلف .

٢٠٦- ( شرح النخبة له مع سائر تصانيفه<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد المتصل به .

٢٠٧- ( شرح الجمل لابن شاذ<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١) : هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان الأزدي الحصري الطحاوي (نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر) المصري ، الحنفي ، فقيه ، مجتهد ، محدث ، حافظ ، مؤرخ .

ولد سنة (٢٢٩هـ) وقيل (٢٣٨هـ) وتوفي في مصر سنة (٣٢١هـ) .

من تصانيفه : " أحكام القرآن " ، " المختصر في الفقه " ، " الاختلاف بين الفقهاء " ، " المحاضر والسجلات " ، " التاريخ الكبير " ، " بيان السنة والجماعة " ، " معاني الآثار " ، " مشكل الآثار " .  
انظر : " وفيات الأعيان " (٢٣/١) " تذكرة الحفاظ " (٢٨/٣-٢٩) " لسان الميزان " (٢٧٤/١) " الفوائد البهية " (ص ٣١-٣٤) " شذرات الذهب " (٢٨٨/٢) " حسن المحاضرة " (١٩٨/١) .

(٢) : كتابه المقصود هنا " فتح الباري " وسيأتي الكلام عليه استقلالاً .

(٣) : وهو كتاب " نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " كلاهما للإمام ابن حجر وهو شرح مختصر مفيد ، مطبوع متداول .

(٤) : هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ ( هكذا في كتب التراجم الأخرى ) بن داود بن سليمان بن إبراهيم المصري ، الجوهري ، المعروف بابن بابشاذ ( أبو الحسن ) نحوي لغوي .

سمع الحديث ورواه ، وقرئ عليه الأدب بجامع مصر سنين ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ، وقدم =

أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن يحيى بن عمر الأهـدل  
ح ~ . وأرويه عن شيخنا عن صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحيى بن  
عمر عن أحمد بن محمد الأهـدل عن يحيى بن عمر الأهـدل .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن السيد سليمان بن يحيى بن  
عمر عن أحمد بن محمد الأهـدل عن يحيى بن عمر .

قال يحيى بن عمر : أخبرني به شيخنا أبو بكر بن علي البطاح الأهـدل ثم ذكر الإسناد  
المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي عن أبي إسحاق  
ابن إبراهيم بن علي عن القاضي يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد السنباني عن عبد الله  
ابن بري القرشي عن محمد بن بركات السعدي عن المؤلف .

٢٠٨ - ( شرح المقدمة المحسنة في النحو لابن شاذ المذكور<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى المؤلف .

٢٠٩ - ( شرح الحاوي للقونوي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى يحيى بن عمر الأهـدل بإسناده المتقدم في تفسير الثعلبي إلى  
الشرحي عن شمس الدين الجزري عن إبراهيم بن أحمد الثعلبي عن المؤلف .

---

= بغداد تاجراً في اللؤلؤ ، وأخذ عن علمائها ، وتوفي بمصر في رجب سنة (٤٦٩هـ) .

من مصنفاته : " شرح الجمل للزجاجي " ، " كتاب الأصول لابن السراج في النحو " ، " شرح  
النخبة " ، " تعليق في النحو " ، " في خمسة عشر مجلداً .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ) " معجم الأدباء " ( ١٢/١٧ - ١٩ ) " البداية والنهاية "  
( ١١٦/١٢ ) " النجوم الزاهرة " ( ١٠٥/٥ ) " شذرات الذهب " ( ٣٣٣/٣ - ٣٣٤ ) " معجم المؤلفين "  
( ٩/٢ ) .

● قال ابن خلكان ( ٥١٧/٢ ) : ابن بابشاذ : كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور .

(١) : تقدم آنفاً .

(٢) : ( شرح الحاوي الصغير ) في الفقه - مخطوط - الأعلام للزركلي ( ٢٦٤/٤ ) .

٢١٠- ( شرح الهداية لحسام الدين بن علي السغناقي <sup>(١)</sup> ) :

أرويهما عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن زين الدين زكريا عن نجم الدين عمر بن تقي الدين بن فهد عن محمد بن إبراهيم المرشدي عن محمد بن علي بن عبد الكافي عن عبد الله بن حجاج الكاشغري عن المؤلف .

٢١١- ( شرح الهداية للسروجي <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن محمد بن علي بن محمد المكي عن قطب الدين عبد الكريم بن محمد الهبي عن المؤلف .

٢١٢- ( شرح الكنز للكرماني <sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : هو الحسين بن علي بن حجاج السغناقي ، البخاري ، الحنفي ، المنعوت بالحسام ، فقيه ، أصولي ، دخل بغداد ، وتوفي بمرو قبل عام ٧٧٤هـ .

من آثاره : " شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي " ، و " شرح أصول الفقه للأخسيكي " .  
انظر : " معجم المؤلفين " (٦٠٦/١) .

(٢) : هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي ( شمس الدين ، أبو العباس ) قاضي قضاة الديار المصرية ، كان مشاركاً في علوم شتى .

ولد سنة (٦٣٧هـ) وقيل (٦٣٩هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٧١٠هـ) وقيل سنة (٧٠١هـ) .  
من تصانيفه : " اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام " ، شرح على الهداية وسماه " الغاية " ولم يكلمه انتهى فيه إلى كتاب الإيمان في ست مجلدات ضخمة ، تحفة الأصحاب ونزهة ذوي الألباب .  
انظر : " الدرر الكامنة " (٩١/١-٩٢) " البداية والنهاية " (٦٠/١٤) " النجوم الزاهرة " (٢١٢/٩-٢١٣) " الفوائد البهية " (ص١٣) " الجواهر المضية " للقرشي (٥٣/١-٥٥) .

(٣) : هو مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني ، الحنفي ( أبو محمد ، قوام الدين ) عالم في الفقه والنحو والأصول واللغة سكن بدمشق ثم بالقاهرة .

ولد سنة ٦٦٤هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ وقد جاوز الثمانين .

من تصانيفه : " شرح الكنز في فروع الفقه الحنفي " ، " حاشية على المغني للبخاري في أصول الفقه " ، وله شعر .

أُرويه بالإِسناد السابق إلى الحافظ ابن حجر عن محمد بن محمد بن سكر القرشي عن مؤلفه .

٢١٣- ( شرح <sup>(١)</sup> التجريد للمؤيد بالله ) :

أُرويه بالإِسناد السابق في كتاب الأمالي له من حرف الهمزة .

٢١٤- ( شرح <sup>(٢)</sup> التجريد لأبي طالب ) :

أُرويه بالإِسناد السابق في كتاب الإفادة له من حرف الهمزة .

٢١٥- ( شرح الأحكام للسيد أبي العباس <sup>(٣)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد السابق في أمالي المؤيد بالله وإفادة أبي طالب أيضاً إليهما وهما يرويان شرح الأحكام عن المؤلف وهو خالهما .

٢١٦- ( شرح القاضي زيد بن محمد ..... )

---

= انظر " النجوم الزاهرة " لابن تغري بردي ( ١٨٣/١٠ - ١٨٤ ) " الدرر الكامنة " ( ٣٤٧/٤ ) " الجواهر المضية " للقرشي ( ١٦٧/٢ ) .

(١) : الأصل " التجريد في علم الأثر " للمؤلف أيضاً وهذا الشرح في أربع مجلدات اعتنى فيه بالأسانيد وأسماء الرواة الراوين عن علي عليه السلام والأئمة من أهل البيت ويسط الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس .

مؤلفات الزيدية ( ١٤٣/٢ رقم ١٨٩٦ ) .

(٢) : الأصل للمؤلف أيضاً وهذا الشرح في ستة عشر مجلداً ، أودع فيه من الأدلة والتعليقات مالا يوجد في غيره وبالع في نصرة مذهب الإمام الهادي حتى أظهر ترجيحه .

مؤلفات الزيدية ( ١٤٤/٢ رقم ١٨٩٨ ) .

(٣) : هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، الهاشمي الحسيني السيد الإمام أبو العباس ، حدث عن يحيى بن محمد بن الهادي ، وعليه سمع الأحكام والمنتخب .

وله مؤلفات منها " شرح الأحكام " " مسلسل الأحاديث " " شرح الإبانة " " المصاييح " .

وكان إمامياً ثم رجع إلى مذهب الزيدية وقيل لم يرجع توفي سنة ( ٣٥٣هـ ) .

انظر " تراجم الرجال " للجندي ( ص ٣ ) .

الكلاوي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة من حرف الهمزة إلى أبي علي بن أموج الجيلي عن المؤلف .

٢١٧ - ( شرح الأزهار لا بن مفتاح<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن المؤلف .

٢١٨ - ( شرح الفتح ليحي حميد<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : هكذا في الأصل ، والذي في التراجم ( الكلاوي ) .

وهو زيد بن محمد الكلاوي بالتخفيف كذا قبل الجيلي وهو القاضي زيد المشهور علامة الزيدية وحافظ أفواهم وفقههم . قال في الانتصار : كان من أتباع المؤيد بالله ولم يعاصره ، وهو مؤلف الشرح المذكور ، وإذا أطلق الشرح في المنتزع فهو شرحه ، إلا في موضع في السير فشرح أبي طالب ، والشرح درب الزيدية ومعلقها انتزعه من شرح أبي طالب .  
انظر : " تراجم الرجال " للحدادي (ص ١٥) .

(٢) : هو عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح ، شارح الأزهار (( المنتزع المختار منه الغيث المدرار المفتاح لكثائم الأزهار في فقه الأئمة الأطهار )) .

طبع عام ١٣٣٢هـ مطبعة شركة التمدن معجم سر كيس (٢٤٧/١) ، الشرح الذي عليه اعتمد الطلبة إلى الآن .

كان محققاً للفقه ولعله قرأ على الإمام المهدي مصنف الأزهار ، وكان مشهوراً بالصلاح وميل النلس إلى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتملت عليه سائر الشروح من الفوائد .

دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للإمام المهدي المسمى بالغيث ، وتوفي رحمه الله يوم السبت سابع عشر ربيع الآخر سنة ٨٧٧هـ وقبره بماني صنعاء .

انظر " البدر الطالع " (٢٩٤/١-٢٩٥) .

(٣) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٣٤١/٢) :

( يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائي بلداً الحارثي المذحجي نسباً الزيدي مذهباً .

ولد سنة (٩٠٨هـ) وقرأ على جماعة ، منهم محمد بن أحمد مرغم و محمد بن يحيى بمران =



أُرويه بالإِسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام القاسم بن محمد عن السيد أمير الدين بن عبد الله عن السيد أحمد بن عبد الله عن المؤلف .

٢١٩ - ( شرح الأثمار لابن بهران <sup>(١)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران عن أبيه المؤلف .

٢٢٠ - ( شرح البحر للإمام عز الدين بن الحسن <sup>(٢)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد المذكور إلى الإمام القاسم عن أمير الدين بن عبد الله عن السيد أحمد ابن عبد الله عن الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن المؤلف .

٢٢١ - ( شرح التجري على ..... )

---

= ومحمد بن أبي بكر الشافعي وغيرهم ، ورحل إلى مكة ولقى ابن حجر الهيتمي وسأله بمسائل وأخذ عنه جماعة من العلماء .

وله مصنفات منها شرح الأثمار سماه " الوابل المغزار " ومنها الفتحة " وشرحه و " التوضيح " و " ومصباح الفرائض " وشرحه و " نزهة الأنظار " .  
مات في رجب سنة (٩٩٠هـ) ١هـ .

(١) : هو محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى اليماني الصعدي المعروف ببهران الزبيدي ، أحد علماء اليمن المشاهير ، برع في جميع الفنون وفاق أقرانه وتفرد برياسة العلم في عصره .  
وصنف التصانيف الحافلة منها في الفقه : " شرح الأثمار " للإمام شرف الدين في أربع مجلدات ، وفي العربية " التحفة " وفي الأصول " الكافل " و " الشافي " وغير ذلك .  
وقد عم النفع بشرحه للأثمار المتقدم ذكره فإنه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد في غيره ، وذكر الأدلة على مسائله ونقحه أحسن تنقيح .  
مات بصعدة سنة (٩٥٧هـ) .

انظر " البدر الطالع " ( ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ - ٢٨٠ ) .

(٢) : واسمه : " الفلك السيار في لجج البحر الزخار " الموجود منه بمكتبة الجامع / صنعاء ( الجزء الأول )  
ينتهي إلى أثناء سحود السهو في ٣٠٠ ورقة رقم ٥٦ فقه )

الأزهار<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد المذكور إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن محمد بن أبي القاسم النجري عن ولده المؤلف علي بن محمد النجري .

٢٢٢- ( شرح الإبانة للهوسمي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الإبانة المتصل به .

٢٢٣- ( شرح النكت للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه أيضاً بالإسناد المتقدم في الإبانة المتصل به .

٢٢٤- ( شرح أبي مضر<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الإبانة أيضاً إلى أبي علي بن أموج عن القاضي زيد بن محمد

---

(١) : هو علي بن محمد النجري . اليمني . أخذ عن الإمام المهدي كتابة " الأزهار " .

وكان صاحب الترجمة علامة متفنناً محققاً وله عناية تامة بعلم الإمام المهدي وكتبه في الفروع ، وهو صاحب الشرح المعروف بشرح النجري على الأزهار رحمه الله تعالى .

ولم نقف على تاريخ ميلاده ولا وفاته . إلا أنه من علماء القرن التاسع الهجري والله أعلم .

انظر : " ملحق البدر الطالع " ( ١٧١ ) " معجم المؤلفين " ( ٥٢١/٢ ) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : هو جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى الأبنواوي البهلولي الزيدي ، القاضي شمس الدين قال في

" المستطاب " ، هو إمام الزيدية وعالمها وإمامها ومسندها ، وكان أبوه عالم المطرفية وأخوه شاعرهم ،

ارتحل لطلب العلم إلى العراق ولم يخرج إلا وهو أعلم من هو فيه .

له مصنفات منها : " النكت وشرحها " . توفي سنة ( ٥٧٣ هـ ) .

انظر : " تراجم الرجال " للجندي ( ص ١٠ ) .

(٤) : هو شريح بن المؤيد القاضي الجيلي أبو مضر ، صاحب التصانيف في الفقه منها " أسرار الزيادات " و

" لباب المقالات لقمع الجهالات " .

أفتى مرة بجواز مهادة الباطنية ، فهاجر الشيخ علي خليل من تلك الفتوى وأنكر عليه .

انظر " تراجم الرجال " للجندي ( ص ١٧ ) .

عن المؤلف .

٢٢٥- ( شرح الأساس للإمام القاسم<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الأساس له ..

٢٢٦- ( شرح الأساس للشرقي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في كتاب الإبانة إلى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن أخيه

الحسين بن المؤيد عن القاضي علي بن محمد المعمرى عن المؤلف .

٢٢٧- ( شرح الثلاثين المسئلة لابن حابس<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن أحمد بن ناصر المخلافي

عن أبيه عن جده عن المؤلف .

٢٢٨- ( شرح الكافل له<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو السيد أحمد بن محمد الشرقي العلامة المؤرخ مصنف " اللثالي المضية " جعلها شرحاً لقصيدة السيد

صارم الدين إبراهيم بن محمد التي عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاثة مجلدات . توفي سنة

(١٠٥٥هـ) .

ومن مصنفاته : " شرح الأساس " واسمه الكامل شفاء صدور الناس شرح الأساس لعقائد الأكيلاس .

مخطوط جزئين سنة ١٠٤١هـ الجامع الكبير صنعاء رقم ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ مصادر الفكر ص ١٤٠

و " شرح الأزهار " في أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد واجتهاد .

ومن جملة مشايخه الإمام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

انظر " البدر الطالع " (١١٩/١) .

(٣) : وهو الإيضاح المعروف ( بشرح ابن حابس على الثلاثين مسألة من أشهر كتب التوحيد عند

الزيدية ) .

هناك نسخ خطية كثيرة في مكتبة الأوقاف ( ٦٨٣ - ٧٤٠ ) .

أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٠٠ .

(٤) : واسمه الكامل ( الأنوار الهادية لذوي العقول إلى شرح الكافل بنيل السؤل ) مخطوط سنة =

أرويه بهذا الإسناد .

٢٢٩- ( شرح الكافل لابن لقمان<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن الحسن بن صالح عن القاضي أحمد صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .

٢٣٠- ( شرح الغاية للحسين بن الإمام<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى إبراهيم بن القاسم عن شيخه أحمد بن ناصر عن أحمد ابن سعد الدين عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عن المؤلف .

٢٣١- ( شرح التجري على مقدمات البحر<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد إلى الإمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران عن أبيه عن المرتضى بن قاسم عن المؤلف .

٢٣٢- ( شرح المنهاج للإمام عز الدين<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه بالإسناد السابق في شرح البحر له .

---

= ١٠٩٠هـ ضمن مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء رقم (٤) فقه وآخر سنة ١٠٦٢هـ رقم (٧٨) بمكتبة العبيكان .

الروض الأغن (١/٩٢ رقم ١٧٢) .

(١) : هو أحمد بن محمد لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن يحيى المرتضى ، اليمني ، الزيدي . عالم مشارك في أنواع من العلوم .

توفي سنة (١٠٣٩هـ) ودفن بقلعة غمار من جبل رازح .

من تأليفه : " شرح الكافل بنيل السؤال في علم الأصول " طبع في صنعاء - مصادر الفكر

(ص١٧٩) " شرح الأساس " ، " شرح التهذيب للتفتازاني . " مرعاة الأصول للإمام القاسم .

انظر " البدر الطالع " (١/١١٨) " ومعجم المؤلفين " (١/٢٩٠) .

(٢) : سيأتي ذكر ترجمته في المؤلفات .

(٣) : تقدمت ترجمته .

(٤) : تقدمت ترجمته .

- ٢٣٣- ( شرح <sup>(١)</sup> الحفيظ للفقيه حسن النحوي ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب التذكرة له .
- ٢٣٤- ( شرح الهداية للسيد إبراهيم بن محمد بن عز الدين المؤيدي <sup>(٢)</sup> ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .
- ٢٣٥- ( شرح الخالدي في الفرائض <sup>(٣)</sup> ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الفتح إلى يحيى حميد عن مؤلفه .
- ٢٣٦- ( شرح الأزهار للشرفي <sup>(٤)</sup> ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الأساس له .
- ٢٣٧- ( شرح الغايات للإمام المهدي <sup>(٥)</sup> ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب البحر له .
- ٢٣٨- ( شرح الزيادات للدواري <sup>(٦)</sup> ) :

- (١) : ( شرح الحفيظ ) له نسخة في الأنبروزيانا رقم (٧٣) . الروض الأغن (١/١٥٥) .
- (٢) : هو السيد الداعي إلى الله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين الحسيني المؤيدي اليميني المعروف بحورية الصعدي .
- له مجموعة من المؤلفات منها : " الروض الحافل شرح الكافل " " شرح الهداية " في الفروع في ثلاث مجلدات . " قصص الحق المبين في فضائل أمير المؤمنين " .
- توفي سنة (١٠٨٣هـ) ودفن ببلدة العشة بالقرب من مدينة صعدة .
- انظر " ملحق البدر الطالع " ص ٩ - ١٠ .
- (٣) : هو أحمد بن محمد بن داود الخالدي ، اليميني ، عالم مشارك . توفي سنة (٨٨٠هـ) .
- من تصانيفه : " إيضاح الغامض في علم الفرائض " ، " شرح على كافية ابن الحاجب " و " الجواهر الشفاف في المنطق " .
- انظر : " ملحق البدر الطالع " (ص٤٣) " معجم المؤلفين " (١/٢٦٣) .
- (٤) : تقدمت ترجمته .
- (٥) : تقدمت ترجمته .
- (٦) : تقدمت ترجمته .

أرويه بالإسناد المتقدم في الديباج له .

٢٣٩- ( سائر الشروح ) :

سيأتي ذكر إسنادها إجمالاً عند ذكر إسناد المصنفات في حرف الميم إن شاء الله .

٢٤٠- ( شُعب الإيمان للبيهقي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الأسماء والصفات له في حرف الهمزة من هذا المختصر .

٢٤١- ( الشفاء للقاضي عياض ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم الغيطي عن زكريا عن محمد بن علي القاياتي عن عمر بن علي بن الملقن عن يوسف بن محمد الدلاصي عن يحيى ابن أحمد بن محمد بن تاميت اللواتي عن يحيى بن محمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الصائغ عن المؤلف .

٢٤٢- ( الشفاء للأمير الحسين<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب التقرير له .

٢٤٣- ( شفاء غلة الصادي للسيد محمد بن إدريس الحمزي وسائر مصنفاته

كشرحه على اللمع وغيره<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الانتصار إلى الإمام يحيى بن حمزة عن المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو السيد محمد بن إدريس بن الناصر علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان .

ترجمه صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولا بلداً ولا شيوخاً ولا تلامذة .

له مجموعة من المصنفات منها : " التيسير " ، " الأكسير الأبريز في تفسير القرآن العزيز " ، " شفاء غلة الصادي في فقه الهادي " ، " المنصور المحصور في فقه المنصور " ، " الدرة المضية في الآيات المنسوخة الفقهية " وأرخ موته بعضهم في عشر الثلاثين وسبعمائة .

انظر " البدر الطالع " ( ١٢٦/٢ - ١٢٧ ) .

٢٤٤ - ( الشمائل للترمذي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد المتقدم في السنن له .

٢٤٥ - ( شمس الأخبار لعلي بن حميد<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد المتقدم في أوائل هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن الإمام الواثق عن أبيه عن جده عن الأمير الحسين بن محمد عن المؤلف .

٢٤٦ - ( شمس الشريعة لسليمان بن ناصر<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهها بهذا الإسناد إلى الأمير الحسين بن محمد عن الأمير علي بن الحسين عن عطية عن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن المؤلف .

٢٤٧ - ( الشريعة على اللمع للسيد الهادي بن يحيى<sup>(٤)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد المتقدم في أوائل هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن أبيه عن جده عن السيد صلاح بن جلال عن المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو علي بن حميد القرشي بن أحمد بن جعفر بن الوليد ، محدث .

من آثاره : " شمس الأخبار المنتقاة من كلام النبي المختار " طبع بالقاهرة ، مطبعة التمدن سنة ١٣٣٢هـ في ٣٢٨ صفحة .

انظر : " معجم المؤلفين " ( ٤٣٧/٢ ) . الروض الأغن ( ١١٨/٢ ) رقم ٥٦٣ .

(٣) : هو سليمان بن ناصر السحامي الزيدي المتكلم كان مطرفيا ثم قرأ على أبي جعفر فرجع ، عاصر آخر مدة المتوكل على الله . وكان في نواحي مذحج .

وله مؤلفات منها " شمس الشريعة " ستة مجلدات ، و " الروضة في الفقه " وكتاب " النظام " .

انظر : " تراجم الرجال " للحدادي ص ١٧ .

(٤) : هو السيد الهادي بن يحيى بن المرتضى أخو الإمام المهدي ، قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسم بن أحمد

حميد ، وله تلامذة منهم صنوه الإمام المهدي ، وكان صاحب الترجمة عالما كبيرا مات سنة ( ٧٨٥هـ ) .

انظر " البدر الطالع " ( ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ) .

## ٢٤٨- ( الشهاب للقضاعي<sup>(١)</sup> ) :

أُرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن الإمام داود بن سليمان بن كساد عن محمد بن بركات النحوي عن المؤلف .

---

(١) : هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي ، الشافعي ( أبو عبد الله ) فقيه ، محدث ، مؤرخ ، واعظ مشارك في علوم أخرى . وسمع بمصر خلقاً كثيراً ، وكان كاتباً للوزير علي بن أحمد الجرجاني . توفي سنة (٤٥٤هـ) .

من تصانيفه : " المختار في ذكر الخطط والآثار في خطط مصر " ، " الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء " ، " شهر الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية " ، " مسند الشهاب " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ١ / ٥٨٥ ) " طبقات السبكي " ( ١ / ٥٨٥ ) " شذرات الذهب " ( ٣ / ٢٩٣ ) .



## حرف الصاد المهملة

٢٤٩- ( صحاح الجوهري<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن زكريا بن يحيى الإسكندري عن نصر بن أبي الفتوح الحضرمي عن أبي طاهر محمد بن بيان الأنباري عن محمد بن حمزة العوفي عن علي بن جعفر التميمي عن إسماعيل بن محمد النيسابوري عن أبي بكر بن علي عن المؤلف .

٢٥٠- ( صحيح البخاري ) :

سمعته من فاتحته إلى خاتمته من لفظ شيخني السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد رحمه الله .

قال أرويه بالسماع والإجازة عن حامد بن حسن شاكر عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الشامي وهو يرويه بالسماع والإجازة عن شيخه محمد بن حسن العجيمي عن شيخه أحمد بن محمد العجل اليميني عن شيخه يحيى الطبري عن جده المحب الطبري عن إبراهيم الدمشقي عن الشيخ عبد الرحيم الفرغاني عن الشيخ محمد الفارسي

---

(١) : هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، الفارابي ، " أبو النصر ، لغوي ، أديب ، ذو خط جيد ، أصله من بلاد الترك من فاراب ، ورحل إلى العراق وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ، وسافر إلى الحجاز ، وطوف بلاد ربيعة ومضر ، وأجهد نفسه في الطلب ، ولما قضى وطره من الطواف عاد راجعاً إلى خراسان .

ثم سرح إلى نيسابور فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي بها سنة (٣٩٣هـ) .

من تصانيفه : " تاج اللغة وصحاح العربية " ، " كتاب المقدمة في النحو " ، " كتاب في العروض ، وله شعر .

١ " معجم الأدباء " ( ٦ / ١٥١ - ١٦٥ ) ، " لسان الميزان " ( ١ / ٤٠٠ - ٤٠٢ ) " شذرات الذهب " ( ٣ / ١٤٣ ) " معجم المؤلفين " ( ٣ / ٣٦٢ - ٣٦٣ ) .

عن الشيخ يحيى بن عمار الختلافي عن محمد بن يوسف الفربري عن المؤلف .  
( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه عن السيد أحمد الشامي عن محمد بن  
الطيب المغربي عن محمد بن أحمد الأندلسي الفاسي عن أحمد بن محمد العجل بإسناده  
المذكور إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه عن شيخنا بإسناده إلى العجل عن القطب محمد بن أحمد بن محمد  
النهرواني عن أبيه عن النور أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي عن أبي<sup>(١)</sup> يوسف  
الهروي عن محمد بن شاذبخت الفارسي عن يحيى بن غمار بن شاهان الختلافي عن  
الفربري عن المؤلف .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن السيد هاشم  
بن يحيى الشامي عن القاضي طه بن عبد الله الساده عن علي المرحومي المصري ثم اليمني  
عن إبراهيم البرماوي عن شهاب الدين القليوبي .

ح ~ قال المرحومي : وأرويه عالياً بلا وساطة بالإجازة العامة عن الشيخ شهاب  
الدين القيلوبي .

قال : أخبرنا به الحافظ ابن حجر بقرأتي عليه لجميعه . قال : أخبرنا به النجم عبد  
الرحيم بن رزين الحموي وإبراهيم بن أبي التنوخي سماعاً عليهما لجميعه قالا : أخبرنا به  
أحمد بن طالب الحجار سماعاً عليه . قال : أخبرنا به الحسين الزبيدي سماعاً عليه أخبرنا أبو  
الوقت عبد الأول السجزي الهروي سماعاً . قال : أخبرنا به أبو الحسن عبد الرحمن  
الداودي أخبرنا به عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي . قال : أخبرنا به أبو عبد الله  
ابن يوسف بن مطر الفربري . قال : أخبرنا به مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه حامد عن السيد أحمد بن يوسف بن  
الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين بن

---

(١) : في حاشية المخطوط ( في الأمم لإبراهيم الكردي هكذا عن باء بابوسف الهروي ) .

أحمد زبارة عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن محمد البابلي عن أبي النجا سلم  
ابن محمد عن النجم محمد بن أحمد بن علي عن شيخ الإسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر  
بإسناده المتقدم .

( ح ) وأرويه بهذا الإسناد إلى السيد حسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد  
ابن عبد العزيز الحبشي عن إسحاق بن محمد بن جعمان عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم  
ابن إسحاق بن جعمان عن أبيه عن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن جعمان عن أبيه عن  
أبي القاسم بن إبراهيم بن جعمان عن أحمد بن عمر بن جعمان عن إبراهيم بن عبد الله  
ابن جعمان عن محمد بن موسى الذؤالي عن أبيه عن إبراهيم بن عمر العلوي عن أحمد بن  
أبي الخير الشماخي عن أبيه عن أبي بكر بن أحمد بن محمد الشراحي عن محمد بن إسماعيل  
ابن أبي الصيف اليميني عن علي بن حميد بن عمار الاطرابلسي عن عيسى بن أبي ذر  
الهروي عن أبيه عن مشائخه الثلاثة : عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي ، وإبراهيم بن  
أحمد المستملي ، وأبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني ، كلهم عن الفربري عن المؤلف .

ح~ أرويه بالإسناد المتقدم إلى عبد العزيز الحبشي عن علي بن محمد الديبع عن  
عيسى بن محمد بن محمد الجعفري الثعالبي المالكي عن محمد بن علاء الدين البابلي بإسناده  
السابق .

( ح ) وأرويه عالياً بالإسناد إلى عبد العزيز الحبشي بالإجازة عن البابلي المذكور  
بإسناده .

( ح ) وأرويه بالإسناد المذكور إلى الحبشي بإسناده عن أبيه عن الطاهر بن حسين  
الأهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن  
نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الطبري عن عبد  
الرحمن بن أبي حرمي الكاتب المكي عن علي بن حميد بن عمار الاطرابلسي بإسناده  
المتقدم إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه بالإسناد السابق إلى نفيس الدين العلوي عن موسى بن مري بن علي العزولي عن أحمد بن أبي طالب الحجار بإسناده السابق .

وأرويه بالإسناد المتقدم إلى الحبيشي عن أبيه عن عبد الوهاب بن عبد الحق الحبيشي عن محمد بن أحمد الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه بالإسناد المتقدم إلى عبد الوهاب الحبيشي عن علي بن محمد الوايلي عن أخيه أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي عن الجلال السيوطي عن ابن حجر العسقلاني بإسناده .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد علي بن إبراهيم المذكور عن شيخه أبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن الشيخ محمد البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأروي صحيح البخاري بالسّماع لبعضه والإجازة لباقيه عن شيخنا السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين رحمه الله عن شيخه محمد بن الطيب المغربي بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن السيد أحمد بن محمد الأهدل عن أحمد بن محمد النخلي عن محمد البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن محمد بن علاء الدين البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن أحمد بن محمد الأهدل عن يحيى بن عمر الأهدل عن إسحاق بن إسحاق بن جعمان بإسناده السابق إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه بالإسناد إلى يحيى بن عمر عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن الحافظ ابن حجر بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن أخيه عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي عن محمد بن إبراهيم بن جعمان عن محمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن جعمان بإسناده المذكور .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن الشيخ إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس محمد بن أحمد الرملي وابن حجر الهيثمي والبدر الدمشقي كلهم عن زين الدين زكريا محمد الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده السابق .

( ح ) وأرويه بهذا الإسناد إلى إبراهيم الكردي عن عبد الله بن ملا سعد الله اللاهوري عن قطب الدين النهرواني بإسناده السابق إلى المؤلف .

وأعلى من هذا رواية شيخنا السيد المذكور عن شيخه محمد بن الطيب المغربي عن شيخه محمد بن أحمد الفاسي عن أحمد بن محمد العجل عن القطب النهرواني بإسناده السابق .

فبين شيخنا وبين البخاري عشرة وبيني وبين البخاري أحد عشر رجلاً .. هذا على تقدير صحة ما تقدم من أن القطب النهرواني يرويه عن أبيه عن أبي الفتوح كما أثبتته كذلك إبراهيم الكردي في الأُمم وإن لم يكن بين القطب النهرواني وبين النور أبي الفتوح واسطة فبين شيخنا السيد عبد القادر وبين البخاري تسعة وبيني وبين البخاري عشرة .

وقد وقفت على إجازة من الحافظ محمد بن الطيب المغربي شيخ شيخنا ولفظها هكذا : عن القطب النهرواني عن النور أبي الفتوح فيكون على هذا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة عشر رجلاً في مثل ثلاثيات البخاري وبيان أنه أني أروي عن شياخي السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن الطيب عن شيخه محمد بن

أحمد الفاسي عن شيخه أحمد بن محمد العجل عن القطب النهرواني عن النور أبي الفتوح عن أبي يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت عن يحيى بن عمار بن شاها عن الفربري عن البخاري .. قال في صحيحه : حدثنا مكى بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " مَنْ يَقْلُ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقْلُ فليتبوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " (١) .

وهذا غاية في العلو لا يوجد مثلها اليوم . وقد قال الشيخ إبراهيم الكردي في الأمام بعد أن ساقَ الطريقة السابقة موسطاً بين القطب النهرواني وبين النور أبي الفتوح تلك الواسطة ما لفظه : فبيننا وبين البخاري ثمانية وأعلى أسانيد ابن حجر أن يكون بينه وبين البخاري سبعة فباعتبار العدد كأني سمعته من الحافظ ابن حجر وصافحته وكأنَّ شيخنا اللاهوري سمعه من التنوخي وصافحه وبين وفاتيهما مائتا سنة وبضعة وثمانون فإنَّ اللاهوري توفي بالمدينة سنة ١٠٨٣هـ والتنوخي سنة ٨٠٠هـ وهذا عال جداً .

وأعلا أسانيد السيوطي إلى البخاري أن يكون بينه وبين البخاري ثمانية فساويت فيه السيوطي والله الحمد انتهى كلام الكردي .

وإذا صح ما حكيناه عن محمد بن الطيب فيكون بين الكردي وبين البخاري سبعة فقط فيكون مساوياً لابن حجر شيخ السيوطي ويكون شيخنا عبد القادر بن أحمد كأنه لقي السيوطي وصافحه وسمعه منه وبين وفاتيهما قريب ثلاثمائة سنة فإنَّ السيوطي مات سنة (٩١١هـ) وشيخنا مات سنة (١٢٠٧هـ) .

ح~ وأورى صحيح البخاري عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه المساوي ابن إبراهيم الحشيري عن أحمد بن محمد الحشيري عن عبد الواحد بن محمد الحباك الحشيري عن محمد بن عمر الحشيري عن يحيى بن أحمد الحشيري عن محمد بن أبي بكر الأشخر عن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني

---

(١) : أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١/١) رقم (١٠٩) من حديث سلمة .

بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن محمد بن آدم النقشبندي عن محمد ابن عبد المحسن بن سالم عن أحمد بن محمد بن أبي الخير المرحومي عن النجم الغيطي عن الزين زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر بإسناده المتقدم .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد هاشم بن يحيى الشامي بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد حسين بن أحمد زبارة عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن البجلي بإسناده المتقدم .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن السيد يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة عن أبيه بإسناده المذكور .

ح~ وأرويه بهذا الإسناد إلى السيد حسين زبارة عن عبد العزيز الحبشي بإسناده المتقدم .

ح~ وأروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي رحمه الله عن أبيه عن جده الشيخ إبراهيم الكردي بإسناده السابق .  
ح~ وأرويه عن شيخنا يوسف المذكور عن أبيه عن أخيه بإسناده المتقدم المسلسل بآل جعمان .

ح~ وأروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة صديق بن علي المزجاجي رحمه الله عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا صديق المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي بإسناده السابق .

ح~ وأروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي رحمه الله عن السيد قاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم بن يحيى بإسناده

المتقدم .

ح~ وأروي صحيح البخاري عن جماعة من مشائخي منهم السيد عبد القادر المذكور سابقاً عن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير عن السيد يحيى بن عمر الأهـدل بإسناده السابق .

٢٥١- ( صحيح مسلم ) :

سمعتـه من لفظ شيخـي السيد العلامة عبد القادر بن أحمد المتقدم ذكره من فاتحتـه إلى خاتمـه وهو يرويه من طريق جماعة منهم شيخه العلامة محمد بن الطيب المغربي وهو يرويه عن شيخه إبراهيم بن محمد الدرعي عن فاطمة السهرزورية عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن أبي النعيم رضوان العقي عن الشريف أبي الطاهر محمد بن الكويك عن أبي الفرج عبد الرحمن المقدسي عن أحمد بن عبد الدائم عن محمد بن صدقة الحراني عن فقيه الحرم محمد الفراوي عن عبد الغافر عن محمد الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه .

ح~ وأرويـه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن الطيب عن أبي الأسرار عن الصفي العشاشي عن الشمس الرملي بإسناده المذكور .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن الشيخ محمد البابلي عن أبي النجا سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن زكريا الأنصاري بإسناده السابق .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الشامي والسيد يوسف بن الحسين زبارة كلاهما عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن البابلي بإسناده المتقدم إلى المصنف .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور بإسناده إلى الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز الحيشي عن علي بن مرجان التعري عن محمد بن عبد العزيز المفتي عن أبيه عن السيد الطاهر بن حسين الأهـدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أحمد بن



أحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن أبيه عن أبي الخير بن منصور الشماخي عن أبيه عن أبي بكر بن أحمد الشراجي عن أبي بكر بن حرز الله التونسي عن محمد بن علي الحراني عن محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي عن محمد بن عيسى الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى عبد العزيز الحبشي عن خاله عبد الوهاب عن محمد ابن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشرف محمد القاهري عن عبد الرحمن المقدسي عن شمس الدين بن القمّاح عن أبي إسحاق بن مضر الواسطي عن رضي الدين الطوسي عن منصور الصاعدي عن الفراوي عن عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن الجلودي عن إبراهيم بن سفيان عن المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق إلى عبد الوهاب عن علي بن محمد الوائلي عن أخيه أحمد ابن محمد الوائلي عن أحمد بن حجر الهيثمي عن زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده المذكور .

ح- وأرويه بالإسناد المذكور إلى الهيثمي عن عبد الحق السنباطي عن علي البارباري عن الشمس السخاوي عن الشرف بن الكويك بإسناده السابق إلى المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق إلى الهيثمي عن الحافظ السيوطي عن شيخ الإسلام العلم البلقيني عن أبيه عن الشمس بن القمّاح بإسناده المقدم .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى العلم البلقيني عن التقي أحمد بن الكمال الشمي عن الشرف بن الكويك بإسناده إلى المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن سليمان بن حمزة عن علي بن الحسين بن المقرئ عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي عن مكّي بن عبدان النيسابوري عن المؤلف .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا السند في غاية العلو وهو جميعه بالإجازات ..

إنتهى .

فيكون على هذا بين العَلَمِ البلقيني وبين مسلم ثمانية وبين العَلَمِ البلقيني ثمانية هو  
تاسعهم فيكون ما بيني وبين مسلم سبعة عشر رجلاً وأعلى منه السيد المتقدم من طريق  
محمد بن الطيب فإن بيني وبين مسلم فيه خمسة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي عن  
أبيه عن إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الزين زكريا عن عبد الرحيم  
ابن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن  
المؤيد بن محمد الطوسي عن محمد بن الفضل الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي  
عن الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن سفيان عن المؤلف . وهذه الطريقة بيني وبين مسلم  
فيها خمسة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن يحيى بن  
عمر الأهدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن  
الظاهر بن حسين الأهدل بإسناده المذكور سابقاً إلى المؤلف . فبیني وبين مسلم في هذه  
الطريق سبعة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه بالإسناد المتقدم إلى الديبع عن الحافظ السخاوي عن محمد بن زين الدين  
المراغي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن أحمد بن عبد الكريم الصوفي عن زينب  
بنت عمر بن كندي عن المؤيد الطوسي عن الفراوي عن الصاعدي عن الجلودي عن ابن  
سفيان عن المؤلف . فبیني وبين المؤلف في هذه الطريق سبعة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن السيد سليمان بن يحيى عن أحمد بن محمد  
ابن عمر الأهدل عن يحيى بن عمر بإسناده السابق . وفي هذه الطرق زيادة رجال ، فيكون  
بیني وبين مسلم ثمانية عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن المساوي . بن إبراهيم الحشيري عن  
إسماعيل بن محمد الحشيري عن علي بن أحمد الحشيري عن أحمد بن محمد الحشيري عن

محمد بن أبي بكر الأشخر عن ابن حجر الهيتمي بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن طه بن عبد الله السادة عن علي المرحومي عن أحمد المرحومي عن سلطان بن أحمد المزاحي عن أحمد بن خليل السبكي عن ابن حجر الهيتمي بإسناده السابق إلى مسلم .

قال مسلم في صحيحه : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال : " أفلا أكون عبداً شكوراً " (١) .

(١) : وهو حديث صحيح .

● أخرجه أحمد في " المسند " (٢٥١/٤) وابن حبان في صحيحه رقم (٣١١) والحميدي في مسنده رقم (٧٥٩) وعبد الرزاق في " المصنف " رقم (٤٧٤٦) من طريق سفيان بن عيينه ، حدثنا زياد بن علاقة ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة ، يقول : قام النبي ﷺ حتى إذا تورمت قدماه ، فقبل له : يا رسول الله ، أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال : " أفلا أكون عبداً شكوراً " .

● وأخرجه أحمد في " المسند " (٢٥٥/٤) عن وكيع وعبد الرحمن .

والبخاري رقم (٤٨٣٦) عن صدقة بن الفضل .

ومسلم رقم (٢٨١٩/٨٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير .

والنسائي (٢١٩/٣) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن منصور .

وابن ماجه رقم (١٤١٩) عن هشام بن عمار .

كلهم عن سفيان به .

وصححه ابن خزيمة في صحيحه رقم (١٨٣٣) .

● وأخرجه أحمد في " المسند " (٢٥٥/٤) والبخاري رقم (١١٣٠) ورقم (٦٤٧١) من طريق مسعر ابن كدام .

ومسلم رقم (٢٨١٩/٧٩) والترمذي رقم (٤١٢) وفي " الشماثل " رقم (٢٥٨) ومن طريقه البغوي

في " شرح السنة " رقم (٩٣١) من طريق أبي عوانة .

كلاهما عن زياد بن علاقة ، به .

وصححه ابن خزيمة في صحيحه رقم (١١٨٢) .

=

فهذا الحديث من ربايعات مسلم فيكون بيني وبين رسول الله ﷺ على أعلى الطرق عشرون رجلاً.. وما أغرب هذا التفاوت بين صحيح البخاري ومسلم كون بيني وبين البخاري في أعلى الطرق عشرة وبيني وبين مسلم في أعلى الطرق خمسة عشر والحال أن مسلماً تلميذ البخاري وخريجه .

ح~ وأروي صحيح مسلم عن شيخي السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن محمد بن الطيب بإسناده المتقدم .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه حامد عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن السيد طه بن عبد الله بإسناده المتقدم .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه حامد عن السيد أحمد بن يوسف ابن الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين ابن أحمد زبارة عن أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن البابلي بإسناده المتقدم .

ح~ وبالإسناد المذكور إلى السيد الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز الحبشي بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن أبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري بإسناده السابق .

ح~ وأروي صحيح مسلم عن شيخي العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي بالسماع لبعضه والإجازة لباقية عن شيخه السيد قاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم ابن يحيى بإسناده السابق .

---

- وفي الباب عن عائشة . أخرجه أحمد في " المسند " ( ١١٥/٦ ) والبخاري رقم ( ٤٨٣٧ ) ومسلم رقم ( ٢٨٢٠ ) .

وعن أبي هريرة . أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " رقم ( ١١٨٤ ) .

ح~ وأروى صحيح مسلم عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي بإسناده السابق إلى المؤلف .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن أبيه عن يحيى بن عمر الأهدل بإسناده السابق .

ح~ وأروى صحيح مسلم عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن أحمد ابن محمد الأهدل عن يحيى بن عمر الأهدل بإسناده السابق إلى المؤلف .

٢٥٢- ( صحيح ابن حبان ) :

أرويه بالأسانيد المتقدمة إلى البابلي عن أحمد بن عيسى بن جميل الكلبي والنور علي ابن محمد الأجهوري كلاهما عن علي بن أبي بكر القرافي عن أبي الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر الحافظ عن أبي الفضل محمد بن محمد بن عمر الملتوثي عن أبي الفرج الغري عن يونس بن إبراهيم الدبوسي عن أبي الحسن بن المقير عن أبي الكرم الشهرزوري عن أبي الحسن بن المهتدي بالله عن أبي الحسن الدارقطني عن مؤلفه .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق إلى الجلال السيوطي عن أبي الفضل بن حصن عن أبي إسحاق التنوخي عن أبي عبد الله بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الوراد عن الحسن بن محمد البكري وابن عساكر كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الهروي عن تميم بن سعيد الجرجاني عن محمد بن أحمد بن هارون الدوني عن المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن أبي الحسن بن المقير بإسناده السابق .

٢٥٣- ( الصفاء للفقهاء يحيى بن حسن البحيح<sup>(١)</sup> ) :

---

(١): هو يحيى بن حسن البحيح الزيدي العلامة الفقيه كان أحد المذاكرين وفقهاء الزيدية المعتمد على =

أُرويه بالإِسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد  
عن علي بن زيد عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن المؤلف .  
٢٥٤ - ( صفوة<sup>(١)</sup> الاختيار للمنصور بالله عبد الله بن حمزة ) :  
أُرويه بالإِسناد المذكور في أول هذا الكتاب المتصل به .

---

= أقوالهم أخذ على الأمير المؤيد .

وله من المصنفات تعليق على اللمع في أربع مجلدات ، وتعليق على الزيادات ، وتفقه عليه جماعة منهم  
محمد بن سليمان عاصر الإمام يحيى ولم يقل بإمامته وقد وصف بكثرة المذاكرة والاجتهاد .  
انظر : " تراجم الرجال " للجندي (ص ٤١ - ٤٢) .

(١) : صفوة الاختيار : فصول في قواعد الأصول بشيء من التوسع تضم المهم من أقوال العلماء يخص أصول  
الأئمة من أهل وأتباعهم واختيار المؤلف في المسائل .  
مؤلفات الزيدية (٢/٢٢٩ رقم ٢١٦) .

## حرف الضاد المعجمة

٢٥٥- ( ضوء النهار للجلال<sup>(١)</sup> ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه الحسين بن أحمد زبارة عن القاضي عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي عن المؤلف .

٢٥٦- ( الضوء اللامع للسخاوي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في إسناد تفسير الثعلبي وفي إسناد الصحيحين إلى عبد الرحمن بن علي الديبع عن المؤلف .

٢٥٧- ( ضياء ذوي الأبصار للشرفي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول هذا المختصر المتصل بالسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن شيخه الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن أحمد بن سعد الدين عن السيد إبراهيم بن الهدى عن المؤلف .

---

(١) : واسمه كاملاً : " ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار في فقه الأئمة الأطهار " .

(٢) : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي ( شمس الدين ، أبو الخير ، أبو عبد الله ) فقيه ، مقارئ ، محدث ، مؤرخ ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات .

أصله من سخا من قرى مصر ، وولد بالقاهرة في ربيع الأول سنة (٨١٣هـ) وتوفي بالمدينة المنورة سنة (٩٠٢هـ) .

من تصانيفه : " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " في اثني عشر مجلداً ، " المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة " ، " البستان في مسألة الاختتان " ، " الأصل الأصيل في تحريم النظر في التوراة والإنجيل " ، " القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفييع " .

انظر : " الضوء اللامع " ( ٢/٨ - ٣٢ ) " البدر الطالع " ( ١٨٤/٢ - ١٨٧ ) " شذرات الذهب " ( ١٥/٨ - ١٧ ) .

(٣) : تقدمت ترجمته .

## حرف الطاء المهملة

٢٥٨- ( طبقات السبكي<sup>(١)</sup> )

أرويهها بالإسناد المتقدم في جمع الجوامع له .

٢٥٩- ( الطراز المذهب في إسناد المذهب للقاضي إبراهيم بن يحيى السحولي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى السيد إبراهيم بن قاسم بن المؤيد عن القاضي أحمد بن ناصر المهلا عن أخيه الحسين بن ناصر عن السيد محمد بن الحسن بن الإمام القاسم عن المؤلف .

٢٦٠- ( طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب للديريني<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد السابق في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن شيخه محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن الحافظ عبد الرحيم العراقي عن محمد بن محمد الميذومي عن المؤلف .

٢٦١- ( الطوالع للبيضاوي<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : قال الشوكاني في " البدر " ( ٣٣/١ ) : ( إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولي الشجري سيأتي ذكره في ترجمة ولده محمد ) هـ .

ثم قال في ترجمة ولده محمد ( ٩٧/٢ ) : ( ووالد صاحب الترجمة هو أحد أكابر علماء صنعاء المفيديين لا سيما في علم الفروع ) .

وله مصنفات منها " حاشية شرح الأزهار " المشهورة ، ومنها " شرح على الثلاثين المسألة " وقد تخرج به غالب أهل عصره في علم الفقه .

ولد بمدينة ذمار سنة ( ٩٨٧هـ ) وتوفي يوم السبت لعشرين خلعت من جمادي الأولى سنة ( ١٠٦٠هـ ) .

(٣) : كتاب " طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب " خ .

تأليف : عبد العزيز بن أحمد الديريني المتوفي سنة ( ٦٩٤هـ ) .

انظر " فهرس مخطوطات الجامع الكبير " ( ١٣٦١/٣ ) .

(٤) : طبع بالآستانة عام ١٣٠٥هـ وبهامشه حاشية الجرجاني .



أرويهـا بالإسناد السابق إلى البابلي عن أحمد بن محمد الغنيمي عن الشمس الرملي عن  
القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ  
الذهبي عن عمر بن اليأس المراغي عن المؤلف .

---

= معجم سركيس (١/٤٥٤) .

## حرف الظاء المعجمة

[ تُرك فراغ في النسخة الأصلية التي بخط المؤلف شيخ الإسلام العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله ] .

## حرف العين المهملة

٢٦٢- (عدة الحصن الحصين للجزري<sup>(١)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الصحيحين إلى عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن إسحاق بن محمد بن جعمان عن محمد بن علان عن عبد الرحمن بن محمد الخطيب عن زكريا الأنصاري عن ابن حجر العسقلاني عن المؤلف . وأرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد بن علي عن زكريا بإسناده إلى المؤلف .

٢٦٣- ( عقود التبيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن للإمام محمد بن المطهر<sup>(٢)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم أوائل هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الواثق عن أبيه المصنف .

٢٦٤- ( العلم الشامخ للمقبلي ) :

---

(١) : محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الشافعي ، ويعرف بابن الجزري ( شمس الدين ، أبو الخير ) مقرئ ، مجود ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، مفسر ، فقيه ، نحوي ، بياني ، ناظم . ولد بدمشق سنة (٧٥١هـ) ، وتفقه بها ، وطلب الحديث والقراءات ، وأقرأ طويلاً ، توفي بشيراز سنة (٨٣٣هـ) .

من تصانيفه : " النشر في القراءات العشر " ، " التمهيد في التجويد " ، " غاية النهاية " ، " الأربعون العوالي " ، " المقدمة الجزرية " ، " الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ " .  
انظر : " الضوء اللامع " (٢٥٥/٩) " شذرات الذهب " (٢٠٤/٧) " البدر الطالع " (٢٥٧/٢) " معجم المؤلفين " (٦٨٧/٣) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته . والكتاب منه نسخة مخطوطة سنة ٧٢٢هـ في (١٦٨) ورقة مكتبة الأمروزيانا رقم ١٦٣ ، ٣٩ ، B ]

وأخرى سنة (١١٤٥هـ) في (١٥٤) ورقة ورقم (١٩٢) . بمكتبة الجامع بصنعاء ( حكام اليمن ) (ص١٣١) .

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد محمد بن إسماعيل الأمير  
عن عبد القادر بن علي المنذري عن المؤلف .

٢٦٥- ( العمدة لعبد الغني المقدسي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن شيخه الجزري عن مشائخه  
العشرة عن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري عن المؤلف ح~ ويرويهما الجزري  
عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن أحمد بن عبد الدائم عن المؤلف ح~ وأرويهما بالإسناد  
المتقدم أوائل هذا المختصر إلى البابلي عن إبراهيم اللقاني و عبد الرؤوف المناوي عن أبي  
النضر الطبرلاوي عن أبيه عن زكريا الأنصاري عن عبد الرحيم بن الفرات عن عمر بن  
حسين المراغي عن علي بن أحمد البخاري عن المؤلف .

٢٦٦- ( العمدة<sup>(٢)</sup> للإمام يحيى بن حمزة ) :

---

(١): هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ، الجماعيلي ثم  
الدمشقي الحنبلي ( تقي الدين ، أبو محمد ) محدث ، حافظ ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بجماعيل من أعمال نابلس سنة (٥٤١هـ) وتوفي سنة (٦٠٠هـ) .

من مؤلفاته : " درر الأثر في تسعة أجزاء " ، " المصباح في عيون الأحاديث الصحاح " في ثمانية  
وأربعين جزءاً ، " الصلوات من الأحياء إلى الأموات " ، " الدرة المضيئة في السيرة النبوية " ، " العمدة في  
الأحكام " ، " أحاديث الأنبياء " ، " الأحاديث والأخبار والحكايات " ، " أفراد مسلم " ، "   
الترغيب في الدعاء والحث عليه " ، " رجال الصحيحين " ، " فضائل شهر رمضان " ، " فضل الجهاد  
" ، " مقتل عثمان " .

انظر " البداية والنهاية " (٣٨/١٣ - ٣٩) " النجوم الزاهرة " (١٨٥/٦ - ١٨٦) " شذرات الذهب "  
(٣٤٥/٤ - ٣٤٦) .

● العمدة : وهو " عمدة الأحكام من كلام سيد الأنام " مطبوع وله شروح عدة تقدم بعضها .

كشف الظنون (١١٦٤/٢) .

(٢) : العمدة : مشتمل على جميع إيراد المذهب بالحجج والشواهد من الآيات والأحاديث والقياسات ، وهو  
في ست مجلدات .

مؤلفات الزيدية (٢٨٣/٢) رقم (٢٢٨٨) .

أرويهـا بالإسناد المتقدم في كتاب الانتصار له .

٢٦٧- ( عمل اليوم والليلة لابن السني<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن يحيى الزياتي عن يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أبي الفضل بن أبي بكر عن أحمد بن يونس العزي عن إبراهيم بن صديق الدمشقي عن أبي العباس الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أبي طاهر السلفي عن عبد الرحمن بن حمد الدوني عن أبي نصر الكسار عن المؤلف .

٢٦٨- ( عوارف المعارف للسهرزوري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالسند المتقدم إلى البابلي عن صالح بن أحمد البلقيني عن أبيه عن الرملي عن

---

(١) : هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري ويعرف بابن السني ، ( أبو بكر ) محدث ، توفي سنة (٣٦٤هـ) ، وعاش بضعاً وثمانين سنة .

من تصانيفه : " كتاب عمل اليوم والليلة " ، " مختصر سنن النسائي وسماه " المجتبى " ، " الإيجاز في الحديث " ، وكتاب " القناعة " .

انظر : " تذكرة الحفاظ " (١٤٢/٣ - ١٤٣) " طبقات السبكي " (٩٦/٢) " شذرات الذهب " (٤٧/٣) " معجم المؤلفين " (٢٥٠/١ - ٢٥١) .

(٢) : هكذا في الأصل ولعل الصواب " السُّهْرُورْدِي " ... والله أعلم .

وهو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي ، التيمي ، البكري ، السهروردي الشافعي ( شهاب الدين ، أبو حفص ) صوفي فقيه ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بسهرورد سنة (٥٣٩هـ) وقدم بغداد ، وعمي في آخر عمره ، وتوفي مستهل المحرم ببغداد سنة (٦٣٢هـ) .

له تصانيف كثيرة منها : " عوارف المعارف في بيان طريق القوم " طبع في مصر مرات منها بتحقيق عبد الحلیم محمود بن الشريف عن دار الكتب الحديثة سنة ١٩٧١هـ وهو كتاب في التصوف ، " عقيدة أرباب النقي " ، " بغية البيان في تفسير القرآن " ، و " مناسك " ، " رسالة الفقير في مخالفة النفس والقهر " ، " أعلام الهدى " .

انظر " وفيات الأعيان " (٤٨٠/١ - ٤٨١) " النجوم الزاهرة " (٢٨٣/٦ - ٢٨٥) " البداية والنهاية " (١٣٨/١٣ - ١٣٩) " شذرات الذهب " (١٥٣/٥ - ١٥٤) .

زكريا الأنصاري عن أحمد بن علي الكناني عن عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن أبي نصر الشيرازي عن المؤلف .

٢٦٩- ( العواصم والقواصم <sup>(١)</sup> ) محمد بن إبراهيم الوزير <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له .

٢٧٠- ( عوالي أبو الفتح سليم الرازي <sup>(٣)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن يحيى الزيايدي عن يوسف الأرميوني عن إبراهيم بن علي القلقشندي عن عبد الرحيم بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن علي بن محمد بن هارون الثعلبي عن محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع القيسي عن عبد الله بن عبد الرحيم السلمي عن الشريف علي بن إبراهيم الحسيني عن المؤلف .

٢٧١- ( عيون المسائل للحاكم الجشمي <sup>(٤)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أحمد عن السيد علي بن عيسى عن الرّمحشري عن أحمد بن محمد الجشمي عن المؤلف .

---

(١) : مطبوع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٢) : تقدم ذكر ترجمته .

(٣) : هو سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، الشافعي ( أبو الفتح ) فقيه ، أصولي ، مفسر ، محدث ، اشتغل في أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني والحديث ، ثم رحل إلى بغداد ، واشتغل بالفقه ، ونشر العلم بصور من سواحل الشام .

وغرق في بحر القلزم عند ساحل جده بعد أن حج في صفر سنة (٥٤٧هـ) وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة .

من مصنفاته الكثيرة : " المجرد " في أربع مجلدات ، " التقريب " ، " ضياء القلوب في التفسير " ، و " غرائب الحديث " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ) " تهذيب الأسماء واللغات " ( ٢٣١/١ ) " شذرات الذهب " ( ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ ) " معجم المؤلفين ( ٧٧٧/١ ) .

(٤) : تقدمت ترجمته .

## حرف الغين المعجمة

- ٢٧٢- (الغايات<sup>(١)</sup> للإمام المهدي ) :  
أرويهـا بالإسناد المتقدم في كتاب البحر له .  
٢٧٣- (الغاية<sup>(٢)</sup> للحسين بن القاسم ) :  
أرويهـا بالإسناد المتقدم في شرح الغاية له .  
٢٧٤- (الغيث<sup>(٣)</sup> للإمام المهدي أيضاً ) :

(١) : " غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار " وهو شروح لأجزاء كتابه الكبير " البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار " وهي ليست تفسيراً لألفاظ الكتب المشروحة كما يتبادر إلى الذهن بل هي نوع من التوسع والزيادة على الأصول . وقد جعلها تسعة كتب سمي كل واحد منها باسم خاص كما يلي :

- ١/ المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل .
  - ٢/ الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد .
  - ٣/ دافع الأوهام في كتاب رياضة الأفهام في لطيف الكلام .
  - ٤/ منهاج الوصول إلى تحقيق كتاب معيار العقول .
  - ٥/ يواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر .
  - ٦/ المستجاد في شرح الانتقاء للآيات المعتمدة في الأحكام والاجتهاد .
  - ٧/ عماد الإسلام في شرح الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام .
  - ٨/ الروضة النضيرة في شرح كتاب الدرة المنيرة .
  - ٩/ شفاء الأسقام في شرح كتاب التكملة للأحكام .
- انظر : مؤلفات الزيدية (٢/ ٢٩١ - ٢٩٢ رقم ٢٣١٣) ، حكام اليمن (ص ١٨٣ - ١٩٩) .

(٢) : غاية السؤل في علم الأصول .

مختصر في القواعد الأصولية يهتم بالأدلة والأقوال ، وهو في مقدمة وثمانية مقاصد وفرغ منه المؤلف ليلة السبت ٢٣ شوال ١٠٣٥ هـ .

مؤلفات الزيدية (٢/ ٢٩٣ رقم ٢٣١٨) .

(٣) : " الغيث المدرار المفتاح لكلمات الأزهار " شرح على كتاب المؤلف " الأزهار في فقه الأئمة الأطهار " =

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأزهار والبحر له .

٢٧٥- ( الغياصة إلى كشف الخلاصة لمحمد بن يحيى حنش<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام محمد بن المطهر في كتاب العقود وهو يروي الغياصة عن المؤلف .

---

= في أربع مجلدات قيل بدأ به المؤلف في السجن سن ٧٩٦هـ وقد تحدث فيه عن كل مسألة وردت في الأصل مع ذكر الأدلة والأقوال .

مؤلفات الزيدية (٢/ ٢٩٧ رقم ٢٣٣٠) .

(١): هو محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش اليماني الزيدي .

ولد بعد سنة (٦٥٠هـ) ، وقرأ على علماء عصره حتى برع في فنون عدة ، وبلغ رتبة الاجتهاد وأخذ عن جماعة من العلماء كالإمام محمد بن المطهر .

وله مصنفات منها " التمهيد والتفسير لفوائد التحرير " في الفقه " و " الغياصة " في أصول الدين جعله شرحاً للخلاصة للشيخ أحمد الرصاص وله تعليقات على اللمع في الفقه ، و " شرح للتقرير للأمير الحسين " ، و " القاطعة في الرد على الباطنية " في مجلدين ، وكان زاهداً عابداً مائلاً إلى الخمول ، فصيح العبارة سريع الجواب مستحضرًا للفنون محققاً في جميع مباحثه .

ومات سنة (٧١٩هـ) وقبره بظفار .

انظر : " البدر الطالع " (٢/ ٢٧٧) . الروض الأغن (٣/ ١١٤ رقم ٨٤٧) .



## حرف الفاء

٢٧٦- ( الفائض ليحي حميد<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الفتح له .

٢٧٧- ( الفائق في أصول الدين للحسن بن محمد الرصاص<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام عبد الله بن حمزة عن المؤلف .

٢٧٨- ( الفائق<sup>(٣)</sup> للبستي ) :

أرويه بالإسناد إلى الشماخي عن محمد بن عراق اليافعي عن أحمد بن محمد بن أبي عقبة عن يحيى بن محمد الظفاري عن محمد بن علي القلعي عن يوسف بن يعقوب الجوزجاني عن عمر بن مالك الشاذكوني عن الحسن الكوزاني عن المؤلف .

٢٧٩- ( الفائق للزمخشري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأساس له .

٢٨٠- ( الفتاوى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب المتصل به .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو الحسن بن محمد بن أبي الطاهر الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الرصاص ، أبو محمد وأبو علي

الإمام المتكلم أحد شيوخ الزيدية المتبحرين المصلين ، شيخ المنصور بالله ، أثنى عليه غيره وقال في رسالة : لا أعلم على وجه الأرض أعلم منه ، قرأ الشيخ على أبي جعفر .

وله مؤلفات منها : " الثلاثين المسألة " ، " الكيفية " ، " التحصيل " ، " الفائق " وله

كتاب " المؤثرات " . توفي سنة (٥٨٤هـ) .

انظر " تراجم الرجال " (ص ١١) . و " معجم المؤلفين " (١/٥٣٣) .

(٣) : لعله يقصد ( غريب الحديث ) للإمام الخطابي البستي ، وقد طبع عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة في

(٣) مجلدات .

(٤) : تقدمت ترجمته .

- ٢٨١- ( الفتاوى للإمام المهدي أحمد بن الحسين<sup>(١)</sup> ) :
- أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الوثائق عن أبيه عن السيد محمد بن الهادي عن أسعد بن علي العرشي عن المؤلف .
- ٢٨٢- ( الفتاوى للإمام عز الدين بن الحسن<sup>(٢)</sup> ) :
- أرويه بالإسناد المتقدم في شرح البحر له .
- ٢٨٣- ( فتح الباري<sup>(٣)</sup> لابن حجر ) :
- أرويه بالإسناد المتقدم في حرف الشين عند ذكر شرح البخاري له .
- ٢٨٤- ( فتح الغفار ليحي حميد ) :
- أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الفتح له .
- ٢٨٥- ( فتح القدير لابن همام ) :
- أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن ابن الشليبي عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن المؤلف .

---

(١) : هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم الحسيني الإمام المهدي الشهيد .  
بدأ دعوته سنة (٦٤٦هـ) وبإيعاز الناس رغبة ورهبة وأولاد المنصور بالله وابن وهاس والشيخ أحمد الرصاص ، ثم نكثوا بيعته وحاربوه وقتلوه في شهر صفر سنة (٦٥٦هـ) ، وكان مجتهداً لا كما زعم من لا معرفة له به ، وكان مقحماً لا يقول الشعر ، وقبره بذيبي مشهور .  
انظر : " تراجم الرجال " (ص٤) .

(٢) : مجلد ضخمة مفيد جداً ولعله المذكور بعنوان " جمل من الفوائد المفيدة على المسائل الواضحة الفريدة " .  
مؤلفات الزيدية ( ٣٠٣/٢ رقم ٢٣٤٦ ) .

(٣) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، من أعظم شروح السنة شمولاً وسعة ودقة ، وصدق من قال عنه ( ديوان السنة النبوية ) حتى أن بعض طلاب الشوكاني طلب منه أن يشرح صحيح البخاري فقال :  
" لا هجرة بعد الفتح " .

٢٨٦- ( الفتوحات<sup>(١)</sup> لابن عربي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن البدر المشهدي عن محمد بن مقل عن عبد الوهاب السلامي عن الصالحـي عن ابن النجار عن المؤلف .

٢٨٧- ( الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup> ) :

(١) : هو كتاب مليء بالأوهام والشكريات وبالمخالفات الشرعية ، والقضايا التي ما أنزل الله بها من سلطان ، بل فيه طامات كبرى في إطار الاعتقاد الإسلامي لذلك فهو كتاب لا يجوز التعامل معه بصورة من الصور لما فيه من الطامات .

(٢) : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحائمي ، المرسى ، المعروف بسابن عربي . صوفي ، متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، مشارك في علوم أخرى .

ولد في مرسية الأندلس في رمضان سنة ( ٥٦٠هـ ) وانتقل إلى أشبيلية ، وسمع من ابن بشكوال ، ورحل إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ، وأنكر عليه أهل مصر أراءه . فعمل بعضهم على إراقة دمه وحبس ، فسعى في خلاصه علي بن الفتح الجبائي فنجا ، واستقر بدمشق وتوفي بها سنة ( ٦٣٨هـ ) ودفن بسفح قاسيون .

من تصانيفه: " الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية والملكية " ، " جامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام " ، " جامع الوصايا " ، " الحكم الإلهية " ، " الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار " ، " التجليات الإلهية " ، " روح القدس في محاسبة النفس " ، " فصوص الحكم " وغيرها .

انظر " البداية والنهاية " ( ١٥٦/١٣ ) ، " لسان الميزان " ( ٣١١/٥ - ٣١٥ ) ، " النجوم الزاهرة " ( ٣٣٩/٦ ) ، " ميزان الاعتدال " للذهبي ( ١٠٨/٣ - ١٠٩ ) ، " شذرات الذهب " ( ١٩٠/٥ - ٢٠٢ ) ، " معجم المؤلفين " ( ٥٣١/٣ - ٥٣٢ ) .

(٣) : هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، الأموي مولا هم البغدادي ، المعروف بابن أبي الدنيا (أبو بكر) محدث ، مشارك في أنواع من العلوم .

سمع سعيد بن سلمان الواسطي وخلف بن هشام البزار وخالد بن مرداش وغيرهم ، وروى عنه محمد ابن خلف وكيع ومحمد بن خلف بن المرزبان وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم ، وأدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أُرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى البابلي عن أبي بكر بن إسماعيل السنواني عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن ابن حجر عن أبي هريرة بن عبد الرحمن بن الذهبي عن أبي نصر محمد بن محمد الشيرازي عن يحيى بن أبي السعود البغدادي عن شهبه عن طراد ابن محمد الريني عن أبي الحسن بن بشران عن علي بن صفوان عن المؤلف .

٢٨٨- ( فقه اللغة للثعالبي<sup>(١)</sup> ) :

أُرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن عبد الله بن محمد الحضرمي عن علي بن عمر الحضرمي عن محمد بن أبي القاسم الجياثي عن القاضي أحمد بن عبد الله القريظي عن الشيخ أحمد بن محمد الإسكندراني عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي اليلس عن سالم بن عبد الغالب الشافعي عن محمد بن بركات النحوي عن علي بن نصر بن الصباغ عن المؤلف .

= ولد سنة (٢٠٨هـ) وتوفي ببغداد سنة (٢٨١هـ) .

من تصانيفه الكثيرة : " الفرج بعد الشدة " ، " مكارم الأخلاق " ، " التهجد وقيام الليل " ، " الصمت وأدب اللسان " ، " وحسن الظن بالله عز وجل " ، " الأحاديث الأربعون " ، " أخبار الخلفاء " ، " أخبار معاوية " ، " أخبار الجفافة " ، " الأدب " . وعشرات الرسائل الأخرى .

انظر " تاريخ بغداد " (٨٩/١٠-٩١) " تذكرة الحفاظ " (٢٢٤/٢-٢٢٥) " مروج الذهب " (٢٠٩/٨-٢١٠) " الكامل في التاريخ " (١٥٥/٧) .

(١) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، النيسابوري (أبو منصور) ، أديب ، ناثر ، ناظم لغوي ، إخباري ، بياني .

ولد سنة (٣٥٠هـ) وتوفي سنة (٤٢٩هـ) .

من تصانيفه : " فقه اللغة وسر العربية " ، " سحر البلاغة وسر البراعة " ، " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " ، " نثر النظم وحل العقد " ، " طبقات الملوك " ، " تحفة الوزراء " ، " نتائج المذاكرة " ، " الفوائد والأمثال " ، " كتاب من غاب عنه المطرب " ، " الكناية والتعريض " ، " المبهج " ، " الظرائف واللطائف " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٦٥/١-٣٦٦) " البداية والنهاية " (٤٤/١٢) " شذرات الذهب " (٢٤٦/٣) .

- ٢٨٩- ( الفصول<sup>(١)</sup> للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن المؤلف .
- ٢٩٠- ( فلك<sup>(٢)</sup> القاموس لشيخنا السيد الإمام عبد القادر بن أحمد ) :  
أرويه عنه سماعا لجميعة .

---

(١) : اسمه : ( الفصول اللؤلؤية ) في أصول الفقه . له ثلاث نسخ بالجامع الكبير بصنعاء رقم ( ١٣٩ ، ٣٤١ ، ١٤٤٥ ) مصادر الفكر (ص ١٧٧) .

(٢) : واسمه ( فلك القاموس المحيط ) جعله انتقادات على كتاب إلقاموس من عدة نسخ .  
انظر مصادر الفكر (ص ٤٣٥) .

## حرف القاف

٢٩١- ( القاموس لمجد الدين ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن محمد الغنيمي عن أحمد بن قاسم عن ناصر الدين الطبرلاوي عن جلال السيوطي عن التقي محمد بن محمد بن فهد عن المؤلف .  
ح~ وأرويه بالإسناد المتقدم إلى الديبع عن الشرجي عن المؤلف .

٢٩٢- ( القراءات للبعة القراء المشهورين : نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن

عامر وعاصم وحمزة والكسائي ) :

أرويه عن جماعة من مشائخي بأسانيدهم المتصلة يحيى بن عمر منهم شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وصديق بن علي المزجاجي ويوسف بن محمد بن علاء الدين كلهم عن محمد بن علاء الدين عن يحيى بن عمر .

ح~ ويروى ذلك الأولان عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل عن يحيى بن عمر عن عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي عن عبد الله بن عبد الباقي العدني عن أبيه عن محمد بن علي المخلص عن أحمد بن يحيى الشاوري عن محمد بن أحمد الملحاني عن محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير عن عبد الله بن محمد الناشري عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن عبد الرحمن بن علي المبارك الواسطي عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ .

فهذا السياق إسناد القراءات المجتمعة إلى ابن الصائغ وهو يروي قراءة كل قارئ بإسناد من عنده إلى عند كل واحد من السبعة ويسوق الإسناد إلى كل واحد من راويي من له القراءة :

فنافع له راويان : قالون وورش .

٢٩٣- [ قراءة نافع<sup>(١)</sup> ] .....

---

(١) : هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم اللبثي ، مولا هم أبو رويم المقرئ المدني أحد الأعلام . =

## برواية قالون<sup>(١)</sup> :

أما رواية قالون فقال ابن الصائغ المذكور قرأت بها علي بن شجاع ، قال قرأت بها علي أبي القاسم بن خلف ، قال قرأت بها علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي ، قال قرأت بها علي سليمان بن نجاح مولى المؤيد الأموي ، قال قرأت بها علي عثمان بن سعيد الداني ، قال قرأت بها علي فارس بن أحمد الضرير قال قرأت بها علي عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، قال قرأت بها علي إبراهيم بن عمر المقرئ ، قال قرأت

---

= وهو مولا جعونة بن شعوب الليثي ، حليف حمزة بن عبد المطلب .

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة ، وكان أسود اللون حالكاً ، وأصله من أصبهان .

قال سعيد بن منصور : سمعت مالكا يقول : قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له : قراءة نافع . قال : نعم .

وروي أن نافعاً كان صاحب دعابة وطيب أخلاق ، وثقه يحيى بن معين ، ولينه أحمد بن حنبل ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق . قال الذهبي : لم يخرجوا له شيئاً في الكتب الستة . مات سنة (١٦٩هـ) .

انظر : " معرفة القراء الكبار " للذهبي (١٠٧/١) " سير أعلام النبلاء " (٣٣٦/٧-٣٣٨) " خلاصة تهذيب الكمال " (٣٩٩) " شذرات الذهب " (٢٧٠/١) .

(٢) : هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقني مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة في زمانه ، ونحوهم . قيل : إنه كان ربيب نافع ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وهي لفظة رومية معناها جيد ، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق .

وروي الحديث عن شيخه ، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وعبد الرحمن بن أبي الزباد وعرض القرآن أيضاً على عيسى بن وردان الحذاء . وتبتل لإقراء القرآن والعربية ، وطال عمره وبعد صيته .

قال علي بن الحسن الهسجاني الحافظ : كان قالون شديد الصمم ، فلو رفعت صوتك ، لا إلى غاية لا يسمع ، فكان ينظر إلى شفّي القارئ ، فيرد عليه اللحن والخطأ . وقرأ عليه بشر كثير ، منهم ولداه أحمد وإبراهيم ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن هارون أبو نشيط ، وأحمد بن صالح المصري . مات سنة (٢٢٠هـ) وله نيف وثمانون سنة رحمه الله .

انظر " الجرح والتعديل " (٢٩٠/٣) و" غاية النهاية " (٦١٥-٦١٦) " النجوم الزاهرة " (٢٣٥/٢) " شذرات الذهب " (٤٨/٢) " ومعرفة القراء الكبار " (١٥٥/١) .

بها على أحمد بن عثمان بن ثوبان ، قال قرأتُ بها على أبي بكر الأشعث ، قال قرأتُ بها على أبي بسيط محمد بن هارون ، قال قرأتُ بها على قالون قال قرأتُ بها على نافع .

٢٩٤- [ قراءة نافع برواية ورش<sup>(١)</sup> ] :

وأما رواية ورش ، قال تقي الدين بن الصائغ : قرأتُ بها على علي بن شجاع الضرير ، قال قرأتُ بها على أبي القاسم بن خلف بإسناده المذكور إلى الداني ، قال قرأتُ بها على خلف بن إبراهيم المقرئ بمصر ، قال قرأتُ بها على أحمد بن أسامة التجيبي ، قال قرأتُ بها على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، قال قرأتُ بها على يوسف بن عمر بن يسار الأزرق ، قال قرأتُ بها على ورش ، قال قرأتُ بها على نافع ، قال قرأتُ بها على يزيد ابن القعقاع وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشييه بن نصاح القاضي وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي وأبي روح يزيد بن رومان ، وأخذ هؤلاء عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) : هو عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرئ ، وقيل : أبو عمرو وقيل : أبو القاسم عثمان بن سعيد ابن عبد الله بن عمرو بن سليمان .

وقيل : عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام ، وقيل : أصله من إفريقية ، ويقال له الرواس .

ولد سنة (١١٠هـ) . قرأ القرآن وجوَّده على نافع عدة ختمات في حدود سنة (١٥٥هـ) . ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، والورش شيء يصنع من اللبن ، ويقال لقبه بالورشان وهو طائر معروف ، فكان يقول : اقرأ ياورشان وهات ياورشان ، ثم خفف وقيل : ورش ، وكان لا يكرهه ويعجبه ، ويقول : أستاذي نافع سمان به .

وكان أشقر أزرق سميناً ، مربوعاً ، يلبس مع ذلك ثياباً مقدرة ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . وكان ثقة حجة في القراءة . توفي بمصر سنة (١٩٧هـ) .

انظر : " معرفة القراء الكبار " للذهبي (١/١٥٢) " الجرح والتعديل " (٣/١٥٣) " غاية النهاية في طبقات القراء " (١/٥٠٢-٥٠٣) .



## ٢- وابن كثير<sup>(١)</sup> له راويان : البزّي<sup>(٢)</sup> وقنبل<sup>(٣)</sup> .

(١) : عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد ، مولى عمرو بن علقمة الكنايني الداري المكي ، إمام المكيين في القراءة .

أصله فارسي ، وكان دارياً بمكة ، وهو العطار مأخوذ من قولهم : عطر دارين ، وداريين موضع بنواحي الهند ، وقيل في نسبته الداري : إنه قرشي من بني عبد الدار ، قاله البخاري .

وقال أبو بكر بن أبي داود : الداري بطن من لحم ، وهم رهط تميم الداري . وعن الأصمعي ، قال : الداري الذي لا يرح في داره ، ولا يطلب معاشاً .

وعنه قال : كان عبد الله بن كثير عطاراً ، قلت : ( أي الذهبي ) هذا هو الحق ، فلا يطله اشتراك الأنساب ، وابن كثير من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء فطردوا عنها الحبشة .

وتصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن ، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ، وشبل بن عباد ، ومعروف بن مشكان ، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وطائفة .

قال ابن عيينة : حضرت جنازته سنة (١٢٠هـ) . وقال غيره عاش حمساً وسبعين سنة .

(٢) : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزّي المكي ، المقرئ قارئ مكة ، ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم .

قال البخاري : اسم أبي بزة بشار مولى عبد الله بن السائب المخزومي ، وأبو بزة فارسي ، وقيل همداني ، أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي .

ولد البزّي سنة (١٧٠هـ) وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان ، وأبي الإخريط وهب بن واضح وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي .

وقد حدث البزّي ، عن مؤمل بن إسماعيل ، ومالك بن سعيد بن الخمس ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وسليمان بن حرب وغيرهم . وروى عنه البخاري في "تاريخه" وأذن في المسجد الحرام (٤٠) سنة . توفي سنة (٢٥٠هـ) .

انظر " معرفة القراءة " للذهبي (١٧٣/١) " الجرح والتعديل " (٧١/٢) " غاية النهاية في طبقات القراء " (١٢٠-١١٩/١) .

(٣) : هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي ، مولاهم المكي .

ولد سنة (١٩٥هـ) وجود القراءة على أبي الحسين القواس ، وأخذ القراءة عن البزّي أيضاً . وانتهد إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

" تذكرة الحفاظ " (٦٥٩/٢) " غاية النهاية " (١٦٥/٢-١٦٦) .

٢٩٥- [ قراءة ابن كثير برواية البزّي ] :

أما رواية البزّي ، فقال تقي الدين بن الصائغ : قرأت بها علي بن شجاع الضرير الشافعي بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، قال قرأت بها إلى أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، قال قرأت بها علي محمد بن إسحاق الربعي ، قال قرأت بها علي البزّي ، قال قرأت بها علي عكرمة بن سليمان بن عامر ، قال قرأت بها علي إسماعيل بن عبد الله بن القسط ، قال قرأت بها علي ابن كثير .

٢٩٦- [ قراءة ابن كثير برواية قبل ] :

وأما رواية قبل ، فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي بن شجاع الضرير بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي فارس بن أحمد الحمصي ، قال قرأت بها علي عبد الله بن الحسين البغدادي ، قال قرأت بها علي ابن مجاهد ، قال قرأت بها علي قبل ، قال قرأت بها علي أحمد بن محمد القواس ، قال قرأت بها علي أبي الإخريط وهب بن واضح ، قال قرأت بها علي إسماعيل بن عبد الله بن قسط ، قال قرأت بها علي شبل بن عباد وابن مشكان ، قال قرأنا بها علي ابن كثير ، قال قرأت بها علي عبد الله بن السائب المخزومي صاحب رسول الله ﷺ ومجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وأخذ عبد الله بن السائب عن أبي وأخذنا مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ .

٣- وأبي عمرو له راويان : الدوري عن اليزيدي والسوسي عن اليزيدي أيضاً .

٢٩٧- [ قراءة أبي عمرو<sup>(١)</sup> برواية ..... ]

---

(١) : هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام ، مقرئ أهل البصرة اسمه زبان على الأصح ، وقيل : العريان ، وقيل : يحيى وقيل : محبوب ، وقيل : جنيد ، وقال : عينة ، وقيل : عثمان ، وقيل : عياد ، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وقيل : ابن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي ، ثم المازني . =

## الدُّوري<sup>(١)</sup> :

أما رواية الدوري عن اليزيدي فقال ابن الصائغ : قرأتُ بها على بن شجاع بإِسْناده .  
المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأتُ بها على عبد العزيز بن جعفر البغدادي ، قال  
قرأتُ بها على عبد الواحد بن عمر بن أبي هشام المعري ، قال قرأتُ بها على أبي بكر ابن  
مجاهد ، قال قرأتُ بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس قال قرأتُ بها على الدوري  
قال قرأتُ بها على اليزيدي قال قرأتُ على أبي عمرو .

## ٢٩٨ - [ قراءة أبي عمرو برواية السوسي<sup>(٢)</sup> ] :

= ولد أبو عمرو سنة (٦٨هـ) وقيل : سنة (٧٠هـ) وأخذ القراءة عن أهل الحجاز ، وأهل البصرة ،  
فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وعكرمة بن خالد ، وابن كثير . قال وكيع :  
قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة ، فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على هشام بن عروة . توفي سنة  
(١٥٤هـ) .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " (٢٦٢/١) " معرفة القراء الكبار " (١٠٠/١) .

(١) : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان ، ويقال : صهيب الأزدي ، المقرئ النحوي البغدادي  
الضريز ، نزيل سامراء ، مقرئ الإسلام ، وشيخ العراق في وقته .

قرأ على إسماعيل بن جعفر ، وعلى الكسائي ، وعلى يحيى اليزيدي ، وعلى سليم ، وطال عمره ،  
وقصد من الآفاق ، وازدحم عليه الخذاق لعلو سنده ، وسعة علمه .

قال أبو حاتم : هو صدوق ، وقال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدُّوري .  
توفي سنة (٢٤٦هـ) . والدور المنسوب إليها الدوري : محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد .

انظر : " الجرح والتعديل " (١٨٣/٣-١٨٤) " تاريخ بغداد " (٢٠٣/٨-٢٠٤) " غاية النهاية "  
(٢٥٥/١-٢٥٧) " معرفة القراء الكبار " (١٩١/١) .

(٢) : هو أبو شعيب السوسي ، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح  
الرسطي الرقي المقرئ ، قرأ على اليزيدي ، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير ، وأسباط بن محمد ، وبمكة  
من سفيان بن عينة .

قال أبو حاتم : صدوق . مات في سنة (٢٦١هـ) وقد قارب تسعين سنة .

انظر : " معرفة القراء الكبار " (١٩٣/١) " الجرح والتعديل " (٤٠٤/٤) " غاية النهاية "  
(٣٣٣-٣٣٢/١) " شذرات الذهب " (١٤٣/٢) .

وأما رواية السوسي عن اليزيدي فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي بن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي فارس بن أحمد المقرئ ، قال قرأت بها علي عبد الله بن الحسين المقرئ ، قال قرأت بها علي موسى بن جرير النحوي ، قال قرأت بها علي السوسي ، قال قرأت بها علي اليزيدي ، قال قرأت بها علي أبي عمرو ، قال قرأت على جماعة من أهل البصرة والحجاز كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص ويزيد بن رومان والحسن البصري ويحيى بن يعمر وغيرهم وأخذ هؤلاء عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

#### ٤ - وابن عامر<sup>(١)</sup> له راويان : هشام<sup>(٢)</sup> وابن ذكوان<sup>(٣)</sup> .

(١) : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي أبو عمران وقيل : أبو عامر ، وقيل : أبو نعيم . وقيل : أبو غليم . وقيل : أبو عبيد وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو موسى وقيل : أبو معبد وقيل أبو عثمان الدمشقي ، ...

أخذ القراءة عَرَضاً عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب وقيل : عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه ، وروى عنه القراءة عَرَضاً يحيى الذماري . ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني . توفي سنة (١١٨هـ) .

انظر " طبقات ابن سعد " ( ٤٤٩/٧ ) " غاية النهاية " ( ٤٢٣/١ ) " معرفة القراء " ( ٨٢ ) .

(٢) : هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، ويقال : الظفري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم ، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم .

ولد سنة (١٥٣هـ) وقرأ القرآن على عراك بن خالد ، وأيوب بن تميم وغيرهما وحدث عنه الوليد ابن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، والبخاري في " صحيحه " وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه في سننهم ، وحدث الترمذي عن رجل عنه .

وثقه يحيى بن معين . وقال النسائي : لا بأس به . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل . مات سنة

(٢٤٥هـ) .

انظر : " طبقات ابن سعد " ( ١٧٤/٧ ) " الحرج والتعديل " ( ٦٦/٩ - ٦٧ ) " تذكرة الحفاظ "

( ٤٥١/٢ ) " غاية النهاية ( ٣٥٤/٢ - ٣٥٦ ) " معرفة القراء الكبار " ( ١٩٥/١ ) .

(٣) : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، أبو عمرو ، وأبو محمد البهراني ، مولا هم الدمشقي =

### ٢٩٩- [ قراءة ابن عامر برواية هشام ] :

أما رواية هشام فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي أبي الفتح ، قال قرأت بها علي عبد الله حسين المقرئ ، قال قرأت بها علي محمد بن أحمد بن عبدان ، قال قرأت بها علي الحلواني ، قال قرأت بها علي هشام ، قال قرأت بها علي عراك بن خالد المزني ، قال قرأت بها علي يحيى ابن الحارث الذماري ، قال قرأت بها علي ابن عامر .

### ٣٠٠- [ قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ] :

وأما رواية ابن ذكوان فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، قال قرأت بها علي محمد بن الحسن النقاش ، قال قرأت بها علي هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، قال قرأت بها علي عبد الله بن ذكوان ، قال قرأت بها علي أيوب بن تميم التميمي ، قال قرأت بها علي يحيى بن الحارث الذماري قال قرأت بها علي ابن عامر قال : قرأت بها علي أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمغيرة بن شهاب المخزومي وأخذ أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

= المقرئ .

مقرئ دمشق وإمام الجامع ، قرأ علي أيوب بن تميم وغيره وقيل : إن الكسائي قدم دمشق ، فقرأ عليه ابن ذكوان ، وروى عنه أبو داود وابن ماجه في سننهما .

قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه .

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان وقيل : إن هشاماً كان الخطيب ، وكان ابن ذكوان يؤم في الصلوات أو لعله كان نائب هشام . توفي (٢٤٢هـ) .

انظر " الجرح والتعديل " (٥/٥) " تهذيب التهذيب " (١٤٠/٥-١٤١) " معرفة القراء " (١٩٨/٢) .

٥- وعاصم له راويان : أبو بكر وحفص .

٣٠١- [ قراءة عاصم <sup>(١)</sup> برواية أبي بكر <sup>(٢)</sup> ] :

(١) : هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم ، الكوفي ، القارئ ، الإمام أبو بكر . أحد السبعة ، واسم أبيه بهدلة على الصحيح ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، وحدث عنهما وعن أبي وائل ، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص . وجماعة .

وقيل : إنه روى عن الحارث بن حسان البكري ، ورفاعة بن يثري التميمي ، أو التيمي رضي الله عنهما . وهو معدود في التابعين . وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة ، بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن ، جلس عاصم يقرأ الناس ، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

وقال أبو خيثمة وغيره : اسم أبي النجود بهدلة . وقال الفلاس : بهدلة أمه . توفي سنة ( ١٢٧هـ ) . انظر " ميزان الاعتدال " ( ٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ) " غاية النهاية " ( ٣٤٦/١ - ٣٤٩ ) " معرفة القراء الكبار " ( ١/ ٨٨ ) " لسان الميزان " ( ٥٨٣/٦ ) .

(٢) : هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام ، أخذ الأعلام مولى واصل الأحدث ، وكان حنطاً - بالنون - اختلف اسمه على عشرة أقوال ، أصحابها قولان : كنيته ، وما رواه أبو هشام الرفاعي ، وحسين بن عبد الأول ، ألهما سألاه عن اسمه ، فقال : شعبة .

وقال النسائي وغيره : اسمه محمد ، وقيل مطرف ، وقيل رؤية وسالم ، وعتيق ، وحماد . وقال هارون بن حاتم : سمعته يقول : ولدت سنة ( ٩٥هـ ) ، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم ، وروى عن إسماعيل السدي ، وأبي حصين ، وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل : ثقة ربما غلط ، صاحب قرآن وخير . وقال ابن المبارك : ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش .

وقال : يزيد بن هارون كان أبو بكر خيراً فاضلاً ، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة . وقال يحيى بن معين : لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة . وقال أحمد بن يزيد : سمعت أبا بكر بن عياش ، سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث إذا حدث بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيل واليوم أنا مثل الأعمش . توفي سنة ( ١٩٣هـ ) .

انظر " طبقات ابن سعد " ( ٢٦٩/٦ ) " حلية الأولياء " ( ٣٠٣/٧ ) " غاية النهاية " ( ٣٢٥/١ - ٣٣٧ ) " معرفة القراء الكبار " ( ١/ ١٣٤ ) .

أما رواية أبي بكر فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي بن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي فارس بن أحمد المقرئ ، قال قرأت بها علي عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، قال قرأ بها علي إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي ، قال قرأت بها علي يوسف بن يعقوب الواسطي ، قال قرأت بها علي شعيب بن أبيوب الصيرفي ، قال قرأت بها علي يحيى بن آدم ، قال قرأت بها علي أبو بكر ، قال قرأت بها علي عاصم .

### ٣٠١ - [ قراءة عاصم برواية حفص <sup>(١)</sup> ] :

وأما رواية حفص فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي بن شجاع بإسناده في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي أبي الحسن ، قال قرأت بها علي الهاشمي ، قال قرأت بها علي الأشناني ، قال قرأت بها علي عبيد الله بن الصباح ، قال قرأت بها علي حفص ، قال قرأت بها علي عاصم ، قال قرأت بها علي عبد الله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر ابن حنيش وأخذ عبد الله عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد

---

(١) : هو حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي مولاهم الغاضري الكوفي ، المقرئ الإمام صاحب عاصم ، وابن زوجة عاصم .

قال خلف بن هشام : ولد حفص سنة (٩٠هـ) ومات سنة (١٨٠هـ) روى الحديث عن علقمة بن مرثد ، وثابت البناني ، وأبي إسحاق السبيعي ، وكثير بن زاذان ، ومخارب بن دثار ، وإسماعيل السدي ، وليث بن أبي سليم ، وعاصم ، وخلف . وقال أحمد بن حنبل : ما به بأس . وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم . وقال البخاري : تركوه . وقال صالح جزرة : لا يكتب حديثه . وقال زكريا الساجي : له أحاديث بواطيل . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة .

وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي أخذها عن عاصم . أقرأ الناس دهرًا . وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي عليه السلام .

انظر : " الجرح والتعديل " ( ١٧٣/٣ - ١٧٤ ) " ميزان الاعتدال " ( ٥٥٨/١ - ٥٥٩ ) " غاية النهاية " ( ٢٥٤/١ - ٢٥٥ ) " معرفة القراء الكبار " ( ١٤٠/١ ) .

ابن ثابت وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود عنه عليه السلام .

٦- وحمزة له راويان : خلف وخلاد .

٣٠٢- [ قراءة حمزة<sup>(١)</sup> برواية خلف<sup>(٢)</sup> ] :

أما رواية خلف فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها علي شيخنا أبي الحسين ، قال قرأت بها علي محمد بن يوسف بن نهار ، قال قرأت بها علي أحمد بن عثمان ، قال قرأت بها علي إدريس بن عبد الكريم ، قال قرأت بها علي خلف ، قال قرأت بها علي سليم ، قال قرأت بها علي حمزة .

٣٠٣- : [ قراءة حمزة برواية خلاد<sup>(٣)</sup> ] :

---

(١) : هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الإمام ، أبو عمار الكوفي ، مولى آل عكرمة بن ربيع التيمي الزيات ، أحد القراء السبعة .

ولد سنة (٨٠هـ) ، وأدرك الصحابة بالسن ، فلعله رأى بعضهم ، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش ، وحران بن أعين وغيرهم . وتصدر للإقراء مدة ، وقرأ عليه عدد كثير .  
طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥) معرفة القراء (١/ ١١١) .

(٢) : هو خلف بن هشام بن ثعلب ، وقيل : ابن أبي طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار ، أحد الأعلام .

وله اختيار أقرأ به ، وخلف فيه حمزة .

قرأ على سليم عن حمزة وسمع مالكا ، وأبا عوانة ، وحماد بن زيد ، وأبا شهاب عبد ربه الحنات ، وأبا الأحوص ، وشريكاً وطائفة .

وحدث عنه مسلم في " صحيحه " وأبو داود في " سننه " وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي ، وغيرهم .

توفي سنة (٢٢٩هـ) . وكان مولده سنة (١٥٠هـ) .

انظر " طبقات ابن سعد " ( ٨٧/٧ ) " الجرح والتعديل " ( ٣٧٢/٣ ) " وغاية النهاية " ( ١/ ٢٧٢-٢٧٤ ) و " معرفة القراء الكبار " ( ١/ ٢٠٨ ) .

(٣) : هو خلاد بن خالد . وقيل : ابن عيسى أبو عيسى ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني ، مولا هم الصيفي =



وأما رواية خلاد فقال ابن الصائغ : قرأت بها علي ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأت بها علي أبي الفتح الضرير ، قال قرأت بها علي عبد الله بن الحسين المقرئ ، قال قرأت بها علي محمد بن أحمد بن شنبوذ ، قال قرأت بها علي محمد بن شاذان الجوهري ، قال قرأت بها علي خلاد ، قال قرأت بها علي سليم قال قرأت بها علي حمزة ، قال قرأت منها علي جماعة منهم سليمان بن مهران ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي و حمران بن أعين وأبو إسحاق السبيعي و منصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم و جعفر بن محمد الصادق وغيرهم غير أن اعتماداً على سليمان بن مهران وأخذ سليمان بن مهران عن يحيى بن وثاب وأخذ ابن وثاب عن جماعة من أصحاب ابن مسعود : علقمة و الأسود و غيرهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٧ - و الكسائي له راويان : أبو الحارث والدوري .

٣٠٤ - [ قراءة الكسائي <sup>(١)</sup> براويصة ..... ]

= الكوفي ، الأحول المقرئ صاحب سليم .

أقرأ الناس مدة ، وحدث عن زهير بن معاوية ، والحسن بن صالح بن حي . قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا ، ومحمد بن يحيى الخنيسي ، والقاسم بن يزيد الوزان ، وهو أنبل أصحابه . وحدث عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم وكان صدوقاً . توفي سنة (٢٢٠هـ) .

انظر " غاية النهاية " (٢٧٤/١) " معرفة القراء الكبار " (٢١٠/١) .

(١) : هو علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي ، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام . ولد في حدود سنة (١٢٠هـ) ، وسمع من جعفر الصادق والأعمش ، وزائدة ، وسليمان بن أرقم ، وجماعة يسيرة ، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني .

قال ابن مجاهد : كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم . وقال أبو عمر الدوري : سمعت يحيى ابن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي . وقال خلف بن هشام : كنت أحضر بين يدي الكسائي ، وهو يقرأ على الناس ، وينقظون مصاحفهم بقراءته عليهم . وقال الشافعي رحمته الله : من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي .

توفي سنة (١٨٩هـ) . وقيل غير ذلك .

## أبي الحارث<sup>(١)</sup> :

أما رواية أبي الحارث فقال ابن الصائغ : قرأت على ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أحمد ، قال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن ، قال قرأت بها على زيد بن علي ، قال قرأت بها على أحمد بن الحسن البطي ، قال قرأت بها على محمد بن يحيى الكسائي ، قال قرأت بها على أبي الحارث ، قال قرأت بها على الكسائي .

## ٣٠٥ - [ قراءة الكسائي برواية الدوري<sup>(٢)</sup> ] :

وأما رواية الدوري فقال ابن الصائغ قرأت بها على الشيخ ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن ، قال قرأت بها على محمد بن علي الجليد ، قال قرأت بها على جعفر بن محمد ، قال قرأت بها على الدوري ، قال قرأت بها على الكسائي ، قال قرأت بها على حمزة بن حبيب الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن أبي ليلى وغيرهم غير أن اعتماده على حمزة بن حبيب .

قال حمزة : قرأت على سليمان بن مهران الأعمش ، قال قرأت على حمران بن أعين وابن أبي ليلى . وقال حمزة : قرأت على عبيدة بن نضلة ، قال قرأت على علقمة ، قالوا جميعنا قرأنا على ابن مسعود ، قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

= انظر : " الجرح والتعديل " ( ١٨٢/٦ ) " البدايه والنهاية " ( ٢٠١/١١ - ٢٠٢ ) و " معرفة القراء الكبار " ( ١٢٠/١ ) .

(١) : هو الليث بن خالد أبو الحارث المقرئ ، صاحب الكسائي ، والمتقدم من بين أصحابه ، قرأ عليه ، وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحول ، وأبي محمد البيهقي .

قال أبو عمرو الداني : وقد غلط أحمد بن نصر في نسبه ، فقال الليث بن خالد المروزي ، وذلك رجل آخر من أصحاب الحديث ، سمع من مالك بن أنس وجماعة ، يكنى أبا بكر .

قرأ على أبي الحارث سلمة بن عاصم ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير . توفي سنة ( ٢٤٠ هـ ) .

انظر : " تاريخ بغداد " ( ١٦/١٣ ) " غاية النهاية " ( ٣٤/٢ ) " معرفة القراء الكبار " ( ٢١١/١ ) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

٣٠٦- (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون للديبع<sup>(١)</sup>) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي المتصل به .

٣٠٧- (قصر الأمل<sup>(٢)</sup> لابن أبي الدنيا) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الفرج بعد الشدة له .

٣٠٨- (القصص الحق<sup>(٣)</sup> للإمام شرف الدين) :

أرويه بالإسناد المذكور في أول الكتاب المتصل به .

٣٠٩- (القطر لابن هشام<sup>(٤)</sup>) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الشذور المتصل به .

٣١٠- (القمر المنير لفوائد التحرير للأمير علي بن الحسين<sup>(٥)</sup>) :

أرويه بالإسناد المتصل بالأمير الحسين بن محمد صاحب الشفا المذكور في كتاب

التقرير وهو يرويه عن المؤلف .

٣١١- (قوت القلوب لأبي طالب المكي<sup>(٦)</sup>) :

---

(١) : انظر : الضوء اللامع (٤ / ١٠٤) .

(٢) : مطبوع . تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

(٣) : وهي قصيدة في مائة وخمسين بيتاً وقعت من العلماء موقع القبول فأقبلوا على شرحها وكشف محاسنها .

مؤلفات الزيدية (٢ / ٣٤٦ رقم ٢٤٧٨) .

(٤) : تقدمت ترجمته .

(٥) : تقدمت ترجمته .

(٦) : هو محمد بن علي بن عطية الحارثي ، المكي (أبو طالب) صوفي ، متكلم ، واعظ ، من أهل الجبل . نشأ

بمكة ، ودخل البصرة ، وقدم بغداد ، وتوفي بها سنة (٣٨٦هـ) .

من تصانيفه : " قوت القلوب في معاملة المحبوب " و " وصف طريق المريـد إلى مقـام التوحيـد في

التصوف " وفيه شطحات صوفية عديدة .

انظر : " تاريخ بغداد " (٣ / ٨٩) " وفيات الأعيان " (١ / ١٢٢) " النجوم الزاهرة " (٤ / ١٧٥) " لسان

الميزان " (٥ / ٣٠١-٣٠٣) " ميزان الاعتدال " (٣ / ١٠٧) " شذرات الذهب " (٣ / ١٢٠-١٢١) .

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن إبراهيم الفشلي عن  
محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب الأنصاري عن محمد بن عبد السميع الهاشمي عن  
علي بن المبارك عن أحمد بن محمد الغزالي عن أخيه حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد  
الغزالي عن عبد الملك بن يوسف الجويني عن المؤلف .

## حرف الكاف

٣١٢- ( الكافل لابن بهران<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الأثمار له .

٣١٣- ( الكافية لابن الحاجب<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الشافية له .

٣١٤- ( الكافية لابن مالك<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الألفية له .

٣١٥- ( كتاب سيبويه<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر وفي كثير من أبوابه إلى البابلي عن أبي الشنواني عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن أبي الفضل السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن عمر بن طبرزد عن أبي بكر الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن أبي بكر بن محمد السري السراج عن أبي العباس المبرد عن صالح بن إسحاق الجرمي وأبي عثمان بكر بن محمد

---

(١) : واسمه : ( الكافل بنيل السؤل في علم الأصول ) له عدة نسخ منها نسخة سنة ١٠٦٣هـ — في (٣٧)

بالجامع الكبير صنعاء رقم (١١٤٠) وأخرى سنة ١٠٤٩هـ رقم (٧٧) .... الروض الأغنى (١١٣/٣) رقم (٨٤٦) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : تقدمت ترجمته .

(٤) : هو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (أبو بشر) أديب ، نحوي . أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ، وورد بغداد ، وناظر بها الكسائي ، وتعصبوا عليه .

من آثاره : كتاب سيبويه في النحو ، مجموعة الأفعال والتصريف . توفي سنة (١٨٠هـ) .

انظر " وفيات الأعيان " (٤٨٧/١-٤٨٨) " البداية والنهاية " ( ١٠ / ١٧٦-١٧٧ ) " النجوم الزاهرة "

(٢/٩٩-١٠٠) " معجم المؤلفين " (٢/٥٨٤) .

المازني قالوا : أخبرنا سعيد بن مسعدة الأخفش عن المؤلف .

٣١٦- ( الكشاف للزمخشري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم له في حرف التاء المثناة عند ذكر إسناد التفاسير .

٣١٧- ( كشف المرادات على الزيادات للدواري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الديباج له .

٣١٨- ( الكفاية في قوانين الرواية للخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن إبراهيم اللقاني ، عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوي عن أبيه عن الجلال السيوطي [ عن محمد بن مقبل ، عن الحراوي ، عن الدمياطي عن ابن المقر<sup>(٢)</sup> ] عن الفضل بن سهل الإسفراييني عن المؤلف .

٣١٩- ( كفاية المتحفظ للطرابلسي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن يونس الأربلي عن حيدر بن محمود اللغوي عن علي بن معبد القرشي عن أبيه عن المؤلف .

٣٢٠- ( الكنز للنسفي<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (أبو بكر) محدث ، مؤرخ ، أصولي .

ولد بدرزيجان من قرى العراق سنة (٣٩٢هـ) ونشأ في بغداد ، ورحل وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد سنة (٤٦٣هـ) .

من تصانيفه : " الكفاية في معرفة علم الرواية " ، " الفقيه والمتفقه " ، " الجامع لأدب الراوي والسامع " ، و " شرف أصحاب الحديث " ، " اقتضاء العلم بالعمل " ، " صلاة التسابيح " ، " تاريخ بغداد " ، " البخلاء " .

انظر : " وفيات الأعيان (٣٢/١-٣٣) " معجم الأدباء " (٤٥/١٣/٤) " طبقات السبكي " (١٦-١٢/٣) " تذكرة الحفاظ " (٣٢١-٣١٢/٣) " شذرات الذهب " (٣١١/٣-٣١٢) .

(٢) : زيادة لازمة لاتصال السند ، أثبتتها من كتب الأثبات الأخرى .

(٣) : الكنز وهو (كنز الدقائق) في فروع الحنفية . لخص فيه الوافي بذكر ماعم وقوعه ، حاوياً =

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري الحنفي عن يوسف ابن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن أبي عبد الله المقرئ عن الكاشغري عن السغناقي عن المؤلف .

٣٢١- ( كنز الرشد وشرح الإرشاد لمحمد بن الحسن بن القاسم<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى إبراهيم بن القاسم عن المؤيد عن شيخه أحمد بن ناصر عن أبيه عن المؤلف .

٣٢٢- ( الكواكب ليحيى بن أحمد بن مظفر<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام القاسم بن محمد عن السيد أمين الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن المؤلف .

---

= المسائل والفتاوى والوقائع ؛ طبع في لندن سنة ١٨٤٣م وفي مطبعة شرف سنة ١٣٠٩ هـ وسنة ١٣١١ هـ وغيرها ...

انظر : معجم سركيس (١٨٥٣/٢) .

(١) : محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد .

ولد سنة (١٠١٠ هـ) ، وهو الرئيس الكبير والأمير الخطير ربي في حجر الخلافة وترقى في الكمالات حتى بلغ منها النهاية .

وفي سنة (١٠٧٩ هـ) طلع من اليمن إلى صنعاء واجتمع بالإمام المتوكل على الله ، مات بدرب السلاطين من الروضة في السنة نفسها .

انظر " البدر الطالع " (١٥٩/٢) .

(٢) : " الكواكب المنيرة على التذكرة والتبيان " .

له نسخ منها : نسخة سنة ٨٤٧ هـ بجامع صنعاء رقم (٢٠٩) فقه .

نسخة سنة ١٠٧٧ هـ رقم (١٠٣٠) .

نسخة بالمتحف البريطاني سنة ٩١٤ هـ رقم (٣٧٢٦) .

الروض الأغن (١٤٨/٣) .

## حرف اللام

٣٢٣- ( لامية الأفعال لابن مالك ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الألفية لها .

٣٢٤- ( لسان المتكلمين لابن فورك<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن أبي علي بن هبة الله الشافعي عن علي بن هبة الله بن عساكر عن عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري عن أحمد بن الحسين البيهقي عن مؤلفه .

٣٢٥- ( لسان الميزان لابن حجر ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه في بلوغ المرام له .

٣٢٦- ( اللمع للأمير علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتصل بالأمير الحسين بن محمد المتقدم في كتاب التقرير له عن المؤلف .

٣٢٧- ( اللمع لابن إسحاق الشيرازي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التنبيه له .

---

(١) : هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، الأصبهاني ، الشافعي ( أبو بكر متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي أديب واعظ ، نحوي ، عارف بالرجال . أقام بالعراق مدة ، وورد الري ، وكثر سماعه بالبصرة والعراق ، وحدث بنيسابور . توفي سنة (٤٠٦هـ) .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٦١٠/١ ) " طبقات السبكي " ( ٥٢/٣-٥٦ ) " النجوم الزاهرة " ( ٢٤٠/٤ ) " شذرات الذهب " ( ١٨٢/٣-١٨٣ ) إيضاح المكنون " للبغداد ( ٤٧٥/١ ) ( ٤٨٩/٢ ) " معجم المؤلفين " ( ٢٢٩/٣-٢٣٠ ) .

(٢) : اللمع في أربعة أجزاء ، وهو مأخوذ من التحرير والتحريد .

له نسخة في مكتبة الجامع الكبير ( ١٠٠٦-١٠١٧ ) من القرن السابع أو الثامن .

انظر : مؤلفات الزيدية ( ٤٠٤/٢ ) رقم ( ٢٦٥٩ ) .

(٣) : تقدمت ترجمته . وكتابه " اللمع " مطبوع .



## حرف الميم

٣٢٨- (مجموع الإمام زيد بن علي<sup>(١)</sup> "الحديثي" ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام عن أحمد بن الحسن الكني عن زيد بن الحسن البيهقي عن الحاكم وهب بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله الحكاني عن عبد الله بن الحسن بن علي النيسابوري عن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني عن علي بن محمد النخعي عن سليمان بن إبراهيم المجازي عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم الزبرقان التيمي عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن المؤلف .

٣٢٩- (مجموع الإمام زيد بن علي "الفقهي"<sup>(١)</sup>) :

(١): تقدم ذكر ترجمته .

طبع هذا المسند والذي يعرف أيضاً بـ (المجموع الفقهي) منسوباً للإمام زيد مرتين في ميلانو بإيطاليا سنة ١٩١٩هـ باعثناء غريفي ، وفي مصر سنة ١٣٤٠هـ في ٣٩٩ صفحة وكتب على غلافه :

" وهو ما رواه عن أبيه عن جده ، ويسمى بـ "المجموع الفقهي" لذكره بعض المسائل الفقهية ، نفع الله به أمين جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله " .  
وقد تكلم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله كلاماً مفصلاً وطيباً تعليقاً على هذا الكتاب نختار منه ما قاله في تقديمه لعمل محمد فؤاد عبد الباقي في القيام بمراجعة ترجمة : "مفتاح كنوز السنة" ( ص ع ) في معرض حديثه على الأصول التي فهرسها د . أ . ي . فنسلك ما نصه :

" ..... والكتاب الرابع عشر :المسند المنسوب للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفي شهيداً سنة ١٢٢هـ وهذا الكتاب عمدة في الفقه عن علماء الزيدية من الشيعة لو صحّت نسبته إلى الإمام زيد لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأئمة المتقدمين إلا أن الراوي له عن زيد رجل لا يوثق بشيء من روايته عند أئمة الحديث وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، رماه العلماء بالكذب في الرواية . قال الإمام أحمد بن حنبل في شأنه : كذاب ، يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " .

أرويه بالإسناد المتقدم قبله .

٣٣٠- ( مجموع علي خليل ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر عن الكشي عن توران شاه بن خسرو شاه عن علي بن أموج عن القاضي زيد بن محمد الكلاري عن المؤلف .

= وانظر :

- تعليق أحمد شاكر على المحلى (٧٥/٢) وفي مقدمة كنوز السنة ( ص ع ) .

وقال الشوكاني في " البدر الطالع " (٣٣٠/٢) في ترجمة السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الشهاري الزيدي ( أنه قد تصرّف في هذا الكتاب ، فقال : " ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين ، وهو ابن الإمام القاسم بن محمد - أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من " مجموع زيد بن علي " وهي ما فيه ذكر الرفع ، والضم ، والتأمين ، ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً ، وبنوها في الناس ، وهذا أمر عظيم ، وجناية كبيرة وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل ، وفرط التعصب ، وهذه النسخ التي بنوها في الناس موجودة الآن ، فلا حول ولا قوة إلا بالله " .

والخلاصة : أن هذا الكتاب مكذوب ومنحول على الإمام زيد لعناصر :

١) الراوي عن زيد وهو عمرو بن خالد الواسطي ذكره المزني في تهذيب الكمال (٦٠٣/٢١) رقم ٤٣٥٧ وذكر أقوال العلماء فيه ومنها :

١- قال البخاري : منكر الحديث .

٢- قال ابن معين : كذاب غير ثقة ولا مأمون . وقال مرة أخرى : كذاب ليس بشيء .

٣- قال أبو حاتم : متروك الحديث ذاهب الحديث . لا يشتغل به .

٤- قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها .

٥- قال ابن عدي : عامة ما يرويه موضوعات .

٢) والطامة الأخرى : ممن روى عن الواسطي هذا : ( إبراهيم بن الزبرقان وهو حسن الحديث ) روى عن هذا ، نصر بن مزاحم : رافضي جلد خبيث . كذاب متروك الحديث .

انظر الميزان ( ٢٥٣/٤ رقم ٩٠٤٦ ) .

٣٣١- ( مجمع البحرين<sup>(١)</sup> لابن الساعاتي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى البابلي عن أحمد بن محمد الشلبي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أبي الفضل السيوطي عن محمد بن أحمد الغماري عن أبي إسحاق التنوخي عن الحافظ البرزالي عن المؤلف .

٣٣٢- ( محاسن الأزهار لحميد الشهيد<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الديباج إلى الدواري عن القاسم بن أحمد بن حميد عن المؤلف .

٣٣٣- ( المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد السنهوري عن أحمد بن محمد بن حجر عن زكريا بن محمد عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق التنوخي عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحيم عن عبد الوهاب بن ظافر عن الحافظ السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي بن الطيوري عن علي بن أحمد القالي عن أحمد بن إسحاق النهاوندي عن

---

(١) : واسمه : ( مجمع البحرين وملتقى النبرين ) مخطوط كما في الأعلام للزركلي (١/١٧٥) .

(٢) : " محاسن الأزهار في مناقب إمام الأئمة الأبرار " في فضائل ومناقب الأمام أمير المؤمنين وآل البيت من ولده ، وهو شرح مبسوط على قصيدة الإمام عبد الله بن حمزة الحسيني التي نظمها في فضائل الإمام على وآل البيت وأرسلها إلى الخليفة العباسي الناصر وهي في (٤٣) بيتاً .

مؤلفات الزيدية (٢/٤٣٥ رقم ٢٧٣٧) .

(٣) : هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (أبو محمد) محدث ، حافظ ، أديب ، شاعر ، توفي بمدينة رامهرمز في حدود (٣٦٠هـ) .

من تصانيفه : " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث " ، " النوادر والشوارد " ، " أدب الناطق " ، " ربيع المتيم في أخبار العشاق " ، و " الفلك في مختار الأخبار والأشعار " ، " حاشية على سلم العلوم للبهاري " .

انظر : " معجم الأدباء " ( ٩/١٧-٥ ) " تذكّر الحفاظ " للذهبي ( ٣/١١٣-١١٤ ) " معجم المؤلفين " ( ١/٥٥٧ ) .

المؤلف .

٣٣٤- ( المحرر للمجد ابن تيمية ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن إبراهيم الحلبي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن العز عبد السلام البغدادي عن أبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال عن المؤلف مجد الدين عبد السلام بن تيمية .

٣٣٥- ( المختار للفتوي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن أبيه عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن الجلال السيوطي عن محمد بن علي الألواحي عن عمر ابن محمد البالسي عن زينب بنت الكمال عن المؤلف .

٣٣٦- ( مختصر<sup>(١)</sup> ابن الحاجب في الأصول المعروف بمختصر<sup>(١)</sup> المنتهى<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه الإسناد المتقدم في الشافية له .

٣٣٧- ( مختصره في الفروع ) :

أرويه بذلك الإسناد .

٣٣٨- ( مختصر خليل<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١): طبع في كردستان سنة ١٣٢٦هـ .

(٢): طبع سنة ١٣٢٦هـ . مختصر .

انظر معجم سر كيس (١/٧٢) .

(٣): مختصر خليل : هو كتاب مختصر ، قصد فيه إلى بيان المشهور في المذهب المالكي ، مجرداً عن الخلاف وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً ، مع الإيجاز البليغ ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه .

أما المؤلف : فهو خليل بن إسحاق الحندي كان رحمه الله مجمعا على فضله وديانته ، أستاذاً متمعاً من أهل التحقيق ، ثابت الذهن ، أصيل البحث مشاركاً في فنون عدة كالعربية و الحديث و الفرائض صحيح النقل تخرج بين يديه جماعه من الفقهاء الفضلاء .

توفي سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون وقيل غير ذلك .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد السنهوري ، عن محمد العلقمي عن السيوطي عن عبد الرحمن بن الوارث عن محمد بن محمد الغماري عن المؤلف .

٣٣٩- ( مختصر ابن عرفة<sup>(١)</sup> "الفقهي" ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن المؤلف .

٣٤٠- ( مختصر القدوري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن محمد بن أحمد الشليبي عن يوسف بن زكريا عن والده عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد النويري عن إبراهيم بن محمد بن صديق عن أبي العباس الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أبي طاهر السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الطيوري عن المؤلف .

٣٤١- ( المدخل لابن الحاج<sup>(٣)</sup> ) :

---

= [ انظر " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " ( لابن فرحون المالكي ) ( ٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ) .

(١) : ذكره ابن حجر في الجمع المؤسس (٢/٤٦٢ رقم ١٢٤٤) وسماه ( المبسوط في المذهب ) .  
(٢) : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي ، المشهور بالقدوري . الحنفي (أبو الحسين) فقيه ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق ، وتوفي ببغداد في رجب سنة (٤٢٨هـ) ، وقد ولد في سنة (٣٦٢هـ) .  
من تصانيفه : " مختصر القدوري " ، " شرح مختصر الكرخي " في عدة مجلدات ، " التقريب الأول في الفقه في خلاف أبي حنيفة وأصحابه ، " في مجلد ، " التقريب الثاني " في عدة مجلدات ، " وأملئ التجريد في الخلافات " .

انظر : " تاريخ بغداد " ( ٣٧٧/٤ ) " وفيات الأعيان " ( ٢٦/١ ) " النجوم الزاهرة " ( ٢٤/٥ - ٢٥ )  
" اللباب " لابن الأثير ( ٢٤٧/٢ ) " البداية والنهاية " لابن كثير ( ٤/١٢ ) .  
(٣) : هو محمد بن محمد البغدادي ، الفاسي ، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم . ولد بفاس وتفق بها ، وقدم مصر ، وحج ، وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة (٧٣٧هـ) وعاش بضعا وثمانين سنة .

أُرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن عيسى الكلبي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن أبي الفضل المرجاني عن محمد بن علي بن ضرغام عن المؤلف .  
٣٤٢- (مدونة ابن سحنون<sup>(١)</sup>) :

أُرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد بن محمد بن أحمد الغيطي عن الزين زكريا عن محمد بن علي القياياتي عن عمر البلقيني عن أبي علي الأنصاري عن محمد بن محمد بن سراقه العامري عن أحمد بن يزيد بن تقي القرطي عن محمد بن عبد الرحمن القرطي عن محمد بن فرح القرطي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أحمد التجيبي عن إسحاق بن إبراهيم التجيبي عن أحمد بن خالد بن وضاح

---

= من آثاره : "شمس الأنوار و كنوز الأسرار في علوم الحروف و ماهيته " ، " المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات و التنبيه على كثير من البدع المحدثّة والعوائد المنتحلة " ، و " مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة " ، " بلوغ القصد والمن " ، " خواص أسماء الله الحسنى " ، و " الأزهار الطبية النشر " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٢٣٧/٤) " إيضاح المكنون للبغدادى " (٥٧/٢) " معجم المؤلفين " (٦٨٣-٦٨٢/٣) .

(١) : سحنون : هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، أصله من حمص ، نزل والده القيروان مع من نزلها من العرب الأقحاح الذين هاجروا من المشرق العربي ، في يمناهم سيف الحق ، وفي قلوبهم يرتع الإيمان ، وعلى جباههم سطر الخلود : الله أكبر .

مولده كان في القيروان ، بلدة عقبة المجاهد ، يوم الفاتح من رمضان المبارك سنة (١٦٠هـ) ولقبه سحنون : اسم طائر حديد النظر يعرفه أهل المغرب .

وتوفي في رجب سنة (٢٤٠هـ) وكان سنه يوم مات ثمانون سنة .

[ " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " لابن فرحون المالكي (٣٥-٤٥) ] .

● أما مدونة ابن سحنون فهي المرجع المعتمد في المذهب المالكي . حتى قال عنها ابن رشد : " إنها عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو ، وككتاب إقليدس عند أهل الحساب ، وموضعها من الفقه أم القرآن تجزئ عن غيرها ، ولا يجزئ غيرها عنها " .

[ انظر : " سحنون مشكاة نور وعلم حق " سعدى أبو حبيب (ص ٣٠-٣٣) ] .

عن المؤلف .

٣٤٣- ( مراسيل أبي داود<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في السنن له .

٣٤٤- ( المزهرة للسيوطي ) :

أرويه بالإسناد المتصل به في الجامعين له .

٢٤٥- ( المسامرة<sup>(٢)</sup> لابن الهمام ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الشهاب ابن الشلي عن الجمال يوسف بن

زكريا عن المؤلف .

٣٤٦- ( مستدرک الحاكم ) :

أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن

الشيخ إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه عبد الخالق بن أبي بكر

المزجاجي عن محمد بن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن الشيخ علاء الدين بن عبد الباقي عن محمد

ابن علاء الدين عن أبيه عن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله

ابن سالم البصري عن أبيه عن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد العلامة عمر بن إبراهيم بن عامر عن شيخه أبي الحسن

السندي عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن إبراهيم

---

(١) : ( المراسيل ) مطبوع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ - مؤسسة الرسالة تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٢) : طبع مع شرحه للكامل بن أبي شريف المقدسي المري الشافعي بعنوان : " المسامرة على المسامرة " في

أصول الدين طبع في بولاق سنة ١٣١٧هـ في (٢٨٤) صفحة " معجم سركيس " (١٥٦٨/٢) .

الكردى .

ح~ وأرويه عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه سليمان بن يحيى الأهدل  
عن أحمد بن محمد الأهدل عن أحمد بن محمد النخلى عن إبراهيم الكردي وإبراهيم  
الكردي يرويه عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن  
عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن علي بن الحسين بن  
المقير بن أحمد بن طاهر الميّهني عن أحمد بن علي بن خلف الشيرازي عن المؤلف .

٣٤٧- ( المستقصى في أحاديث المصطفى للقريظي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن إسماعيل بن محمد الحضرمي  
عن أبيه عن إبراهيم بن أحمد القريظي عن المؤلف .

٣٤٨- ( المستقصى في الأمثال<sup>(٢)</sup> للزمخشري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التفسير له .

٣٤٩- ( المسلسل<sup>(٣)</sup> بالأولية ) :

---

(١) : هو محمد بن سعيد بن معن القريظي ، اليمني اللحجي ، فقيه ، محدث ، توفي سنة (٥٧٦هـ) .  
من تصانيفه : " المستقصى في أحاديث المصطفى " ، و " مختصر إحياء علوم الدين " للغزالي .  
وبعضهم ذكر اسمه بـ ( القريظي ) .

انظر " مرآة الجنان " للباقي ( ٤٠٣/٣ ) " معجم المؤلفين " ( ٣٢٥/٣ ) .

(٢) : المستقصى في أمثال العرب / مطبوع بمجلدين .

(٣) : المسلسل لغة : اسم مفعول من ( السُّلِّسَ ) وهي اتصال الشيء بالشيء ، ومنه سِلْسِلَةُ الحديد ، وكأنه  
سُمي بذلك لشبهه بالسُّلْسُلَة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء .

واصطلاحاً : هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة ، وللرواية تارة أخرى .  
شرح التعريف :

أي أن المسلسل هو ما توالى رواة إسناده على :

أ- الاشتراك في صفة واحدة .

ب- أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً .



أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن الشهاب أحمد بن محمد الشلي عن يوسف بن زكريا الأنصار عن إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي عن أحمد بن محمد المقدسي عن محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن أبي الفرج ابن الجوزي عن إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخمّش الزيادي عن أبي حامد محمد بن محمد البزار عن عبد الرحمن بن ريش عن الحكم النيسابوري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**" <sup>(١)</sup> . و كلاً من هؤلاء يقول هو أول حديث سمعه من شيخه .

٣٥٠- ( المسلسل بالفقهاء ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد السنهوري عن محمد بن أحمد

= ج- أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية .

وأنواعه ثلاثة : المسلسل بأحوال الرواة ، المسلسل بصفات الرواة ، المسلسل بصفات الرواية .

ملحوظة : لا يشترط وجود التسلسل في جميع الإسناد ، فقد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره ، لكن يقولون في هذا الحالة : ( هذا مسلسل إلى فلان ) .

أما أشهر المصنفات فيه :

أ- المسلسلات الكبرى للسيوطي ، وقد اشتملت على (٨٥) حديثاً .

ب- المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة . لمحمد عبد الباقي الأيوبي ، وقد اشتملت على (٢١٢) حديثاً .

انظر : " تيسير مصطلح الحديث " للدكتور محمود الطحان (ص ١٨٥-١٨٨) .

(١) : أخرجه أبو داود رقم (٤٩٤١) والترمذي رقم (١٩٢٥) وأحمد (١٦٠/٢) والحميدي في " المسند "

رقم (٥٩١) والحاكم في " المستدرک " (١٥٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي .

وسكت عليه الحافظ في " الفتح " (٣٥٩/١٣) .

وهو حديث صحيح انظر الصحيحة ( رقم ٩٢٥ ) .

الغيطي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم بن جماعة عن جده محمد عن عمر بن عبد الله بن صالح السبيعي عن علي بن الفضل المالكي عن أبي طاهر السلفي عن علي بن محمد الطبري عن عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف الجويني عن أبيه عن أحمد بن الحسن الخيري عن محمد بن يعقوب الأصم عن الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار " (١) .

٣٥١- ( المسلسل بيوم العيد ) :

سمعه عن شيخني السيد العلامة عبد القادر بن أحمد في يوم عيد بإسناده المتصل بالبابلي كما تقدم في أول الكتاب عن سالم السنهوري عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن محمد بن محمد بن فهد عن محمد بن عبد الله بن طهيرة عن محمد بن أحمد الأنصاري عن أبي عمر بن محمد التوزي عن علي بن هبة الله الجميزي عن أبي طاهر السلفي عن عبيد الله بن علي الأبنوسي عن أبي الطيب الطبري عن أبي أحمد بن الغطريف عن ابن ذاهب الوراق عن أحمد بن محمد ابن أخت سليمان بن حرب عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد فطر أو أضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : " أيها الناس قد أصبتم خيراً فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم " (٢) . وكل واحد من هؤلاء الرواة سمعه من شيخه في يوم

(١) : أخرجه البخاري رقم (٢١١٢ و ٢١١٣) ومسلم في صحيحه (١٥٣١/٤٣) .

(٢) : وهو حديث ضعيف .

أخرجه أبو داود رقم (١١٥٥) والنسائي (١٨٥/٣) وابن ماجه (رقم : ١٢٩٠) وابن الجارود رقم (٢٦٤) والدارقطني (٥٠/٢) والحاكم (٢٩٥/١) والبيهقي في " السنن الكبرى " (٣٠١/٣) من =

عيد .

### ٣٥٢- ( المسلسل بالمصافحة ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي ، عن أبي بكر بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أحمد بن محمد الشمني عن أبي الطاهر بن الكويك عن إبراهيم بن علي عن أبي عبد الله الحنوي عن أبي الجحد بن الحسين القزويني عن إبراهيم بن أحمد الشحاذي عن أبي الحسن بن أبي زرعه عن عبد الرحمن بن عبد الله البزازي عن عبد الملك بن مجيد عن عبدان بن حميد المنبجي عن عمر بن سعيد عن أحمد بن دهقان عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على أبي هرمرز نعوذه قال دخلنا على أنس بن مالك نعوذه قال : " صافحت بكفي هذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما مست خزاً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وآله وسلم " (١) .

قال أبو هرمرز فقلنا لأنس صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصافحنا ثم قال كل راوٍ من المذكورين في السند لشيخه صافحنا بالكف التي صافحت بها شيخك فلاناً فصافحنا صافحت أنا شيخي السيد عبد القادر بن أحمد رحمه الله .

### ٣٥٣- ( المسلسل بالحببة ) :

= طريق الفضل بن موسى ، أنا ابن جريح ، عن عطاء ، عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيد ، فلما قضى الصلاة قال : " إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ، ومن أحب أن يذهب فليذهب " .

قال أبو داود : هذا مرسل عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال النسائي : هذا خطأ والصواب أنه مرسل ... كما في نصب الراية للزيلعي (٢/٢٢١) .

قلت : والصواب في هذا الحديث أنه مرسل عن عطاء كما قال النسائي ، وقال بهذا أيضاً أبو زرعة

الرازي في " العلل " لابن أبي حاتم (١/١٨٠) والمنذري في " مختصر السنن " (٢/٣٢) .

(١) : أخرجه البخاري رقم (٣٥٦١) ومسلم في صحيحه رقم (٢٣٣٠/٨١) .

أرويه عن شيخخي المذكور بإسناده المتقدم إلى البابلي عن علي بن محمد عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أحمد بن محمد الحجازي عن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي عن أبي سعيد العلاني عن أحمد بن محمد الأرموي عن عبد الرحمن بن مكّي عن أبي طاهر السلفي عن محمد بن عبد الكريم عن أبي علي بن شاذان عن أحمد بن سليمان النجاد عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن الحسن بن عبد العزيز الجزوي عن عمر بن مسلم التنسي<sup>(١)</sup> عن الحكم بن عبده الشيباني عن حياة بن شريح عن عقبة بن سالم عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن الصُناعي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معاذ إني أُحِبُّكَ قل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك"<sup>(٢)</sup> وفي رواية<sup>(٣)</sup> : " أوُصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " . قال الصُناعي قال لي معاذ وأنا أُحبك وهكذا قال كل رجل من رجال السند لمن روى عنه وأنا قال لي شيخنا المذكور كذلك .

٣٥٤- ( وسائر المسلسلات ) :

(١) : في حاشية المخطوط ما نصه ( بفتح أوله وثانيه وسين مهملة نسبة إلى تنس مدينة على البحر في ساحل إفريقية ) . وهي تونس اليوم المدينة المعروفة . هكذا قال ياقوت .

(٢) و (٣) : وهو حديث صحيح .

أخرجه أحمد (٢٤٤/٥-٢٤٥) و النسائي في "عمل اليوم والليلة" رقم (١٠٩) وأبو داود رقم (١٥٢٢) من طرق عن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح قال : سمعت عقبة بن مسلم يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحُبلي ، الصُناعي .

عن معاذ بن جبل أن رسول الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : " يا معاذ والله إني لأُحِبُّكَ والله إني لأُحِبُّكَ " فقال : " أوُصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك " .

وأوصى بذلك معاذ الصُناعي ، به وأوصى به الصُناعي أبا عبد الرحمن .

وأخرجه أحمد (٢٤٨/٥) والنسائي (٥٣/٣) وفي "عمل اليوم والليلة" رقم (١١٧) من طرق عن حيوة بن شريح ، به .

أرويه من طريق شيخنا المذكور عن شيخه الحافظ محمد بن الطيب المغربي بإسناده الذي ذكره في كل واحد منها في كتابه الذي سماه الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة وقد جمع فيه أحاديث لا توجد في غيره كلها مسلسلة وتكلم بعد كل حديث على إسناده ومن أخرجه من المصنفين فليرجع إلى ذلك .

٣٥٥- ( مسند الإمام الشافعي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى الزين زكريا عن الحافظ بن حجر عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان عن الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني عن محمد بن يعقوب الأصم عن الربيع بن سليمان عن المؤلف .

٣٥٦- ( مسند الإمام أحمد بن حنبل ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الفخر بن البخاري عن حنبل بن عبد الله بن الفرخ عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين عن الحسن بن علي التميمي عن أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه المؤلف .

٣٥٧- ( مسند الدارمي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن محمد بن مقبل الحلبي عن جويرية بنت أحمد الكردي الهكاري عن علي بن محمد الكردي الهكاري عن أبي المنجا عبد الله بن عمر اللقي عن أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن عيسى بن عمر السمرقندي عن المؤلف .

٣٥٨- ( مسند أبي داود الطيالسي ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى الفخر بن البخاري عن أبي المكارم ابن اللبان عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني عن يونس ابن حبيب العجلي عن المؤلف .

٣٥٩- ( مسند عبد بن ..... )

حميد<sup>(١)</sup> :

أرويه بالإسناد السابق في مسند الدارمي إلى جويرية بنت الهكاري عن أبي الحسن الكردي عن أبي المنجا بن الليث عن أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن إبراهيم ابن خريم الشاشي عن المؤلف .

٣٦٠ - ( مسند البزار<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن أحمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى بن محمد بن سعد عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن أبيه عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف عن القاضي محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرح عن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي المعروف بالصموت عن المؤلف .

٣٦٠ - ( مسند أبي يعلى<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الفخر بن البخاري عن أبي روح عبد العزيز بن محمد الهروي

---

(١) : هو عبد بن حميد بن نصر الكشي ( أبو محمد ) محدث ، حافظ ، جوال ، مفسر ، توفي في دمشق سنة (٢٤٩هـ) .

من آثاره : " المسند الكبير " ، " وتفسير القرآن " .

انظر : " شذرات الذهب " ( ١٢٠/٢ ) " البداية و النهاية " ( ٤/١١ ) " تهذيب التهذيب " ( ٤٥٥/٦ ) .

(٢) : هو الشيخ الإمام ، الحافظ الكبير ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البصري البزار ، صاحب " المسند " الذي تكلم على أسانيده .

ولد سنة نيف عشرة ومائتين . وسمع هدية بن خالد ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الله بن معاوية الجمحي ، حدث عنه : ابن قانع ، وابن نجيع ، وغيرهم .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ( ٥٥٤/١٣ ) - وما بعدها ) .

(٣) : هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي ( أبو يعلى ) محدث ولد في ٣ شوال سنة (٢١٠هـ) وقيل غير ذلك . وتوفي سنة (٣٠٧هـ) .

عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني عن أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي عن محمد ابن حمدان عن المؤلف .

٣٦٢- ( مسند الإمام أبي حنيفة للحسين بن محمد بن خسرو البلخي <sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الفخر بن البخاري عن بركات إبراهيم الخشوعي عن المؤلف .

٣٦٣- ( مسند الشهاب للقضاعي <sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أيضاً إلى الفخر بن البخاري عن عبد الوهاب بن علي بن سكينه عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري عنه .

٣٦٤- ( مسند الفردوس للديلمى ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الحافظ ابن حجر عن أبي إسحاق التنوخي عن الحجار عن محمود بن محمد بن محمد بن النجار عن المؤلف .

٣٦٥- ( مشارق الأنوار للصغاني <sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في مستدرک الحاكم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن

---

(١) : هو الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ، ثم البغدادي ، الحنفي (أبو عبد الله) ، محدث جمع مسند أبي حنيفة ، وخرج تخاريج ، وتوفي في شوال سنة (٥٢٠هـ) .

انظر : " لسان الميزان " (٣١٢/٢-٣١٣) " معجم المؤلفين " (٦٣٧/١) .

(٢) : قد قدمت ترجمه .

(٣) : هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر القرشي ، العدوي العمري الصاغاني ، الحنفي ( رضي الدين ، أبو الفضائل ) .

ولد بلاهور سنة (٥٧٧هـ) وتوفي ببغداد سنة (٦٥٠هـ) .

من تصنيفه : " مجمع البحرين " ، " العباب الزاهر واللباب الفاخر " ، " مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية " ، " التذكرة الفاخرة " ، " الشوارد في اللغة " ، " شرح البخاري " .

انظر : " النجوم الزاهرة " (٢٦/٧) " شذرات الذهب " (٢٥٠/٥) " الجواهر المضئية " (٢٠١/١)

" الفوائد البهية " (ص ٦٣-٦٤) " البدر الطالع " (٢١٠/١) .

محمد المدني عن أحمد بن علي الشناوي عن محمد بن أحمد النهرواني عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن المجد صاحب القاموس عن السراج عمر بن علي القزويني عن صالح بن عبد الله الأسدي الكوفي عن المؤلف .

٣٦٦- ( المشكاة للتبريزي <sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد بن محمد المسدي عن أحمد بن علي العباسي الشناوي عن السيد غضنفر بن جعفر النهرواني عن محمد بن سعيد المشهور بمير كلان عن نسيم الدين مير كشاه عن والده عطا الله بن غياث الدين عن السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازي عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الصد يقي عن علي بن مبارك شاه الصديقي عن المؤلف .

٣٦٧- ( مشيخة الفخر بن البخاري <sup>(٢)</sup> ) :

---

(١) : هو محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، العمري ( ولي الدين ) . محدث كمل المصاييح في الحديث ، وذيل أبوابه وفرغ منه سنة (٧٣٧هـ) .

انظر " معجم المؤلفين " ( ٤٣٧/٣ ) .

(٢) : المشيخة : هي الكتب المشتملة على ذكر الشيوخ الذين لفهم المؤلف ، وأخذ عنهم ، أو أجازوه وإن لم يلقهم . [ " الرسالة المستطرفة " لمحمد بن جعفر الكتاني ( ص ١٤٠ ) ] .

الفخر ابن البخاري : هو علي بن أحمد بن عبد الواحد الأنصاري ، السعدي ، المقدسي ، الصالح الحنبلي الشهير بابن البخاري .

ولد في آخر سنة خمس و تسعين و خمسمائة أو أول سنة ست و تسعين و خمسمائة . وقد نشأ في بيئة علمية عريقة في العلم و الفضل . و أخذ الفخر بن البخاري عن شيوخ عدة ذكرت في مشيخته . وكانت وفاته رحمه الله ضحى الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين و ستمائة ودفن عند والده بسفح قاسيون .

[ " ذيل طبقات الحنابلة " لابن رجب ( ٣٢٥/٢ ) و " النجوم الزاهرة " ( ٣٢/٨ ) و " شذرات الذهب " ( ٤١٤/٥ ) و مشيخة بدر الدين بن جماعة ( ٣٨٨/١ ) ] .



أرويه بالإسناد المذكور قريباً إليه .

٣٦٨- ( المصايح للبغوي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى البابلي عن علي بن يحيى الزياتي عن أحمد ابن محمد الرملي عن محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن فضل الله بن أبي سعيد النوقاني عن المؤلف .

٣٦٩- ( المفصل للزمخشري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التفسير له .

٣٧٠- ( المطول للسعد ) :

قد تقدم في حرف الشين .

٣٧١- ( معالم التنزيل للبغوي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم قريباً إلى الفخر بن البخاري عن فضل الله بن أبي سعد النوقاني عن المؤلف و قد تقدم إسناده .

٣٧٢- ( معاني الآثار للطحاوي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن الشرف أبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال المقدسية عن محمد بن عبد الهادي عن محمد بن أبي بكر المديني عن إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج عن منصور بن الحسين الثاني عن محمد بن إبراهيم

---

= أما كتاب مشيخة ابن البخاري فقد نشر متن المخطوطة مصورة . تخريج الحافظ جمال الدين ابن الظاهري (٦٢٦-٦٩٦هـ) إعداد : محمد بن ناصر العجمي .

و انظر : الفهرس الشامل (١٤٨٦/٣) الحديث و علومه . فقد ذكر النسخ المخطوطة لهذا الكتاب وأماكن وجودها وتواريخ هذه المخطوطات . وكذلك ذكرت في الروض الأغن .

المقري عن المؤلف .

٣٧٣- ( معجم الطبراني<sup>(١)</sup> الكبير ) :

أرويه بالإسناد المتقدم قريباً إلى الفخر بن البخاري عن أبي جعفر الصيدلاني عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية عن محمد بن عبد الله الأصبهاني عن الطبراني .

٣٧٤- ( المعجم الأوسط له ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى الصيدلاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم عن المؤلف .

٣٧٥- ( المعجم الصغير له ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى أبي نعيم عن المؤلف .

٣٧٦- ( المعيار للنجري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى محمد بن يحيى بهران في شرح الأثمار عن المؤلف .

---

(١) : هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللحمي ، الطبراني ( أبو القاسم ) والطبراني نسبة إلى طبرية في فلسطين ، محدث ، حافظ .

ولد بطبرية الشام سنة ( ٢٦٠هـ ) في صفر ، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية ، وسمع الكثير ، وتوفي بأصبهان في ذي القعدة سنة ( ٣٦٠هـ ) .

له من المؤلفات الكثيرة : " المعاجم الثلاثة الكبير و الأوسط والصغير " ، " الدعاء " في مجلد كبير ، " دلائل النبوة " ، " كتاب الأوائل " ، " تفسير كبير " ، طرق من حديث ( من كذب علي ) ما انتخبه الطبراني لابنه أبي ذر ، " مختصر مكارم الأخلاق " ، " المكارم وذكر الأجواد " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٢٦٩/١ ) " النجوم الزاهرة " ( ٦٠-٥٩/٤ ) " البداية والنهاية " ( ٢٧٠/١١ ) " تذكرة الحفاظ " ( ١١٨/٣-١٢٣ ) " شذرات الذهب " ( ٣٠/٣ ) .

(٢) : " واسمه " معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام .

ذكر مناسبات الأحكام وتعليقاتها في الفروع الفقهية يمكن أن يستخرج بها تعريفات مستغربة ، وبأوله مقدمة في مطلق التكليف وقسمته . بلغ في الكتاب إلى أحكام ثبوت الملك ولم يتمه .

المؤلفات الزيدية ( ٣٨/٣ رقم ٢٩٤٩ ) .

٣٧٧- (المعيار<sup>(١)</sup> للمهدي) :

أُرويه بالإسناد المتقدم إليه في البحر له .

٣٧٨- (المغني لابن هشام) :

أُرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الشذور وكتاب القطر له .

٣٧٩- (مفاتيح الغيب للرازي) :

قد تقدم إسناده في حرف التاء المثناة .

٣٨٠- (المقامات للحريري<sup>(٢)</sup>) :

أُرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن سليمان بن خليل المكي عن نصر بن أبي الفتح بن علي الحضري عن أبي بكر بن عبد الله بن النقور البغدادي عن المؤلف .

---

(١) : معيار العقول في علم الأصول " وهو الكتاب السابع من موسوعته " البحار الزخار " وهو مرتب على مقدمة وأحد عشر باباً هي :-

الأوامر ، العموم والخصوص ، المحمل والمبين ، الناسخ والمنسوخ ، الأخيار ، الأفعال ، الإجماع ، الاجتهاد ، الحظر والإباحة ، اللواحق في هذا الفن فرغ من تأليفه وهو في حراز .

مؤلفات الزيدية (٣/٣٨ رقم ٢٩٥٠) .

(٢) : هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري ، الحراميّ ، الشافعي ، ( أبو محمد ) أديب ، لغوي ، نحوي ، ناظم ، ناثر .

ولد بقرية المشان من أعمال البصرة في حدود سنة (٤٤٦هـ) ، وسكن محلة بني حرام بالبصرة ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري ، وتوفي بالبصرة سنة (٥١٦هـ) .

من آثاره : " المقامات " ، " درة الغواص في أوهام الخواص " ، " منظومة ملحّة الإعراب في النحو وشرحها " ، رسائله المدونة ، ديوان شعر .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٥٣٠-٥٣٣) ، " معجم الأدباء " (١٦/٢٦١-٢٩٣) ، " تذكرة الحفاظ " (٤/٥١) ، " البداية والنهاية " (١٢/١٩١-١٩٣) ، " النجوم الزاهرة " (٥/٢٢٥) ، " الكامل في التاريخ " (١٠/٢١٢) ، " معجم المؤلفين " (٢/٦٤٥) .

٣٨١- ( المقاصد للسعد التفتازاني ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه فيما سبق من مصنفاته كشرحيه للتلخيص ونحوهما .

٣٨٢- ( المقنع لابن قدامة الحنبلي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الشيخ محمد الحجازي الواعظ عن عبد الوهاب الشعراوي عن السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤلف .

٣٨٣- ( المقصد الحسن لابن حابس ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى أحمد بن سعد الدين عن المؤلف .

٣٨٤- ( مكارم الأخلاق للطبراني ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في المعاجم له ..

٣٨٥- ( ملحة الإعراب للحريري ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في المقامات له .

---

(١) : هو عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي الجماعيلي ، ثم الدمشقي ، الصالحي ، الحنبلي ( أبو محمد ،

موفق الدين ) عالم ، فقيه ، مجتهد .

ولد في أعيل من عمل نابلس في شعبان سنة ( ٥٤١ هـ ) هاجر من ظلم الصليبيين في القدس مع أبيه وأخيه ، فحفظ القرآن واشتغل في العلم من صغره ، وارتحل إلى بغداد صحبه ابن خالته الحافظ عبد الغني ، وسمع بالبلاد من المشايخ ، وكان إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب .

ثم رجع إلى دمشق وتوفي بها يوم عيد الفطر سنة ( ٦٢٠ هـ ) ودفن في سفح قاسيون بالروضة .

من تصانيفه : " البرهان في علوم القرآن " ، " المغني في شرح مختصر الخرقى " طبع ، " التبيين في أنساب القرشيين " ، " الروضة في الأصول " وغير ذلك .

انظر : " البداية والنهاية " ( ٩٩/١٣ - ١٠٠ ) ، " شذرات الذهب " ( ٨٨/٥ - ٩٢ ) ، " النجوم الزاهرة " ( ٢٥٦/٦ ) ، " معجم المؤلفين " ( ٢٢٧/٢ ) .

٣٨٦- ( المنار<sup>(١)</sup> للمقبلي ) :

أرويه بالإسناد السابق إليه في العلم الشامخ له .

٣٨٧- ( المناهل<sup>(٢)</sup> للشيخ لطف الله ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه .

٣٨٨- ( المنحة<sup>(٣)</sup> للسيد محمد بن إسماعيل الأمير<sup>(٤)</sup> ) :

أرويه عن شيخي السيد عبد القادر عن المؤلف .

٣٨٩- ( المنتخب ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأحكام للمؤلف .

---

(١) : حاشية على " البحر الزخار " دوّنها المؤلف عند المذاكرة مع بعض ذرية المصطفى وأودع فيها تحقيقات وخرّج ما في الأصل من الأحاديث تمت في ٢٦ ذي القعدة سنة ١١٠٢هـ محاذياً للصفاء من جبل أبي قبيس بمكة المكرمة .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٥٤ رقم ٣٠٠٤) .

(٢) : " المناهل الصافية في شرح الشافية " جعله كالمختصر لشرح الرضي على الشافية وتدارسوه في حوزاتهم العلمية . فرغ المؤلف منه في تاسع شهر رجب سنة ١٠٢٦هـ .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٥٩ رقم ٣٠٢١) .

(٣) : " منحة الغفار على ضوء النهار " حاشية على " ضوء النهار " في مجلدين ضخمين .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٦٨ رقم ٣٠٤٥) .

(٤) : هو محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني ثم الصنعاني ، ويعرف بالأمير ، محدث ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، متكلم من أئمة اليمن .

ولد في نصف جمادي الآخرة ، سنة (١٠٩٩هـ) . وانتقل إلى صنعاء ، وأخذ عن علمائها بكحلان ،

ثم رحل إلى الحرمين ، وتوفي بصنعاء في ٣ شعبان سنة (١١٨٢هـ) .

من تصانيفه : " سبل السلام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني " ،

" تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد " ، " ثمرات النظر في علم الأثر في مصطلح الحديث " ، " إرشاد

النقاد إلى تيسير الاجتهاد " ، " توضيح الأفكار في شرح تنقيح الأنظار في علوم الحديث " .

انظر : " البدر الطالع " (٢/١٣٣-١٣٩) " هدية العارفين " للبغدادي (٢/٣٣٨) .

٣٩٠- ( المنتقى للمجد بن تيمية ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الحرر له .

٣٩١- ( المنهاج للبيضاوي ) :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن سالم بن محمد عن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أبي الفضل المرجاني عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن عمر ابن إلياس المراغي عن المؤلف .

٣٩٢- ( المنهاج الجلي شرح مجموع زيد علي للإمام محمد بن المطهر ) :

أرويه بالإسناد المتصل به المذكور في كتاب [ عقود البيان<sup>(١)</sup> ] .

٣٩٣- ( المنهاج<sup>(٢)</sup> للقرشي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن إسماعيل بن أحمد بن عطية عن السيد عبد الله بن المهدي عن المؤلف .

٣٩٤- ( المنهاج لابن تيمية ) :

أرويه بالإسناد السابق في حادي الأرواح إلى ابن القيم عن المؤلف .

٣٩٥- ( المنهاج للنووي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن يحيى الزيايدي عن يوسف بن عبد الله الأرميوني عن السيوطي عن صالح بن عمر البلقيني عن أبيه عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزري عن المؤلف .

---

(١) : في المخطوط الإبانة والصواب ما أثبتناه .

(٢) : " منهاج السلامة في مسائل الإمامة "

يقتصر به على الحاكم أبي سعيد الجشمي بما خالف مذهب الهدوية في مسائل الإمامة في كتابه

" شرح عيون المسائل " ألفه قبل سنة ٤٧٨هـ .

٣٩٦- (المواقف للعضد<sup>(١)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن محمد بن علي الأجهوري عن عمر بن الجـائي عن السيوطي عن محمد بن أحمد المخزومي عن التقي يحيى بن محمد الكرمانى عن أبيه عن المؤلف .

٣٩٧- (المواهب القدسية للمهلا<sup>(٢)</sup>) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم عن السيد إبراهيم بن قاسم بن المؤيد عن أخيه الحسين عن أبيه القاسم بن محمد بن القاسم عن المؤلف .

---

(١) : هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي ، الشافعي ، (عضد الدين) عالم مشارك في العلوم العقلية والأصـلين والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام .

ولد بإيج من نواحي شيراز سنة (٧٠٨هـ) . وتوفي مسجوناً بقلعة درميان سنة (٧٥٦هـ) . من مؤلفاته : " الرسالة العضدية في الوضع " ، " الفوائد الغيائية في المعاني والبيان " ، " شرح منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل " ، " المواقف في علم الكلام " ، " آداب البحث العضدية " .

انظر : " طبقات السبكي " (١٠٨/٦) ، " الدرر الكامنة " (٣٢٣/٢) ، " شذرات الذهب " (١٧٤/٦) ، " البدر الطلع " (٣٢٦-٣٢٧) ، " معجم المؤلفين " (٧٦/٢) .

(٢) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٢٣١/١-٢٣٢) :

( الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا الشرفي اليماني العالم الكبير صاحب " المواهب القدسية شرح البوسية " وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريراً قوياً ، وينقل من " ضوء النهار " للجلال مباحث ويوجب عليه في كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه ، وبلغني أنه في سبع مجلدات ، وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسي على نخط الشاطبية في الوزن و الروى والقافية والإشارات إلى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها أربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتاً .

والبوسي المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ، ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في " طيب السمر " توفي شهيداً سنة (١١١١هـ) .

٣٩٨- ( المؤلف والمختلف لعبد الغني الأزدي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن أبي بكر بن أحمد السراجي عن نصر بن أبي الفرج الحضري عن محمد بن أحمد بن سليمان عن ابن الطيوري عن محمد ابن علي الصوري عن المؤلف .

٣٩٩- ( الموطأ للإمام مالك بن أنس ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في مستدرک الحاكم إلى إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن عمر بن حسن بن أميلة المراغي عن أحمد بن إبراهيم الفاروق عن إبراهيم بن يحيى بن حفاظ المكناسي عن محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون عن أحمد بن محمد بن غلبون عن أبي عمر بن أحمد القبحاطي عن يحيى بن عبد الله بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن المؤلف .

---

(١) : هو عبد المعني بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان الأزدي ، المصري ( أبو محمد ) محدث ، حافظ ، نسابة .

ولد سنة (٣٣٢هـ) . وتوفي سنة (٤٠٩هـ) .

من تصانيفه : " المؤلف والمختلف في أسماء الرواة " ، " مشته النسبة " ، " آداب المحدثين " ، " كتاب المتوارين ذكر فيه من هرب من الحجاج وتوارى عنه " ، " كتاب الغوامض " ، و " كتاب آداب المحدثين " ، " الرباعيات في الحديث " ، " الغوامض والمبهمات " ، " الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات " ، " كشف الأوهام " . .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ٣٨٤/١ ) ، " تذكرة الحفاظ " ( ٢٣٥/٣-٢٣٦ ) ، " حسن المحاضرة " للسيوطي ( ١٩٩/١ ) .



## المؤلفات

٤٠٠ - ( مؤلفات السعد التفتازاني ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى الشيخ إبراهيم الكردي عن شيخه السيد عبد الكريم بن أبي بكر بن هداية الله الكوراني الحسيني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن النجم عمر بن فهد عن الجمال المرشدي عن حسن بن علي بن حسن الأبيوردي عن المؤلف .

٤٠١ - ( مؤلفات ابن صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة البخاري

كالتنقيح والتوضيح وغيرهما ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكرستة إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن محمد بن محمد بن محمد البخاري الحافظي عن حافظ الدين أبي طاهر البخاري عن المؤلف .

٤٠٢ - ( مؤلفات أبي المحامد محمود الحضري كشرحي الجامع الكبير وغيرهما ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن العز بن الفرات عن أبي الثناء المنبجي عن الحافظ الديماطي عن الحافظ المنذري عن المؤلف .

٤٠٣ - ( مؤلفات الحسن بن منصور الفرغاني<sup>(١)</sup> المعروف بقاضي خان كشرح

الجامع الصغير والفتاوي ) :

---

(١) : هو الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الأوزجندي ، الفرغاني ، الحنفي ، المعروف بقاضي خان . ( فخر الدين ، أبو المفاخر ، أبو المحاسن ) فقيه مجتهد في المسائل . توفي في منتصف رمضان سنة (٥٩٢هـ) .

من تصانيفه : " الفتاوى " في أربع مجلدات ، " المحاضر " ، " شرح أدب القاضي للخصاف " ، " شرح الزيادات " للشيباني ، " شرح الجامع الصغير " للشيباني في فروع الفقه الحنفي .  
أنظر " شذرات الذهب " ( ٣٠٨ / ٤ ) " الفوائد البهية " للكنوي ( ص ٤٧ - ٦٥ ) " الجواهر المضية للقرشي " ( ٢٠٥ / ١ - ٢٠٦ ) " معجم المؤلفين " ( ٥٩٤ / ١ ) .

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن زكي الدين عبد العظيم المنذري عن محمود بن عبد السيد البخاري الحضري عن المؤلف .

٤٠٤ - ( مؤلفات عبد الله بن أحمد النسفي كالمنازل وشرح الكنز وغيرهما ) :

أرويهما بالإسناد المذكور إلى القاضي زكريا عن محمد بن أحمد بن الضياء العمري عن محمد بن علي البكري عن عبد الله بن حجاج الكاشغري عن حسام الدين السغناقي عن المؤلف .

٤٠٥ - ( مؤلفات أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء المكي <sup>(١)</sup> الحنفي منها المنبع

شرح المجمع والبحر العميق في الحج إلى البيت العتيق ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى زكريا عن المؤلف .

٤٠٦ - ( مؤلفات محمد بن يوسف القونوي الرومي <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن أحمد بن علي

---

(١) : هو محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل البهاء الصاغاني لأصل ، المكي ، الحنفي المعروف بابن الضياء .

ولد سنة (٧٨٩هـ) بمكة ونشأ بها ، وقرأ على أعيانها كالنويري والمراغي ، وارتحل غيرة مرة إلى القاهرة ، فأخذ عن علمائها كابن حجر وطبقته ، وأجاز له آخرون كالبلييني وابن الملتن والعراقي ، وبرع في جميع العلوم .

وصنف التصانيف منها : " المسرع في شرح المجمع " في أربع مجلدات ، و " البحر العميق في مناسك حج بيت الله العتيق " ، و " تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام " في مجلد ، و " شرح الوافي " مطول ومختصر . و " شرح مقدمة الغزنوي " في مجلدين . ، و " شرح البزدوي " ولم يكمل .

قال السخاوي : ( وكان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصول والعربية مشاركاً في فنون ، حسن الكتابة والتقييد ، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد ) .

انظر : " البدر الطالع " ( ١٢٠/٢ ) .

(٢) : انظر : معجم المؤلفين ( ٢١٣/٢ ) .

الشناوي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جابر الله بن عبد العزيز بن فهد عن عمر بن عبد الرحيم القاهري عن محمد بن عبد الله الزرندي عن يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصري عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن المؤلف .

٤٠٧- ( مؤلفات علي بن محمد البزدوي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى السنغاقى عن محمد بن محمد بن نصر النسفى عن شمس الأئمة الكردي عن البرهان المرغيباني عن عمر بن محمد النسفى عن المؤلف .

٤٠٨- ( مؤلفات أكمل الدين محمد بن محمود الرومى الحنفى كشرح الهداية

وشرح التجريد وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المشارق وشرح المنار ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم قريباً إلى جابر الله بن عبد العزيز بن فهد عن التقي محمد بن فهد عن عبد الرحيم الصديقى عن المؤلف .

٤٠٩- ( مؤلفات محمد بن محمد الماتريدي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى الحافظ ابن حجر عن محمد بن علي القرشي عن عبد الله

---

(١) : هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن عيسى بن مجاهد البزدوي ( أبو الحسن ، فخر الإسلام ) فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر .

ولد في حدود سنة ( ٤٠٠هـ ) ، وتوفي في رجب سنة ( ٤٨٢هـ ) ودفن بسمرقند .

من تصانيفه : " المبسوط " في أحد عشر مجلداً ، " شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفى " ، كشف الأستار في التفسير " ، كنز الوصول إلى معرفة الأصول " ، " شرح الجامع الصحيح " للبخاري .

انظر : " الجواهر المضية " ( ٣٧٢/١ ) " الفوائد البهية " ( ١٢٤-١٢٥ ) .

(٢) : هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، السمرقندي ، ( أبو منصور ) متكلم ، أصولي توفي بسمرقند سنة ( ٣٣٣هـ ) .

من تصانيفه : " شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة تأويلات أهل السنة " ، " بيان وهم المعتزلة " ، " تأويلات القرآن " ، " مأخذ الشرائع في أصول ألفقه " .

انظر : " الجواهر المضية " ( ١٣٠/٢-١٣١ ) " معجم المؤلفين " ( ٦٩٢/٣ ) .

ابن حجاج الكاشغري عن حسين بن علي السغناقي عن محمد بن محمد بن نصر النسفي  
عن عمر بن محمد النسفي عن محمد بن محمد بن الحسين النسفي عن أبيه عن جده الحسين  
ابن عبد الكريم النسفي عن أبيه عن المؤلف ..

٤١٠ - ( مؤلفات الشريف الجرجاني<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في مستدرک الحاکم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن  
محمد المدني عن محمد شريف الصديقي عن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي عن محمد ابن  
علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن عبد الحق السنباطي عن أبي  
بكر بن محمد الحصكفي عن يوسف الحلواني المؤلف .

وأروي هذه المؤلفات بأعلا من هذا الإسناد وهو الإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب  
إلى البابلي بإسناده المذكور هنا .

٤١١ - ( مؤلفات جلال الدين محمد بن أسعد الدواني<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن محمد شريف عن علي بن محمد  
الحكمي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن فهد  
عن إسماعيل بن إبراهيم العلوي العكي اليميني الزبيدي عن السيد عفيف الدين عبد الرحمن

---

(١) : انظر معجم المؤلفين (٢١٦/٧) و هدية العارفين (٧٢٨/١) .

(٢) : هو محمد بن أسعد الصديقي ، الدواني الشافعي ( جلال الدين ) فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقي ،  
مفسر ، مشارك في علوم .

ولد بدوان من بلاد كازرون وسكن شيراز ، وولي قضاء فارس ، و توفي وقد تجاوز الثمانين سنة ( ٩٢٨هـ ) ودفن قريباً من قرية دوان .

من تصانيفه : " شرح هياكل النور للسهر وردي في الحكمة " ، الأربعون السلطانية في الأحكام  
الربانية " ، " شرح التهذيب للتفتازاني في المنطق " ، " شرح عقائد الإيمان للإيجي " ، " تفسير سورة  
الكافرون " ، وغيرها .

انظر : " الضوء اللامع " ( ١٣٣/٧ ) " شذرات الذهب " ( ١٦٠/٨ ) " البدر الطالع " ( ١٣/٢ ) .

ابن عبد الله الحسيني الإيجي عن المؤلف .

٤١٢ - ( مؤلفات عبد الرحمن بن أحمد الجامي <sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن أحمد الشناوي عن السيد غظنفر بن جعفر الحسيني النهرواني عن محمد أمين ابن المؤلف عن المؤلف .

٤١٣ - ( مؤلفات عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الإسفرايني <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري عن أبيه عن محمد بن إسماعيل بن عصام إبراهيم الإسفرايني عن السيد محمد أمين عن المؤلف ..

٤١٤ - ( مؤلفات فخر الدين محمد بن عمر الصديق الرازي <sup>(٣)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في مؤلفات أكمل الدين إلى التقي محمد بن فهد عن محمد بن محمد بن سعيد الصغاني مسعود بن محمد بن يعقوب الكرمانی عن محمد بن محمود الزوزني عن المؤلف ..

٤١٥ - ( مؤلفات قطب الدين محمود بن محمد الرازي ) :

---

(١) : انظر : معجم المؤلفين (١٣/٦) وهدية العارفين (٥٣٤/٥) .

(٢) : هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفرايني (عصام الدين) من علماء خراسان وما وراء النهر . توفي في حدود (٩٥١هـ) .

من مؤلفاته : " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " شرح الرسالة الترشيحية في أقسام الاستعارات " ، " شرح الشمائل للترمذي " ، " وشرح طوابع الأنوار " للبيضاوي ، " شرح الكافية في النحو " ، " ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان " ، " حاشية على الفوائد الضيائية في النحو والصرف " ، " رسالة في علم الوضع " ، و " شرح الوقاية " .

انظر " شذرات الذهب " (٢٩١/٨) " معجم المؤلفين " (٦٧/١) .

(٣) : انظر معجم المؤلفين (٧٩/١١) .

أرويهـا بالإسناد المتقدم في مؤلفات الشريف الجرجاني إلى عبد الحق السـنـبـاطي عن محمود بن محمد الحنفي عن المؤلف ..

٤١٦- ( مؤلفات عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن محمد شريف عن علي بن محمد الحكمي عن ابن حجر الهيتمي عن السيوطي عن محمد بن أحمد المخزومي عن التقي يحيى بن محمد بن يوسف بن علي الكرمانى عن أبيه عن المؤلف .

٤١٧- ( مؤلفات محمد بن يوسف الكرمانى <sup>(١)</sup> شارح البخاري ) :

أرويهـا بالإسناد المذكور قبل هذا المتصل بالمؤلف .

٤١٨- ( مؤلفات إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني <sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في مستدرک الحاكم إلى إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن محمد بن أبي بكر العثماني المراغي عن أبي

---

(١) : هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى ، ثم البغدادي (شمس الدين ) فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر ، متكلم ، نحوي .

ولد سنة (٧١٧هـ) وتوفي بطريق الحج سنة (٧٨٦هـ) .

من تصانيفه : " شرح الفوائد الغيائية في المعاني والبيان " ، " الدراري شرح صحيح البخاري " ، " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " شرح المواقف للإيجي في علم الكلام " .  
انظر : " الدرر الكامنة " (٣١٠-٣١١/٤) " البدر الطالع " (٢٩٢/٢) .

(٢) : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، النيسابوري ، الشافعي ، الأشقري ، المعروف بإمام الحرمين ( ضياء الدين ، أبو المعالي ) فقيه ، أصولي ، متكلم ، مفسر ، أديب .

ولد سنة (٤١٩هـ) . وجاور بمكة ، وتوفي بالخـفـة من قرى نيسابور سنة (٤٧٨هـ) .

من تصانيفه : " نهاية المطلب في دراية المذهب " ، " الشامل في أصول الدين " ، " البرهان في أصول الفقه " ، " تفسير القرآن " ، " لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٦١-٣٦٢) " طبقات السبكي " (٢٨٣-٢٤٩/٣) .

الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغري عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي عن محمد بن علي الحرائي عن محمد بن الفضل الغراوي عن المؤلف .

٤١٩- ( مؤلفات الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم ابن أحمد التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد الخالق بن عبد القادر البغدادي عن المؤلف .

٤٢٠- ( مؤلفات ابن دقيق العيد<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة له .

٤٢١- ( مؤلفات ابن عبد السلام<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المذكور إلى ابن دقيق العيد عنه .

---

(١) : انظر " مؤلفات الغزالي " للدكتور عبد الرحمن بدوي وتعرض فيها لمؤلفات الغزالي المتحقق من نسبتها إليه ومؤلفاته المشكوك في نسبتها .

وذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة أو إن كانت مطبوعة كما بين أين طبعت ومن طبعها .

(٢) : انظر " مقدمة " الاقتراح في بيان الاصطلاح " تحقيق : الدكتور : عامر حسن صيري (ص ١١٠-١٢١) فقد ذكر مؤلفاته رحمه الله .

(٣) : هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلمي ، الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن عبد السلام ( عز الدين ، أبو محمد ) ، فقيه ، مشارك في الأصول والعربية والتفسير .

ولد بدمشق سنة (٥٧٧هـ) أو (٥٧٨هـ) وتفقه على فخر الدين بن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية والتفسير ، وسمع الكثير ، ودرس وأفنى ، وبرع في المذهب الشافعي ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وولي الخطابة بجامع دمشق ، وتوفي بدمشق سنة (٦٦٠هـ) .

من مصنفاته : " القواعد الكبرى في أصول الفقه " ، " الغاية في اختصار النهاية " ، " تفسير القرآن " ، " فوائد في علوم القرآن " ، " ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام " ، " الفتاوي " .  
انظر : " البداية والنهاية " (٢٣٥/١٣) " النجوم الزاهرة " (٢٠٨/٧) " شذرات الذهب " (٣٠١/٥-٣٠٢) .

٤٢٢- ( مؤلفات النووي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الأذكار له .

٤٢٣- ( مؤلفات محي الدين محمد بن علي بن عربي الحاتمي الصوفي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد السابق إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري عن أبيه عن جده عن عبد العزيز بن عمر بن فهد عن أبيه عن محمد بن إبراهيم المرشدي عن عبد الله بن محمد بن محمد النشأوري عن إبراهيم بن محمد الطبري عن المؤلف .

٤٢٤- ( مؤلفات الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الحلية له .

٤٢٥- ( مؤلفات الحافظ محمد بن الحسين الآجري<sup>(٤)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن إسحاق بن أبي بكر الطبري

---

(١) : انظر تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين ، لابن العطار - تحقيق - مشهور حسن (ص ٧٥ - ٩٥) .

(٢) : انظر : العقد الثمين (١٦٠/٢-١٩٩) .

(٣) : انظر : كتاب ( أبو نعيم ومنهجه في الحلية ) .

(٤) : هو محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ( نسبة لآجر من قرى بغداد ) البغدادي (أبو بكر ) فقيه ، محدث ، حافظ ، إخباري ، حدث ببغداد ، ثم انتقل إلى مكة ، فسكنها حتى توفي بها سنة ( ٣٦٠هـ ) وهو من أبناء الثمانين .

من تصانيفه الكثيرة : " التهجذ " ، " تحريم النرد والشطرنج والملاهي " ، " أخبار عمر بن عبد العزيز " ، " آداب العلماء " ، و " الشريعة " ، و " النصيحة " ، " أخلاق حملة القرآن " ، " التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة " ، " آداب حملة القرآن " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي ( ٢٤٣/٢ ) " وفيات الأعيان " ( ٦١٧/١-٦١٨ ) " تذكرة الحفاظ " ( ١٣٩/٣ ) " شذرات الذهب " ( ٣٥/٣ ) .

وانظر : مقدمة كتاب " الشريعة " ( ١٣٥-١٤٨ ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الدميحي .



عن يحيى بن محمود بن سعد الثقفي عن الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعيم عن المؤلف .

٤٢٦- ( مؤلفات<sup>(١)</sup> أحمد بن الحسين البيهقي منها المقصود في الفقه "عشرون مجلداً" ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الأسماء والصفات له وكذلك في شعب الإيمان والسنن .

٤٢٧- ( مؤلفات<sup>(٢)</sup> أبي إسحاق الشيرازي ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في التنبيه له .

٤٢٨- ( مؤلفات<sup>(٣)</sup> أبي بكر الخطيب ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى نفيس الدين العلوي عن أبيه عن محمد بن أحمد المطري عن عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري عن أبي الحسين بن المقرئ عن الإمام أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الإسفرائيني عن المؤلف .

٤٢٩- ( مؤلفات أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١) : انظرها : سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨) .

(٢) : انظرها : في هدية العارفين (١٣٢/١) .

(٣) : انظرها في " كتاب ( الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث ) لمحمود الطحان .

(٤) : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ،

التيـمي ، البكري ، البغدادي ، الحنبلي ، المعروف بابن الجوزي ( جمال الدين ، أبو الفرج ) محدث ، حافظ ، مفسر ، فقيه ، واعظ ، أديب ، مؤرخ ، مشارك في أنواع من العلوم .

ولد ببغداد سنة ( ٥١٠هـ ) ، وتوفي بها سنة ( ٥٩٧هـ ) ودفن بباب حرب .

من مؤلفاته : " المغني في علوم القرآن " ، " تذكرة الأريب في اللغة " ، " جامع المسانيد " في سبع مجلدات ، " المنتظم في تاريخ الأمم " ، و " بستان الواعظين ورياض السامعين " ، " مثير الغرام الساكنين في فضل البقاع والأماكن " ، " مختصر قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر " ، " كتاب الموضوعات " ، " زاد المسير في علوم التفسير " ، " تلبس إبليس " ، " جامع المسانيد والألقاب " ، " البر والصلة " ، " مناقب الكرخي " ، " ذم الهوى " .

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشجي عن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخبّار عن علي بن أحمد المقدسي عن المؤلف .  
٤٣٠- ( مؤلّفات منصور بن الحسن الكازروني <sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديبع عن حمزة بن عبد الله الناشري عن المؤلف .

٤٣١- ( مؤلّفات محمد بن محمد بن محمد الجزري <sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشرجي عن المؤلف .

٤٣٢- ( مؤلّفات إسماعيل بن أبي بكر المقرئ <sup>(٣)</sup> ) :

---

= انظر : " تذكرة الحفاظ " ( ١٣١/٤ ) " النجوم الزاهرة " ( ١٧٤/٦ - ١٧٦ ) " البداية والنهاية " ( ١٣ / ٢٨ - ٣٠ ) " شذرات الذهب " ( ٣٢٩/٤ - ٣٣١ ) " الكامل في التاريخ " ( ٦٧/١١ ) .

(١) : هو منصور بن الحسن بن علي القرشي ، العدوي ، الكازروني ، الشافعي ، المفسر ، المحدث ، المتكلم . وهو مشارك في بعض العلوم ، توفي بمكة في ذي الحجة سنة ( ٨٦٠هـ ) .

من تصانيفه : " لطائف الألفاظ في تحقيق التفسير ونقد الكشاف " لم يكمل ، " تبيان أعيان الخلف في بيان إيمان السلف " ، " شرح الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل ، " حجرة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة في نقد الفصوص لابن عربي " .

انظر : " الضوء اللامع " ( ١٧٠/١٠ ) " شذرات الذهب " ( ٢٩٧/٧ ) " معجم المؤلفين " ( ٩١٣/٣ ) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن عطية الشندري ، الشاوري ، الشرجي ، اليماني ، الحسيني ، ويعرف بابن المقرئ (شرف الدين ، أبو محمد ) فقيه ، أديب ، شاعر ، مشارك في كثير من العلوم .

ولد بأبيات حسين سنة ( ٧٥٤هـ ) ونشأ بها ، ثم انتقل إلى زبيد وتوفي بها سنة ( ٨٣٧هـ ) . من مصنفاته : " عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي " ، " مختصر الحاوي الصغير للقرطبي وشرحه في فروع الفقه الشافعي " ، و " مختصر الروضة للنسوي " وسماه " الروض " ، " القصيدة الثائية في التذكير " ، " الإرشاد مختصر الحاوي في الفقه الشافعي " ، =

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن ابن عبد الكريم بن زياد عن أبي العباس الطنبداوي عن موسى بن زين العابدين الرداد عن عمر بن محمد الفتي عن المؤلف .

٤٣٣- ( مؤلفات إسماعيل بن محمد الحضرمي اليماني الصوفي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن المؤلف .

٤٣٤- ( مؤلفات أحمد بن أبي بكر الرداد اليماني<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المشار إليه الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن بن إبراهيم العلوي عن إسماعيل بن الصديق الجبرتي عن المؤلف .

٤٣٥- ( مؤلفات عبد الله بن أسعد ..... )

---

= وديوان شعر .

انظر : " الضوء اللامع " ( ٢٩٢/٢ - ٢٩٥ ) " شذرات الذهب " ( ٢٢٠/٧ - ٢٢٢ ) " البدر الطالع "

( ١٤٢/١ - ١٤٥ ) .

( ١ ) : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي نسبة إلى حضرموت .

قال المناوي : قطب الدين الإمام الكبير العارف الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربي الصوفية كان إماماً من الأئمة مذكوراً وعلماً من أعلام الولاية مشهوراً وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح أعلامه للإرشاد منصوبة وبركات أهله كالأهله مرقومة مرقوبة ... وله عدة مؤلفات في عدة فنون منها : " شرح المذهب " ، و " مختصر مسلم " ، و " مختصر بهجة المجالس " ...

[ " شذرات الذهب " ( ٣٦١/٥ ) و " هجر العلم ومعاقله في اليمن " ( ١١٩١/٣ - ١١٩٢ ) ] .

( ٢ ) : هو أحمد بن أبي بكر بن السراج القرشي ، البكري ، التيمي ، المكي ، ثم الزبيدي ، الشافعي ويعرف بابن الرداد ( أبو العباس ، شهاب الدين ) فقيه ، عالم ، متصوف ، تولى القضاء .

ولد سنة ( ٧٤٨ هـ ) وتوفي سنة ( ٨٢١ هـ ) .

من مصنفاته : " وسيلة الملهوف إلى الله تعالى ثم إلى أهل المعروف " ، " موجبات الرحمة وعزائم المغفرة " ، وغيرها .

انظر " الضوء اللامع " ( ٢٦٠/١ - ٢٦٢ ) و " معجم المؤلفين " ( ١١٢/١ ) .

اليافعي<sup>(١)</sup> :

أرويهـا بالإسناد إلى الرداد المذكور عن محمد بن يعقوب الشيرازي مؤلف القاموس  
عن الشيخ أبي بكر الصوفي عن ابن سلامة الموزعي عن المؤلف .

٤٣٦- ( مؤلفات عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديبع عن المؤلف .

٤٣٧- ( مؤلفات محمد بن عبد الرحمن السّخاوي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المذكور إلى الديبع عن المؤلف ..

٤٣٨- ( مؤلفات أحمد بن حجر العسقلاني<sup>(٤)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المذكور إلى السخاوي عن المؤلف ..

٤٣٩- ( مؤلفات عبد الرحمن بن علي الديبع<sup>(٥)</sup> ) :

---

(١) : هو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلا اليافعي ، اليميني ، ثم المكّي ، الشافعي ، (عفيف الدين)  
صوفي ، شاعر ، مشارك في الفقه والعربية والأصليين واللغة و الفرائض و الحساب .  
ولد قبل السبعمئة بستين أو ثلاث ، ورحل إلى عدن ، وجاور بمكة ، وتوفي بها في ٢٠ جمادى  
الآخرة سنة (٧٦٨هـ) . ودفن بمقبرة باب المعلى .

من تصانيفه : " مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان " ، " روض الرياحين في  
حكايات الصالحين " ، " الإرشاد النظري في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز " ، " بهجة البدور في  
مدح الحور و التنقل من دار الغرور إلى دار السرور " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٢٤٧-٢٤٩) " طبقات السبكي " (١٠٣/٦) " النجوم الزاهرة "  
(٩٤-٩٣/١١) " البدر الطالع " (٣٧٨/١) " معجم المؤلفين " (٢٢٩-٢٣٠) .

(٢) : انظرها في " مؤلفات السيوطي " لـ (محمد بن إبراهيم الشيباني وآخر) .

(٣) : انظرها في " مؤلفات السخاوي " مشهور حسن وأحمد الشقيرات .

(٤) : انظرها في " ابن حجر مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة " (١٥٧-٣٥٦) .

(٥) : انظر : " الضوء اللامع " (١٠٤/٤) ، " مصادر الفكر " (ص٥٤-٥٥) ، " الروض الأغنى " (٢/٢٠

رقم ٤٠٧) .

أرويهـا بالإسناد المتقدم قريباً المتصل به .

٤٤٠ - ( مؤلفات عبد الرحيم الزين العراقي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى الحافظ ابن حجر عن المؤلف .

٤٤١ - ( مؤلفات الشبراملي علي المصري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم

ابن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن المؤلف .

٤٤٢ - ( مؤلفات الزين زكربا بن محمد الأنصاري<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : انظرها في هدية العارفين ( ٥٦٢/١ ) .

(٢) : هو علي بن علي الشيراملي ( نسبة إلى شيراملس بالقرية في مصر ) الشافعي ، القاهري ، ( أبو

الضياء ، نور الدين ) فقيه أصولي ، مؤرخ ، مشارك في بعض العلوم ، تعلم بالأزهر .

ولد سنة ( ٩٩٧هـ ) وتوفي في ١٨ شوال سنة ( ١٠٨٧هـ ) .

من تصانيفه : " حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي " ، " حاشية على شرح الشمائل "

لا بن حجر الهيتمي ، " حاشية على شرح ابن القاسم للورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه " ،

" حاشية على شرح المقدمة الجزرية في التجويد " ، " و حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني في

النبوة " في خمس مجلدات .

انظر " معجم المؤلفين " ( ٤٧٨/٢ ) .

(٣) : هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي ، القاهري ، الأزهري ، الشافعي ( زين

الدين ، أبو يحيى ) عالم مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والنحو والصرف

والحديث والتصوف والمنطق والجدل .

ولد بسنيكة سنة ( ٨٢٦هـ ) وبها نشأ ، ثم تحول إلى القاهرة ، وتولى القضاء وتوفي بها في ٤ ذي

الحجة سنة ( ٩٢٦هـ ) .

من تصانيفه الكثيرة : " شرح مختصر المزني في فروع الفقه الشافعي " ، " حاشية على تفسير

البيضاوي " ، " حاشية على شرح بدر الدين لألفية ابن مالك في النحو " سماها " الدرر السنية " ،

" شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول " للبيضاوي ، و " شرح صحيح مسلم " ، " المطلع شرح

إيساغوجي للأهمري في المنطق " ، " شرح المنهج " ، " فتح الباقي بشرح ألفية العراقي " ، " شرح =

أرويهما عن الشبراملسي المذكور عن الشهاب أحمد السبكي عن النجم الغيطي عن المؤلف .

٤٤٣- ( مؤلفات الجلال المحلي<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد إلى الزين زكريا المذكور عن المؤلف .

٤٤٤- ( مؤلفات أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد السابق إلى السخاوي عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن ابن الجزري عن عائشة بنت محمد المقدسية عن المؤلف .

٤٤٥- ( مؤلفات الإمام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد إلى المزري المذكور عن المؤلف .

٤٤٦- ( مؤلفات ابن القيم<sup>(٤)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد إلى عائشة المذكورة عن المؤلف .

٤٤٧- ( مؤلفات الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني<sup>(٥)</sup> ) :

---

= التبصرة والتذكرة في أصول الحديث " ، " شرح التحرير " ، " فتح المبدع في شرح المقنع في الجبر والمقابلة " ، " تحفة الباري بشرح صحيح البخاري " ، " أحكام الدلالة على تحرير الرسالة للقشيري في التصوف " ، " البهجة الوردية في فروع الفقه " ، " فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب في الفقه " ، " شرح البسمل " ، " بلوغ الإرب بشرح شذور الذهب " ، " ثبت " ، " شرح الورقات لإمام الحرمين " ، " تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب " ، " رسالة في كرامات الأولياء " .

انظر " شذرات الذهب " ( ١٣٦-١٣٤/٨ ) " البدر الطالع " ( ٢٥٣-٢٥٢/٢ ) " معجم المؤلفين " ( ٧٣٣/١ ) .

(١) : انظرها في هدية العارفين ( ٢٢١/٢ ) .

(٢) : انظر : مقدمة " تهذيب الكامل " .

(٣) : انظر : ثبت بأسماء مؤلفات ابن تيمية وابن القيم " لعلي الشبل .

(٤) : انظر : هدية العارفين ( ٣٥/١ ) .

(٥) : انظر : هدية العارفين ( ٢٩٠/٢ ) .

أرويهما بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى المؤلف ومن جملة مؤلفاته أسانيده المسماة بالأُمم لإيقاظ الهمم وقد ذكرته في حرف الهمزة وذكرته في إسناد مستدرك الحاكم شيئاً من ذلك .

٤٤٨- ( وأروي أسانيد مؤلفات مسند العصر الأخير محمد بن علاء الدين البابلي

ومن جملتها المجموع في أسانيده<sup>(١)</sup> ) :

أروي ذلك من طرق منها عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر عن شيخه محمد حياة السندي عن شيخه سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن المؤلف

٤٤٩- ومنها عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبل الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد النخلي عن المؤلف .

٤٥٠- ومنها عن شيخه المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه السيد حسين بن أحمد زبارة عن شيخه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .

٤٥١- ومنها عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر عن شيخه أبي الحسن السندي عن شيخه محمد حياة السندي بإسناده المذكور إلى المؤلف .

٤٥٢- ومنها عن شيخنا السيد علي المذكور عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي بإسناده المذكور إلى المؤلف .

---

(١) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " ( ٢٠٨/٢ ) :

محمد بن علاء الدين البابلي القاهري ، الشافعي ، أبو عبد الله ، الإمام الكبير مسند الدنيا ، أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف وكان ضريراً يملئ دواوين الإسلام جميعاً من حفظه ، وطال عمره وجاور بالحرم مرتين ، وأراد سلطان الروم اشخاصه إليه فامتنع ، ولعله جاوز المائة أو ناهزها . مات في عشر الثمانين بعد الألف ، وله مجموع ذكر فيه أسانيده ورواياته ، وهو موجود بأيدي المشتغلين بهذا الشأن ( إهـ .

٤٥٣- ومنها عن شيخنا السيد علي المذكور عن شيخه السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم عن شيخه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم عن شيخه الحسين بن أحمد زبارة بإسناده المذكور إلى المؤلف .

٤٥٤- ومنها عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل بإسناده المذكور إلى المؤلف .

٤٥٥- وعن شيخنا صديق المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبل عن شيخه يحيى بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد النخلي عن المؤلف .

٤٥٦- ومنها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن يحيى بن عمر الأهدل بإسناده المذكور .

وقد اشتملت هذه الطرق على أسانيد متصلة بمجموعات مؤلفه في أسانيد الطرق منها<sup>(١)</sup> .

٤٥٧- (أسانيد<sup>(٢)</sup> سالم بن عبد الله بن سالم البصري<sup>(٣)</sup> المسماة بالإمداد بمعرفة علو الإسناد) :

أروها بالإسناد المذكور هاهنا المتصل به .

٤٥٨- ومنها (أسانيد أحمد بن يحيى النخلي المكي<sup>(٤)</sup>) :

---

(١) : في حاشية المخطوط ما نصه ( قد اشتمل هذا البحث على ذكر أسانيد المجموعات في الأسانيد ) .

(٢) : قد طبعت بالهند ضمن مجموع عام (سنة ١٣٢٨هـ) .

(٣) : هو سالم بن عبد الله بن سالم بن محمد البدري ، البصري ، الشافعي ، فقيه ، محدث .

توفي بمكة في ٢ محرم سنة (١١٦٠هـ) . له " الإمداد في علو الإسناد " .

انظر : " هدية العارفين " للبغدادي (٣٨٢/١) " معجم المؤلفين " (٧٤٩/١) .

(٤) : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي ، الشافعي الشهير بالنخلي (أبو العباس) محدث .

ولد بمكة سنة (١٠٤٤هـ) ، وتوفي بها في المحرم سنة (١١٣٠هـ) .



أرويهما بالإسناد المذكور هاهنا المتصل به .

٤٥٩- ومنها ( أسانيد يحيى بن عمر الأهدل المشهورة<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتصل به المذكور هاهنا .

٤٦٠- ومنها ( أسانيد عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبشي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد المذكور عن عبد العزيز .

٤٦١- ومنها ( أسانيد<sup>(٣)</sup> القاضي أحمد بن سعد الدين ..... )

---

= من تصانيفه : " بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين " .

انظر : " معجم المؤلفين " ( ٢٤٦/١ ) .

ملحوظة : ربما يكون الشوكاني رحمه الله وهم فقال : ( أحمد بن يحيى النخلي ) في حين أنه ( أحمد

ابن محمد ) بدليل أنه عندما أحال إلى السند المتصل به وجدناه باسم ( أحمد بن محمد ) .

انظر السند رقم ( ٤٤٩ ) قال فيه : ( ومنها عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن

يحيى الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل عن شيخه ( أحمد بن محمد النخلي ) عن

المؤلف ( ١ هـ . والسند رقم ( ٤٦٤ ) قال فيه " إلى أحمد بن محمد النخلي .... )

ومثله ذكر ذلك في السند رقم ( ٤٥٥ ) . والله أعلم .

( ١ ) : هو يحيى بن عمر مقبول الزبيدي اليمني الشهير بالأهدل . محدث ، فقيه ، مفسر ، مقري ، أفق زبيد

وتوفي بها سنة ( ١١٤٧ هـ ) .

من مصنفاته : " القول السديد فيما أحدث من العمارة بجامع زبيد " ، " فضائل ذوي القربى "

وفهرسة .

انظر : " هدية العارفين " للبغدادي ( ٥٣٤/٢ ) " معجم المؤلفين " ( ١٠٨/٤ ) .

( ٢ ) : عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبشي : عالم متفقه . رحل إلى الإمام المؤيد محمد بن المتوكل

إسماعيل حينما كان مقيماً في معبر .

مولده سنة ( ١٠٤٢ هـ ) ووفاته في بلده في ارحب سنة ( ١١١٦ هـ ) .

[ " طبقات الزيدية الكبرى " و " هجر العلم ومعاقلة في اليمن " ( ٤٧٥/١ ) ] .

( ٣ ) : واسم ثبته " الإجازات في تصحيح الأسانيد و الروايات " منه نسخة سنة ١١٨٥ هـ في رقم ( ٤٨٦ )

ورقم ( ٦٤ ) جامع صنعاء ، وأخرى بالأمبروزيانا رقم ( ١٧ ) وأخرى بدار الكتب المصرية =

المسوري<sup>(١)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال المذكور هاهنا عنه .

٤٦٢- ومنها ( أسانيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهها بالإسناد المتصل به والمذكور هاهنا .

٤٦٣- ومنها ( أسانيد الإمام القاسم بن محمد<sup>(٣)</sup> وأولاده محمد والحسين

وإسماعيل ) :

---

= - طلعت - رقم (٥٨٤) .

حكام اليمن (ص ٢٣٤) .

(١) : هو أحمد بن سعيد الدين بن الحسين بن محمد المسوري الزيدي ، القاضي الفاضل ، المترسل البليغ المنشئ العارف .

شارك في الفنون وتميز في كثير منها وحرر رسائل وفتاوي واتصل في أول عمره بالإمام القاسم بن محمد . وأخذ عنه وكتب لديه ، وكان يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الإمام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه . وهكذا حتى مات سنة (١٠٧٩هـ) ، وقبر بجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد .

انظر " البدر الطالع " (٥٨/١-٥٩) ، " الروض الأغن " (٣٨/٢) .

(٢) : هو إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ مصنف " طبقات الزيدية " وهو كتاب لم يؤلف مثله في باب جعله ثلاثة أقسام :

( القسم الأول ) : في من روى عن أئمة الآل من الصحابة .

و ( القسم الثاني ) : فيمن بعدهم إلى رأس خمسمائة .

و ( القسم الثالث ) : في أهل الخمسمائة ومن بعدهم إلى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثاني

عشر .

انظر " البدر الطالع " (٢٢/١-٢٣) .

(٣) : قد طبع ثبته بالهند عام ١٣٢٨هـ .

انظر فهرس الفهارس (٤٩٤/١) .

أرويه بالإسناد المذكور إلى القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عنهم .

٤٦٤- ومنها ( أسانيد الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني ) :

أرويه بالإسناد المذكور هاهنا إلى أحمد بن محمد النخلي عنه ، وأرويه من طرق آخره تقدم ذكرها وهذه الأسانيد هي المسماة بالأأمم .

٤٦٥- وبالإسناد المذكور إلى النخلي أروي أسانيد الشيخ منصور بن عبد الرزاق ابن صالح الطوخي المصري فإنه شيخ النخلي .

٤٦٦- وبهذا الإسناد إلى النخلي أروي أسانيد زين العابدين بن عبد القادر الطبري

الحسيني المكي الشافعي .

٤٦٧- وأروي أسانيد محمد بن الطيب المغربي<sup>(١)</sup> عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عنه .

وبالجملة فهذه الأسانيد التي أشرنا إليها قد اشتملت على أسانيد كتب الإسلام في جميع الفنون وقد جمعنا ما فيها في هذا المختصر على هذا الترتيب الذي لم يسبق إليه مع المبالغة في الاختصار من دون إخلال بالإحالة على بعض الأسانيد المذكور فيه إلى ما هو مذكور فيه في محل آخر غير محتاجة إلى طول بحث لكون الكتاب مرتباً على حروف المعجم وهي واضحة لكل أحد ولو جمعت الأسانيد التي هي أصول هذا الكتاب وهي ما أشرنا إليه في هذا الموضع لكانت في مجلدات مع أنه لا ينتفع بها كما ينتفع بهذا المختصر لعدم ترتيب ما فيها من الكتب المسندة كترتيبه .

٤٦٨- ( مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الانتصار له .

٤٦٩- ( مؤلفات الإمام المهدي أحمد بن يحيى ..... )

---

(١) : انظر : فهرس الفهارس ( ١٠٦٧ / ٢ ) رقم ٥٩٨ .

(٢) : انظر : الروض الأغن ( ١٦٣ / ٣ ) رقم ٩١٣ .

المرتضى<sup>(١)</sup> :

أرويهما بالأسانيد المتقدمة في كتبه المذكورة في هذا المختصر كالأزهار والبحر ونحوهما ..

٤٧٠- ( مؤلفات السيد محمد بن إبراهيم الوزير<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له ..

٤٧١- ( مؤلفات الإمام عز الدين بن الحسين<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في شرح البحر له .

٤٧٢- ( مؤلفات الإمام شرف الدين<sup>(٤)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في الأثمار له وهو المذكور في الإبانة .

٤٧٣- ( مؤلفات الإمام القاسم بن محمد<sup>(٥)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في كتاب الإرشاد والأساس والإعتصام له .

٤٧٤- ( مؤلفات الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم<sup>(٦)</sup> ) :

---

(١) : انظر : حكام اليمن ( ص ٥٤-٥٨ ) .

(٢) : انظر : الروض الأغن ( ٣/٥ رقم ٦٧٢ )

(٣) : انظر : حكام اليمن ( ص ٢٠٦-٢١٣ ) .

(٤) : انظر المصدر السابق ( ص ٢٠٩-٢٢٣ ) .

(٥) : انظر حكام اليمن ( ص ٢٢٩-٢٤٥ ) .

(٦) : هو الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد .

ولد في سنة ( ١٠١٩ هـ ) في شهارة ، ونشأ بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون ، عظيم اللحية ، أشعر الذراعين ، قوي الحركة ، كثير التبسم ، حسن الخلق ، قرأ على جماعة من أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ، ورجعوا إليه في العضلات وشارك في بقيه الفنون مشاركة قوية وكان يقرئ فيها أعيان علماء عصره .

=

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الإبانة إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عنه وهو المذكور أيضاً قريباً ..

٤٧٥- ( مؤلفات الحسين بن القاسم <sup>(١)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في الغاية له ..

٤٧٦- ( مؤلفات <sup>(٢)</sup> الحسن بن أحمد الجلال ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في ضوء النهار له ..

٤٧٧- ( مؤلفات <sup>(٣)</sup> صالح بن مهدي المقبل ) :

أرويهـا بالإسناد في العلم الشامخ له ..

---

= وصنف المصنفات منها " العقيدة الصحيحة " وشرحها " المسائل المرتضاة إلى جميع القضاة " وغير

ذلك . توفي سنة (١٠٨٧هـ)

انظر " البدر الطالع " (١/١٤٦) ، حكام اليمن ( ص ٢٤٩-٢٥٧ ) .

(١) : هو الحسين بن الإمام القاسم بن محمد .

ولد يوم الأحد رابع شهر ربيع الآخر سنة (٩٩٩هـ) قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث ، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه وقرأ على جماعة من علماء عصره ، وبرع في كل الفنون ، وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والنطقية والنحوية ، وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه وألف الغاية وشرحها ، الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة وعليه المعول في صنعاء وجهاً . وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه وقد ساعده وتبحره في الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الأصول ، وساق الأدلة سوقاً حسناً ، وجود المباحث ، واستوفى ما تدعو إليه الحاجة ، ولم يكن الآن في كتب الأصول من مؤلفات أهل اليمن مثله .

توفاه الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة (١٠٥٠هـ) بمدينة ذمار ودفن بها .

انظر " البدر الطالع " (١/٢٢٦-٢٢٧) .

(٢) : انظرها في الروض الأغن (١/١٣٤) .

(٣) : انظرها في الروض الأغن (١/٢٠٩) .

٤٧٨- ( مؤلفات<sup>(١)</sup> السيد محمد بن إسماعيل الأمير ) :

أرويهها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عنه ..

٤٧٩- ( مؤلفات السيد هاشم بن يحيى<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهها عن شيخنا المذكور عنه .

٤٨٠- ( مؤلفات السيد زيد بن محمد بن الحسن<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : انظرها في الروض الأغن (٣/٢٩ رقم ٧٠٩) ومصادر الفكر (ص ٦٨) .

(٢) : هو هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد الشامي ثم الصنعاني ، أحد العلماء المشاهير والأدباء المجيدين .

ولد تقريباً سنة (١١٠٤هـ) وأخذ العلم عن أكابر علماء صنعاء كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم ، والعلامة الحسين بن محمد المغربي وطبقتهما ، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ، ودرس للطلبة ، و انتفع به أهل صنعاء وتخرج به جماعة من العلماء كالعلامة عبد القادر بن أحمد ، وكثير من العلماء النبلاء .

وتولى القضاء بصنعاء أياماً ، وله شعر فائق وفصاحة زائدة ، وشرع في جمع حاشية على البحر الزخار سماها : " نجوم الأنظار " فكتب منها مجلداً في غاية الإتقان والتحقيق ولم تكمل . وكان موته سنة (١١٥٨هـ) .

انظر " البدر الطالع " (٢/٣٢١-٣٢٤) ، الروض الأغن (٣/١٤٤ رقم ٨٩٤) .

(٣) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١/٢٥٣-٢٥٦) :

( السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد ، المحقق الكبير ، شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد الأمير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ، وغيرهم .

ولد في سنة (١٠٧٥هـ) ، وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء كالقاضي العلامة بن يحيى البرطي ، والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي ، و السيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم ، وكان صديقاً مبجلًا معظماً مفخماً ، يهابه ولاية صنعاء ، وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان ، فإنه فته الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرد هذا الشأن اثنان . توفي سنة (١١٢٣هـ) ( ١هـ ملخصاً .

وانظر : " الروض الأغن " (١/١٩١ رقم ٣٣٨) .

أرويهـا عن شيخنا المذكور عن السيد هاشم بن يحيى عنه ، وأرويهـا من طرق آخره .  
وإنما ذكرنا إسناد بعض المؤلفات هاهنا على الجملة لتتـمـيم الفائدة فإنه ربما خرج  
بعض الكتب المؤلفـة عن الحروف المذكورة إما لعدم اشتهار اسمه أو لنسيان ذكره عند  
تحرير هذا المختصر فيدخل تحت إسناد المؤلفات جملة ولا سيّما من كان من العلماء مُكثراً  
من التأليف كالإمام يحيى بن حمزة والإمام المهدي أحمد بن يحيى وغيرهما من أهل البيت  
وكذلك ابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر والسيوطي وغيرهم من غير أهل  
البيت .

## حرف النون

٤٨١- ( ناسخ القرآن ومنسوخه لـهبة الله بن سلامة المقدسي<sup>(١)</sup> )<sup>(٢)</sup> :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن علي المؤذن عن  
الفقه عماد الدين أبي يحيى عن ربيعة بن الحسن الشامي الصنعاني عن القاسم بن الفضل بن  
عبد الواحد الصيدلاني عن رزق الله بن عبد الله التميمي عن المؤلف ..

٤٨٢- ( الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن شيخه الشراجي عن محمد بن إسماعيل بن أبي  
الصيف عن المؤلف ..

٤٨٣- ( النخبة للحافظ ابن حجر ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في بلوغ المرام له وبالإسناد المتقدم أيضاً في مؤلفاته من حرف  
الميم .

٤٨٤- ( النزهة ليحي حميد ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الفتح له .

٤٨٥- ( نظام الفوائد لقاضي القضاة ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام عن

---

(١) : كذا في " المخطوط " والصواب " المقرئ " .

(٢) : " كتاب " الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل " مطبوع . ط . المكتب الإسلامي .

أما المؤلف فهو هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي ، أبو القاسم : مفسر ، ضريح ، من أهل بغداد ،  
وبها وفاته ، كانت له حلقة في " جامع المنصور " .

له كتب منها : " الناسخ والمنسوخ في القرآن " وله " الناسخ والمنسوخ من الحديث " مخطوط  
وغيرهما .

[ " الأعلام " للزركلي (٧٢/٨) و " غاية النهاية " للحرزي (٣٥١/٢) ] .

(٤) : طبع عن دار ابن حزم سنة ١٤١٣هـ بتحقيقي .



الكني عن عبد المجيد بن أبي سعيد الاستراباذي عن إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان عن أحمد بن الحسن بن أبي طالب عن المؤلف .

٤٨٦- ( نظام الغريب<sup>(١)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن علي بن محمد الحضرمي عن محمد بن أبي القاسم الجبائي عن أحمد بن عبد الله القريظي عن السيد عثمان بن محمد عن السيد عليان بن محمد الحاشدي عن زيد بن الحسن الفايشي عن المؤلف .

٤٨٧- ( نخبة الضمآن من فوائد أبي حيان ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في أول الكتاب وفي موضع منه إلى البابلي عن الشيخ منصور الطبلاوي عن أبي النصر الطبلاوي عن والده ناصر الدين الطبلاوي عن السيوطي عن محمد بن محمد السمنودي عن الشيخ سراج الدين البلقيني عن المؤلف .

٤٨٨- ( النكت للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهما بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب المتصل بالمؤلف .

٤٨٩- ( فہج<sup>(٣)</sup> البلاغة من كلام أمير المؤمنين ﷺ للشريف ..... )

---

(١) : طبع بالهند سنة ١٩١٢ھ . تحقيق بولس الألماني . معجم سرکيس (٩٢٧/١) مؤلفه عيسى بن إبراهيم الربيعي (ت ٤٨٠ھ) .

(٢) : طبع انظر مصادر الفكر (ص ١٩٤) .

(٣) : قال ابن تيمية " ... فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب " فہج البلاغة " منسوبة لعلي ﷺ ولا تصح . كما أنه علي ﷺ أجل وأعلى قدراً من أن يتكلم بذلك ، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح ، فلا هي صدق ولا هي مدح .

وأيضاً ، فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي موجودة في كلام غيره ، لكن صاحب " فہج البلاغة " وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي ، ومنه ما يحكى عن علي أنه تكلم به ، ومنه ما هو كلام حق يلق به أن يتكلم به ، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره . =

الرضي<sup>(١)</sup> .

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الفقيه أحمد بن محمد الأكوخ المعروف

= ولهذا يوجد في كلام " البيان والتبيين " للجاحظ وغيره من الكتب كلام منقول عن غير علي ، وصاحب " نهج البلاغة " يجعله عن علي<sup>١</sup> .

وهذه الخطب المنقولة في كتاب " نهج البلاغة " لو كانت من كلام علي ، لكانت موجودة قبل هذا المصنف ، منقولة عن علي<sup>٢</sup> بالأسانيد وبغيرها فإذا عرف من له خيرة بالمنقولات أن كثير منها (بل أكثرها) لا يُعرف قبل هذا ، علم أن هذا كذب ، وإلا ، فليبين الناقل لها في أي كتاب ذكر ذلك ومن الذي نقله عن علي<sup>٣</sup> ، وما إسناده ؟ وإلا ، فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد .

ومن كان له خيرة بمعرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد وتبين صدقها من كذبها ، علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي<sup>٤</sup> من أبعد الناس عن المنقولات ، والتميز بين صدقها وكذبها ...

" منهاج السنة النبوية " لابن تيمية (٥٥/٨-٥٦) .

وانظر . " البيان لأخطاء بعض الكتاب " ( ص ٦٩-٨٥ ) .

قال الذهبي في " الميزان " (١٢٤/٣) عند ترجمة علي بن الحسين العلوي الحسيني الشريف المرتضى : " هو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة ، وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتاب نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي<sup>٥</sup> ، ففيه السبُّ الصُّراح والخطُّ على السَّيدين : أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم فمن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل " . ١هـ .

(١) : في النسخة (أ) [المرتضى] والصواب من (ب) وهو محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (أبو الحسن)

الشريف الرضي ، عالم ، أديب ، شاعر .

ولد سنة (٣٥٩هـ) ببغداد وتوفي بها سنة (٤٠٦هـ) ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

من آثاره : " ديوان شعر كبير " ، " طيف الخيال " ، " خصائص الأئمة " ، " الآثار النبوية " ،

" تلخيص البيان في مجازات القرآن " ، " حقائق التأويل في متشابه التنزيل " .

انظر : " تاريخ بغداد " (٢٤٦/٢-٢٤٧) " وفيات الأعيان " (٥-٢/٢) " البداية والنهاية " .

(٣٠/١٢) " معجم المؤلفين " (٢٦٣/٣) .

بشعلة عن السيد المرتضى بن شراهيك الوافد إلى اليمن عن أحمد بن زيد الحاجي عن الشريف يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسين بن علي الجويني عن المؤلف .

٤٩٠- ( نهج الرشاد للسيد علي بن الحسين الشامي<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى السيد إبراهيم بن قاسم المؤيد عن أحمد بن ناصر بن عبد الحق عن المؤلف ..

٤٩١- ( نوارد الأصول للحكيم الترمذي<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن الحافظ بن حجر عن علي بن أبي المجد عن سليمان بن حمزة عن عيسى ابن عبد العزيز عن عبد الكريم بن محمد السمعاني عن محمد بن علي بن سعيد بن المطهر عن إسحاق بن إبراهيم البوقي عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن أحمد البيكندي عن المؤلف .

٤٩٢- ( نور السراج للسيد الهادي بن أحمد الجلال<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : انظر : الروض الأغن (١١٧/٢) .

(٢) : هو محمد بن علي بن الحسن بن بشير الحكيم الترمذي (أبو عبد الله) محدث ، حافظ ، صوفي . سمع الكثير بخراسان والعراق ، وقدم نيسابور وحديث بها .  
من تصانيفه : " الأكياس والمغترين " ، " رياضة النفوس " ، " الكسب " وكلها في التصوف ،  
" نوارد الأصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ " ، و " علل العبودية " ، " جواب كتاب من الري " ،  
" ختم الأولياء " ، " الصلاة ومقاصدها " .

انظر : " طبقات السبكي " (٢٠/٢) " تذكرة الحفاظ " (١٩٧/٢) " لسان الميزان " (٣٠٨/٥) -  
٣١٠ " هدية العارفين " (١٥/٢-١٦) " معجم المؤلفين " (٥٠٢/٣) .

(٣) : هو السيد الهادي بن أحمد الجلال ، أخو السيد الحسن بن أحمد .

أخذ العلم عن جماعة منهم علي بن محمد العقيني ، رحل إليه إلى مدينة تعز وسمع عليه الصحيحين وغيرهما ، ورحل إلى عبد القادر بن زياد الجعاشني في سنة (١٠٦١هـ) ، فسمع منه صحيح البخاري وسمع سنن أبي داود على إسحاق بن إبراهيم بن جعمان ، وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مائلاً =

أُرويه بالإِسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد محمد بن يحيى الحبشي وعن أحمد بن ناصر المخلافي عن المؤلف .

---

= إلى الخمول .

له مصنفات منها : " شرح الأسماء الحسنى " وله مصنف سماه " نور السراج " جعله على أبواب الفقه واستكمل فيه البخاري ، ولعل موته كان في أول القرن الثاني عشر .  
انظر " البدر الطالع " ( ٣١٨/٢ - ٣١٩ ) ، الروض الأغن ( ١٤١/٢ رقم ٨٩٠ ) .

## حرف الهاء

٤٩٣- ( الهداية<sup>(١)</sup> للبرهان المرغيناني<sup>(٢)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن محمد الشلي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن إبراهيم بن أحمد القلقشندي عن الحافظ ابن حجر عن محمد بن علي المقرئ عن محمد بن حجاج الكاشغري عن حسين بن علي السغناقي عن محمد بن محمد ابن نصر النسفي عن محمد بن عبد الله الكردي عن المؤلف ..

٤٩٤- ( هداية الأفكار للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير<sup>(٣)</sup> ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن المؤلف .

٤٩٥- ( الهداية<sup>(٤)</sup> شرح الغاية للحسين بن القاسم ) :

أرويهـا بالإسناد المتقدم إليه في الغاية له .

- 
- (١) : " الهداية شرح بداية المبتدي " من أشهر كتب الأحناف المتوسطة على الإطلاق ويعتبر عندهم من أهم المراجع في الفقه مذهباً ، ولذلك فقد اعتنى به العلماء شرحاً وتفسيراً ، ولعل من أشهر شروحه " فتح القدير " لابن الهمام ، ولعل من الذين خدموه خدمة جليلة الزيلعي في كتابه (نصب الراية) خرج به أحاديث الهداية بصورة موسوعية جعلته في الصف الأول بين كتب التخريج .
- (٢) : هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني ، المرغيناني ، الحنفي ، (برهان الدين ، أبو الحسن ) فقيه ، فريقي ، محدث ، حافظ ، مفسر ، مشارك في أنواع من العلوم .
- توفي سنة (٥٩٣هـ) .

- من تصانيفه : " شرح الجامع الكبير " للشيباني ، " بداية المبتدي " ، " الهداية " ، " كفاية المنتهي " ، " التجنيس والمزيد " ، " ومختار الفتاوي " ، وكلها في فروع الفقه الحنفي .
- انظر : " هدية العارفين " ( ٧٠٢/١ ) " معجم المؤلفين " ( ٤١١/٢ ) .
- ملحوظة : في المخطوطة ( المرغيناني ) والصحيح ما أثبتناه ... والله أعلم .
- (٣) : هداية الأفكار إلى مذهب الأئمة الأطهار : شرح مختصر على " الأزهار " مع زيادات على ما فيه .
- له مخطوط سنة ١٠٦٢هـ بجامع صنعاء ، وأخرى سنة ١٠٠٨هـ رقم ١٠٥٨-١٠٦٢ )
- مصادر الفكر (ص ٢٣١) .
- (٤) : انظر : الروض الأغن (١/١٧٦ رقم ٣١٢) .

٤٩٦- ( الهدي<sup>(١)</sup> لابن القيم ) :  
أرويه بالإسناد المتقدم إليه في حادي الأرواح له .

---

(١) : هو كتاب " زاد المعاد في هدي خير العباد " وهو كتاب قيم . مطبوع بتحقيق الشيخ ( شعيب  
الإرناؤوط ) والشيخ ( عبد القادر الإرناؤوط ) .

## حرف الواو

٤٩٧- ( الوابل المغزار ليحي حميد ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الفتح له .

٤٩٨- ( الوافي<sup>(١)</sup> في الفرائض للحسن بن أبي البقاء ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التقرير إلى الأمير الحسين بن محمد عن الإمام أحمد بن الحسين عن المؤلف .

٤٩٩- ( الوافي لعلي بلال<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى القاضي جعفر عن الكني عن ابن أبي الفوارس عن أبي علي بن أموج عن الشيخ علي خليل عن القاضي يوسف عن السيد بن المؤيد بالله وأبي طالب عن المؤلف .

٥٠٠- ( الوسيط تفسير الواحدي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم له في حرف التاء .

٥٠١- ( الوسيط للغزالي ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه في كتاب الإحياء له .

٥٠٢- ( الوسيط في الفرائض للعصيفري<sup>(٣)</sup> ) :

---

(١) : انظر : الروض الأغن (١/٤٤٤ رقم ٢٥٧) .

(٢) : هو علي بن بلال الآملي ، الزيدي مولى السيد الأخرين المؤيد بالله وأبي طالب ، وكان هذا الشيخ من المتبحرين المبرزين في فنون عديدة حافظاً للسنّة مجتهداً ، وهو الذي يعرف بصاحب " الوافي " . وله مصنفات نفيسة منها " الوافي في الفقه " وقد أكثر الرواية عنه في شرح " الأزهار " ومنها شرح " الأحكام " و " تنمة المصاييح " ولم يؤرخوا له تاريخ وفاة .

انظر : " تراجم الرجال " (ص ٢٣-٢٤) .

(٣) : هو الفضل بن أبي السعد العصيفري ، فرضي ، توفي حدود سنة (٧٥٠ هـ) .

من تصانيفه : " مفتاح الفائض في علم الفرائض " ، و " عقد الأحاديث في علم المواريث " . =

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز  
ابن محمد بهران عن يحيى بن محمد حميد عن إسماعيل بن شيبه عن محمد بن الحسن بن حميد  
عن أبيه عن السيد عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي عن أبيه عن إبراهيم بن أحمد  
الكنيعي عن محمد بن عبد الله الرقيمي عن محمد بن عبد الله بن أبي النجم عن القاسم بن  
أحمد الشاكري عن أحمد بن نسي العنسي عن علي بن مسعود النويرة عن المؤلف ..

---

= انظر : " هدية العارفين " ( ٨٢٠ / ١ ) " معجم المؤلفين " ( ٦٢٣ / ٢ ) .



## حرف الياء

٥٠٣ - ( الياقوتة للسيد يحيى بن الحسين<sup>(١)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن أبيه عن جده عن السيد صلاح بن الجلال عن الهادي بن يحيى بن الحسين عن أبيه المؤلف ..

٥٠٤ - ( الياقوت المعظم للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة<sup>(٢)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الوثائق المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن محمد ابن أحمد بن أبي الرجال عن المهدي أحمد بن الحسين عن أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة عن المؤلف .

٥٠٥ - ( اليقين لابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup> ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب قصر الأمل له ..

٥٠٦ - ( اليواقيت ليحيى بن أحمد حنش<sup>(٤)</sup> ) :

---

(١) : انظر : مؤلفات الزيدية (١٦٨/٣) وحكام اليمن (ص٩٧) .

(٢) : انظر : حكام اليمن (ص٢٠٢) .

(٣) : طبع تحقيق مجدي السيد إبراهيم / مكتبة القرآن / القاهرة .

(٤) : هو يحيى بن حنش الزيدي الظفاري كان فقيهاً محققاً من المذاكرين .

له مصنفات منها : " أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر " ، وله " الجامع في الفقه " بلغ فيه إلى الجنائز وأتمه ولده محمد مولده سنة (٦٤٠هـ) . وتوفي في (٦٩٧هـ) وقبره بالطفة من ظفار رحمه الله .

انظر " تراجم الرجال " (ص٤٠) ، مصادر الفكر (ص٢٠٤) .

● ولكن كتاب " اليواقيت " لـ محمد بن يحيى بن أحمد حنش - تقدمت ترجمته - وقد وهم الشوكاني

في نسبته إلى الأب يحيى .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الأزهار والبحر له عن القاسم ابن أحمد حميد عن أبيه عن المؤلف ...

وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الترتيب العجيب والتقريب الغريب وكان الفراغ من تحريره في وسط ليلة الخميس لعله خامس عشر شهر جمادي الآخرة سنة ١٢١٤ هـ . بقلم مؤلفه محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفر الله لهم .  
[ وفرغت من تحريره نقلاً عن خط سيدي العلامة أحمد بن يوسف زبارة رحمه الله ،  
عن خط المؤلف جزاه الله خيراً . يوم الجمعة ٢ / شهر الحجة الحرام / ١٢٨٩ هـ / كتبه  
الحقير أحمد بن رزق السياني وفقه الله تعالى وغفر له ولوالديه والمؤمنين . آمين ]<sup>(١)</sup> .

- 
- واسم هذا الكتاب " يواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر والأئمة المنتجبين الزهر " وهو الجزء الخامس من موسوعة المؤلف " غايات الأفكار ونهايات الأنظار " يشتمل على سيرة أئمة الزيدية من الإمام علي إلى أئمة عصره ، مرتب على ثمانية أبواب .  
مؤلفات الزيدية (٣/١٧٢ رقم ٣٣٤٤) .

(١) : زيادة من " ب " .